ماضي النجف وحاضرها

مزين برسوم بعض آثار المدينة ورسوم
بعض الأعلام والأدباء

تأليف

جعفر بن الشيخ باقر آل محبوبة
النجفي

☼ طبع على نفقة شركة [illegible] ☼

مطبعة العرفان — صيدا ١٣٥٣



منظر بلدة النجف

مقدمة الكتاب

تفضل بها شيخنا الأستاذ الأكبر العلامة المصلح الشهير الشيخ محمد الحسين
آل كاشف الغطاء دام ظله

﴿ بسم الله الرحمن الرحيم وله الحمد والمجد ﴾

قلما يمر اسبوع فضلا عن الشهر إلا و يقع في يدي ويمر على بصري مؤلف أو اكثر من المؤلفات العصرية لأرباب الأقلام في مصر أو سوريا أو العراق أو غيرها من الأقطار وما اكثر المؤلفين في هذا العصر والمؤلفات بالطبع اكثر — وحقا إن هذه المؤلفات الطريفة التي تجلب الينا وتقع في ايدينا إن هي إلا كالثمار والفواكه التي تتحفنا بها الحدائق والبساتين في مختلف الفصول وتجلى لنا على الأطباق في الأسواق مختلفة الطعم متغايرة المذاق كاختلاف كل صنف منها في النضج والبلوغ ، والفجاجة ، والفهاهة ، ففيها الفج التافه الذي لا غذاء فيه ولا لذة وفيها الشهي الناضج الذي فيه متعة الروح والجسد كما أن فيها النافع والضار والصالح والفاسد بيد أن تفاوت المؤلفات في العظمة والنبالة وخطورة الشأن ليس فقط في توفر الغذاء واللذة والنفع والفائدة بل الملاك في تبوء الكتاب منصة الإعجاب والتقدير وامتلاكه ناصية التقدم والتفضيل وراء تلك الأمور امران مهمان يندر حصولهما في اكثر المؤلفات ندرة اليواقيت في الأحجار واللئالي في البحار (الأول) مسيس حاجة المجتمع الى ذلك التأليف وقضاء الضرورة به بحيث تجد الكتاب بعد ظهوره وكأنه قد ملأ فراغا خاليا واشغل محلا شاغراً تجده وكأنه قد سدَّ في عالم الأدب أو التاريخ ثغرة فاغرة ، ووظيفة شاغرة وأن اهل العلم والأدب بل عامة البشر كانوا في اشد الحاجة اليه وتعجب كيف فات المتقدمين فاغفلوه واهملوه مع عظيم فضلهم وكثرة مؤلفاتهم فتستشهد حينئذ بالقول الشائع (كم ترك الأول للآخر) ويتفرع على هذا الأمر (الأمر الثاني) وهو الابتكار والاختراع وذلك أن يكتب المؤلف في موضوع لم يسبق اليه سابق ولم يكتب فيه كاتب ولا يجد مؤلفا على غراره يوفي الموضوع حقه وليس الفضل والنبالة في ذلك بمحض أنه ابتدع وابتكر وسبق من غبر ومن حضر ولكن الفضل في ذلك أنه كم قاسى وكم عانى في جمع ما تفرق في زوايا الطوامير والمطامير وخفايا الكتب والقماطير كم بذل من الجهود وكم صابر وثابر في جمع تلك المتفرقات وتقييد تلك الشوارد أرأيت

لو أن احد اهل العلم يريد أن يؤلف في النحو أو الصرف أو اي فن من فنون الأدب أو التاريخ العام فإنه يجد العدة الكافية والمصادر الوافية يجدها منه على رأس الثمام ويتناولها من كتب فليس له وإن احسن واجاد كبير فضل وعظيم فخر وهذا بخلاف من يريد أن يكتب في موضوع كتاريخ (النجف الأشرف) حاضرها وغابرها وهي البلدة المقدسة ذات التاريخ المجيد والمفاخر المتألقة في آفاق العظمة تألق الجوزاء في آفاق السماء، البلدة التي لم تزل تشد اليها الرحال وتطوى المراحل من اقصى الشرق والغرب منذ تسعة قرون بل اكثر لارتشاف مناهل التقى والعلم والهدى والمعارف، البلدة التي جمعت بين قدس العبادة وكرامة العلم وشرف الهجرة البلدة التي تضم جثمان ذلك الإمام الذي ليس هو فخر الإسلام فقط بل مفخرة كل العالم وهو بعد اخيه المختار سيد بني آدم، البلدة التي هي من ارفع البيوت التي (اذن الله ان ترفع ويذكر فيها اسمه) فإن من يهم بالكتابة عنها يتقاعس دونها ويجدها بحيث النجم من يد المتناول لعظمتها اولاً — وعدم المراجع الوافية والمصادر الكافية ثانياً - بحيث لا يجد ولا كتابا واحدا وافياً في هذا الموضوع بل يلزمه أن ينفق اياماً بل اعواماً في مراجعات موسوعات التاريخ كابن جرير وابن الأثير ونظايرهما فيسبر مجلداته الست او العشر باجمعها عسى أن يحظى منه بكلمة تخص النجف فيلتقطها (تمرة الغراب) ويودعها في مؤلفه ثم يتتبع الكتب المخطوطة النادرة فيسبرها كذلك وقد يجد وقد لا يجد وكم تراه يعاني في تحصيل الكتاب اولا — ثم في سبره ومراجعته ثانياً — ثم في رصفه وتأليفه ثالثاً — حقاً إنه لجهاد بالغ وهمة قعساء لا يعرفه إلا من ابتلي به ووقع فيه . نعم

لا يعرف الشوق إلا من يكابده ولا الصبابة إلا من يعانيها

ولكن الفضل بيد الله يؤتيه من يشاء

اذاً أفليس من الحق أن اهنئ وابارك قرة عيني الشاب المهذب الفاضل (الشيخ جعفر آل محبوبة) على ما منحه الحق من هذا التوفيق الباهر وهذه الكرامة التي ادخرها الله له ففاز بابتكارها وحاز قصب السبق اليها بعد أن زويت عن الأماثل والأعاظم من الاجيال المتقدمة فضلا عن جيله الحاضر ولا أريد أن اكيل له المدح جزافا واقرظه الثناء تبذيرا وإسرافا، لا اريد ان اطريه فاغريه، او اغره فاضره ولا اقول إن كتابه هذا سليم من النقد بريء من العيب متعال عن المؤاخذة او انه اتى بتمام الغرض واستوعب كل القصد ولم يبق مجالا لمن يكتب بعده ولم يدع

منوالا لمن ينسج نسجه او ينهج نهجه لا وكلا

وإنما جلّ الغرض والقصد في كلمتنا هذه أن نوفي الحقيقة حقها ولا نكون من المطففين فنبخس الرجل حقه ولا نعرف له جهاده وفضله نريد أن نقول إنه بذل جهده واستفرغ وسعه وتحمل اقصى ما في إمكانه من المشقة والعناء والحق انه عناء بليغ ومشقة باهظة وكفاح ومصابرة وتضحية ومثابرة كبيرة على شاب مثله أفليس هذا حقا ايها العارفون ؟

نعم وفوق ذلك اردنا أن نقول إنه قد حاز فضيلة السبق والابتكار الى تأليف ضروري لا بد منه ولا مندوحة عنه وقد فتح الباب لمن بعده ولا يفتح الباب إلا ... كما يقول الناس فيحق على كل (نجفي) بل على كل اديب شكره وتقديره ليعلم شبابنا الناهض أن في الأمة من يقدرون جهودهم باعمالهم النافعة ومساعيهم المثمرة ويطلبون منهم العمل الجدّي والمآثر الطيبة ويبتهجون ويشكرونهم على ذلك

وليعلم عزيزي الفاضل النجيب ان كتابه هذا على ما فيه من تساهل في التعبير أو نقص في في التصوير فهو من الكتب الخالدة والآثار القيمة التي تمشي مع الزمان وتسير مسير الأفلاك فحياه الله واحياه وكثر امثاله من العاملين النشيطين ووفقه وامثالنا لهذه الخدمة الجليلة واقر الله بهم عين الأمة وعين ابيهم البار

محمد الحسين آل
كاشف الغطاء

غرة ذي القعدة سنة ١٣٥٣ — النجف الأشرف





رسم المؤلف

ماضي النجف وحاضرها

يبحث عن موقع النجف الأشرف منذ تأسيسها وشهرتها من أسمائها وما قيل فيها من الشعر في أدوارها القديمة ومن سبب حدوث الاهتمام بمرقد علي أمير المؤمنين (ع) وظهوره وما طرأ عليه من أدوار العمارة وتأسيس صحنه وما رقم على القبر المعظم وما اكتشف به أخيراً من التحف من الكتب والمخطوطات المنشورة عما قام في النجف من مظاهر الحضارة وأنواع العمران من مدارس ومساجد ومطابع وصحف ومكتبات وما شق فيها من جداول وقنوات وما أحاط بها من أسوار وعمن زارها ودفن بها من الخلفاء والسلاطين والأمراء ومن حاز بها من خزانة الحرم العلوي والقبة ومعظم الحوادث المهمة وعن سير العلم وحركة الأدب فيها

تأليف

جعفر بن الشيخ باقر آل محبوبة النجفي

❊ طبع على نفقة مؤلفه ❊

حقوق الطبع محفوظة للمؤلف

مطبعة ...

بسم الله الرحمن الرحيم

نحمدك اللهم ونستعين بك ونصلي على نبيك محمد وآله (ع) وبعد فإن التاريخ من نفائس العلوم ومحاسن الآثار به تجدد العبر والزواجر وتتخلد المناقب والمآثر فهو كمصباح لجميع طبقات البشر به يهتدي المهتدي إلى صالحه اذ هو يمثل أمام الرائد دوراً غابرا تتبادل على فصوله المتنوعة السعادة والشقاوة فيتسنى له إذ ذاك معرفة السير المنطقي فيسير به إلى مناهج السداد والرشاد وهذا هو ما نهض بكثير من أرباب العلم لتدوين حوادث الأمم الغابرة والدول السالفة والبلدان العامرة والغامرة فافرزوا لكل امة او مدينة تاريخاً خاصا بها على اختلاف في الاجمال والتفصيل

واني وان لم اكن من فرسان هذا الميدان لأجري يراعي في حلبات هذا المضمار بيد اني لما رأيت ان لأكثر المدن تاريخاً حافلا بآثارها وأخبار رجالها وما انتابها من الحوادث احببت ان اجمع وريقات يكفل الجزء الأول منها (وهو هذا الكتاب) ما لبلدي (النجف الاشرف) العزيز من ذكر جميل أو حادثة تاريخية وما اسس فيها من أبنية وعمارات وما شق لها من جداول وقنوات وما قام فيها من مظاهر الحضارة والعمران من مدارس ومساجد وصحف ومطابع ومكتبات ومن عاش فيها من اشراف الرجال من النقباء وخزان الحرم العلوي ومن زارها ودفن فيها من السلاطين والوزراء وخصصت (الجزء الثاني) منها بذكر البيوت العلوية والأدبية العلمية وآثارها القيمة من تصنيف او تأليف في جميع الفنون

وهذا ليس بالأمر السهل على من اخذ في تحديده التثبت في النقل حول موضوع لم يجمع شتاته غيره ولكني من يوم نشأت وميزت يميني من شمالي شغفت في مطالعة الكتب والمجاميع التي فيها بعض ما لبلدي من نوادر وحوادث وما لقومي من آثار ومآثر والانسان مفتون بحب قومه مجبول على حب وطنه وقد جاء في المشهورات النبوية (حب الوطن من الايمان) و (من إيمان الرجل حبه لقومه)

وقد كتب عن النجف كثير من اصحابنا المتقدمين بيد انهم ذكروا ماورد فيهامن الآثار بأسلوب خاص وطرز يلائم عصرهم ويوافق غرضهم من ذكر النصوص والأخبارالواردةعن الأئمة الأطهار (ع) في النجف وفضله ولم يكن من غرض هؤلاء ذكرحالتهاالعمرانيةوما انتابها من الحوادث والوقائع . منهم ابو الحسين محمد بن علي بن الفضل بن تمام الدهقان و كان ثقة عينا صحيح الاعتقاد جيد التصنيف روى عنه التلعكبري وسمع منه سنة ٣٤٠ فإن له كتاب موضع قبر امير المؤمنين (ع) ومنهم ابو جعفر محمد بن بكران بن عمران «١» الرازي ساكن الكوفة روى عنه التلعكبري ايضا وسمع منه سنة ٣٤٥ وروى عنه الصدوق وسمع منه سنة ٣٥٤ له كتاب موضع قبر امير المؤمنين (ع) ذكرهما النجاشي في كتابه (رجال الشيعة ومؤلفيهم) المطبوع في بمبي سنة ١٣١٧ هـ ومنهم صاحب كتاب حد الغري من اصحابناقال العلامة الخبير الملا عبد الله افندي في رياض العلماء رأيته في طهران ولم اتيقن مؤلفه ولا تقدمه او تأخره عن صاحب الدلائل البرهانية . ومنهم العلامة السيد عبد الكريم بن السيد احمد الطاووسي المتوفى سنة ٦٩٣ له كتاب فرحة الغري طبع في ايران سنة ١٣١١ ومنهم صاحب كتاب الدلائل البرهانية في تصحيح الحضرة الغروية هو مختصر فرحة الغري مجهول المؤلف رأيته في الخزانة الرضوية سنة ١٣٤٩ هـ ويذكر كتاب بهذا الاسم في ترجمة العلامة الحلي (ره) ويحتمل ان يكون هو هذا والعلامة الفاضل المعاصر السيد جعفر آل بحر العلوم ينسب هذا الكتاب إلى الشيخ أحمد الجوذري النجفي الفه سنة ١٠٤٨

وكتب عن النجف ايضا جماعة من المتأخرين ولم يستوفوا البحث . منهم المحاثة النجفي السيد حسون الشهير بالبراقي المتوفى سنة ١٣٣٣ له (اليتيمة الغروية) وينقل في هذا الكتاب عن الدرر المنثورة في فوائد غير محصورة للشيخ محمد بن الحاج عيسى كنه وقفت عليه وله كتاب اللؤلؤ والمرجان (تاريخ الكوفة) وقد استطرد فيه فصلا شافيا عن مياه النجف ومنهم الشيخ محمد الكوفي المتوفى سنة ١٣٣٩ له كتاب (نزهة الغري) رأيته وهو عيال على البراقي ومنهم العلامة المنقب السيد جعفر آل بحر العلوم له كتاب « تحفة العالم » وقد ذكر فيه فصلا وافيا في تاريخ الحرم العلوي ومنهم العلامة الشهير السيد حسن آل السيد الصدر الكاظمي له رسالة (نزهة

(١) هكذا في كتاب النجاشي ولكن في الخلاصة والمعة ورجال ابن داود محمد بن بدران بن عمران ولعله اصح كما ان الصحيح حمدان بدل عمران كما حققه المولى الوحيد البهبهاني وغيره (منه)

أهل الحرمين) في تعمير المشهدين (الغروي والحايري) ومنهم السيد محمد باقر الخلخالي له كتاب الجنات الثمان الفه سنة ١٣٣١ وقد خصص احدى الجنات منه بالنجف الا انه قصر البحث على فضل النجف وله كتب لبعض الأعلام المعاصرين في تاريخ النجف لم نقف عليها

وإني لاقيت المتاعب والمشاق في جمع هذه الأوراق ونقبت عن محتوياتها كثيرا وسافرت في طلبها عدة أسفار ولم يكن من همي ترويق الألفاظ الفارعة وتنميق العبارات المبهرجة وإنما غرضي بيان الحقيقة وتدوينها ولو كان بأساليب قديمة بعيدة عن ذوق عصرنا الحاضر وها انا اقدم مجموعي هذا (تاريخ النجف) كاتبا يدي هدية لسادتي النجفيين وغيرهم من محبي التاريخ والأدب راجيا ممن وقف عليه ان يقدر ما عانيته في جمعه من ترجمة المصادر الفارسية ومن التدبر في النظر إلى الدواوين والمجاميع ومعاجم السير والتراجم المخطوطة وغيرها

هذا ما اوقفني عليه جهدي ولعل هناك شيئا لم تصل اليه يد البحث وفوق كل ذي علم عليم

موقع النجف الطبيعي

النجف في اقليم حسن التربة معتدل في الحرارة والبرودة لم يلحق الحجاز في حره ولا الجهات الشمالية في بردها وهو العراق وقد ذكره الحموي في معجم البلدان فقال : هو أعدل أرض الله هواء واصحها مزاجا وماء فلذلك كان اهل العراق هم أهل العقول الصحيحة والآراء الراجحة والشهوات المحمودة والشمائل الظريفة والبراعة في كل فن وصناعة مع اعتدال الأعضاء واستواء الاخلاط وسمرة الألوان وهم الذين انضجتهم الأرحام فلم تخرجهم بين أشقر وأصهب وأبرص الخ

وكان ظهر الكوفة الذي هو النجف يدعى خد العذراء ينبت الخزامى والاقحوان والشيح والقيصوم والشقائق ولحسن تربته وطيب هوائه كان متنزها للساسانيين والمناذرة والعباسيين قال المسعودي في مروج الذهب ج ١ ص ٢٩٧ طبع مصر سنة ١٣٤٦ عند ذكر الحيرة .. قد كان جماعة من خلفاء بني العباس كالسفاح والمنصور والرشيد وغيرهم ينزلونها ويطلبون المقام بها لطيب هوائها وصفاء جوها وصحة تربتها وقرب الخورنق والنجف منها

وكانت قصور للعباسيين مشرفة على النجف يتنزهون بها أيام الربيع منها

(قصر ابي الخصيب «١») موقعه قريب من السدير بظاهر الكوفة بينه وبين السدير ديارات الأساقف وهو احد المتنزهات يشرف على النجف وعلى ذلك الظهر كله وذكره بعض الشعراء فقال

يا دار غير رسمها مر الشمال مع الجنوب
بين الخورنق والسدير فبطن قصر ابي الخصيب
فالدير فالنجف الأشم جبال ارباب الصليب

ومنها (القصر الأبيض) موقعه قرب الحيرة ويقال انه من ابنية الرشيد وجد على جدار من جدرانه مكتوب حضر عبد الله بن عبد الله ولأمر ما كتمت نفسي وغيبت بين الاسماء اسمي في سنة ٣٠٥ « معجم البلدان » (٢)

وكانت تربة النجف يضرب بها المثل في طيبها ونقائها كما قال فيها بعض الشعراء

حكمة اورثناها جابر عن امام صادق القول وفي (٣)
اوصي طاب في تربته فهو كالمسك تراب النجف

وقد اكثر الشعراء من ذكر النجف قديما وحديثا وسنذكر بعض ما قيل فيها من الشعر

يظهر بعد الفحص والتتبع ان النجف قديما هو ما انفصل عن الكوفة وانحاز عنها من الظهر حتى يصل إلى الحيرة ويضاف اليها فيقال نجف الحيرة كما يقال نجف الكوفة . قال البحتري يمدح محمد بن احمد الطائي من قصيدة

امق الكوفة ارضا وأرى نجف الحيرة ارضاها وطن

وفي حديث مدفن الإمام علي (ع) وحملاه « الحسن والحسين » إلى الغري من

(١) وابو الخصيب هذا هو مرزوق بن ورقاء مولى المنصور واحد حجابه يقال انه بنى هذا القصر بأمر المنصور وقيل بناه لنفسه فكان المنصور يزوره فيه

(٢) قلت هذا القصر من قصور العرب القديمة وله ذكر في الفتوح الاسلامية كان باقيا الى زمن الرشيد واختص به فنسب اليه

(٣) المراد بجابر هو جابر بن حيان الكوفي المعروف بالصوفي الفيلسوف المتوفى سنة ١٦١ والمراد بالامام الصادق استاذه الامام جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب (ع) والمراد بالوصي هو الامام علي بن ابي طالب (ع) وقد ذكر البيتين ملا كاتب جلبي في الجزء الثاني من كشف الظنون ص ٣٤٤ طبع مصر

بحف الكوفة وبدماه هناك اه

وفي كتاب البلدان لليعقوبي طبع ليدن ص ٩ ٣ بعد ذكر الكوفة ووصفها قال ٠٠ والحيرة منها على ثلاثة اميال والحيرة على النجف والنجف كان ساحل بحر الملح وكان في قديم الدهر يبلغ الحيرة وهي منازل آل بقيلة وغيرهم انتهى وفي معجم البلدان عند ذكر الحيرة ٠٠ قال مدينة كانت على ثلاثة اميال من الكوفة على موضع يقال له النجف اه وفي صبح الاعشى ج ٤ ص ٣٣٣ بعد ذكر الحيرة وضبطها وتحديدها قال : وقال في العزيزي مدينة قديمة على ثلاثة اميال من الكوفة وكانت منازل آل النعمان بن المنذر وبها تمصر المنذر بن امرىء القيس وبنى بها الكنائس العظيمة والحيرة على موضع يقال له النجف اه وفي تاريخ الطبري ج ١ ص ٧٣ جلس النعمان يوما في مجلسه من الخورنق فأشرف منه على النجف وما يليه من البساتين والنخل والجنان والانهار مما يلي المغرب وعلى الفرات مما يلي المشرق وهو على متن النجف في يوم من أيام الربيع فاعجبه ما رأى من الخضرة والنور والأنهار اه ٠ وقال ابن جبير في رحلته : واصبحنا بالنجف وهو بظهر الكوفة كأنه حد فاصل بينها وبين الصحراء وهو صلب من الارض منفسح متسع للعين فيه مزاد استحسان وانشراح اه وجرى على هذا اكثر المؤرخين من المتأخرين ففي تاريخ الموصل للقس سليمان صائغ الموصلي عند ذكره المناذرة قال : وكان مقر ملكهم في الحيرة وموقعها اليوم على ضفة الفرات اليمنى في موقع النجف او مشهد الإمام علي بالقرب من عاقوله وهي الكوفة اه ٠ ومثله في تاريخ الحيره لعلي ظريف ٠ وفي العرب قبل الإسلام لجرجي زيدان طبع مصر سنة ١٩٠٨ ج ١ ص ٤ ٢ قال : كانت الحيرة على شاطئ الفرات والفرات يدنو من اطراف البر حتى يقرب من النجف فلما تبسط النعمان في العيش رأى ان يتخذ مجلسا عاليا يشرف منه على المدينة فاتخذ الخورنق على مرتفع يشرف منه على النجف وما يليه من البساتين والجنان والأنهار اه ويشهد له ايضا قول حنين المغني وكان يسكن الحيرة كما في الاغاني ج ٢ ص ٣٤١ طبع دار الكتب العربية

انا حنين ومنزلي النجف	وما نديمي إلا الفتى القصف
اقرع بالكأس ثغر باطية	مترعة تارة واغترف
من قهوة باكر التجار بها	بيت يهود قرارها الخزف
والعيش غض ومنزلي خصب	لم تغذني شقوة ولا عنف

وفي تاج العروس حول ذكر النجف قال: وقال ابو العلاء العرضي وهو «النجف» بضهر الكوفة كالمسناة وبالقرب من هذا الموضع قبر امير المؤمنين علي ابن ابي طالب (ع). وفي معجم البلدان عند ذكر النجف قال: قال السهيلي وهو بضهر الكوفة كالمسناة تمنع سيل الماء ان يعلو الكوفة ومقابرها وبالقرب من هذا الموضع قبر امير المؤمنين علي ابن ابي طالب رضي الله عنه وقد ذكرته الشعراء فأكثرت انتهى

وربما اطلق لفظ النجف على غير ما ذكرناه. وقد تلحقه الهاء فيقال نجفه في القاموس.. النجفه محركة وبهاء مكان لا يعلوه الماء مستطيل منقاد ويكون في بطن الوادي وقد يكون ببطن من الارض ج نجاف او هي ارض مستديرة مشرفة على ما حولها اه وفي تاج العروس.. قال الازهري النجفه مسناة بظاهر الكوفة تمنع ماء السيل ان يعلو الكوفة ومقابرها ومنازلها اه

❊ الخلاصة ❊ ان هذه الشواهد وغيرها تفيدنا القطع بأن النجف هو الضهر وهو المعبر عنه بلسان البر كما في كتب التاريخ والأدب ويكون بين نهر السدير والغدير حتى يصل الى البطن فما قرب من الفرات يسمى الملطاط وما قرب من البطن يسمى النجاف

مناخ النجف وخطوط الطول والعرض فيها

هواء صيفها حار يابس وفي الشتاء بارد قارص وعندما يشتد الحر في الصيف يلتجئ اهلها إلى سراديب منحوتة في الأرض نحتا بديعا تتفاوت في العمق كثيرا — عرض النجف ٣٢ درجة ودقيقتان إلى جهة الشمال وطولها ٤٤ درجة إلى جهة الشرق. وارتفاعها عن سطح البحر يبلغ حوالي سبعين مترا. ومعدل ما ينزل بها من الامطار سنويا من ١ — ٥ قطرات في كل عقدة (بوصه) وهذا الموقع الطبيعي للنجف هو الذي جعلها عرضة لاختلاف درجة الحرارة والبرودة فإن صيفها يشتد فيه الحر وتهب الرياح اللافحة (السموم) حتى تصل الحرارة إلى درجة ٥٫٥ ٤ في المقياس المئوي واما البرد فإنه يشتد بحيث تجمد المياه ويصل إلى الصفر وقد يكون بدرجة تحت الصفر — وبما ان النجف محاطة بالرمال تقريبا من اربع جهاتها تختلف عن امكنة أخرى معها على نفس خطوط الطول والعرض لأن الرمل يكتسب الحرارة بسرعة ويشعها بسرعة اكثر مما هي الحالة في الجبال التي تكثر فيها الصخور

اسماء النجف

وردت لبقعة النجف عدة اسماء منها ما كان واقعا في اخبار أهل البيت (ع) خاصة وهي

الطور . والسهر . والجودي والربوة . ووادي السلام وبانقيا (١) واللسان (٢) ومنها ما كان بلسان الأئمة « ع » وغيرهم وهي اكثر استعمالا كالنجف والغري والمشهد . وحري بنا ان نذكر كلمات بعض اللغويين والمؤرخين في هذه الاسماء وجهة لشهرتها وكثرة وقوعها في الكلام وكانت هذه الاسماء قبل لبقاع مختلفة سعة وضيقا يجمعها ظهر الكوفة واما اليوم فانها اسماء لمدينة النجف الأشرف فقط

(النجف) وقد تقدم لهذا الاسم الذكر في الموقع الطبيعي — وذكر الشيخ الصدوق (٣) علة في تسمية هذه البقعة بالنجف قال : عن ابي عبد الله الصادق « ع » قال ان النجف كان جبلا عظيما وهو الذي قال ابن نوح « سآوي إلى جبل يعصمني من الماء » ولم يكن على وجه الارض جبل اعظم منه فأوحى الله اليه يا جبل أيعتصم بك مني فتقطع قطعا إلى بلاد الشام وصار رملا

(١) هذه الاسماء لعين البقعة تقريبا مما قاربها وقد ذكر في الفتوح الإسلاميه كما في معجم البلدان في (بانقيا) وفي فتوح البلدان للبلاذري وقال ضرار بن الازور الاسدي يذكر بانقيا وجرحه بها ايام الفتح

ارى بانقيا ومن يلق مثلها لقيت ببانقيا من الجرح ارق

(٢) ظهر الكوفه يقال له اللسان وهو فيما بين النهرين إلى نهر بني الحراء وكان يلي الفرات منه فهو الملطاط وما كان يلي البطن فهو النجاف معجم البلدان ج٧ ص٣٢١ وقال ابن النجار في كتاب الكوفة وكان يقال لظهر الكوفة اللسان وما ولي الفرات منه الملطاط وقال العدي بن زيد

هيج الداء في فؤادك حور	ناعمات بجانب الملطاط
آنسات الحديث في غير فحش	رافعات حول الفسطاط
بانيات خطائف لحر والديباج فوق الخدور والانماط	
مشرقات من اللحوم عليها	لطف في البيان والاشاط
شدها ساعيا حدة ثم اثنا	حين حثوا جمالها بالسياط
فرق الله بينهم من حدة	واستفادوا حمى مكان النشاط
مثل ما هيجوا فؤادك فأمسى	هائما بعد نعمة واغتباط

معجم البلدان ج٨ ص ١٤٩

(٣) هو محمد بن علي بن الحسين بن موسى بن بابويه القمي المتوفى سنة ٣٨١ هـ ذكر هذه العلة في كتابه علل الشرائع المطبوع في إيران ص ٢٢ باب ٢٦

دقيقا وصار بعد ذلك بحرا عظيما وكان يسمى ذلك البحر (ني) ثم جف بعد ذلك فقيل ني جف فسمي بنيجف ثم صار بعد ذلك يسمونه نجف لأنه كان اخف على السنتهم

﴿ الغري او الغريان ﴾

في تاج العروس : والغراء الحسن ومنه الغري كغني الحسن الوجه منا والحسن من غيرنا والغري البناء الجيد ومنه الغريان وهما بناءان مشهوران بالكوفة عند الثوبة حيث قبر اميرالمؤمنين علي بن ابي طالب رضي الله عنه زعموا انهما بناهما بعض ملوك الحيرة اه

وفي معجم البلدان : الغريان تثنية الغري وهو المطلي بالغراء ممدود وهو الغري الذي يطلى به والغري فعيل بمعنى مفعول والغري الحسن من كل شيء يقال رجل غري الوجه اذا كان حسنا مليحا فيجوز ان يكون الغري مأخوذا من كل واحد من هذين والغري نصب (١) كان يذبح عليه العتاير (٢) والغريان طربالان وهما بناءان كالصومعتين بظاهر الكوفة قرب قبر علي بن ابي طالب رضي الله عنه (ثم قال) وإن الغريين بظاهر الكوفة بناهما المنذر بن امرئ القيس بن ماء السماء وكان السبب في ذلك انه كان له نديمان من بني اسد يقال لاحدهما خالد بن نضله والآخر عمر بن مسعود فثملا فراجعا الملك ليلة في بعض كلامه فامر وهو سكران فحفر لهما حفيرتان في ظهر الكوفة ودفنهما حيين فلما اصبح استدعاهما فاخبر بالذي امضاه فيهما فغمه ذلك وقصد حفرتهما وامر ببناء طربالين عليهما وهما صومعتان فقال المنذر ما انا بملك ان خالف الناس امري لا يمر احد من وفود العرب الا بينهما وجعل لهما في السنة يوم بوس ويوم نعيم يذبح في يوم بؤسه كل من يلقاه ويغري بدمه الطربالين فإن رفعت له الوحش طلبتها الخيل وان رفع طائرا ترسل عليه الجوارح حتى يذبح ما يعن ويطليان بدمه ولبث بذلك برهة من دهره الخ

ويظهر من بعض كتب السير والتاريخ ان احد البناءين هدم ولم يبق حتى اسمه وبقي الآخر وهو القائم المائل كما في بعض الاحاديث والقائم المنحني كما في بعض آخر وهو الوجه في تسمية البقعة باسم (الغري) بالافراد وقد مر معن بن زايدة الشيباني بالغريين فرأى احدهما وقد شعث وهدم فأنشأ يقول

---

(١) النصب حجر ينصب ويذبح عليه حتى يحمر بالدم

(٢) والعتابر ذبايح الاصنام

لو كان شيء له ان لا يبيد على — طول الزمان لما باد الغريان
ففرق الدهر والايام بينهما — وكل الف الى بين وهجران

ونزل الفرزدق بالغريين فعراه باعلى ناره ذئب فابصره مقعيا يصيء ومع الفرزدق مسلوخة فرمى اليه بيد فاكلها فرمى اليه بما بقي فاكله فلما شبع ولى عنه فقال (١)

وليلة بتنا بالغريين ضافنا — على الزاد موشي الذراعين اطلس
تلمسنا حتى اتانا ولم يزل — لدن فطمته امه يتلمس
فلو انه اذ جاءنا كان دانيا — لالبسته لو انه كان يلبس
ولكن تنحى جنبة بعد ما دنا — فكان كقاب القوس او هو انفس

وقال ابو الطفيل عامر بن واثلة الليثي الكناني المتوفى سنة ١١٦ هـ يذكر الغريين

الا طرقتنا بالغريين بعد ما — كللنا على شحط المزار جنوب
اتوك يقودون المنايا وانما — هدتها باولانا اليك ذنوب

✻ المشهد ✻

هو مجمع الخلق ومحفلهم وكل مكان يشهده البشر وتحتشد به فهو مشهد وحيث ان المراقد المقدسة لم تزل مزدحما لزوار الشيعة من جميع النقاط الشاسعة والقريبة عرفت بالمشاهد بيد ان استعمال المشهد في الحرم العلوي اكثر واطلاقه عليه اظهر حتى كاد ان يختص به ولهذا يقال في النسبة اليه مشهدي كما يقال نجفي قال في مجمع البحرين في شهد . والمشهد محضر الناس ومنه المشهدان (٢) اهـ وهذا الاسم شائع في العراق قديما وحديثا وقال ابو اسحاق الصابي يمدح عضد الدولة عند زيارته الحرم العلوي ويذكر المشهد

توجهت نحو (المشهد) العلم الفرد — على اليمن والتوفيق والطائر السعد
تزور امير المؤمنين فيا له — ويا لك من مجد منيخ على مجد

وقال السيد علي خان صاحب السلافة عند زيارته المرقد العلوي يذكر المشهد

يا صاح هذا (المشهد) الاقدس — قرت به الاعين والانفس
والنجف الاشرف بانت لنا — اعلامه والمعهد الاقدس

(١) امالي السيد المرتضى ج ٤ ص ١٢٠
(٢) هما النجف وكربلاء .

والقبة البيضاء قد اشرقت ينجاب عن لألائها الحندس

فضل النجف

عن ابي عبد الله الصادق (ع) قال اربع بقاع ضجت الى الله يوم الطوفان البيت المعمور فرفعه الله اليه والغري و كربلاء وطوس وعن علي (ع) انه قال اول بقعة عبد الله عليها ظهر الكوفة لما امر الله الملائكة ان يسجدوا لآدم فسجدوا على ظهر الكوفة وعن الصادق (ع) ان الغري قطعة من طور سيناء وانه الجبل الذي كلم الله عليه موسى تكليما وقدس عليه عيسى تقديسا واتخذ عليه ابراهيم خليلا واتخذ محمداً حبيبا وجعله للنبيين مسكنا وورد ان الغري بقعة من جنة عدن وعن الصادق (ع) ان الله عرض ولايتنا على اهل الامصار فلم يقبلها الا اهل الكوفة وان الى جانبها قبرا لا يأتيه مكروب فيصلي عنده اربع ركعات الا ارجعه الله مسروراً بقضاء حاجته. وعنه (ع) نحن نقول بظهر الكوفة قبر مايلوذ به ذو عاهة الا شافاه الله وعن الصادق (ع) ان ميمنة الكوفة روضة من رياض الجنة وفي آخر جانب الكوفة يمن وفي بعض يمين الكوفة روضة من رياض الجنة(١) وفي مزار البحار عن ابي جعفر (ع) قال اذا دخل المهدي عجل الله فرجه الكوفة قال الناس يا ابن رسول الله ان الصلاة خلفك تضاهي الصلاة خلف رسول الله وهذا المسجد لا يسعنا فيخرج الى الغري فيخط مسجدا له الف باب يسع الناس ويبعث فيجري خلف قبر الحسين (ع) نهرا يجري الى الغري حتى يجري الى النجف ويعمل على فوهة النهر قناطر وارحاء في السبيل وقال (ع) كأني بعجوز على رأسها مكتل فيه بر تأتي إلى تلك الارحاء فتطحنه بلا كراء وفي الخبر انه اذا ظهر عجل الله فرجه يكون معسكره الكوفة ومحل حكومته مسجدها وبيت ماله السهلة ويكون اهله في النجف

ولشرافة البقعة المقدسة والتربة الطاهرة اتخذها الخليل ابراهيم (ع) مسكنا واشتراها من اربابها ورغب في ان ما يحشر منها يكون في ملكه كما ذكر ذلك الشيخ الصدوق في آخر كتابه علل الشرائع وذكره في معجم البلدان في بانقيا قال وفي اخبار ابراهيم الخليل (ع) خرج من بابل على حمار له ومعه ابن اخيه لوط يسوق غنما ويحمل دلوا على عاتقه حتى نزل بانقيا وكان طولها اثني عشر فرسخا وكانوا يزلزلون في كل ليلة فلما بات عندهم ابراهيم لم يزلزلوا فقال لهم شيخ بات عنده ابراهيم (ع) والله ما دفع عنكم الا بشيخ بات عندي فإني رأيته كثير الصلاة

(١) قال العلامة المجلسي (ره) والمراد من ميمنة الكوفة قبر علي (ع)

فجاوءه وعرضوا عليه المقام عندهم وبذلوا له النذول فقال انما خرجت مهاجرا الى ربي وخرج حتى اتى النجف فلما رآوه رجع باشروا وظنوا انه رغب فيما بذلوا له فقال لهم لمن تلك الارض يعني النجف قالوا هي لنا قال فتبيعونيها قالوا هي لك فوالله ما تنبت شيئا فقال لا احبها الا شراء فدفع اليهم غنيمات كن معه بها والغنم يقال لها بالنبطية نقيا فقال اكره ان آخذها بغير ثمن فتصنعوا ما صنع اهل بيت المقدس بصاحبهم وهبوا له ارضهم فلما نزلت بها البركة رجعوا عليه وذكر ابراهيم (ع) انه يحشر من هذا الظهر سبعون الف شهيد يدخلون الجنة بغير حساب يشفع الرجل منهم لكذا وكذا وقال في فرحة الغري(١) فيما ورد عن مولانا امير المؤمنين(ع) باسناد رفعه الى عقبة بن علقمة ابي الجنوب قال اشترى امير المؤمنين (ع) مابين الخورنق(٢) الى الحيره الى الكوفة من الدهاقين (٣) باربعين الف درهم واشهد على شرائه فقيل له يا امير المؤمنين تشتري هذا بهذا المال وليس ينبت حظا فقال سمعت من رسول الله (ص) يقول كوفان كوفان يرد اولها على آخرها يحشر من ظهرها سبعون الفا يدخلون الجنة بغير حساب واشتهيت ان يحشروا في ملكي اه

وقد اختصت هذه البقعة المقدسة بفضل الدفن فيها والتختم بحصبائها وجوار مرقدها المقدس والمبيت والصلاة عنده وعلى ذلك شواهد جلية من السنة المأثورة

فضل الدفن في تربة النجف

وردعن بعض الائمة (ع) انه ما من مؤمن يموت في شرق الارض وغربها الا قيل لروحه الحقي بوادي السلام قيل له (ع) اين وادي السلام قال هو ظهر الكوفة كأني بهم حلق حلق

(١) في الباب الثاني ص ٩ (٢) الخورنق هو قصر النعمان الاكبر ويقال له الاعور ذكره ائمة اللغة والتاريخ وذكرته العرب في اشعارها وهو قديم وفي ايام الدولة العباسية اقطع الخورنق لابراهيم بن سلمة وهو احد الدعاة في خراسان واحدث فيه قبة لم تكن من قبل وكانت عامرة الى زمن الرحالة ابن بطوطة كما قال وكانت به عمارة وبقايا قباب ضخمة في فضاء فسيح على نهر يخرج من الفرات والخورنق اليوم ما هو الا تلول وانقاض وبازائه السدير ويقصدهما السياح وكل من يتطلب الآثار ويبعدان عن النجف ستة اميال

(٣) الدهقان بالكسر والضم القوي على التصرف مع حدة والتاجر وزعيم فلاحي العجم ورئيس الاقليم معرب ج دهاقين ودهاقنة والاسم الدهقنة — القاموس

كثيرة يتحدثون على منابر من نور قال الديلمي في ارشاد القلوب ان امير المؤمنين (ع) نظر الى ظهر الكوفة فقال ما احسن منظرك واطيب قعرك اللهم اجعل قبري بها ومن خواص تربته اسقاط عذاب القبر وترك محاسبة منكر ونكير للمدفون هناك كما وردت به الاخبار الصحيحة اه وفي نقل عظام آدم ونوح ودفن هود وصالح في النجف اعظم دليل على فضل الدفن فيه وقال الشيخ في الجواهر (ره) وفي بالي اني سمعت من بعض مشايخي ناقلا له عن المقداد عليه الرحمة انه قال قد تواترت الاخبار ان الدفن في سائر مشاهد الائمة (ع) مسقط لسؤال منكر ونكير وقال في البحار انه قد وردت اخبار كثيرة في فضل الدفن في المشاهد المشرفة لا سيما الغري والحائر اه

التختم بحصبائها

عن الصادق (ع) انه قال أحب لكل مؤمن ان يتختم بخمس خواتيم وذكر منها ما يظهره الله عز وجل في الذكوات البيض بالغريين فقيل له (ع) وما فيه من الفضل قال من تختم به فنظر اليه كتب الله له بكل نظرة زورة اجرها أجر النبيين والعالمين ولولا رحمة الله لشيعتنا لبلغ الفص منه ما لا يوجد بالثمن ولكن الله جل ذكره رخصه عليهم ليتختم به غنيهم وفقيرهم

المجاورة

عن الإمام الرضا (ع) انه قال جوار أمير المؤمنين (ع) يوما خير من عبادة سبعمائة عام وسئل الإمام الصادق (ع) عن مجاورة قبر أمير المؤمنين (ع) وعند قبر الحسين (ع) فقال ان المجاورة عند قبر علي (ع) ليلة افضل من عبادة سبعمائة عام وعند قبر الحسين (ع) أفضل من عبادة سبعين عاما

المبيت والصلاة عند المرقد المطهر

عن الصادق (ع) ان المبيت عند علي (ع) ليلة يعدل عبادة سبعمائة عام. وسئل الصادق (ع) عن الصلاة عند قبر امير المؤمنين (ع) فقال الصلاة عند قبر امير المؤمنين (ع) بمائتي الف صلاة

النجف قبل دفن الإمام (ع)

لم يكن من غرضنا البحث عما كانت عليه النجف قبل مدفن الإمام (ع) ولا هو مما تمس حاجتنا اليه بيد اني آثرت ذكر بعض نبذ متفرقة وجعلت لها فصلا هنا كمقدمة تمهيدية لما يهمنا ذكره

النجف مهبط الأولياء ودار هجرة الأنبياء (ع) عليها استوت سفينة نوح (ع) كما في بعض الأحاديث ومنه تفرقت اولاد نوح (ع) كما في الأعلاق النفيسة ص١٠٨ وبها كان منزل

ابراهيم الخليل (ع) واليها كانت هجرته كما مر في حديث شرائه لها

وفي أيام التنوخيين واللخميين والمناذرة يوم كانت الحيرة عاصمة ملكهم قد اخذت بنصيب وافر من الحضارة والعمران كانت النجف مأهولة ومعمورة وكانت الحضارة قائمة بها على اسس عربية لقربها من الحيرة ومجاورتها لها فالنجف عربية قبل كل شيء واهلها في ذلك العهد عند شيوع النصرانية نصارى نسطورية وهم من العرب الأقحاح ولم تزل بعض الأديرة موجودة فيه حتى بعد انتشار الإسلام وعلو شوكته . منها ما هو في النجف ومنها ما هو مشرف عليها منها (دير مارت مريم) وهو دير قديم مشرف على النجف ذكره الثرواني فقال

بمارت مريم الكبرى ... وظل فنائها فقف
فقصر ابي الخصيب المشر ... ف الموفي على النجف
فأكناف الخورنق والـ ... دير ملاعب السلف
إلى النخل المكمم والـ ... حمائم فوقه الهتف

﴿ ديارات الأساقف ﴾

هذه الديارات بالنجف ظاهر الكوفة وهي قباب وقصور بحضرتها نهر يعرف بالغدير عن يمينه قصر ابي الخصيب وعن شماله السدير وفيه يقول علي بن محمد بن جعفر العلوي الكوفي الحماني

كم وقفة لك بالخورنق ... ما توازى بالمواقف
بين الغدير إلى السدير ... إلى ديارات الأساقف
فمدارج الرهبان في ... اطمار خائفة وخائف
دمن كأن رياضها ... يكسين اعلام المطارف
وكأنما غدرانها ... فيها عشور في مصاحف
بحرية شتواتها ... برية فيها المصائف

و (دير الاسكول) هو بالحيرة راكب على النجف – وهناك أديرة أخر بين النجف والحيرة اعرضنا عنها وتوجد في ساحة النجف عيون كثيرة زراعية تنتهي إلى البر وقد ذكرها ابن الفقيه في كتاب البلدان ص ١٨٧

وعند الفتح الإسلامي كانت ساحة النجف مأهولة بالعرب وهم اهل زراعة ووقعت فيها عدة معارك مهمة . منها ما كان عند فتح الحيرة سنة ١٢ فإنه نزلها خالد بن الوليد وكانت

معسكرا له كما ذكر ذلك الطبري في تاريخه جزء ٤ ص ١٢ ووقعت بينه وبين اهل الحيرة مناوشات كثيرة قتل بعض المسلمين في النجف فقال القعقاع بن عمرو يذكر القتلى في النجف

سقى الله قتلى بالفرات مقيمة ... واخرى بأنباج النجاف الكوانف

فنحن وطئنا بالكواظم هرمزا ... وبالثني قرني قارن بالجوارف

ويوم أحطنا بالقصور تتابعت ... على الحيرة الروحاء احدى المصارف

حططناهم منها وقد كان عرشهم ... يميل به فعل الجبان المحالف

رمينا عليهم بالقبول وقد رأوا ... غبوق المنايا حول تلك المحارف

وفي حياة الحيوان في حرف الحاء عند ذكر الحية قال: ان خالد بن الوليد لما تحصن منه اهل الحيرة بالقصر الأبيض وغيره من قصورهم نزل بالنجف وارسل اليهم ان ابعثوا إلي رجلا من عقلائكم فأرسلوا اليه عبد المسيح بن عمرو بن قيس بن حيان بن بقيلة الغساني وكان من المعمرين فقاوله الخ (١) — ونزلها عصمة — (أحد قواد خالد بن الوليد) سنة ١٢ عند وقعة البويب وهو موضع الكوفة اليوم — ونزلها سوار بن مالك واستاق من ماشية العرب النازلين بها ثلاثمائة دابة وفي أيام القادسية سنة ١٤ هـ كانت النجف ساحة حرب يتبادل النزول بها المسلمون والفرس

ووقعت في النجف لكثير من الرجال المشاهير مطايبات ونوادر مأثورة آثرنا ذكر بعضها (أ) كتب شريح القاضي إلى صديق له هرب إلى النجف من الطاعون ان المكان الذي انت فيه بعين من لا يفوته طلب ولا يعجزه هرب والمكان الذي خلفت لا يعجل إلى امرئ حمامه وانت وهم على بساط واحد وان النجف من ذي قدرة لقريب (٢) (ب) قال الهيثم خرج شريح إلى مكة فشيعه قوم فانصرف بعضهم من النجف بعد السفرة ومضى معه قوم فلما ارادوا ان يودعوه قال أما أصحاب النجف فقد قضينا حقهم بالطعام واما انتم فأغنيكم ورفع عقيرته وغنى

إذا زينب زارها أهلها ... حشدت واكرمت زوارها

وان هي زارتهم زرتها ... وان لم يكن لي هوى دارها (٣)

---

(١) ذكر نص المقاولة البلاذري في فتوح البلدان والدميري في حياة الحيوان في مادة الحية

(٢) محاضرات الراغب الاصبهاني ج ٢ ص ٢٢٥

(٣) عيون الاخبار لابن قتيبة ج ٤ ص ٩١

(ج) ووقعت للمغيرة بن شعبة يوم كان واليا على الكوفة في النجف مكالمة مأثورة مع ابن لسان الحمرة احد بني تيم الله بن ثعلبة وكان معه الهيثم بن التيهان النخعي ذكرها ابن ابي الحديد ج٣ ص ١٦٣

وفي ايام المنصور سنة ١٤٤ لما مروا ببني الحسن على النجف وهم عبد الله بن الحسن بن الحسن . وابراهيم بن الحسن . وعلي بن الحسن . والحسن بن جعفر بن الحسن بن الحسن . وسليمان . وعبد الله ابنا داود بن الحسن بن الحسن وكانوا ثلاثة عشر رجلا قال عبد الله لأهله اما ترون في هذه القرية (وأشار إلى النجف) من يمنعنا من هذا الطاغية اه (١) وهذا يدلنا على انه كانت في النجف قرية عامرة في غير موضع بلدة النجف اليوم إذ لم يكن في ذلك العهد عمارة حول القبر الشريف ولا هو ظاهر معلوم . ويساعده قول بعض اللغويين . قال في تاج العروس عند ذكر النجف : وقال ابو العلا العرضي النجف قرية على باب الكوفة

☀ النجف ومدفن الإمام علي (ع) ☀

☀ تمهيد ☀ النجف كما تقدم البحث عنه هو الظهر المتصل بالكوفة والحيرة وينتهي إلى الأرض المنخفضة (وهي محل بحيرة النجف طولا وما بين السدير والثوية عرضا) فالقبر الشريف واقع على طرف النجف خارج عنه كما يستفاد من الأخبار الآتية في موضع قبره (ع) ومن ياقوت في معجمه حيث يقول ان النجف قريب من قبر امير المؤمنين علي رضي الله عنه . والغريان على ما في كتب اللغة والتاريخ قريبان من القبر الشريف خارجان عن النجف ايضا وقد اتسعت مدينة النجف في عصرنا بكثرة العمارة المتلاحقة حتى دخل فيها شطر وافر من النجف وصار اسم النجف يطلق على الكل

توفي امير المؤمنين علي بن ابي طالب (ع) بالكوفة شهيدا ليلة الجمعة لتسع بقين من شهر رمضان سنة اربعين من الهجرة وله من العمر ثلاث وستون سنة . قال الشيخ المفيد في ارشاده وكان وفاة امير المؤمنين (ع) قبل الفجر ليلة الجمعة ليلة إحدى وعشرين من شهر رمضان سنة اربعين من الهجرة قتيلا بالسيف قتله ابن ملجم المرادي لعنه الله في مسجد الكوفة وقد خرج يوقظ الناس لصلاة الصبح ليلة تسع عشرة من شهر رمضان وقد كان ارتصده من اول الليل لذلك فلما مر به في المسجد وهو مستخف بأمره مما كرا باظهار النوم في جملة النيام ثار اليه

---

(١) تاريخ الطبري ج ٩ ص ١٩٨ ومقاتل الطالبيين ص ٨٣

فضربه بالسيف على أم رأسه و كان مسموما فمكث يوم تسعة عشر وليلة عشرين ويومها وليلة احدى وعشرين الى نحو الثلث الأول من الليل ثم قضى نحبه (ع) شهيدا ولقي ربه تعالى مظلوما وقد كان (ع) يعلم ذلك قبل أوانه ويخبر به الناس قبل زمانه وتولى غسله وتكفينه ودفنه ابناه الحسن والحسين عليهما السلام بأمره وحملاه إلى الغري من نجف الكوفة فدفناه هناك وعفيا موضع قبره بوصية كانت منه اليهما في ذلك انتهى . ومثله في تهذيب الشيخ الطوسي (ره) . وقيل انهُ توفي ليلة الأحد كما في شرح ابن ابي الحديد ومقاتل الطالبيين

دفن الإمام أمير المؤمنين (ع) بين ربوات ثلاث موجودة حتى اليوم منتشرة عليها دور البلدة المقدسة احداها في شمال القبر الشريف تعرف اليوم بجبل الديك . والثانية في جنوبه الشرقي وتعرف بجبل النور والثالثة في جنوبه الغربي وعرفت اخيرا بجبل شرفشاه . وردت احاديث مأثورة في مدفنه ذكرها العلامة المجلسي في مزار البحار منها : عن عامر بن عبد الله بن جذاعة الازدي عن ابي عبد الله الصادق (ع) قال له جعلت فداك ان الناس يزعمون ان امير المؤمنين (ع) دفن بالرحبة قال لا قال فأين دفن قال (ع) انه لما مات احتمله الحسن (ع) فأتى به ظهر الكوفة قريبا من النجف يسرة عن الغري يمنة عن الحيرة فدفنه بين ذكوات بيض اه وفي حديث آخر ابو نعيم الحسن بن احمد ومحمد بن مسلم قالا مضينا إلى الحيرة فاستأذنا ودخلنا إلى ابي عبد الله الصادق (ع) فجلسنا اليه وسألناه عن قبر امير المؤمنين (ع) فقال إذا خرجتم فجزتم الثوية والقائم المائل وصرتم من النجف على غلوة او غلوتين رأيتم ذكوات بيضا بينها قبر قد جرفه السيل ذاك قبر امير المؤمنين «ع» قالا فغدونا من غد فجزنا الثوية والقائم المائل فاذا ذكوات بيض فجزناها فاذا القبر كما وصف . وفي الحديث ايضا قال ابو عبد الله الصادق «ع» لصفوان الجمال وقد سأله عن قبر امير المؤمنين «ع» « قال ع » اذا أتيت الى الغري ظهر الكوفة فاجعله خلف ظهرك وتوجه نحو النجف وتيامن قليلا فإذا أتيت الى الذكوات البيض والثنية أمامه فذلك قبر امير المؤمنين «ع» وفي هذا المضمار كثير من الأحاديث الصحيحة المأثورة . وقال العلامة المجلسي «ره» في تفسير الذكوات : والذكوة في اللغة الجمرة الملتهبة فيمكن ان يكون المراد بالذكوات التلال الصغيرة المحيطة بقبره «ع» شبهها لضيائها وتوقدها عند شروق الشمس عليها لما فيها من الدراري المضيئة بالجمرة الملتهبة اه . وفي مجمع البحرين في ذكا ما نصه: والذكوات جمع ذكوة الجمرة الملتهبة من الحصى ومنه الحديث قبر علي «ع» بين ذكوات بيض

واحب التختم بما يظهره الله بالذكوات البيض اه

﴿النجف بعد مدفن الإمام «ع»﴾

أخذت النجف اهميتها عند ظهور القبر الشريف بعد اخفائه زمنا غير قليل فنشأت العمارة حول المرقد المقدس سنة ١٧٠ وقطن النجف بعض العلويين والخاصة من الشيعة ثم توسعت البلدة وتلاحقت العمارة بتوالي الأعوام واخذت بنصيب وافر من العمران حتى لم ينقض القرن الرابع الهجري الا وفي النجف من السادة العلوية الف وتسعمائة عدا غيرهم من الشيعة . وتقدمت النجف تقدما باهرا من حيث العمران والعلم وازدحام السكان في القرن السابع والثامن في عصر السلطة الشيعية الجلائرية والايلخانية ، في العراق فإنهم بذلوا جهودهم ونقدوا اموالا طائلة من خزائنهم فعمروا فيها المدارس والمساجد والخانقاهات « التكايا » واجروا اليها الانهار وادروا الارزاق والاعاشة على من حل بها كما فعل قبلهم البويهيون فإنهم هم الذين اسسوا قواعد المرقد المعظم وشيدوا بازائه المساجد والدور لمن جاور بالنجف ووصلوهم بالاموال الكثيرة والصلات الثمينة واحاطوها بالأمن ونظروا اهلها بعين التبجيل والاحترام

تواردت على النجف بعد تمصيرها ادوار مختلفة وحالات متباينة من كثرة السكان وقلتهم وحركة الهجرة اليها ووقوفها ففي بعض ادوارها انحطت ووقفت حركة السير نحوها والمجاورة بها فإن في القرن العاشر والحادي عشر وقعت عدة طواعين جارفة وحروب طاحنة بين الصفويين والعثمانيين فعطلت البلدة المقدسة وذهبت نضارتها وكادت تكون نسيا منسيا ولكن ما جاء القرن الثاني عشر والثالث عشر الا وعادت النجف الى حالتها الأولى وتعدتها كثيرا

واليوم قد تقدمت النجف في العمارة وكثرة السكان واتصال حركة السير نحوها وازدحام المجاورين بها ولم يزل عمرانها متواصلا وهي آخذة بالاتساع لتوفر اسباب الراحة والامن وكثرة طرق الاعاشة وقرب المواصلة ووثوق العلائق مع سائر البلدان المهمة حتى اصبحت وفيها اربعة اسواق واثنا عشر حماما وما يقرب من مائة مسجد وستة عشر مدرسة دينية روحية وست مدارس حديثة ومن النفوس بحسب احصاء سنة ١٣٥٢ ما يتردد بين الاربعين الف نسمة الى الخمس والاربعين الفا ومن الدور ستة آلاف دار والنجف مكونة اليوم من محلات اربع «المشراق» وهي أقدم المحال عمارة وفيها مرقد العلامة الشيخ الطوسي وكان قبل داراله ومرقد العلامة السيد بحر العلوم وآله الكرام وكثير من السادات والعلماء وفيها دور الملالي سدنة الحرم العلوي

و (العمارة) وفيها كثير من البيوت العلمية ومدافنهم كآل الشيخ الكبير كاشف الغطاء وآل الشيخ صاحب الجواهر وآل القزويني وآل الجزائري وبها كانت دار المقدس الاردبيلي وغيره من العلماء المشاهير وهاتان المحلتان تفضل السكنى بهما على غيرهما من المحال الأخر لوقوعهما بين الحرمين (كربلا والنجف) ومن هذه الوجهة نرى فيهما كثيرا من المراقد للعلماء والسادة و (البراق) وفيها دور آل الطريحي وآل الاعسم و (الحويش) وفيها دور آل نجف وهذه المحلة احدث المحال عمارة لبعدها عن الطرق الموصلة إلى البلدة المقدسة وخصوصا ما بعد منها عن القبر الشريف فانهُ عمر في الآونة الأخيرة

وهذه المحال لم تكن منظمة ولا متميزه ولا محدودة كما هي اليوم ولكن في عهد الحكومة التركية لما عزمت على التجنيد الاجباري (١) احصت النفوس في النجف سنة ١٢٨٢ وضبطت المحال وحددتها وعينت لكل محلة (مختارا) كما هي العادة اليوم · وفي هذه المحال شوارع وحارات معلومة معروفة بنسبتها إلى علم من الاعلام او اثر موجود بها كمحلة (المشراق) اليوم كانت تعرف بمحلة (العلا) وهو من العلماء المشاهير يقرب من عصر المحقق الطوسي (ره) و (جبل الديك) وهو جبل مرتفع واقع في شمال القبر الشريف ينسب إلى رجل يعرف بالديك وفي محلة العمارة اليوم تذكر في الصكوك القديمة شوارع مشهورة منها (جبل شرفشاه) وهو واقع في جنوب المرقد الشريف من جهة الغرب ينسب إلى شرفشاه عزالدين بن محمد الحسيني الافطسي النيسابوري (٢) المعروف بزيادة وهو أبو اسرة علوية ومن مشاهير العلماء و (شارع صفة الصفا) وهو شارع ممتد متصل بالسور من جهة شمال البلدة ينتهي إلى مقام الامام زين العابدين (ع) وصفة الصفا بنية وفيها مقام للأمير (ع) وقبة قديمة العهد معقودة على بعض السادات المتقدمين و (شارع) المسيل يبتدئ من جهة الشرق وينتهي من جهة الغرب بشارع مقاطع له من سفح جبل شرفشاه وهذا الشارع عرف اخيرا بشارع آل الجزائري وله ذكر في الحوادث الصفوية سنة ١٠٣٢ وفي ذلك العهد كانت به تنتهي العمارة وفي محلة (الحويش) كان موقع السوق الصغير اليوم يعرف قديما بحوض اشطيب كما في الصكوك القديمة وفي محلة (البراق)

---

(١) التجنيد الاجباري في النجف سنة ١٢٨٦ (٢) الافطسي نسبة إلى الحسن الافطس ابن علي بن علي بن الحسين بن علي (ع) وشرفشاه هذا من معاصري منتجب الدين بن بابويه صاحب الفهرست وهو من رجال اواسط القرن السادس

اليوم شوارع معلومة قد منها جبل (النور) وهو اكة مرتفعة تكون في شمال المرقد المعظم وعليها مسجد الشيخ الطريحي وجبل (الجماله) بالقرب من سابقه من جهة الشرق وبئر (دعدوش) وهي محل المدرسة الثانوية اليوم وحارة «آل جلال» وهي محل « سوق المسابح »اليوم وكانت بها دور الكعباويين وهم طائفة علمية اشتهرت في القرن الحادي عشر والثاني عشر اشهرها الشيخ عبد الواحد الكعبي المتوفى سنة ١١٥٠ وتزعم هذه الطائفة انها بقية من السادة الصفوية مرت عليها بعض السنين مجهولة السيادة ولم تعرف بها وقد تظاهرت أخيرا بالسيادة لأنها وقفت على صكوك لها قديمة وعلى ألواح قبور اسلافها فتحققت السيادة بها وبشهادة بعض اهل العلم . من هذه الطائفة السيد عبد زيد وهو من زعماء كعب الفراتيين وله المساعي الغراء في الثورة العراقية وهو اول من تظاهر بالسيادة في عصرنا

عمّر الشيخ عبد الواحد الكعبي سوقا في هذه المحلة وقد ارخه الأديب الشهير السيد حسين بن السيد مير رشيد الهندي النجفي المتوفى سنة ١١٧٠ بأبيات يقول فيها :

ذو المجد قد اينع غصن الندى — بجده من بعد ما قد ذوى
الشيخ عبد الواحد المقتدى — من فوق اوج المكرمات استوى
قد شاد سوقا عامرا نفعه — على الأماني والسعود احتوى
حكى عكاظا إذ غدا موسما — لكل ذي قصد اليهِ أوى
فالاً سعيدا جاء تاريخه — سوق خطير كل نيل حوى (١١٤٩)

النجف الجديدة

في ايام القائمقام الاداري الحازم السيد جعفر حمندي سنة ١٣٥٠ فتحت الحكومة من سور البلدة خمسة أبواب وخططت ساحة واسعة تكون في جنوب البلدة المقدسة فأعلنت بيعها فاشترى كثير من النجفيين وغيرهم منها وعمرت دور ومقاهي وحدائق وعمرت الحكومة فيها مدرستين ابتدائيتين وحديقة ومستشفى واسعا على احدث طرز وقد وضع اول حجر فيهِ المغفور له الملك فيصل الاول وعمر فيها احد التجار حماما على طرز حديث لم يسبق اليهِ في النجف وسميت هذه المحلة با (لغازية) باسم الملك السعيد الحالي «الغازي» فهي اليوم محلة خامسة في النجف وبها حتى الآن ما يقرب من مأتي دار ولم يزل عمرانها متلاحقا والبناية بها قائمة وسوف تكون بلدة واسعة تضاهي البلدة القديمة دورا والذي ساعد على عمران هذه المحلة حسن

موقعها ونقاء هوائها وقرب الماء منها فإن مخزن الماء متوسط بها

وتتصل هذه المحلة بالبلدة الشريفة فإن الأبواب التي فتحت تتصل بشوارع البلد المعظم وقد سميت هذه الشوارع بأسماء عربية كشارع النعمان وشارع الخورنق وشارع الحسين «ع»

وفي هذا المكان نفسه على عهد الحكومة التركية قامت فيه دور كثيرة وبعضها سكنت وحينما العمارة فيها قائمة والبناء متلاحق وتخطت خطوات نحو الرقي إذ وقفت الحركة وتعطل السير وتركت العمارة فإن الحكومة بعد ان اعلنت بيعها ورغبت الكثير في شرائها أضربت عن البيع وحظرت العمارة فيها بزعم انها من الموقوفات فتركت الدور فعادت خرابا لم تذكر وضاعت آثارها

ان مدينة النجف واقعة على ربوة مرتفعة تطل من الجنوب الشرقي على بساتين وأنهار وارض سهلة وهي محل بحيرة النجف وتطل من جهتي الشمال والشرق على فضاء فسيح فيه من القباب والقبور للعلماء والسادات ومشاهير الرجال من الأعيان والامراء مئات من الألوف وهو جبانة النجف والنجف اليوم قضاء تابع للواء كربلاء وهو قضاء ضيق النطاق محصور السلطة لا يتبعه إلا ناحية الكوفة حتى ان ما على نهر الغازي من جهة الشرق من بساتين وزراعة يرجع في شأنها وما يخص الحكومة منها إلى حكومة (الحيرة) التابعة للواء الديوانية وتربط الكوفة بالنجف سكة حديدية انشأتها شركة اهلية سنة ١٣٢٤ ومنها ثلث لمعالي الحاج عبد المحسن شلاش لمكانة النجف السامية عند العراقيين وخصوصا الشيعة منهم وخطورة موقفها السياسي عند الحكومة قطعت عنها المواصلة وضيقت ادارتها حتى لا تكون للعشائر النازحة عنها كثير مواصلة معها لأنها تعلم مركزية النجف الدينية واهميتها إذ هي المركز الوحيد للعلم وفيها المرجعية في الفتوى لسائر الشيعة في سائر الأقطار وان الطوائف الشيعية تنظرها بعين التبجيل والاحترام وتشايعها في كل ما تشتهيه وتطلبه . قامت في النجف كثير من النوادي السياسية في زمن الحكومتين (التركية والقاجارية) فإن اول فرع تشكل لحزب الاتحاد والترقي في العراق هو في النجف وكان ذلك سنة ١٣٣٤ وبعدها تشكل في المراكز المهمة من العراق وكذلك حزب المشروطية فإنه لم يتقوم ولا تقدم ذلك التقدم المحسوس إلا بعناية النجف وفي عهد الحكومة الاحتلالية كانت مواقف تاريخية للنجف معلومة مدونة في صحيفتها فإن الثورة العراقية تلك الثورة الفادحة لم يكونها ولا بث الروح الوطنية في نفوس الثوار إلا النجف وبايعاز من

مراجعها قام الفراتيون ووقفوا ذلك الموقف الرهيب فكانت اكثر المفاوضات التي دارت بين العراقيين والانكليز هي مع رؤساء النجف الروحانيين ومشايخها وبمجالسهم المتعددة تأسست الحكومة العربية الحاضرة

ما قيل في النجف من الشعر قديماً وحديثاً

ذكر النجف كثير من الشعراء المتقدمين والمتأخرين وهم يحنون اليها ويتشوقون إلى معاهدها فهم مختلفون في طرق النظم والمغزى الشعري فبعض يصف ما بها من زهر واشجار وجداول وانهار وما بها من مظاهر الحضارة والعمران وابهة السكان وهم المتقدمون واما المتأخرون فإنهم يذكرونها من حيث الفضل لتضمنها البدن المعظم ويثنون عليها من حيث انها المرجعية الروحية ومدرسة الشيعة الكبرى

ولو نظرنا إلى شعر المتقدمين في النجف كشعر الحماني والموصلي وبعض الكوفيين وحللناها تحليلا لاعطانا درساً طويلا ضافيا عن عمارة النجف في ذلك العصر واوقفنا على ما بها من لذيذ العيش وسائغ الشراب وازدحام السكان والشعر هو احد المصادر التي يستقي منها التاريخ وهذا الشعر يوقفنا على نصب الحموي صاحب معجم البلدان وعداوته وشدة بغضه لأمير المؤمنين (ع) (كما هو معلوم عنه) إذ لم يذكر عن النجف شيئا ولم يزد على ما ذكره ائمة اللغة في لفظ النجف وتراه يذكر القصور الخاوية والبلدان الخالية فيطيل في وصفها وتحديدها وما بها من مشاهير الرجال من العلماء والأدباء

من المتقدمين الذين ذكروا النجف علي بن محمد العلوي المعروف بالحماني (١) قال

---

(١) هو السيد الشريف ابو الحسن علي بن محمد بن جعفر بن محمد بن زيد الشهيد الكوفي الشاعر المفلق نزل على حمان طائفة بالكوفة فنسب اليها ذكر في نسمة السحر . وفي اليتيمة . وفي معجم الأدباء قال كان في العلوية من الشهرة في الشعر والادب والطبع كعبد الله بن المعتز في العباسية وكان يقول انا شاعر وابي شاعر وجدي شاعر الى ابي طالب . وكان معاصرا لأبي الحسن الهادي (ع) وهو صاحب الأبيات التي استشهد بها الإمام الهادي (ع) عند المتوكل العباسي ونسبها إلى فتى من فتيانهم وهي :

لقد فاخرتنا من قريش عصابة ... بمط خدود وامتداد اصابع
فلما تنازعنا الفخار قضى لنا ... عليهم بمانهوى نداء الصوامع

فيا اسفي على (النجف)المغرى ... واودية منورة الاقاحي
وما بسط الخورنق من رياض ... مفجرة بافنية فساح
ووا أسفي على القناص تغدو ... خرائطها على مجرى الوشاح

ومنهم بعض الكوفيين يذكر النجف ويصف نساءها وما بها من بساتين

وبا (لنجف) الجاري إذازرت اهله ... مهاً مهملات ما عليهن سائس
خرجن بحب اللهو في غير ريبة ... عفائف باغي اللهو منهن يائس
برد إذا ما الشمس لم يخش حرها ... ظلال بساتين خباهن يابس
إذا الحر آذاهن لذن بفيئه ... كما لاذ بالظل الظباء الكوانس
لهن إذا استعرضتهن عشية ... على ضفة النهر المليح مجالس
يفوح عليك المسك منه وان تقف ... تحدث وليست بينهن وساوس
ولكن نقيات من اللوم والخنا ... إذا ابتزّ عن ابشارهن الملابس

وقال الشاعر المشهور المغني اسحاق بن ابراهيم الموصلي المتوفى سنة ٢٣٥ يمدح الواثق ويذكر النجف :

يا راكب العيس لا تعجل بنا وقف ... نحيي داراً لسعدى ثم ننصرف
وابك المعاهد من سعدى وجارتها ... ففي البكاء شفاء الهائم الدنف
أشكو إلى الله يا سعدى جوى كبد ... حرى عليك متى ماتذكري تجف
اهيم وجدا بسعدى وهي تصرمني ... هذا لعمرك شكل غير مؤتلف
دع عنك سعدى فسعدى غير نازحة ... واكفف هواك وعدّ القول في لطف
ما ان أرى الناس في سهل ولا جبل ... اصفى هواء ولا اغذى من (النجف)
كأن تربته مسك يفوح به ... او عنبر دافه العطار في صدف
حفت ببر وبحر من جوانبها ... فالبر في طرف والبحر في طرف
وبين ذاك بساتين يسيح بها ... نهر تجيش مجاري سيله القصف
وما يزال نسيم من ايامنه ... يأتيك منه بريا روضة انف
تلقاك منه قبيل الصبح رائحة ... تشفي السقيم إذا اشفى على التلف
لو حله مدنف يرجو الشفاء به ... إذاً شفاه من الاسقام والدنف

يؤتى (الخليفة) منه كلما طلعت شمس النهار بأنواع من التحف
والصيد منه قريب أن هممت به يأتيك مؤتلفا في زي مختلف
فيا له منزلا طابت مساكنه بخير من حاز بيت العز والشرف
خليفة واثق بالله همته تقوى الإله بحق الله معترف

واما المتأخرون فلهم شعر كثير في النجف ولو اردنا ان نذكر ما قيل فيها من الشعر لتعذر الحصر واحتجنا إلى ديوان كبير وخرجنا عن الموضوع ولكن نذكر لثلاثة من الشعراء المعاصرين منهم الشاعر الأديب المجيد الشيخ محمد(١) السماوي النجفي قال مادحا تربة النجف واهلها وقد تخلص بها إلى مدح الأمير (ع)

ألمّ على ذكوات النجف ولاحظ بطرفك تلك الطرف
هواء نقيا تحف النفوس بطيب هدايا له أو تحف
وتربا زكيا يود الفؤاد يلاصقه من وراء الشغف
وعرفا ذكيا يغير الكبا إذ الأنف ناشقه واشتنف

ومنها

وعج بالحمى الترب رمله النقي وما رق فيه ورف

(١) هو ابن الشيخ طاهر النجفي هذا الشيخ من رجال الأدب وهو في طليعة الشعراء المجيدين ولد في السماوه في ٢٧ من شهر ذي الحجة سنة ١٢٩٢ وبها نشأ ثم انتقل إلى النجف الاشرف واخذ في الادب على الشاعر الشهير السيد ابراهيم آل بحر العلوم الطباطبائي المتوفى سنة ١٣١٩ وفي العلوم الدينية على اعلام النجف المشاهير فهو اليوم مرجع في اللغة والتاريخ والشعر وله اليد الطولى في النوادر المخطوطة ومعرفة خطوطها وله شغف تام بجمع الكتب واستنساخها وشرائها حتى اجتمعت عنده كتب كثيرة وهي اليوم من مكتبات النجف ولم يثنه كبر السن عن التصنيف والتأليف والنظم والاستنساخ جمع شعر بعض المشاهير من النجفيين كآل النحوي وآل الاعسم وغيرهم وله مدائح النبي (ص) والأئمة (ع) وله ديوان شعر له (الطليعة في تراجم شعراء الشيعة مجلدان) وله شجرة الرياض في مدح النبي الفياض وثمرة الشجرة في مدح الائمة البررة والروضة العبقرية في مدح الحضرة الحيدرية وروضة الهدى في مدح سيد الشهدا (ع) وكتاب ابصار العين في انصار الحسين (ع) وروضة الامان في مدح صاحب الزمان عجل الله فرجه) تردد هذا الشيخ في منصب القضاء والعضوية في مجلس التمييز الجعفري وهو اليوم قاض في النجف مد الله في عمره

ترى الدر منتثرا بالرمال ... ينظمه الريح صفا فصف
إذا باكرته السما بالحيا ... حسبت مدار النجوم انقصف
ترى مشرق النهر من حوله ... على جانب الغرب منه انعطف
كما طرح السيف في روضة ... فأومض افرنده واستشف
ترى الطير بين الورى آمنا ... يغرد للمرء فيما استخف
إذا ما تأملت تغريده ... ظننت هناك عروسا تزف
فأين يتاه بمن لم يعج ... بتلك الجنان وتلك الغرف
أيختار ربعا سوى ربعها ... فيلقى اللئالي ويجبي الصدف

ومنها في مدح أهل النجف

واخوان صدق رقيقي الطباع ... تكاد طباعهم ترتشف
كماة كرام يرون الشرف ... بفرط الشجاعة او بالسرف
يؤلفهم جامع من ولا ... (علي) اذا ما القبيل اختلف
كأن الجماهير حول الضريح ... حجيج بمكة ذات الشرف
كأن صفوفهم في الصلاة ... أكاليل در بتاج تصف
كأن العلوم إذا دارسوا ... بحار بافكارهم تغترف
سل (الصحن) كم فيه من لائذ ... يقول (علي) له لا تخف
وكم فيه من مستقيل يقال ... له قد عفا الله عما سلف
وكم فيه من ذاكر ربه ... تقرب بالمرتضى فازدلف

ومنهم العلامة الشيخ جعفر(١) النقدي له قصيدة يتشوق بها الى الغري مطلعها

خفقت على ذكرى (الغري) ضلوعه ... فغدت تسيل على الخدود دموعه

(١) هو احد رجال العلم في النجف وادبائها قام بها مدة حتى تلقى الدروس العالية وخرج الى العمارة للهداية والارشاد وبعد تشكيل الحكومة العراقية تعين قاضيا في العمارة ثم عضوا في مجلس التمييز الجعفري ثم قاضيا في البصرة ونقل منها إلى كربلاء. ثم عاد الى مجلس التمييز الجعفري ونقل منه قاضيا إلى الحلة ثم فصل عن القضاء. وله مؤلفات نافعة طبع منها الانوار العلوية ، وفن الرحمن ومواهب الواهب في احوال ابي طالب والسفور والحجاب والاسلام والمرأة وغير ذلك

والى ربوع العلم بات فؤاده ... يشكو الغرام وأين منه ربوعه

الى ان يقول

يا منزلا قد أبعدته يد النوى ... حياك من غيث السماء مريعه

بين الضلوع هواك سر كامن ... لولا الدموع الجاريات تذيعه

اني لينعشني بربعك صيفه ... وشتائه وخريفه وربيعه

يا حبذا شمس السماء غروبها ... بحماك والبدر المنير طلوعه

ادرت مهاد العلم ان وليدها ... بلغ الفطام من السلو رضيعه

يا جيرة الذكرات أذكى بعدكم ... قلبا لقربكم شجاه ولوعه

ومنهم العلامة السيد علي نقي(١) النقوي الهندي الكنهوي له قصيدة طويلة في وصف النجف وتربتها ومدح علمائها مطلعها

نجف وما أدراك ما نجف ... للناس والاملاك معتكف

حرم إذا لاذ الطريد به ... يرعاه عن صرف الردى كنف

وحديقة تزهو الورى طربا ... إذ فاح طيبا روضها الانف

روض سقاه فضل بارئه ... بصبيب هاطلة لها وطف

فتهدلت اغصانه وغدت ... افنائه اللاجين تكتنف

وأتت لها الاثمار مونعة ... برضا المهيمن حيث تقتطف

---

(١) هاجر من بلاده لكنهو الهند سنة ١٣٤٥ وهو ابن ٢٢ سنة بعد ان اكمل الدروس الاولية في مدارس بلاده الراقية وحاز القابا فخمة واقام في النجف خمس سنين يستقي العلم من اساتذتها الاعلام وفي خلال ذلك الف مؤلفات قيمة طبع بعضها في النجف مثل (كشف النقاب) رد على الوهابية و (اقالة العاثر في اقامة الشعائر) الحسينية و (وتاريخ وفيات الشيعة) طبع شطرا منه في مجلة الهدى العمارية وله كثير من المقالات العلمية الادبية نشرت في الصحف الاسلامية العربية والهندية وله ديوان شعر قرظه جل ادباء العراق ثم بارح النجف الاشرف إلى مسقط رأسه لكنهو في سنة ١٣٥٠ مزودا من علمائها بالشهادات (اجازات الاجتهاد) العلمية وقد صنف كتبا قيمة هناك وهو اليوم احد اعلامها

ومنها

المجد خيم في مرابعه ... وعلى فناه طنب الشرف
وبه الهدى القى عصاه فلا ... حول له عنه ومنصرف
العلم أودعه الإله به ... كمصون در ضمه الصدف
ذا شيخنا الطوسي شيديه ... لربوع شرع المصطفى شرف
فهو الذي اتخذ (الغري) له ... ماوى به العلياء تعتكف
فتهافتوا لسراج حكمته ... مثل الفراش اليه تزدلف
وقفتهم الابناء ضامنة ... تجديد ما قد شاده السلف

(سبب اخفاء قبره «ع»)

ان عليا (ع) قد وتر الابعدين والاقربين بمشاهده ومواقفه في الحرب التي اذل بها صناديد قريش خاصة والعرب عامة في حياة رسول الله صلى الله عليه وآله وبعد وفاته اقامة لدعائم الدين وتثبيتا للإسلام ودفاعا عن بيضته وبالطبع كانت تغلي مراجل قلوبهم حقدا ويعضون الانامل عليه غيظا وهم مجهزون عليه بما يتمكنون لأول فرصة سنحت لهم

وكانت الخوارج من بين اعدائه تتدين ببغضه وسبه وقتل من ينتمي اليه كما جرى لعبد الله بن خباب بن الارت وزوجته ويعدون بغضه من فروضهم الدينية

ولا يغب عنك ما عليه معاوية وبنو أمية من النصب والعداء لأمير المؤمنين(ع) فهل ينسون اسلافهم وماضيه ينطف من دمائهم وزاد في شحنائهم وأضرم نار الحقد والغضب في صدورهم موقفه في الجمل وصفين والنهروان وإنما كانت بسالته تمنعهم عن أخذ أوتارهم وشفاء صدورهم ولكن يا هل ترى كيف تجدهم يصنعون بقبره لو كان ظاهرا معلوما وقد ملكوا ازمة الحكم وخفقت على رؤوسهم راياته — ولعله(ع) بصير أمر الأمة واجتماعها على اعدائه ومناوئيه أوصى(١) باخفاء قبره(ع) وفي اخفائه حقن لدماء ولده وابقاء على شيعته واخماد لنار الفتنة إذ لو كان بارزا مشهورا لتعدى عليه اعداؤه ونبشوه فيحمل ذلك بنيه وشيعتهم على الحرب واهراق الدماء

---

(١) في حياة الحيوان عند ذكر الاوز ما نصه : وعلي اول امام خفي قبره قيل ان عليا اوصى ان يخفى قبره لعلمه ان الامر يصير إلى بني امية فلم يأمن ان يمثلوا بقبره

وغير خاف على احد ما ارتكبه منه معاوية وبنو أمية من وضع الاحاديث الكاذبة(١) والفظائع(٢) المفتعلة التي بذلوا على وضعها الألوف ومئاتها ومـا درسوا به نشأهم من السب والشتم حتى شب على بغضه صغيرهم وهرم عليه كبيرهم(٣) وترى الحجاج يمشي وراء بني

(١) في شرح النهج لابن ابي الحديد طبع مصر ص ٣٥٨ ج ١ ان معاوية حمل قوما من الصحابة وقوما من التابعين على رواية اخبار قبيحة في علي تقتضي الطعن والبراءة منه وجعل لهم على ذلك جعلا يرغب في مثله فاختلقوا ما ارضاه منهم عمرو بن العاص وابو هريرة والمغيرة بن شعبة ومن التابعين عروة بن الزبير ا ه

(٢) في شرح النهج لابن ابي الحديد ج ١ ص ٣٦١ عن الاسكافي ان معاوية بذل لسمرة بن جندب مائة الف درهم حتى يروي ان هذه الآية نزلت في علي : ومن الناس من يعجبك قوله في الحياة الدنيا ويشهد الله على ما في قلبه وهو الد الخصام واذا تولى سعى في الارض ليفسد فيها ويهلك الحرث والنسل والله لا يحب الفساد . وان الآية الثانية نزلت في ابن ملجم (لعه) : ومن الناس من يشري نفسه ابتغاء مرضات الله . فلم يقبل فبذل له مائة الف فلم يقبل فبذل له ثلثمائة الف فلم يقبل فبذل له اربعمائة الف فقبل انتهى

(٣) عن هشام بن السائب الكلبي عن ابيه قـال ادركت بني اود وهم يعلمون اولادهم وحرمهم سبّ علي بن ابي طالب وفيهم رجل من رهط عبدالله بن ادريس بن هاني دخل على الحجاج ابن يوسف الثقفي يوما فكلمه بكلام فاغلظ له الحجاج في الجواب فقال له لا تقل هذا ايها الامير فلا لقريش ولا لثقيف منقبة يعتدون إلا ونحن نعتد بمثلها قال له وما مناقبكم قال ما نقص عثمان ولا يذكر بسوء في نادينا قط قال هذه منقبة قال وما روئي منا خارجي قط قال وهذه منقبة قـال وما شهد منا مع ابي تراب مشاهده إلا رجل واحد فاسقطه ذلك عندنا واخمله فما له عندنا قدر ولا قيمة قال ومنقبة قال وما اراد منا رجل قط ان يتزوج امرأة إلا وسأل عنها هل تحب ابا تراب او تذكره بخير فإن قيل انها تفعل ذلك اجتنبها فلم يتزوجها قال ومنقبة قال وما ولد فينا ذكر فسمي عـليا ولا حسنا ولا حسينا ولا ولدت فينا جارية فسميت فاطمة قال ومنقبة قال ونذرت منا امرأة حين اقبل الحسين الى العراق ان قتله الله ان تنحر عشر جزر فلما قتل وفت بنذرها قال ومنقبة قال ودعي رجل منا إلى البراءة من علي ولعنه فقال نعم وازيدكم حسنا وحسينا قال ومنقبة قال وقال لنا امير المؤمنين عبد الملك انتم الشعار دون الدثار وانتم الانصار بعد الانصار قال ومنقبة قال وما بالكوفة ملاحة الا ملاحة بني اود فضحك الحجاج قال هشام بن السائب الكلبي قـال لي ابي فسلبهم الله ملاحتهم انتهى — عن فرحة الغري ص٧ ورواه ابن ابي الحديد في شرح النهج ايضا وفي مروج الذهب ج ٢ ص ١٤٣ طبع سنة ١٣٤٦

أمية بخطى واسعة ويحمر جبينه ضعفا وعداوة لعلي وشيعته وكذلك زياد بن أبيه من قبله وانحرافه عن امير المؤمنين(ع) وتتبعه لشيعته معلوم ولعله(ع) بهذا كله أوصى باخفاء قبره فجرى اولاده على ما أوصى به فلم يطلعوا عليه إلا من وثقوا به من شيعتهم ولما اطمأن أولاده وذهب ما كان يتوقعونه من اعدائهم دلوا عليه وأظهروه فلم يتوجه اليه إلا التعظيم والتبجيل

ظهور القبر الشريف وما طرأ عليه من العمارة والإصلاح

لم يزل القبر الشريف سرا مكتوما وكنزا مصونا لم يطلع عليه غير أولاد الإمام(ع) والخواص من شيعتهم وبقي على هذا الحال من حين دفنه سنة اربعين من الهجرة حتى انقضى دور السلطة الأموية وانطوت صحائف اعمالها بما فيها من فضائح ومخازي مما ارتكبوه من أهل بيت النبوة ومعدن الرسالة فمذ قامت الدولة العباسية ظهر السر المكتوم وعرف موضع الكنز المصون وذهب ما كان يحذره العلويون من اعدائهم وشانئيهم فدلوا عليه بعض شيعتهم وجعلوا يترددون اليه ويتعاهدونه ليلا ونهارا زرافات ووحدانا وهو لم يكن إذ ذاك إلا أكمة ماثلة او ربوة قائمة فصار في معرض الظهور والخفاء يثبته قوم وينفيه من لا خبرة له ولا وجدان حتى وردت في ذلك الحين اخبار كثيرة في تعيينه وتحديد موضعه فزاره بعض العلويين والعباسيين على تلك الحالة وفي ذلك الوقت . ولما رأى داود بن علي العباسي المتوفى سنة ١٣٣ اقبال الناس على موضع القبر الشريف وتهافتهم عليه أراد أن يقف على الحقيقة ويكشف المخبأ فبعث غلاما له ليحفر موضع القبر الذي يقال (بزعمه) انه قبر علي بن أبي طالب (ع) ولما بدت تلك الكرامة الباهرة والمعجزة الفاخرة طم موضع الحفر وعمل عليه صندوقا(١) وبقي ماثلا هذا الصندوق أمام

---

(١) عن اسماعيل بن عيسى العباسي قال لما رأى داود بن علي اقبال الناس على هذا القبر وتهافتهم عليه امر بعض حاشيته واحضروا الفعلة وبعث معهم غلاما له اسود وكان قويا شديد البطش اسمه الجمل قال لهم امضوا إلى هذا القبر الذي افتتن الناس به ويقولون انه قبر علي بن ابي طالب حتى تنبشوه وتجيئوني باقصى ما فيه فمضينا إلى الموضع فقلنا دونكم وما امر به فحفر الحفارون وهم يقولون لا حول ولا قوة إلا بالله في انفسهم حتى نزلوا خمسة اذرع فلما بلغوا الصلابة قال الحفارون قد بلغنا إلى موضع صلب وليس نقوى على نقره فانزلوا الحبشي فاخذ المناقر فضرب ضربة سمعنالها طنينا شديدا في البر ثم ضرب ثانية فسمعنا طنينا اشد من الاولى ثم ضرب ثالثة فسمعنا اشد مما تقدم ثم صاح الغلام صيحة عظيمة فقمنا واشرفنا عليه وقلنا للذين كانوا معه سلوه ما باله فلم يجبهم

النظار اياما — وفي ايام الإمام جعفر بن محمد الصادق (ع) حين ما جاء الى الحيرة وزار النجف كان بها ثلاث قبور (محاريب) احدها قبر امير المؤمنين (ع) والثاني موضع رأس الحسين (ع) والثالث موضع منبر القائم (عج) ذكر ذلك العلامة المجلسي في تحفة الزائر والسيد ابن طاوس في فرحة الغري

ولما تبدلت نيات العباسيين وقابلوا العلويين ظهر المجن هجر القبر الشريف فعفى اثر ذلك الصندوق وانطمس رسمه حتى جاء عصر الرشيد فأظهروه ولم يزل منارا يقصد

وقد طرأت على القبر الشريف بعد وضع هذا الصندوق عدة عمارات واصلاحات حصرناها في خمسة عمارات ونقصد بالعمارة ما كان مغيرا للشكل والهيئة ونذكر كل اصلاح ونلحقه بتلك العمارة التي حدث عليها

﴿ العمارة الأولى ﴾

عمارة الرشيد بنى على القبر الشريف قبة وجعل لها اربعة ابواب وهي من طين احمر وطرح على رأسها جرة خضراء واما نفس الضريح فإنه بناه بحجارة بيضاء كما ذكر ذلك الديلمي في ارشاد القلوب . وكانت هذه العمارة سنة ١٥٥ كما في رياض السياحة لزين العابدين الشيرواني ص ٣٠٩ وفي نزهة القلوب (١) لحمد الله المستوفي ص ١٣٤ انها كانت في حدود سنة ١٧٠ وكان السبب في بناء الرشيد له هذا كما ذكر في عمدة الطالب طبع سنة ١٣١٨ ص ٤٣ ان هرون الرشيد خرج ذات يوم الى ظاهر الكوفة يتصيد وهناك حمر وحشية وغزلان فكان كلما القى الصقور والكلاب عليها لجأت الى كثيب رمل هناك فترجع عنها الصقور والكلاب فتعجب الرشيد من ذلك ورجع الى الكوفة وطلب من له علم بذلك فأخبره بعض شيوخ أهل الكوفة

وهو يستغيث ولا يكلمنا ولا يحير جوابا فحملناه على بغل ورجعنا فلم يزل لحم الغلام ينتثر من عضده وشقه الايمن وسائر جسده حتى انتهيت إلى عمي (داود) فقال ايش وراءكم فقلنا ما ترى وحدثناه بالصورة فالتفت إلى القبلة فتاب عما هو عليه ورجع إلى المذهب وركب بعد ذلك في الليل إلى علي بن مصعب بن جابر فسأله ان يعمل على القبر صندوقا ولم يخبره بشيء مما جرى ووجه من طم الموضع وعمر الصندوق عليه ومات الغلام الاسود من وقته اه — عن فرحة الغري ص ٦١

(١) وفيه ذكر قصة ظهور القبر الشريف على يد هارون وانه حفر الارض ووجد الامير (ع) مجروحا فحينئذ امر فبني عليه وبعد سنة ١٨٠ جاوره الناس

انه قبر علي بن ابي طالب(ع) . وحكي انه خرج ليلا الى القبر الشريف ومعه علي بن عيسى الهاشمي وأبعد اصحابه عنه وقام يصلي عند الكثيب ويبكي ويقول والله يا ابن عم اني لأعرف حقك ولا انكر فضلك ولكن ولدك يخرجون علي ويقصدون قتلي وسلب ملكي الى ان قرب الفجر وعلي بن عيسى نائم فلما قرب الفجر أيقظه هرون وقال قم وصل عند قبر ابن عمك قال وأي بني عمي هو قال امير المؤمنين علي بن ابي طالب فقام عيسى فتوضأ وصلى وزار القبر ثم ان هرون أمر فبني عليه قبة وأخذ الناس في زيارته والدفن لموتاهم حوله اه (١)

وما يظهر من عمدة الطالب وارشاد القلوب للديلمي وغيرهما من الكتب من ان الرشيد هو أول من أظهر القبر الشريف لا بد أن يراد انه اول من عمره عمارة عالية وجعله منارا واذن في زيارته ورخص بها وإلا فإن داود عمل عليه صندوقا وهو اقدم عهدا من الرشيد

والذي ساعد على ضياع أثر ذلك الصندوق الذي وضعه داود وانعدامه اهماله وعدم تعاهده خوفا من السلطة العباسية القاسية وضغط السفاح والمنصور على العلويين فإن هذه الدولة (العباسية) كانت في بدء أمرها تتقرب الى العلويين وشيعتهم وتعيرهم أذنا سامعة ووجها باسماً وإنما قام دعامها وشيد سلطانها بقرابتها من علي(ع) وبراءتها من اعدائه .. وكان دعاة العباسيين عند اختلال كلمة بني مروان اول ما يظهرونه فضل علي بن أبي طالب(ع) وولده وما لحقهم من القتل والخوف والتشريد فلما استتب لهم الأمر تتبعوهم قتلا وسما وكذلك شيعتهم فهجر القبر الشريف ولم يعرس به أحد إلا خلسة فمكث على هذا الحال عشرات من السنين لا يزوره زائر ولا يطرقه طارق . وساعد على ضياعه ايضا موضع القبر الشريف فإنه في منخفض الوادي معرضا لجري السيول ومهاب الرياح

العمارة الثانية

عمارة ابن زيد الداعي (٢) فإنه بنى على القبر الشريف قبة وحائطا وحصنا فيه سبعون طاقا

---

(١) توجد في الحضرة المقدسة مما يلي الرأس الشريف اليوم تحت الطاق صورة رجل وبيده قوس وامامه غزال قد وجه نحوه قوسه وهي من أبدع الصور اليدوية وهذه الصورة رمز إلى حادثة الرشيد المذكورة (٢) هو محمد بن زيد بن محمد بن اسماعيل جالب الحجارة بن الحسن بن زيد ابن الحسن السبط(ع) المعروف بالداعي الصغير ملك طبرستان سبع عشرة سنة وسبعة اشهر بعد اخيه الحسن وقيل عشرين سنة وقتل في شوال سنة ٢٨٧ وحمل رأسه وابنه زيد إلى بخارى وربما تنسب هذه العمارة إلى اخيه الحسن

وهذا البناء هو احدى معجزات الإمام الصادق (ع) فانه أخبر به قبل وقوعه . وفي تحفة العالم(١) عن مدينة المعاجز . . انه قال(ع) لا تذهب الليالي والأيام حتى يبعث الله رجلا ممتحنا في نفسه في القتل يبني عليه حصنا فيه سبعون طاقا اه . وقد ذكر هذه العمارة ابن أبي الحديد في شرحه ج٢ ص٤٥ –ص٤٦ ولكنه اقتصر على ذكر القبة فقط — وقد طرأت على هذه العمارة عمارة الرئيس الجليل عمر بن يحيى القائم بالكوفة فإنه عمر مرقد جده امير المؤمنين (ع) من خالص ماله وكان يحيى هذا من اصحاب الإمام الكاظم موسى بن جعفر(ع) قتل سنة ٢٥٠ وحمل رأسه في قوصرة الى المستعين العباسي ذكر ذلك المحدث النوري في مستدرك الوسائل ج٣ ص٤٣٥

العمارة الثالثة

عمارة عضد الدولة(٢) هذه العمارة من أجلّ العمارات ومن أحسن ما وصلت اليه يد الانسان في ذلك الوقت بذل عليها الأموال الجزيلة وجلب اليها الرازة والنجارين والعملة من سائر الأقطار . . ذكر في رياض السياحة ص٣٠٩ ان هذه العمارة كانت سنة ٣٣٨هـ وفي نزهة القلوب ص١٣٤ انها كانت سنة ٣٧٦ (٣) وقال الشيخ العارف محمد بن الحسن الديلمي في كتابه ارشاد القلوب ج٢ ص١٤٨ طبع ايران سنة ١٣١٨هـ . . جاء السلطان عضد الدولة واقام في ذلك الطرف قريبا من سنة هو وعساكره وبعث فأتي بالصناع والأساتذة من الاطراف وخرب تلك العمارة وصرف اموالا كثيرة جزيلة وعمره عمارة جليلة حسنة وهي العمارة التي

---

(١) مخطوط للعلامة السيد جعفر آل بحر العلوم دام علاه (٢) هو السلطان عضد الدولة فناخسرو ابن الحسن بن بابويه الديلمي وكان معدودا في الفقهاء والمحدثين والشعراء والسلاطين والفرسان والدهاة والنحاة والشيعة ويذكر مقدما في هذه الطبقات وكان شيعيا معاصرا للشيخ المفيد محمد بن محمد بن النعمان وقد اخذ عنه العلم وكان يزوره في موكبه العظيم ولا يتقي غيره . ولد باصبهان يوم الاحد خامس ذي القعدة سنة ٣٢٤ وتوفي في بغداد يوم الاثنين ثامن شوال سنة ٣٧٢ وهو اول من لقب بشهنشاه وكانت ولايته على العراق خمس سنين ونصفا واوصى ان يدفن في النجف الاشرف في الروضة المباركة فدفن وكتب على قبره (هذا قبر عضد الدولة وتاج الملة ابي شجاع ابن ركن الدولة احب مجاورة هذا الإمام المعصوم لطمعه في الخلاص يوم تأتي كل نفس تجادل عن نفسها وصلواته على محمد وآله الطاهرين (٣) وهذا التاريخ لا يتفق مع تاريخ وفاة عضد الدولة فانه اقدم منه كما ذكرنا

كانت قبل اليوم اه . وقال في عمدة الطالب ص ٤٤ عند ذكره لهذه العمارة : وعين له أوقافا ولم تزل عمارته باقية الى سنة ثلاث وخمسين وسبعمائة وكان قد ستر الحيطان بخشب الساج المنقوش فاحترقت تلك العمارة وجددت عمارة المشهد على ما هي عليه الآن ولم يبق من عمارة عضد الدولة إلا القليل وقبور آل بويه هناك ظاهرة مشهورة لم تحترق اه . وفي فرحة الغري ص٥٧ وتاريخ فراغه منها مكتوب على حائط القبة مما يلي الرأس الشريف بعلو قدر قامة انسان عن الارض اه

وقد شاهد هذه العمارة الرحالة ابن بطوطة الشهير حين وروده النجف سنة ٧٢٧ قبل احتراقها فإنه وصف البلدة وذكر ما فيها من اسواق ومدارس الى ان وصف الروضة المقدسة فقال: والخوانق معمورة أحسن عمارة وحيطانها بالقاشاني وهو شبه الزليج عندنا لكن لونه اشرق ونقشه أحسن اه (١) ثم ذكر المرقد المطهر وما فيه من فرش ومعلقات وما يصنعه السدنة وقوام المشهد مع الزائرين فقال : ثم يأمرونه بتقبيل العتبة وهي من الفضة وكذلك العضادتان ثم يدخل القبة وهي مفروشة بأنواع البسط من الحرير وسواه وبها قناديل الذهب والفضة . منها الكبار والصغار وفي وسط القبة مسطبة مربعة مكسوة بالخشب عليه صفائح الذهب المنقوشة المحكمة العمل مسمرة بمسامير الفضة قد غلبت على الخشب لا يظهر منه شيء وارتفاعها دون القامة وفوقها ثلاثة من القبور يزعمون ان احدها قبر آدم (ع) والثاني قبر نوح والثالث قبر علي رضي الله عنه وبين القبور طشوت ذهب وفضة وفيها ماء الورد والمسك وانواع الطيب يغمس الزائر يده في ذلك ويدهن بها وجهه تبركا وللقبة باب آخر عتبته ايضا من الفضة وعليه ستور الحرير الملون يفضي إلى مسجد مفروش بالبسط الحسان مستورة حيطانه وسقفه بستور الحرير وله اربع ابواب عتبها فضة وعليها ستور الحرير اه.

وهذه العمارة وان كان لعضد الدولة يرجع تأسيسها وتشكيلها بذلك الشكل ولكن طرأت عليها اصلاحات كثيرة وتحسينات ثمينة من البويهيين ووزرائهم والحمدانيين وبعض العباسيين المتشيعين فإن المستنصر العباسي عمر الضريح المقدس وبالغ فيه وزاره مرارا (٢) ومن المسلمين من بني جنكيز خان وغيرهم حتى وصلت إلى ذلك الشكل وتلك العظمة من الاثاث والزينة التي شاهدها هذا الرحالة كما هو الشأن في كل مخترع وعمارة من التدرج في العمران والتطور

(١) ابن بطوطه ج ١ ص ١٠٩ (٢) فرحة الغري ص ٥٣

في الصنعة . ويشهد لذلك ما ذكره زين العابدين الشيرواني في بستان السياحة فارسي مطبوع في ايران سنة ١٣١٥ قال ص ٥٧١ ما ترجمته: وبنى غزان خان دار السيادة واسس فيه السلطان محمد خدابنده وابنه ابو سعيد مدرسة . وخانقاه (تكية الصوفية) واجريا فيه آثارا حسنة وابوابا من البر اه ومثله حرفيا في رياض السياحة له ايضا

﴿ العمارة الرابعة ﴾

هي التي حدثت في سنة ٧٦٠ هـ بعد احتراق عمارة عضد الدولة وقد ذكرها علماء القرن الثامن وغيرهم فإن صاحب عمدة الطالب المتوفى سنة ٨٢٨ ذكر تجديدها بعد الاحتراق . وكذلك الديلمي (١) صاحب ارشاد القلوب فإنه قال عند ذكره لعمارة عضد الدولة : وعمرها عمارة جليلة حسنة وهي التي كانت قبل اليوم اه وذكرها محمد (٢) بن سليمان بن زوير السليماني كما في رسالة نزهة اهل الحرمين (٣) فقال : اخبرت ان العمارة الكائنة بعد احتراق عمارة عضد الدولة وقبل هذه العمارة (يشير إلى العمارة الحاضرة اليوم وهي عمارة الشاه صفي) كان على القبر الشريف ميل مثل عمارة الصاحب (عج) . وهذه العمارة كل من ذكرها لم ينسبها إلى احد انتهى ما في النزهة

قلت ويظهر من تتبع احوال الايلخانيين وما اوجدوه في حكومتهم من الابنية والعمارات من مدارس ومساجد ورباطات وقنوات في النجف وغيرها ان هذه العمارة لهم فإن للشيخ حسن

---

(١) كان محمد بن الحسن الديلمي هذا معاصرا للعلامة الحلي والشهيد الاول الشهيرين ويروي عنه ابن فهد الحلي صاحب عدة الداعي المتوفى سنة ٨٤١ وذكر عبد الرحمن العتايقي في آخر كتاب الاماقي في شرح الايلاقي الذي تم كتابه يوم الاحد ثامن وعشرين من المحرم سنة ٧٥٥ انه في هذه السنة احترقت الحضرة الغروية صلوات الله على مشرفها وعادت العمارة واحسن منها في سنة ٧٦٠ اه وليته ذكر لنا من عمرها وهذا الكتاب احد مخطوطات المخزن العلوي

(٢) هو خطي الاصل نجفي المنشأ صاحب كتاب سرور الموالي في عدة مجلدات . وكتاب نزهة الناظر . وكتاب كشف النقاب والحجاب . وله كتاب جامع الاحكام والسنن وهو من تلامذة الشريف ابي الحسن الفتوني جد الشيخ صاحب الجواهر لامه كما يظهر من كتابه سرور الموالي عن تكملة امل الآمل للعلامة السيد حسن الصدر الكاظمي دام ظله

(٣) هي رسالة ثمينة للعلامة الشهير صاحب المؤلفات الكثيرة السيد حسن الصدر دام ظله وهي في عمارة المشهدين (الغروي والحائري) ولم تزل مخطوطة

آثارا جليلة في النجف وكربلا فنعتقد ان هذه العمارة لهم وفي عصرهم حدثت

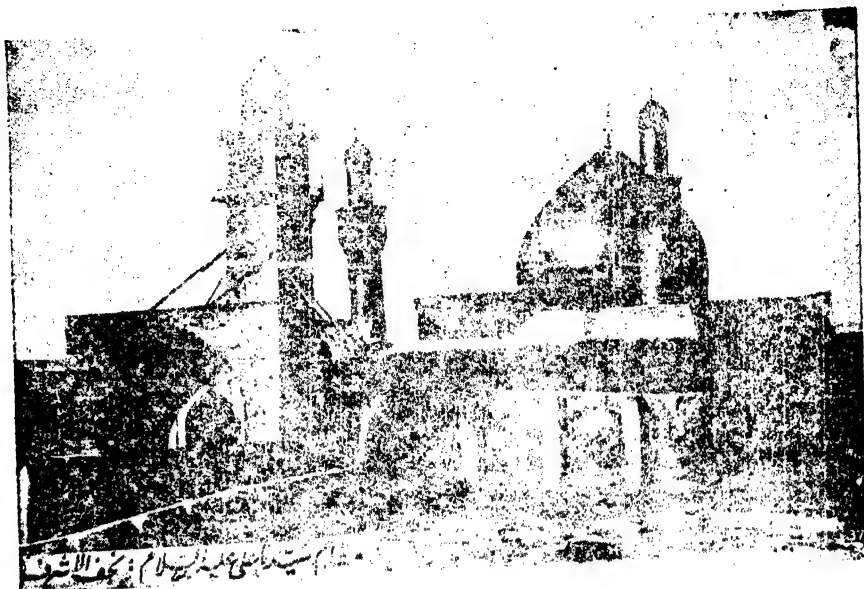
واصلح هذه العمارة الشاه عباس (١) الاول فانه عمر الروضة المنورة والقبة المطهرة والصحن الشريف كما في ملحق روضة الصفا الفارسي لرضا قلي المتخلص بهداية طبع ايران سنة ١٢٧٠ فإنه عد مآثره الخيرية وذكر منها هذا الاصلاح . ومثله في المنتظم الناصري تأليف محمدحسن خان صنيع الدولة ج ٢ ص ١٧٦

العمارة الخامسة

عمارة الشاه صفي حفيد الشاه عباس الاول . وهي العمارة الحاضرة فإنه بعد تعاقب الدهور ومر عشرات من السنين على العمارة المتقدمة تضعضعت القبة المنورة وكانت ساحة الصحن الشريف ضيقة ولم تكن بهذه السعة الموجودة اليوم فامر الشاه المذكور بهدم بعض جوانب الصحن الشريف وتوسيعه وتوسيع ساحة الحرم العلوي المطهر . وقد ذكر هذه العمارة رضا قلي في كتابه ملحق روضة الصفا ج ١ عند ذكر الشاه صفي المذكور فقال ما ترجمته : صدر الامر اللازم بتجديد عمارة القبة والمرقد لحضرة سلطان الأولياء والاوصياء سلطان السلاطين مسند الإمامة والولاية والهادي إلى طريق السعادة والهداية اسد الله الغالب علي بن ابي طالب (ع) — شعر

---

(١) لهذا السلطان آثار جليلة في النجف منها الاواوين التي عمرها وقفا للزائرين وكانت تعرف بالخيابان ومحلها جهتا السوق الكبير اليوم الممتد من الصحن الشريف إلى باب البلدة وقد شاهدنا آثارها عند هدم السوق قبل سنوات ولكن سلبتها الايدي العادية وجعلتها املاكا لها كما سلبت غيرها من الآثار الموقوفة فانا لله وإنا اليه راجعون . ومنها الآبار التي لم تزل حتى اليوم تضاف اليه . وخانات اعدها للزائرين يردد ذكرها النجفيون في المحافل والاندية ويعينها البعض وهي في محلة المشراق واليوم من املاك بعض الاعيان والاشراف . ويقال ان قيسارية الخياطين المتصلة بالصحن الشريف من جهة الشرق جعلها مستشفى وخان دار الشفاء مطبخا وقيسارية الصاغة المتصلة به مراحيض ومخفر الحكومة القريب من الصحن مغسلا وهجرت هذه الاماكن بعد حين فاستولت عليها الحكومة والاهالي فان قيسارية الخياطين بعد ان هجرت وصارت محلا للكناسة والقاذورات استأجرها الملا يوسف من الشيخ صاحب الجواهر (ره) مدة طويلة وعمرها واصلح اواوينها وجعلها دكاكين والزم بعض اهل الحرف والصنائع بالجلوس بها كما حدثني بذلك الثقة السيد هادي حبوبي عن عمه السيد محمد عن جده السيد كاظم



الحضرة العلويـــة

رب السلاهب والقواضب والمقانب والخمس
والبيض والبيض القواطع والغطـارفـة الخمس
والجـامحات الشامخـات وفوقهـا الصيـد الشمس

سلام الله عليه وعلى ابنائه اجمعين بعد مرور الدهور وتعاقب الاعوام والشهور حصـل تكسر واراد توسعة ذلك الحرم الذي هو توأم من الجنة وكان الذي تصدى لهذه الخدمة وزيره ميرزا تقي المازندراني واقام في هذا العمل ثلاث سنين جمع المعمارين والمهندسين في النجف ووجدوا حوالي النجف معدن الصخور في غاية الصفاء وبهاء اللون فعملوا منه ما يحتاجون اليه اهـ وفي المنتظم الناصري ج ٢ ص ١٨٢ ذكر في حوادث سنة ١٠٤٢ ما ترجمته: جيء بماء الفرات إلى ارض النجف بحكم الشاه صفي فإنه حين ما جاء زائرا القبة المنورة وذلك المرقد الطاهر رأى بعض النقصان في بناء المرقد امر وزيره ميرزا تقي المازندراني باصلاح تلك الاماكن المشرفة فجاء بالمعمارين والمهندسين إلى النجف ومكث فيها ثلاث سنين مشغولا بهذا العمل ووجدوا معدن صخر في غاية الصفاء والجودة في حوالي النجف فنقل منه ما يحتاجون

اليه ا هـ ( )

وصف المرقد العلوي

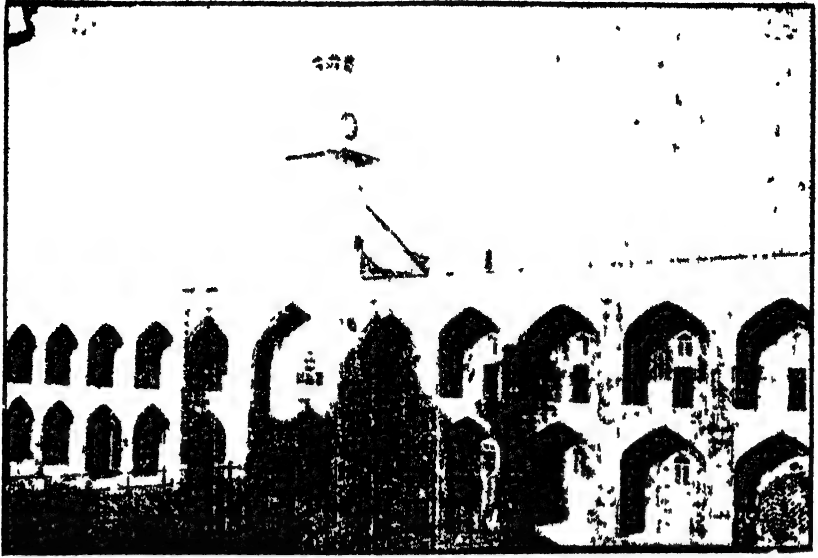
العمارة الحاضرة اليوم سنة ١٣٥٣ هي عمارة الشاه صفي وهي بديعة الشكل فخمة الصنعة يعجز عن تخطيطها اكبر مهندس في العصر الحاضر بما اوجد بها من معرفة اوقات الزوال وعدم اختلافه صيفا وشتاء وما تقف عنده اساتذة الفن من تحكيم بزوغ الشمس في الضريح المقدس وما التزم بها من المقابلة والمجانسات الفنية

العمارة هذه هي عبارة عن الضريح المقدس وما احاط به من الاسوار الثلاثة (السور الاول) ارتفاعه ١٣ مترا وهو مستطيل الشكل . يكون من الجنوب إلى الشمال ٧٧ مترا ومن الشرق إلى الغرب ٧٢ مترا ويتقوم من طبقتين وفي كل طبقة من الاواوين والغرف مثل ما في الطبقة الثانية ومجموع ما فيهما من الغرف يقرب من مائة غرفة . وهذا السور قائم على

---

(١) وهذه العمارة ذكرها العلامة الكبير السيد حسن الصدر دام ظله وزعم ان الابتداء بها كان سنة ١٠٤٧ في عصر الشاه صفي ولما توفي سنة ١٠٥٢ وقام ابنه الشاه عباس الثاني مقامه اتمها . قال وما اشتهر بين اهل النجف من انها عمارة الشاه عباس لا بد ان تكون بهذا الاعتبار . (يعني الشاه عباس الثاني . ثم نفى الشهرة الطائرة بين النجفيين من انها كانت بنظر الشيخ البهائي (ره) وانها في زمن الشاه عباس الاول وكذب مايدعيه بعض اهل العلم من النجفيين من ان للشيخ البهائي رسالة في عمارة المشهد ووضعه الهندسي — قلت ما اشتهر بين النجفيين من ان العمارة كانت في زمن الشاه عباس الاول هو صحيح لا شبهة فيه فانهم تلقوه خلفا عن سلف وتسالموا عليه يدا عن يد وهي كسائر اماكنهم المقدسة التي يثبتونها والآثار التي يعلمونها . ويعضد شهرتهم المصدر التاريخي كما ذكرنا عن المنتظم الناصري وعن ملحق روضة الصفا الفارسي فانهما عدا من آثار الشاه عباس الاول بناء القبة والصحن الشريف والروضة (كما تقدم نقله) فعلى هذا يمكن ان يقوم الشيخ البهائي بهذه الخدمة الجليلة وهو معاصره . مع انا لم نقف على من ذكر ان الشاه عباس الثاني عمر القبة او زار النجف

واستشهد السيد دام ظله على ماادعاه بكلام لمحمد بن زوير السليماني . والسيد علي الشولستاني والذي وقفت عليه من كلام الاخير منهما كما هو منقول في مزار البحار . وكشكول الشيخ يوسف البحراني لا يثبت ان الابتداء بامر الشاه صفي والختام بامر الشاه عباس الثاني ولا ينفي عمارة الشاه عباس الاول



منظر الصحن الشريف من جهـة الشرق

رحبةٌ واسعة مفروشة بالرخام الابيض وهي المعروفة بالصحن ومما يستلفت النظر اليه بداعـة الفن ونفاسة النقش وجمال الريازة (١) وله خمسة ابواب وجدرانه مكسوة بالحجر القاشاني الملون وعلى حواشي جدرانه العليا مكتوب بعض السور القرآنية باحرف عربية جلية

(والرحبة) هذه تحيط بالرواق من جميع الجهات إلا من الغرب فإنه يظلها ساباط مرتفع تتوسطه فرجة واسعة مستديرة وكان في القديم هناك باب يفضي إلى الرواق . وفي هذه الرحبة من جهة الشرق الطارمة (البهو) وهي ترتفع عن ارض الصحن قدر متر ويبلغ طولها ٣٣ مترا وفيها الايوان الذهبي وسقفه وجدرانه مكسوة بالذهب الابريز الخالص . وفي ركنيه مأذنتان مصفحتان بالذهب . ارتفاع الواحدة منهما ٢١ مترا وقد كتب في اعلاهما آيات مـن سورة الجمعة . كتب في وسط الايوان الذهبي على جانبي الباب قصيدة فارسية بحروف ذهبية بارزة في مدح الامير (ع) للسيد عرفي الشاعر المتوفى سنة ٩٩٩ وتعرف بهراس وبماس — مطلعها

اين باركاه كيست كه كويند بيهراس كاي اوج عرش سطح حضيض توراممماس

---

(١) الزار البناء والريازة حرفته

ومختومة باسم كاتبها محمـد جعفر الاصفهاني ومؤرخة سنة ١١٥٦ وهناك ابيات عربية اربعة اثنان منها على يمين المتوجه إلى الباب المذكور واثنان على يساره اما ما على اليمين فهما

لا تقبل التوبـة من تـائب ... إلا بحب ابن ابي طـالب
حب عـلي واجب لازم ... في عنق الشاهـد والغائب

واما ما على اليسار فهما

لي خمسة اطفي بهـا ... نار الجحيم الحـاطمة
المصطـفى والمـرتضى ... وابناهما وفـاطمة

وفي اعلى الايوان على جبهته كلمات عربية وحروفها ذهبية بارزة وفيها تاريخ لتذهيب القبة والمأذنتين والايوان بامر السلطان نادر شاه — دفن في هذا الايوان كثير من العلماء والاعيان وكانت اسماؤهم مكتوبة على صخور جدرانه وقد ضاعت اليوم بقلع الصخور ومنوياتهم تعويضها بشكل أحسن . وفيه مقبرة لبعض الملالي خزنة الحرم . واشهر ما فيه مـن العلماء العلامة الحلي (ره) فإنه في غرفة كائنة على يمين الداخل إلى الرواق منه وينقل عن العلامة السيد بحر العلوم انه كان يقرأ له الفاتحة وسط الرواق بين البابين . وفيه المقدس الاردبيلي وهو في غرفة كائنة على يسار الداخل إلى الرواق وهي اليوم مخزن لبعض النفائس الثمينة

(السور الثاني) الرواق ارتفاعه مثل ارتفاع سابقه وهو في وسط الساحة (الصحن) يحيط به السور الاول وهو مستطيل الشكل وساحته من الشمال إلى الجنوب ٣١ مترا ونصف ومن الشرق إلى الغرب ٣٠ مترا وجدرانه وسقفه مزدانة بالمرائي الملونة ذات الاشكال الهندسية المختلفة البديعة وله ثلاثة ابواب . بابان متقابلان احدهما من جهة الشمال مقابل لباب الصحن المعروف بباب الطوسي والثاني من جهة الجنوب مقابل لباب الصحن من جهة القبلة . والثالث في الايوان الذهبي —

(السور الثالث) ارتفاعه مثل ارتفاع سابقيه وهو مربع الشكل محيط بالقبر الشريف وهو المعروف (بالروضة المقدسة) وتكون ساحتها من الشمال إلى الجنوب ثلاثة عشر مترا ومن الشرق إلى الغرب ثلاثة عشر مترا وجدرانها مغشاة بالمرائي الملونة والنجارة الهندسية البديعة والفسيفساء . وارضها مفروشة بالرخام الصقيل وكذلك جدرانها من الارض إلى ذراع فوق القامة فإنها مغشاة بالصخور الثمينة . ولها خمسة ابواب اثنان من جهة الغرب وهمـا عند رأس

الإمام (ع) لا ينفذان إلى الرواق خلفهما شباك من النحاس الاصفر واثنان من جهة الشرق عند رجلي الإمام (ع) وهذه الابواب من الفضة . والخامس من النحاس الاصفر وهو خلف الإمام (ع) ومن هذه الثلاثة الدخول والخروج إلى الحضرة المقدسة . وفي وسط الحضرة القبر الشريف الذي ضم البدن الطاهر وقد وضع عليه صندوق من الخشب الساج الثمين المرصع بالعاج المنقوش عليه بعض الآيات القرآنية محاط بشباكين (الاول) مما يلي الصندوق الخشبي من الحديد الفولاذي . (والثاني) من الفضة (١) وقد كتبت في اعلاه ابيات من قصيدة ابن ابي الحديد المعتزلي التي يقول في اولها

يارسم لا رسمتك ريح زعزع وسرت بليل في عراصك خروع

وابيات من قصيدة الحميري التي يقول في اولها

لأم عمرو باللوى مربع طامسة اعلامه بلقع

وابيات من قصيدة الشيخ ابراهيم بن يحيى العاملي المتوفى سنة ١٢٢٠ التي هي في مدح الامير (ع) يقول في اولها

هذا ثرى حط الاثير لقدره ولعزه هام الثريا يخضع
وضريح قدس دون غاية مجده وجلاله خفض الضراح الارفع
انى يقاس به الضراح علا وفي مكنونه سر المكون مودع
جدث عليه من الجلال سرادق ومن الرضا واللطف نور يلمع

ومكتوب على جوانبه بعض الآيات القرآنية والاسماء الشريفة وابيات فارسية وعلى اركانه الاربع رمان من الذهب الخالص الابريز وعلى هذا السور تكون القبة (٢) المعظمة ظاهرها

---

(١) قال عبد الباقي العمري البغدادي الشاعر الشهير المتوفى سنة ١٢٧٨ يصف الصندوق العلوي

ألا ان صندوقا احاط بجيدر وذي العرش قد اربى إلى حضرة القدس
فإن لم يكن لله كرسي عرشه فإن الذي في ضمنه آية الكرسي

(٢) قد اكثر الشعراء في وصف القبة المنورة المباركة منهم الاديب الشاعر عبد الباقي العمري فان له شعرا كثيرا في وصفها منه القصيدة التي يقول في اولها

قبة المرتضى علي تعالى شأنها عن موازن وعديل
من نضار صيغت بغير نظير في مثال منزه عن مثيل
فوقها كالاكليل لاح هلال رمقته السها بطرف كليل

مصفح بصفائح الذهب الخالص ومرتفعة الى علو شاهق ومكتوب في ظاهرها سورة (انافتحنا) ومختومة باسم كاتبها محمد علي الاصفهاني ومؤرخة سنة ١١٥٦ هـ والكتابة كالنطاق لها وباطنها مزدان بالفسيفساء. وفيه ثلاث كتابات (العليا) سورة الجمعة مؤرخة سنة ١١٥٦ وفي آخرها اسم كاتبها مهر علي و(الوسطى) سورة حم يتساءلون (والسفلى) وهي تعلو ذراعا فوق القامة سورة هل أتى وفي آخرها اسم كاتبها عبد الرحيم وتاريخها سنة ١١٢١ وهي اقدم كتابة في الحرم العلوي . تكون مواجهة لمن يقصد الرأس الشريف من خلف الضريح المقدس

﴿ ابواب الصحن الشريف ﴾

للصحن اليوم خمسة ابواب . الاول الباب الكبير وهو من جهة الشرق ينتهي الخارج منه بخط مستقيم الى خارج البلد وفيه عدة تواريخ لبناء القاشير القديم . منها ما هو موجود داخل الصحن الشريف على دعامة الباب على يسار الخارج منه فإن هناك آيات قرآنية مكتوبة بالقاشاني بقلم اصفر مؤرخة سنة ١١٩٨ في آخرها اسم كاتبها محمد رضا . وتحتها كتابة اخرى بقلم ابيض دقيق مؤرخة سنة ١٣٣٤ في آخرها اسم الباذل (الحاج عبد الحسين بهادر خان) . ويوجد في خارج الباب آيات قرآنية وبعض الاحاديث وفيها تاريخ الفراغ من عمارة القاشاني الحاضر سنة ١٣٢٧ مع ابيات فارسية وابيات عربية . منها البيت المشهور

خير البرية بعد احمد حيدر ... والناس ارض والوصي سماء

ومنها بيتان للعلامة الزاهد الشيخ حسين نجف الكبير طاب ثراهما

ايا علة الايجاد حارت بك الفكر ... وفي كنه معنى ذاتك التبس الامر
لقد قال قوم فيك والستر دونهم ... بأنك رب كيف لو كشف الستر

كبرت فاستقلت الفلك الدوا ... ر عنها بأن يرى ببديل
الى ان يقول
هي باء مقلوبة فوق تلك ... النقطة المستحيلة التأويل

ومنهم الاديب الكامل وزير المعارف الاسبق في العراق الشيخ محمد حسن ابو المحاسن الحايري المتوفى سنة ١٣٤٤ قال رحمه الله

يا قبة تتجلى من اشعتها ... سنا ضياء على الظلماء متقد
شمس رأت ذلك المأوى لها شرفا ... فلازمت من علي دارة الاسد



باب الصحن الشريف الشرقي

وهناك ابيات أخر يأتي ذكرها وعلى هذا الباب الساعة التي ارسلها من ايران الوزير امين السلطان سنة ١٣٠٥ وقد أرخ هذا العام الشاعر الشهير السيد ابراهيم الطباطبائي طاب ثراه بقصيدة يمدح بها الوزير المذكور ويصف الساعة = مطلعها

الوى يخاتلها بالجد واللعب ظبي بملعب ذاك الربرب السرب

الى ان يقول مؤرخا بعد وصف الساعة بعدة ابيات

بمنتهى ارب (١) تم الحبور لنا ارخ بساعة انس العيش والطرب

---

(١) فيه اشارة الى اضافة عددين لمجموع اعداد التاريخ

وقد وضع الذهب في اعلاها رجل تبريزي سنة ١٣٢٣

(الباب الثاني) باب الطوسي من جهة الشمال . وسبب تسميته بهذا الاسم هو ان الخارج منه ينتهي الى قبر العلامة المؤسس الكبير شيخ الطائفة الشيخ ابي جعفر محمد بن الحسن الطوسي المتوفى سنة ٤٠٦ فسمي الباب باسمه وتوجد ابيات عربية على هذا الباب من خارج الصحن الشريف وهي

يا زائراجدث الوصي المرتضى | لذ في حماه وقف بجانب بابه
واخضع لعز جنابه والثم ثرى | اعتابـه وانشق عبير ترابه
وادخل بآداب السكينة واستلم | اركانه عند الطواف بغابه
وقل السلام عليك يا من حبه | كل الخطايا في غد تمحى به
ومليك فازعة المعاد ايابه | وحسابه وثوابه وعقابـه

في آخرها ما نصه (نمقه الراجي ناجي) و (الثالث) باب القبلة وكان قديما صغيراً منخفضاً من جذوع النخل الاشرسي وفي ايام (شبلي) باشا (وهو احد ولاة بغداد المشهورين) جدد ووسع على ما عليه اليوم بامرابنته (فاطمة) خاتون وقد عملت حوضا في الصحن الشريف للاستقاء منه وهو مقابل للايوان الكبير الذي دفن فيه العلامة الكبير السيد محمد سعيد حبوبي (ره) وقد هدم في الازمنة الاخيرة . ارخ الشعراء هذا التجديد . منهم الشاعر الشهير السيد ابراهيم آل بحر العلوم بقصيدة مثبتة في ديوانه المطبوع — مطلعها

لقد فتح الشبلي للمرتضى بابا | علا بعلي ذروة العرش اعتابا

الى ان يقول موُرخا

وقد وقع (الشبلي) في باب حيدر | وجيز خطاب قد تضمن اطنابا
ترصع بالسبع السواري(١) فأرخوا | نعم فتح الشبلي لحيدرة بابا

سنة ١٢٨٩

ومنهم الشاعر الأديب الشيخ احمد قفطان وهو مكتوب على جبهة الباب من خارج الصحن الشريف — قال

ان هذا الباب قـد جدده | ملك الدهر السري ابن السري

---

(١) فيه اشارة الى اضافة سبعة اعداد لمجموع التاريخ

شاده (شبلي) باشا واسعا بعد ان جاوز حد الصغر
وسمى فيه (الجواد)بن (الرضا) خادم الروضة سامي المفخر
فأتى من ذا وهذ شامخا في علو ورتاج مبهر
قال شبلي ولم يرض الذي ارخته فيه اهل السير
انت يا شبلي ارخه وقل باب شبلي لمثوى حيدر
سنة ١٢٨٩

وربما ينسب هذا التاريخ لابنه الشيخ حسون (الباب الرابع) في جهة الغرب فتح في ايام السلطان عبد العزيز العثماني سنة ١٢٧٩ ويعرف بالباب السلطاني من حيث ان السلطان المذكور فتحه ويعرف بباب الفرج من جهة ان الخارج منه ينتهي الى مقام الحجة(عج)وقد ارخه العلامة الشهير الشيخ عباس بن الشيخ حسن آل كاشف الغطا طاب ثراه بابيات مكتوبة بالقاشاني على جبهة الباب من خارج الصحن — يقول فيها

عبد العزيز اعز الله جانبه والدين حصّن فيه اي تحصين
والي الرقاب إمام الخلق كلهم خليفة الله في فرض ومسنون
هذي السلاطين في ابوابه وقفت ترجو النوال على زي المساكين
وذي الحوادث امست كالعبيد له تكون مهما دعاها هكذا كوني
رأى على البعد ضيق الداخلين الى مثوى الإمام ابي الغر الميامين
فجاد في فتح باب اورثت سعة لزائري قبر باب العلم والدين
فقف بها خاضعا واسمع مؤرخها جلت علت(١)باب سلطان السلاطين

وللعلامة المذكور ابيات اخر فيها التاريخ المذكور ولكنها لم تكتب على الباب يقول فيها

قد فتح السلطان من يمينه لدى البرايا باب حصن امين
باب حمى حامي الجوار الذي من حله كان من الآمنين
ان تدخلوها وادخلوا مسجدا فتلك باب حطة المذنبين

(١) هكذا وجد بالتاء في الفعلين والصحيح جلى علىلأن الباب مذكر ولكن لا يوافق تاريخ العام المذكور والعامة تعتبره مؤنثا وقد جرى النظم وفقا للمشهور عندهم (م ح ص)

الم تكن من حرم المرتضى تفتح بالعفو عن المذنبين
جرى على وفق (الرضا) فتحها فنال منه كل فضل مبين
اكمل نظمي الفرد (١) تاريخها ذا باب سلطان الورى اجمعين

وقد ارخه ايضا الشاعر الشهير الحاج جواد بدقت الحائري — بقوله

حضيرة القدس ومثوى حيدر لكل خير شرعت ابوابها
طاولت الافلاك بارتفاعها وانما املاكها حجابها
تنتابها من كل فج امة تلوي لها منية رقابها
فافتتح العزيز باب رحمة للوفد اذ ضاقت بهم رحابها
باب سما على السماء سمكه كانما دعامة اسبابها
ذو شرفات قاب قوسين غدا دنوها للعرش واقترابها
اني لها مؤرخ لما اتى (٢) مدينة العلم علي بابها

وعند فتح هذا الباب حدث السوق المعروف بالسوق الصغير ، ويعرف بسوق باب الفرج باضافته الى هذا الباب . وموقع السوق كان يعرف قديما بمحلة الرباح (٣) كما في

(١) فيه اشارة الى اضافة عدد واحد لمادة التاريخ

(٢) هذا التاريخ ينقص عددا واحدا عن السنة المذكوره

(٣) حدثت في النجف عدة رباطات لبعض سلاطين الشيعة ووزرائهم ولم نعلم نسبة هذه المحلة الى اي الرباطات اما رباطات الصفويين فليست في هذه الجهة بل هي في محلة المشراق اليوم واشهر الرباطات القديمة ما امر ببنائه علاء الدين الجويني صاحب الديوان كما ذكره في الحوادث الجامعة ص ٣٥٨ قال في سنة ٤٤٤ امر علاء الدين الجويني ببناء رباط بمشهد علي (ع) ليسكنه المقيمون هناك واوقف عليه وقوفا كثيرة وادر لمن يسكنه ما يحتاج اليه (ا ه) ولم نقف على موقع هذا الرباط تحقيقا ولكن يوجد اليوم ساحة كبيرة وبقايا عمارة قديمة متصلة بتكية البكتاشية هي خلف الصحن الشريف من جهة الغرب وخلف دار الشيخ يونس ودار الشيخ ابي الحسن الافتوني نظن انها هي الرباط وقد دخل قسم كبير منه في عمارة الدور المجاورة له — واسماء المحال الاربع المكونة منها مدينة النجف اليوم وهي (العمارة) و (الحويش) و (المشراق) و (البراق) حادثة لم تكن معروفة قبل قرن بهذه السعة وبعضها لم يكن موجودا والموجود منها هو من جملة اسماء اخر كثيرة حدثت هذه الاسماء بهذا الحد المعلومة به الآن سنة ١٢٨٢ عند ضبط نفوس النجف واحصائها

صكوك آل الشيخ يونس المؤرخة سنة ١١٨٤ وتنتهي هذه المحلة بهذا الاسم الى دور آل رحيم وهي في الزقاق الذي فيه مسجد الشيخ الكبير صاحب كشف الغطاء . وفي موقع السوق كانت دار الشيخ ابي الحسن الفتوني جد الشيخ صاحب الجواهر لأمه وهي اليوم عدة دكاكين مع ساحة وقف على من ينتمي اليه

وللصحن الشريف باب خامس ليس هو من الابواب العامة ينتهي الى محل الخياطين (القيسارية) موقعه في جهة الباب الكبير الشرقي على يمين الداخل منه الى الصحن الشريف وهذا الباب يفتح ويسد مع المحل المذكور — وعلى هذا الباب ابيات عربية مكتوبة على الطاق من داخل الصحن الشريف وهي

يا علي يا امير المؤمنين ... انت باب الله والحق المبين
خصك الله وصيا وأخا ... للنبي المصطفى طه الأمين
كل من مات من الناس رأى ... عنده شخصك في عين اليقين
تورد الحوض مواليك غدا ... يا مقيلا عثرات المذنبين
الك من بين الوصيين حمى ... روضة العافين امن الخائفين

يوم عزمت الحكومة التركية على التجنيد الاجباري فإنها سمتها بهذه الاسماء وعينتها — والذي وقفت عليه في الصكوك القديمة ان النجف كانت تعرف بها اكثر من عشر محال (تقدم ذكر بعضها) منها (محلة المؤمنين) وهي في محلة العمارة اليوم ومنها (محلة العميد) كما في صك مؤرخ سنة ١١٠٩ فإن فيه دارا وقفها محمد بن فارس في المحلة المذكورة ولم اتحقق هذه المحلة ويقال انها في محلة البراق ومنها (محلة المسيل) وهي محلة واسعة غير التي تقدم ذكرها فيها دار العلامة السيد محمد شبر المجاورة لدور آل محيي الدين وفي هذه المحلة كانت دار المقدس الاردبيلي المجاورة لمسجده المعروف اليوم بمسجد الشيخ باقر . ومنها شارع المسيل وهو الثالث المسمى بهذا الاسم وموقعه اليوم سوق الطليان الخارج من السوق الكبير المنتهي الى خان المحروق . ومنها (محلة حوض شطيب) تقدم ذكرها وهي محلة واسعة فيها دار السيد داود الرفيعي نائب الخازن ودار آل الشريس الواقعة في السوق الصغير ودور آل محيي الدين المقابلة لدار العلامة السيد ابو الحسن الاصفهاني دام ظله وفي هذه المحلة يدخل جزء من محلة الحويش اليوم وجزء كبير من محلة العمارة ومحلة (عقد الذهب) كما في صك مؤرخ سنة ١٠٥٣ و (محلة العجم) كما في صك مؤرخ سنة ١٠٤٨

جنة جنة عدن دونها فادخلوها بسلام آمنين

وتوجد هذه الابيات ايضا على الباب الشرقي الكبير من خارج الصحن الشريف

﴿ تذهيب القبة والايوان والمأذنتين ﴾

لم تزل عمارة الشاه للقبة المنورة والايوان وسائر الصحن الشريف بالحجر القاشاني حتى زمن السلطان نادر شاه سنة ١١٥٦ فانه لما ورد النجف زائرا امر بقلع الحجر القاشاني عن القبة المعظمة والايوان والمأذنتين وتذهيبها فبذل عليه اموالا كثيرة ووضع في الخزانة الغروية تحفا جسيمة

ذكر هذا التذهيب صاحب التاريخ النادري الفارسي (ص) ٢٢٧ طبع سنة ١٣١٤ فقال بعد كلام له ما ترجمته . . وحيث انه قد صدر الامر من السلطان المذكور بتذهيب القبة المباركة امتثل امره بذلك خدام العتبة الملوكية احسن امتثال فاعتنوا بتذهيب القبة المطهرة احسن عناية وقد ضبطوا حساب ما صرف لهذا المشروع فبلغ ما يعادل خمسين الف تومان(١) وقد احال حساب ذلك الى امير المؤمنين (ع) انتهى

وفي بستان السياحة ص ٥٧٢ قال عند ذكره النجف ما ترجمته . وتصدى نادر شاه لتذهيب القبة والمأذنتين والايوان وزاد في عمارة ذلك البلد (اه) ومثله في المنتظم الناصري ج ٢ ص ٢٨٨ وضبط مصروفاته كما في التاريخ النادري

وتوجد آثار تاريخية بهذا العمل الخطير كثيرة . منها ما هو مكتوب بالحروف الذهبية على جبهة الايوان الذهبي ونصه : الحمد لله قد تشرف بتذهيب هذه القبة المنورة والروضة المطهرة الخاقان الاعظم وسلطان السلاطين لافخم ابو المظفر المؤيد بتأييد الملك القاهر السلطان نادر ادام الله ملكه وافاض على العالمين سلطنته وبره وعدله واحسانه وقال في تاريخه (خلده الله ودولته) سنة ست وخمسين ومائة والف . ومنها ما هو مكتوب في الرواق خلف البابين اللذين هما عند الرأس الشريف فإن هناك قصيدة فارسية ومعها تاريخ ومنها ماهو في ظاهر القبة (كما تقدم ذكره) وقد ارخ عام وضع الذهب على القبة المقدسة الشاعر المجيد المعاصر لهذا السلطان العلامة السيد حسين بن مير رشيد النقوي الهندي الحايري المتوفى سنة ١١٧٠ بقصيدة قال فيها

---

(١) هذا المبلغ هو اجرة العمل فقط اما الذهب والنحاس فهو على نفقته . يقال ان التومان الشاهي يساوي مائة تومان بالحساب الدارج

امطلع الشمس قد راق النواظر ام نـار الكليم بدت مـن جانب الطور
ام قبة المرتضى الهادي بجانبها منارتا ذكر تقـديس وتكبير
وصدر ايوان عـز راح مشرحا صدر الوجود بـه في حسن تصدير
بشائر السعد ابدت مـن كتائبها آي الهدى ضمن تشطير وتحرير
قد تم تذهيبها عـن امر معتصد بالنصر للحق عالي القـدر منصور
غوث البرايا شهنشاه الزمان علاً النادر الملك مغـوار المغاوير
ادامه الله ذو العرش المجيد لنا كهفا ودافع عنه كل محذور
فحين تمت وراقت بهجة واتت عـلى المرام بسعي منه مشكور
ثنى الشاء ابتهاجا عطفه وتبدا شخص السرور بلحن منه مأثور
يا طالبا عام ابداء البناء لها ارخ تجلى لكم نور عـلى نور (١)

سنة ١١٥٥ وفي المأذنة الشمالية المجاورة لقبر العلامة الحلي (ره) ابيات فارسية وفيها تاريخ تذهيبها وفي آخرها اسم كاتبها محمد جعفر ومؤرخة سنة ١١٥٦ — وهي

ولي الله ازين كلدسته فيض كه برنـه اسمان شد سايه كستر
مكو كلدسته نخل طور اين موذنـها كليم سدره منظر
تجلي راز معنى بود دايم تجلي اين زمان بنمود ازرر
برنك زرشدم دربوته فكر بي تاريخ اين خورشيد مظهر
بكفت مقري طبع نواسنج تعالى شأنه الله اكبر

وفي المأذنة الجنوبية المجاورة لقبر المقدس الاردبيلي (ره) خمسة ابيات عربية وفيها تاريخ تذهيبها . والابيات تعلو ذراعا فوق قامة الانسان عن الارض يبتدي بها الذهب = وهي

ويعجب كل نور مـن سناه كما شمس الضحى بل صار انور
تنور مسجدا بمنار عـز يدوم بقاؤه والليل ادبر
نـهار مسرة الامثال اضحى بذلك صبح افق المصر اسفر
وفاز بذاك (نادر) كل عصر فسبح ثم هلل ثم كبر

(١) هذا لاينافي التواريخ الاخر لأنه تاريخ لعام الشروع في البناء. كما هو صريح البيت والتواريخ الاخر للفراغ من البناء. (م ح ص)

وقام مؤذن التاريخ فيه يكرر اربعا (الله اكبر)
سنة ١١٥٦

وقال السيد محمد بن امير الحاج صاحب شرح قصيدة ابي فراس الحمداني المطبوع يؤرخ عام الشروع في تذهيب القبة المنورة كما في ديوانه المخطوط

الله اكبر لاح قر ص الشمس في ارض الغري
ام قبة الفلك الذي فيها اضاء المشتري
ام طور سيناء الكاليم به كبدر نير
بل قبة النبأ العظيم وزير طه الاطهر
قد ريم في تذهيبها زيا وحسن المنظر
وبها يسر الناظرين سناه قبل الانظر (كذا)
منها الشعاع اضاء ابـ يض من قديم الاعصر
والآن راقتنا بـه ضبان الشعاع الاصفر
رفعت لتقبيل الكوا كب كفها والازهر
هي رأس جنات العلا بـا كون فيه تمطر
هي قطب دائرة الوجو د وشمس كل الادهر
فلذا دعا تاريخها الشمس قبة حيدر
سنة ١١٥٥

وفي المأذنتين شبابيك منقوشة بالتخريم وبعضها تاريخ التذهيب. في المأذنة الجنوبية الشباك الاسفل (سعدا عظيما) هو تاريخ عام التذهيب وفي المأذنة الشمالية الشباك الاعلى مكتوب فيه (حمدا على اتمامها) وفي الثاني (قل مؤرخا يا مقيم) (١)

وللسيد نصر الله الحايري الشاعر الشهير قصيدة يمدح بها الامير (ع) ويصف القبة المنورة ويؤرخ عام تذهيبها — مطلعها

إذا ضامك الدهر يوما وجارا فلذ بحمى امنع الخلق جارا

---

(١) هذه الكلمة تنقص كثيرا عن سنة ١١٥٦ فلا تكون وحدها تاريخا

الى ان قال

تبدي سناها عيانا فارخت   آنست من جانب الطور نارا

وهذا التذهيب من اشهر الآثار التاريخية واجلها ذكرا وهو عمل خطير قام به أكثر من مائتي صائغ ونحاس وقد جمعهم من سائر الاقطار ويوجد فيهم الجيني (الصيني) والهندي والتركي والفارسي والعربي واكثرهم مكتوبة اساؤهم على الطابق النحاسي وراء الذهب وقد طليت كل قطعة (على ماذكر بعض الصاغة المباشرين لاصلاحه اليوم) بمثقالين من الذهب الخالص

اصلاح القبة المطهرة

اصلحت القبة المباركة بعد عام التذهيب مرتين (الاولى) في ذي الحجة سنة ١٣٠٤ حدث بها شق لارتفاعها ومقاومتها الهواء ولبعد عهد عمارتها فقلعوا الذهب واصلحوها وجعلوا لها طوقا من حديد واعادوا اليها الصفايح الذهبية وذلك بنظارة المعمار الاستاذ الشهير الحاج محسن والاستاذ النجار الشهير (حسين الشمس) وكان الفراغ من العمل آخر ربيع الاول من السنة المذكورة (١) و (المرة الثانية) سنة ١٣٤٧ فانه تضعضعت بعض الصفايح الذهبية وحدثت بها فرج حتى صار المطر ينفذ منها الى باطن القبة المنورة فقام الطابق الذهبي واصلح المنصدع منه وبنيت الفرج التي حدثت واعيد اليها الذهب وكان ذلك بنظارة الاستاذ الشهير الحاج سعيد ابن الاستاذ الحاج محسن المذكور وكان الفراغ منه في شهر ربيع الثاني سنة ١٣٤٨

اصلاح المأذنتين

عقيب تذهيب (النادر) لها حدث تضعضع وميل في بعض جوانبها وسقط الصفيح الذهبي فاصلح بامر الحاج محمد حسين خان الاصفهاني وزير فتح علي شاه سنة ١٢٣٦ كما ذكره البراقي(٢) واصلحت المأذنة الجنوبية المجاورة لمرقد المقدس الاردبيلي سنة ١٢٨١ قلع ما عليها من الذهب وهدمت الى الارض واعيدت على ما هي عليه اليوم وكان ذلك بأمر السلطان عبد العزيز خان العثماني كما ذكره السيد البراقي (ره) والسيد في تحفة العالم . واصلحت المأذنة الشمالية المجاورة لمرقد العلامة الحلي (ره) سنة ١٣١٥ بأمر السلطان عبد الحميد خان العثماني قلع ماعليها من الذهب وهدم نصفها واعيدت على ماهي عليه اليوم وكان الانتهاء من العمل في عاشر

---

(١) اليتيمة الغروية للبراقي مخطوط وتحفة العالم للعلامة السيد جعفر آل بحر العلوم مخطوط

(٢) لم يذكر هذا الاصلاح عند عد آثار هذا الرجل غير البراقي (ره)

جمادى الثانية سنة١٣١٦ وفي شهر جمادى الاولى سنة ١٣٥٢ قلع الصفيح الذهبي عن المأذنة المجاورة لقبر المقدس الاردبيلي (قده) اجمع وهدم اعلاها فقط واصلح واعيد اليه الصفيح الذهبي ولم تتم حتى اليوم عمارتها ونفقة هذا العمل على الاوقاف. عينت الحكومة العراقية مبلغا وافرا لعمارة الطارمة (البهو) والمأذنة هذه ومسجد الخضراء ومسجد الرأس وتعبيد ساحة الصحن الشريف وقد بلغت المصروفات الى نهاية مارس سنة ١٩٣٤ (سادس عشر ذي الحجة) سنة ١٣٥٢ الفين وستمائة وخمس وثمانين ديناراو خمس واربعين فلسا عدا اربعمائة وخمسين دينارا فإنها صرفت في عمارة مسجد الشيخ صاحب الجواهر(ره) وتوقف العمل مدة وحتى اليوم لم يتم ونفدت النفقة ويؤمل ان تعين الحكومة مبلغا وافيا لاتمام هذه المشاريع حقق الله الامال

اصلاح الروضة المقدسة

كانت الحضرة المطهرة مبنية بالحجر القاشاني ولم توجد فيها هذه المرايا الملونة والنجارة البديعة وكلها حدثت بعد عصر الشاه صفي وبها انطمس اكثر التاريخ القديم لعمارة الحضرة المعظمة واقدم اثر موجود بها اليوم ما هو مؤرخ سنة ١١٢١

الحضرة سقفها مزان بالفسيفساء وجدرانها بالزجاج الملون في الاشكال الهندسية المختلفة واعلا الجدران ملون بالوان مختلفة ومكتوب فيه السور القرآنية الصغيرة والاحاديث الشريفة ولم يعلم الباذل لها غير ان بعضها يرجع تاريخه الى زمن (النادر) ويوجد في الحرم من جهة الرأس الشريف في الدعامة التي تكون مقابلة للقبلة بيت تاريخ يوافق سنة ١٢٠٤ — البيت

قل لمن يسأل عن تاريخها (هي صرح من قوارير ممرد)

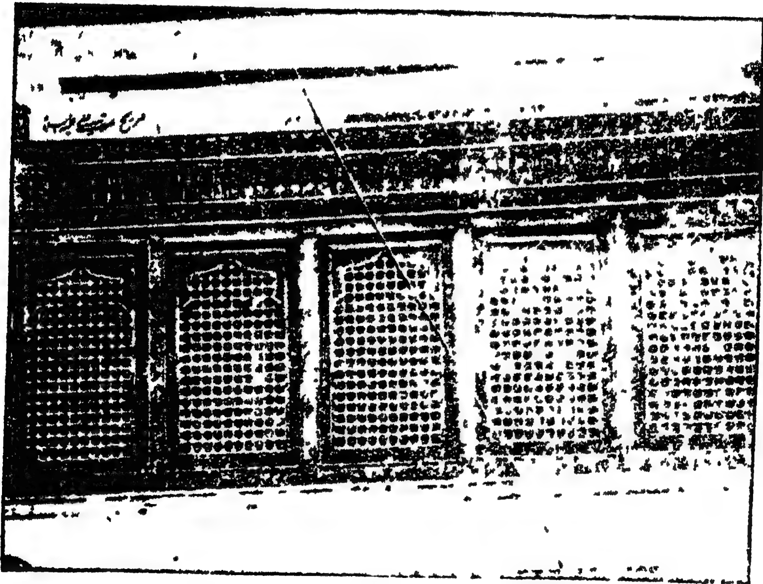
وهو تاريخ اوضع المرايا الموجودة عند الرأس الشريف فقط

وضع الشباك الفضي على القبر الشريف

يوجد على القبر الشريف صندوق من الساج المنبت بالعاج طرأت عليه اصلاحات عديدة منها ما كان في ايام الوالي حسن باشا سنة ١١٢٦ وقد ارخه الحاج محمد جواد بن عواد كما هو مذكور في ديوانه المخطوط بقصيدة — مطلعها

لتباهي البلاد بغداد بوزير عدوه هابه
(حسن) من بحسن سيرته غرض العدل سهمه صابه
فلقد نال حسن توفيق كان رب السماء وهابه

عند تجديده الصندوق نشر الحسن فيه اثوابه
للامام الذي لرفعته لثم العالمون اعتابه
ذو المعالي علي بن ابي طالب من غدا التقى دابه
اسد الله من بصارمه قد عمرا وصد احزابه
يا له في البهاء صندوقا مد فيه السناء اطنابه
فهو برج بدا به قمر ظلم الغي فيه منجابه
الهم الحق فيه تاريخا اسد جددوا له غابه
سنة ١١٣٦



الشباك الفضي

وفوق هذا الصندوق وضع الشباك الحديد الفولاذي وبعده وضع الشباك الفضي وقد عرضت عليه اصلاحات كثيرة من حين وضعه حتى اليوم منها ما كان سنة ١٢٠٣ وقد ارخه الاديب البارع السيد صادق الفحام النجفي بابيات مثبتة في ديوانه المخطوط — قال

لله صندوق بديع صنعه ليس له في الحسن من مضاهي

اودعه صانعه عجائبا تجل عن حصر وعن تناهي
يرمقه الطرف فيغدو حائرا فيه فيرتد حسيراً ساهي
جل عن المثل جلال من به جل عن الانداد والاشباه
عيبة علم جددت قد حوت العلم الجليل الكامل الإلهي
لذاك قد قلت به مؤرخا قد جددت عيبة علم الله

وجدد مرة ثانية على يد السلطان محمد شاه القاجاري كما ذكره في المنتظم الناصري ج ٣ ص ٦٣ في حوادث سنة ١٢١١ عند عد مآثر السلطان محمد شاه القاجاري — صنع هذا الصندوق في ايران وارسل مع الفقيه الآغا محمد علي الهزارجريبي (١) كما في تحفة العالم . وجدد مرة ثالثة سنة ١٢٦٢ بامر المعتمد عباس قلي خان وزير محمد شاه بن عباس شاه بن فتح علي شاه كما ذكره الخبير البراقي وجدد على ما هو الموجود اليوم سنة ١٢٩٨ على نفقة السيد محمد الشيرازي ويعرف بالمشير واسمه مع تاريخ الفراغ من العمل مكتوب على باب الشباك .

﴿ ابواب الفضة ﴾

الابواب الموجودة اليوم ستة (الاول) موقعه وسط الايوان الذهبي ويدخل الداخل منه الى الرواق وقد نصب في حدود سنة ١٢١٩ وهو من آثار الحاج محمد حسين خان الاصفهاني الصدر الاعظم كما هو مكتوب عليه (الثاني) و (الثالث) البابان اللذان يدخل منهما الداخل من الرواق الى الحرم المطهر فالذي يكون على يمين الداخل الى الحرم المقدس نصب سنة ١٢٨٣ في زمن السلطان عبد العزيز وكان الباذل لنفقته لطف علي خان الايراني كما هو مسطور على الباب مع تاريخه الموافق لمادة (الا بامر الله عز وجل فادخلوا الباب سجدا) والباب الثاني الذي يكون على يسار الداخل الى المرقد المعظم نصب في سنة زيارة السلطان ناصر الدين شاه القاجاري سنة ١٢٨٧ كما هو مكتوب عليه مع اسم السلطان المذكور . وقد كتب على عضادتي الباب ابيات هي

بفضل القادر الحي العليم ويمن يمن فتاح عليم
ابو الحسن المشير ومن ابوه سمي المصطفى ... ...

---

(١) هو احد الأعلام وكان من تلامذة العلامة السيد بحر العلوم توفي سنة ١٢٤٥ ودفن مع ابيه في ايوان العلماء



باب الرواق في الايوان الذهب

علي سيد الاكوان بدر — مضيء في دجى الليل البهيم
وصي المصطفى حقا وصدقا — وباب العلم بل بحر العلوم
نفوز بحبه بجنان خلد — وننجو في المعاد من الجحيم
لقد كفر الذي عادى عليا — وضل عن الصراط المستقيم
مودته الصراط إلى الجنان — عداوته الطريق إلى الجحيم
لزائره السلام اليه يترى — على عدد الملائك والنجوم

وعلى مصراعي الباب ايضا ابيات فيها تاريخ وهي

إن دارا ثوى بها اسد الله　　مقام الهدى ودار السلام
وبها تسجد الملائك طرا　　وعليها تلوى رقاب الانام
شبله المهتدي المشير فاهدى　　باب عز إلى علي المقام
بلغ الكل قم فأرخ مداه (١)　　فادخلوا باب حطة بسلام

وفي داخل الحرم بابان فضيان وهما عند الرأس الشريف احدهما من جهة الشمال نصب يوم الثلاثاء رابع ربيع الثاني سنة ١٣١٦ وكانت الباذلة لنفقته بنت امين الدولة زوجة علي شاه كما عن الخبير البراقي . ونصب الثاني يوم الاربعاء ثامن عشر ربيع الثاني سنة ١٣١٨ والباذل لمصروفاته الحاج غلام علي المسقطي كما ذكره البراقي . ونصب في الرواق باب فضي سادس محلى بالذهب سنة ١٣٤١ وهو اثمن هذه الابواب واغلاها . موقعه باب الرواق مقابل لباب الصحن الشريف القبلي بذات مصروفاته الحاجة طخه والدة الحاج عبد الواحد زعيم (آل فتله) بلغت نفقته الفا ومائتي ليرة ذهبية . ويعرف هذا الباب بباب المراد وعليه قصيدة وفيها تاريخ عام نصبه للعلامة الشيخ عبد الكريم الجزائري — القصيدة

قف بباب المراد باب علي　　تلق للاجر فيه فتحا مبينا
هو باب الله الذي من اتاه　　خائفا من خطاه عاد امينا
واخلع النعل عنده باحترام　　فهو بالفضل دونه طورسينا
واطلب الاذن وانح نحو ضريح　　فيه اضحى سر الإله دفينا
قد لجأنا بحب من حل فيه　　ويقيناً من العذاب يقينا
انا في الحب والولا رافضي　　لم اجد غير حبه لي دينا
ياسفين النجاة لم ار إلا　　املي فيك للنجاة سفينا
يا إمام الهدى ببابك لذنا　　من ذنوب ابكين منا العيونا
لك جئنا فاشفع لنا واجرنا　　يوم لا مال نافع او بنونا
فتح الله للورى بعلي　　باب خير يأتونه اجمعينا
قل لقصاد بابه ادخلوه　　بسلام لكم به آمنينا

---

(١) فيه اشارة إلى اسقاط الحرف الآخر من التاريخ وهو الميم فان في مجموع اعداد التاريخ زيادة اربعين

فهو باب به الفرج الرخو ه ذلك باب المراد للزائرينا

(وضع الزجاج في الرواق)

كان الرواق مبنيا بالحجر الكاشي الازرق ولم توجد فيه هذه النقوش الزجاجية والنجارة الفنية الموجودة اليوم . واول وضعها في الجانب الشرقي منه سنة ١٢٨٥ وكان الباذل لمصروفاته رجل تقي مجاور في النجف يعرف بالحاج حمزة التركي . وبذل لجهاته الاخر الثلاث الحاج ابو القاسم البوشهري واخوه الحاج علي اكبر ابنا المرحوم الحاج محمد شفي الكازروني . وكان المتولي للمصروفات من قبلهما الثقة الحاج عبد الصاحب الكازروني النجفي وقد شرع في العمل سنة ١٣٠٧ ودام اكثر من سنة

(تجديد الحجر القاشاني وتاريخ وضعه في الصحن المقدس)

كانت اواوين الصحن المقدس وجدرانه مغشاة بالأحجار القاشانية على عهد الشاه صفي فلما طال عهدها وبعد مر عليها ما يقرب من مائة سنة واكثر تكسرت وقلع اكثرها فلما فرغ من تذهيب القبة والإيوان والمأذنتين بأمر نادر شاه بذلت زوجته لتجديد الكاشي في الصحن الشريف مبلغا طائلا وكان الشروع في العمل سنة ١١٥٦ وانتهاؤه في سنة ١١٦٠ قال في التاريخ النادري ص ٢٣٧ ما ترجمته : وقد بذلت الخاتون كوهر شاه بيكم والدة نصر الله ميرزا وامام قلي ميرزا (هما ولدان للنادر) مأية الف نادري (١) لتجديد الكاشي على جدران الصحن الشريف انتهى

وكان المتولي لهذا المشروع (كما ذكر العلامة السيد حسن الصدر دام ظله) ميرزا مهدي وهو من اجداد الشيخ محمد تقي صاحب حاشية المعالم — وقد طرأت تبديلات كثيرة على الحجر الكاشي بعد زمن النادر ضاع اكثر تاريخها بالعمارة الموجودة اليوم الواقعة سنة ١٣٢٣ ولم يبق منه إلا القليل . منه ما هو موجود في ايوان العلماء يرجع تاريخه إلى سنة ١١٦٠ وهو قصيدة مع ابيات عربية واسم الناظم والكاتب (يأتي ذكرها في ذكر ايوان العلماء) ومنه ما يوجد في الايوان الكبير المواجه للقبلة تحت الميزاب الذهبي وهو قصيدة موقعة باسم كاتبها كمال الدين حسين كنستانه ومؤرخة سنة ١١٥٧ المتفق مع زمن النادر مع ابيات اخر (القصيدة)

---

(١) النادري يساوي اربع محمديات وكل مئة محمدية فضية تساوي تومانا كما في الصكوك النجفية القديمة . والنادري نسبة إلى نادر شاه كما ان المحمدية نسبة إلى محمد شاه مؤسس الدولة القاجارية

صل يارب على شمس الضحى | احمد المختار نور الثقلين
وعلى نجم العلى بدر الدجى | من عليه الشمس ردت مرتين
وبسيفين ورمحين غزا | وله الفتح ببدر وحنين
وعلى الزهراء مشكاة الضيا | كوكب العصمة ام الحسنين
وشهيدين سعيدين هما | آدم الآل علي بن الحسين
وعلى مصباح محراب الدعا | للرسول المجتبى قرة عين
وعلى الباقر مقباس الهدى | وعلى الصادق حقا غيرمين
وعلى الكاظم موسى والرضا | شمس طوس وضياء الخافقين
وابي جعفر الثاني التقي | مطلع الجود سراج الحرمين
نور حق يقتدي عيسى به | عجل الله طلوع النيرين
هم ازاهير بهم فاح الثنا | هم رياحين رياض الجنتين
نظم العبد (قوام) «١» لهم | صلوات لمعت كالفرقدين
يطلب الجنة من رضوانهم | لا يساويه بتبر ولجين
هم كرام لم يخب قاصدهم | هم مرام للورى في النشأتين
سره الله بآل المصطفى | والمحبين لهم والابوين

(الابيات)

زد اللهم او صل وبارك | على طه وصل على علي
وسيدة النساء وبضعتيها | وزين عبادك الاتقى علي
وباقرهم وصادقهم مقالا | وموسى والرضا الازكى علي

---

(١) وقوام هذا هو السيد الفاضل الكامل الاديب الشاعر الميرزا قوام الدين محمد بن محمد مهدي الحسيني السيفي القزويني لهقصائد مشهورة في الصلاة على النبي (ص) والتوسل بالائمة (ع) وتعداد اسمائهم . منها هذه القصيدة والابيات التي في هذا الايوان ايضا والقصيدة التي على باب المراد من خارج الصحن والتي في ايوان الحبوبي وايوان العلماء وله شعر كثير في المراثي وارجوزة في التجويد واخرى في متن اللمعة (تسمى التحفة القوامية) ونظم اكثر المتون جاء هذا السيد زائرا ائمة العراق وقاصدا حج بيت الله الحرام فلما فرغ من زيارة امير المؤمنين (ع) وقصد الحج توفي على رأس فرسخين عن النجف في حدود سنة ١١١٥ ونقل إلى النجف

وصل على التقي حليف جود — وصل على ابنه الأهدى علي
وصل على الزكي ومقتدانا — وكن منا بمولانا علي

وهذه الأبيات ايضا مكتوبة في ايوان العلماء مع قصيدة يأتي ذكرها — وعند مخلع النعال بباب المراد المواجه لباب الصحن الشريف من جهة القبلة قصيدتان احداهما فارسية والاخرى عربية وهي من الشعر الردي المنحط يقول في اولها

صل يارب على بدر الدجى — شمس افق السعد نور العالمين
احمد المحمود ختم الانبياء — باعث الايجاد زين كل زين
وعلى نجم العلى غوث الورى — صاحب الحوض وماء كاللجين

(إلى آخرها) واكثر الشعر المثبت على احجار الكاشي من الشعر الردي الضعيف وإنما اثبتناه حفظا للآثار ومنه ما يوجد في الإيوان الكبير القبلي الذي دفن فيه العلامة المجاهد السيد محمد سعيد حبوبي مع جملة من العلماء كالشيخ علي رفيش النجفي المتوفى سنة ١٣٣٤ والسيد ياسين بن السيد طه المتوفى سنة ١٣٤١ والشيخ باقر القاموسي المتوفى سنة ١٣٥٢ وقد كتب بالحجر القاشي في هذا الإيوان ما نصه (قدتم بالملك الاقدس الامجد بنظر عبد من عبيد تلك الحضرة احمد سنة ١١٩٨) واحمد هذا هو النواب الذي جاء إلى النجف الاشرف وبذل اموالا طائلة لصنع الحجر القاشي في الصحن الشريف يوجد بعضه اليوم في هذا الايوان وبعضه على دعامة الطاق للصحن الشريف على يسار الخارج منه من الباب الشرقي وقد ارخ ذلك الاديب الشهير السيد صادق الفحام بقصيدة مثبتة في ديوانه المخطوط يقول في اولها

لله روض زاهر ذو بهجة — حارت بمعنى حسنه الالباب
لا يشرئب إلى الحيا وكأنما — قطر السحاب لزهره يتتاب
خلع الربيع على (الغري) مطارفا — جددا يطرز وشيها (النواب)
السيد الندب الهمام المقتدى الـ — ورع التقي الناسك الاواب

إلى أن قال

فإذا وردت وضمك الصحن الذي — لك منه حصن مانع وحجاب
وسرحت لحظك في بناء زاهر — للهم تسريح به وذهاب

فانخ والق عصاك(١) وادع مؤرخا للخير وفق احمد النواب سنة ١١٩٨

وفي هذا الايوان ابيات مكتوبة بالحجر القاشاني وهي

سلام على السيد المصطفى سلام على العالم المرتضى
سلام على بنت خير الأنام سلام على الطاهر المجتبى
سلام على نور عين النبي عظيم المصيبة في كربلا
سلام على العابد المتقي حزين الفؤاد كثير البكا
سلام على الباقر المتقي سلام على الصادق المرتجى
سلام على الكاظم المهتدي سلام على نجل موسى الرضا
سلام على الفاضل المتقي سحاب مكارم بحر السخا
سلام على ابن التقي النقي علي المقام إمام الهدى
سلام على السيد العسكري غياث المحبين والأوليا
سلام على الحجة المختفي امام الهدى خاتم الاوصيا
سلام عليهم كما ينبغي سلام سليم بلا منتهى

وفي هذا الإيوان ايضا هذان البيتان

إن محمد ربيع من قد غدا معمارها ما بفوزه شك
جنة عدن بالمسك قد ختمت فقم وأرخ ختامها مسك

وللسيد صادق الفحام في ديوانه المخطوط قصيدة يؤرخ فيها عام بناء القاشي في الصحن الشريف الغروي وقد ورى بالربيع عن اسم الاستاذ (قال)

يالكِ من حضرة مقدسة قد سطعت للعيون انوارا
ما نالها قيصر ولا خطرت ببال كسرى يوما ولا دارا
حضرة صنو النبي حيدرة من بعده ربنا له اختارا
اعظم به سيدا سوابقه قصر عنها جميع من جارى
لولاه ما دار في العلى فلك ولا رأينا في الدار ديارا
فيالها في البناء معجزة لمن تبنى لم يخش انكارا

---

(١) فيه اشارة إلى القاء عدد واحد من مجموع اعداد التاريخ

اجاد في صنعها (الربيع) إلى الغاية فليحتقر سنمارا
اهدت بتاريخها لنا عجبا(١) انبت فينا الربيع ازهارا

وفي مخلع النعال (الكيشوانية) بيتان مكتوبان بالحجر القاشاني وهما للشيخ البهائي(ره)— قال

هذا افق المبين قد لاح لديك فاسجد متذللا وعفر خديك
ذا طور سينين فاغضض الطرف به هذا حرم العزة فاخلع نعليك

(بناء الكاشي الحاضر)

في ايام السلطان عبد الحميد خان الثاني سقطت احجار بعض الأواوين على الزائرين ومات بعضهم فحرك هذا الحادث الحكومة الحاضرة على الامر بقلع الحجر القاشاني وتجديده فشرع بالعمل واستمر اكثر من اربع سنين وكان ذلك بهمة السيد الجليل الخازن المرحوم السيد جواد الرفيعي جد الخازن الحاضر وبنظارة المعمار الاستاذ الشهير ابو جوهر . قلعت احجار القاشي جميعها واعيدت على ما كانت عليه وابقي الصحيح منها وما تكسر عوض عنه بما شاكله وكان ابتداء العمل سنة ١٣٢٣ وقد ارخ ذلك العلامة الشهير الشيخ مرتضى بن الشيخ عباس آل كاشف الغطاء المتوفى سنة ١٣٤٩ بابيات مكتوبة بالحجر القاشي على الدعامة الثانية التي تكون على يمين الخارج من الصحن الشريف من الباب الشرقي ويساره في الطابق الثاني — قال

خليفة الهادي البشير النذير كهف امان الخائف المستجير
عمر صحن المرتضى فاغتدى كروضة تزهو بورد نضير
صحن امير المؤمنين الذي قد خصه الله بنص الغدير
بهمة الشهم (كليداره) وعزمة فيها (جواد) جدير
وفاز بالأجر فأرخته اذ جدد السلطان صحن الامير سنة ١٣٢٣

وكان تمام العمل سنة ١٣٢٧ كما هو مرقوم على دعامة الايوان الكبير من جهة القبلة وكان آخر العمل احجار الباب الشرقي الكبير وقد ارخ عام الختام العلامة الأديب السيد باقر الهندي المتوفى سنة ١٣٢٨ بابيات ثلاثة وقد كتبت مادة التاريخ وحدها بالحجر القاشاني على جبهة الباب المذكور من خارج الصحن الشريف — قال

حضرة قدس قد سما سمكها تزدحم الأملاك في بابها

---

(١) يظهر ان لفظ عجبا زائدة وإلا لا يستقيم التاريخ فإنه يزيد على وفاة الشاعر بكثير

يود جبرائيل لو انه   يعد من جملة حجابها
الباب باب الله تاريخه   باب علي لذ باعتابها (كذا)

(بناء السراديب وتعبيد ارض الصحن الشريف)

كانت ارض الصحن المطهر القديمة منخفضة وهي محل القبور التي يدفن بها اليوم ولمرور عشرات من السنين وما يحصل فيها من مجاري السيل وهبوب الرياح وما تجلبه من التراب والاحجار الكثيرة ارتفعت الارض المحيطة بالصحن المقدس من سائر جهاته . وتوعرت ارضه لكثرة ما فيها من القبور والمحاريب وكانت سائر المحاريب ظاهرة بارزة (١) على وجه الارض حتى كان عصر العلامة الكبير السيد محمد مهدي بحر العلوم(ره) فلما رأى ذلك ولم يكن بالسهل المشي في الصحن المقدس امر بطم ساحة الصحن وعملت السراديب على ماهي عليها اليوم وعبدت ارضه بالصخر المرمر وكان ذلك سنة ١٢٠٦ وكان الباذل لمصروفاته مير خير الله الايراني واسمه مع خمسة ابيات عربية وفيها تاريخ العمارة المذكورة منقوش في صخرة كبيرة على يمين الخارج من الصحن الشريف من الباب الشرقي الكبير ومقابلها ابيات فارسية وفيها ايضا اسمه مع تاريخ العمارة — والابيات العربية من قصيدة للشاعر النجفي الشهير السيد محمد زيني المتوفى سنة ١٢١٦ مثبتة في ديوانه المخطوط وهي تشتمل على عدة تواريخ — مطلعها —

لقد انعم الباري وجل عطاؤه   على (مير خير) الله وهو رجاؤه

الى ان قال وهي المكتوبة على الصخرة

جزى (مير خير الله) خيرا إلهه   كما جل في الدارين منه جزاؤه
فقد كان تعظيم الشعائر دأبه   وفي كل ما يرضي الإله اعتناؤه
توعر حينا صحن روضة حيدر   فسواه سهلا للمشاة فناؤه
ومهده والشكر لله دأبه   فاثنت عليه ارضه وسماؤه
فانشأت لما ان بناه مؤرخا   (بنا مير خير الله باد بهاؤه)

وفي القصيدة تواريخ اخر لم تكتب على الصخرة — وهي

---

(١) في امل الآمل في ترجمة الشيخ ناصر البويهي ذكر البويهيين وعماراتهم النجف .. فقال وقبورهم هناك ظاهرة مشهورة . هذا في عصره وقد توفي (ره) سنة ١١٠٤ ولم يبعد عهده وقد ضاعت هذه القبور ولم نقف لها اليوم على عين ولا اثر

وإن شئت تاريخا ليوم بنائه لتعلم من قد كان منه بناؤه
فقل (مير خير الله بانيه جده) وذلك تاريخ جلي خفاؤه
وقل (مير خير الله وطأبانيا) فجل بذا التاريخ منه رجاؤه
وقـل (مير خير الله لله حبه) فمن ذلك التاريخ بان ولاؤه
واتبع تواريخا اتتك مؤرخا (بنا مير خير الله باد بهاؤه)

وفي شهر شوال سنة ١٣١٥ قلعت احجار ارض الصحن المقدس بامر السلطان عبد الحميد الثاني واصلحت السراديب واعيدت على ما هي عليه اليوم فظهرت هناك قبور بعض السلاطين وشاهدها كثير من النجفيين وهي تكون تحت القبور التي يدفن بها الآن وكان تمام العمل سنة ١٣١٦ يوم الخميس عاشر جمادى الثانية وقـد ارخ هذا الإصلاح العلامـة السيد جعفر آل بحر العلوم دام علاه بقوله

وقـد فرش السلطان ساحة حيدر فراش علا ارخ (لقد فرش العرشا)

(مواضع مشهورة في الصحن الشريف)

(تكية البكتاشية) «١» بنية عظيمة في غاية الاحكام والرصانة معقودة بالاحجار الكبيرة ويشبه بناؤها بناء الصحن الشريف وعلى طرزه بابها في الصحن الشريف بالقرب من الطـاق (الساباط) في الإيوان الثاني من جهة الغرب الشمالي وهي محل المتصوفة من الاتراك ايام الحكومة التركية وفيها ضيافتهم ومنزلهم عند مجيئهم إلى النجف . وكانت لها اوقاف خاصة كثيرة على ضفة نهر الهندية وهي اراضي زراعية يقبضها وكيلها الخاص — ويزعم بعض النابهين

---

(١) البكتاشية نسبة إلى الشيخ العارف بالله السيد محمد الرضوي من اولاد الإمام الرضا (ع) وقيل من اولاد الكاظم (ع) من صلب ابراهيم الثاني جاء من بلاد خراسان إلى بلاد الروم وهو المعروف ببكتاشي الولي الصوفي المشهور وتنسب اليه هذه الطائفة القلندرية الموسومة بالبكتاشية ولهم البسة خاصة معروفة ليست مألوفة لغيرهم . كان في عصر السلطان مراد بن السلطان اورخان ابن عثمان الغازي . وكان الولي بكتاش المذكور من اصحاب الكرامات وارباب الولايات وقبره ببلاد التركمان وعليه قبة عظيمة وله زاوية يتبرك بها . وقد اعتكف مدة من الزمن في النجف الاشرف ومكة المعظمة وله اياد عظيمة على السلطان المذكور توفي سنة ٧٣٨ هـ وقيل تاريخه (بكتاشيه) – تحفة العالم

ان هذه البنية في القديم كانت مخزناً لكتب الحضرة الغروية ٠

ايوان العلماء

هو الايوان الكبير الملاصق للرواق من الجهة الشمالية ويعرف قديما بمقام العلماء دفن فيه كثير من العلماء المشاهير كالشيخ احمد الجزائري صاحب آيات الاحكام المتوفى سنة ١١٥١ والآغا محمد باقر (١) بن المير محمد باقر الهزارجريبي المتوفى سنة ١٢٠٥ وولده الفقيه الآغا محمد علي المتوفى سنة ١٢٤٥ ودفن فيه العالم العامل السيد حسن بن السيد نور الدين الموسوي الجزائري المتوفى سنة ١١٧٣ والامير السيد عبد الباقي بن الامير السيد محمد حسين الخاتون آبادي الحسيني امام الجمعة في اصفهان المتوفى سنة ١٢٠٧ وهو من مشايخ السيد بحر العلوم وميرزا فتح الله الحسيني الملقب بميرزا ابو المظفر بن المرحوم ميرزا علاء الدين محمد الاصفهاني المتوفى سنة ١٢٠٦ ومحمد مهدي النهاوندي المتوفى سنة ١٢٣٥ والامير محمد مهدي المتوفى سنة ١١٩٣ والميرزا محمد علي بن ميرزا محمد امام الجمعة في اصفهان المتوفى سنة ١٢٢٤ ومير محمد هادي ولدمير محمد صادق الواعظ الاصفهاني المتوفى سنة ١٢٢٤ والشيخ محمدالقاضي باصفهان المتوفى سنة ١٢٢٠ وهناك كثير من الصخور مطموسة الكتابة لا يمكن قراءتها ٠ وبالقرب منه دفن النراقيان الحاج شيخ احمد صاحب مستند الشيعة في فقه الشريعة المتوفى سنة ١٢٤٤ ووالده ميرزا محمد مهدي وكان من اكبر تلامذة العلامة السيد بحر العلوم له في الفقه واصوله مصنفات كثيرة الفائدة فإن على قبريهما صخرة كبيرة لها ميزة على سائر صخور الصحن الشريف ٠ وفي الأيام الأخيرة دفن فيه العلامة المجاهد السيد علي الداماد المتوفى سنة ١٣٣٦ وفيه بعض قبور للعائلة الصوفية وغيرهم من اعيان إيران واشرافها ٠ والكاشي الموجود في هذا الايوان هو اقدم احجار القاشي الموجودة في الصحن المطهر فإن تاريخها يرجع إلى زمن النادر (كما تقدم) ٠ وفي هذا الايوان قصيدة لقوام الدين فيها تعداد اسماء الأئمة (ع) موقعة باسم كاتبها كمال الدين حسين كاستانه مؤرخة سنة ١١٦٠ (القصيدة)

يارب خير المرسلين	سلم على نوح الأمين
والمصطفى والمرتضى	غيث الورى ليث العرين
والبضعة الطهر التي	باتت على القلب الحزين

---

(١) وهو احد مشايخ السيد بحر العلوم وولده من تلامذته

وابنيهما نوريهما سبطي حبيب الصالحين
والعابد الهامي البكا زين العباد الساجدين
والباقر العالي السنا والصادق النور المبين
والكاظم السامي العلا ثم الرضا الحبل المتين
ثم التقي المتقي اسخى الكرام الباذلين
ثم التقي المهتدي هادي الفريق السالكين
ثم الزكي العسكري مقصود ارباب اليقين
والحجة الهادي إلى نهج الطريق المستبين
يارب آل المصطفى سلم عليهم اجمعين
تسليم لطف فائح يذكي شذاه الياسمين
واعطف على اشياعهم آمين رب العالمين
واغفر لمن والاهم ياغافرا للمذنبين
وانظم (قواما) عبده في خير اصحاب اليمين

﴿ الاماكن المقدسة في النجف ﴾

(مقام الإمام زين العابدين (ع))

خارج السور مما يلي القبلة مقام مشهور وبنية معلومة يعرف بمقام الإمام زين العابدين (ع) يحكى (كما في الآثار) ان الإمام (ع) كان اذا اراد ان يزور جده امير المؤمنين (ع) يأتي هذا المكان فيربط ناقته فيه ثم يذهب حافيا فيزور القبر الشريف ثم يرجع ويبيت في هذا المكان وفي الصباح يسافر

قلت قد وردت اخبار كثيرة عن اهل البيت (ع) في زيارته (ع) لجده امير المؤمنين (ع) ومبيته عنده واما ان هذا المكان هو محل مبيته فليس لدينا ما يثبته سوى الشهرة الطائرة عند النجفيين والاعتناء به كثيرا وقد عرفه النجفيون بهذا الاسم خلفا عن سلف وصاغرا عن كابر وقد عقد عليه الصفويون بنية وهي القائمة اليوم وقد طرأ عليها اصلاح في آخر ايام الحكومة التركية ويؤمه كثير من الغرباء الذين يردون النجف وتنسب له كرامات . وفي محرابه صخرة

جميلة الشكل بديعة الصنعة منقوش عليها احرف مقطعة (١) لم يعرف معناها فاتفق ان بعضا سرقها ليبيعها في بغداد فحملها في محمل واركب عليها زوجته ولما وصل الخان المعروف (بخان الحماد) في طريق كربلاسقط المحمل وبانت الصخرة فافتضح وارجعت الصخرة الى مكانها وهي اليوم موجودة ولهذا المقام خدمة يتعاهدونه ويتولون شؤنه من الكنس واسراج الضياء فيه وله مخصصات قليلة من الاوقاف تصرف في الضياء واما خدمته فليس لهم راتب شهري غير انهم يقنعون بما يجلبه اليه الزائرون والقاصدون من النذور وغيرها

واشتهر للامام زين العابدين (ع) مقام آخر ويعين موقعه بعض المطلعين وهو ملاصق للصحن الشريف من الجهة الغربية واتخذ عليه مسجد وقد ادى الصلاة فيه كثير من اهل الفضل كما حدثني به بعضهم ولكن لما فتح الباب الغربي للصحن الشريف ضاعت آثار المسجد وسجل في دفتر المتملكات

﴿ مقام المهدي عجل الله فرجه ﴾

في الجانب الغربي من البلدة بنية تعرف الآن بمقام الامام المهدي (عج) وبهذه النسبة اصبحت مقدسة عند اغلب الناس ويقصدها المجاورون والزائرون الذين يردون لزيارة الامام علي (ع) والذي نعلمه ان في النجف موضع منبر القائم (عج) كما ورد مأثورا عن صادق اهل البيت (ع) انه حينما جاء زائرا مرقد جده امير المؤمنين (ع) نزل فصلى ركعتين ثم تنحى وصلى ركعتين ثم تنحى وصلى ركعتين فسئل (ع) عن الأماكن الثلاث التي صلى بها فقال الاول موضع قبر امير المؤمنين (ع) والثاني موضع رأس الحسين (ع) «٢» والثالث موضع منبر القائم (عج) «٣» فهذا الحديث يزيدنا بيانا بأن لصاحب الأمر (عج) مقاما في النجف وأما ان الموضع الذي صلى فيه الامام هو هذا المقام المعروف الآن فليس لدينا ما يثبته ويصحح الاعتماد عليه سوى ان الامام العلامة الحجة الخبير المتتبع السيد محمد مهدي بحر العلوم (ره) شاد في المحل نفسه عمارة

---

(١) يقال انها من آثار الشيخ البهائي وان هذه الحروف هي طلسم يمنع عن لسب الأفاعي

(٢) هذه احدى روايات موضع دفن رأس الحسين (ع) وهناك احاديث كثيرة في موضع دفنه ولكن الصحيح انه دفن مع الجسد الطاهر

(٣) حدثني بعض الثقات المتتبعين للآثار والأخبار انه وجد في بعض الكتب المؤلفة في غيبة الامام (عج) ان للحجة (عج) مقاما في النعمانية · وفي الحلة · وفي مسجد السهلة · وفي النجف

محمة وأقام عليها قبة من الجص والحجارة ولم تزل تلك القبة إلى سنة ١٣١٠ قائمة ثم ان السيد النبيل محمد خان هـدم تلك البنية وبناها على شكلها الحاضر وبنى القبة بالحجر القاشي الازرق ويوجد في المكان نفسه حجر منقوش عليه زيارة الإمام الحجة (عج) مؤرخـة سنة ١٢٠٠هـ وفيه ما نصه .. حرره الآثم الجاني قاسم بن المرحوم السيد احمد الفحام الحسيني في ٩ شهر شعبان سنه ١٢٠٠ اهـ ولا شك أن هذه الكتابة مع عمارة العلامـة السيد بحر العلوم (ره) هي من الإمارات القوية التي يصلح للمؤرخ ان يركن اليها ويعتمد عليها

وفي ديوان العلامة السيد نصر الله الحايري بيتان ذكر انه كتبهما على مقام الحجة (عج) في النجف الاشرف — هما

ايا صاحب العصر إن العـدى اورونا الكواكب بالظـلم ظهرا
فاطـلع لنا فجر سيف بـه تجـلى ظـلام العنا المكفهرا

وفي داخل المقام هذا مقام يعرف بمقام الصادق (ع) ولم تكن له تلك الشهرة

ولمقام الحجة (عج) هذا خدمة يتعاهدونه بالكنس والضياء وله مخصصات من الاوقاف وتصرف في الضياء فقط — ويقال انه في القديم كان خدمته ينزلون حوله ولهم دور بإزائه ولما كثرت الغارات على النجف من الوهـابيين هجروا دورهم واقـاموا في البلدة وهو اليوم بايدي الطائفة النجفية (آل ابو اصيبع)

﴿ مرقد هود (ع) وصالح (ع) ﴾

في جبانة النجف على الجهة الشمالية من البلد الاشرف قبر للنبي هود (ع) والنبي صالح (ع) وهو من القبور المعلومة والمقامات المشهورة عليه قبة يتبرك بها وتزار شيدت في عصر العلامة الخبير السيد بحر العلوم (ره) وهو الذي اظهره وبنى عليه قبة من الجص والحجارة ولم تزل باقية حتى ورد رجل من اهالي ايران فهدم تلك البنية وبنى عـليه قبة مغشاة بالحجر القاشاني الازرق ولم يزل قبرهما علما يقصده القاصد من كل مكان وقد طرأت عليه عمارة ثالثة وهي الموجودة اليوم على نفقة الحكومة المحتلة (البريطانية) في اول احتلالها العراق سنة ١٣٣٧ وعلى جبهة الباب ابيات وفيها تاريخ لهذه العمارة الحاضرة — الابيات

سما لضراح الافق دون الضرايح ضريح علا سام بخـير الاباطح
تود الثريا ان تكون ثرى إلى جوارِ علي خير هاد وناصح

فدع واحد (١) الدنيا وارخ مجدد ضريح الهدى هود الزكي وصالح

وفي كتب الزيارات كثير من الاخبار الناصة على زيارة هود وصالح في النجف

وهذا القبر لماشاده العلامة الخبير السيد بحر العلوم (ره) جعل توليته بيد محمد علي (٢) بن حسن قسام جد الاسرة النجفية (آل قسام) وكانت له اوقاف خاصة اراضي زراعية بناحية الكفل معروفة وتعرف ببرك الناقة تغلب عليها بعض رؤساء تلك الاطراف وله اليوم بعض المخصصات من الاوقاف تصرف في الضياء وللمتولي من هذه الاسرة

وفي النجف كثير من القبور المشيدة يؤمها الصبيان والنساء تنسب لبنات الامام الحسن (ع) وربما ينذر لها ولكن لا نعلم شيئا عن صحة هذه النسبة فإن كتب التاريخ والنسب خالية عن ذلك . وفي محلة (الحويش) سرداب داخل في بعض دور (آل شربة) وبابه من الحارة الكبيرة (الحويش الكبير) يعرف بقبر عمران بن علي وتنسب اليه كرامات ولم نعتقد هذه النسبة وفي محلة العمارة بقرب دور آل الكليدار دار وفيها مقام يزعم اهلها انه مقام محمد بن الحنفية — وفي صفة الصفا مقام للأمير (ع) بني عليه مسجد وهو من المساجد القديمة وللسيد حسين بن السيد مير رشيد النقوي بيتان كتبا على محراب هذا المقام كما في ديوانه المخطوط

هذا مقام علي الطهر حيدرة عين العلا والعطا والعز والعظم

باب العلوم مصلي القبلتين مع المختار بيت قصيد المجد والكرم

وفي ساحته صخرة مكتوب عليها قصيدة فيها تاريخ عمارة المسجد سنة ١١٤٠ هـ مطلعها

هذا مقام الطهر مولى رقى اعلى مقامات العلى قدره

اعني به المولى التقي الذي في كل قطر قد فشا بره

﴿ المساجد المشهورة في النجف ﴾

النجف بما انها مركز ديني ومعتكف علوي لم ينزل بها من كان عاطلا من الحليتين وعاريا

(١) فيه اشارة إلى القاء عدد واحد من مجموع اعداد التاريخ

(٢) محمد علي هذا هو جد العلامة الشيخ قاسم قسام فإن والده حمود بن خليل بن محمد علي نشأ الشيخ قاسم في اسرة لم تكن من الاسر العلمية وليس لها نصيب في الادب فجد هو في طلب العلم بعد ان بلغ العشرين من سني عمره الشريف فحاز سهما وافرا من العلم والأدب وصار احد اعلام النجف المبرزين توفي سنة ١٣٣١ وانجل اولادا سلكوا مسلكه في طلب العلم والادب

من الحلتين(العلم والعبادة) فلذا ترى فيها كثيرا من المساجد ولا تستطرق زقاقا من ازقتها ولا شارعا من شوارعها إلا وترى فيه مسجدا بل كثير من دورها يعزل فيه بيت من البيوت ويجعل مسجدا وفيها اليوم سبع وسبعون مسجدا معروفة معدودة عدا مساجد البيوت والمساجد الضايعة ومساجد الصحن . ففي (محلة العمارة) خمس وعشرون مسجدا وفي (محلة الحويش) احد وعشرون مسجدا وفي (محلة البراق) اربعة عشر مسجدا وفي (محلة المشراق) سبعة عشر مسجدا ولم نذكر من هذه المساجد إلا ذو المزية والشهرة

لم تكن في العصر القديم صلاة الجماعة في الحرم المقدس معروفة مألوفة بل كانوا يتحرجون منها ويرونها غصبا لحقوق الزائرين والقاصدين . والعلامة الشيخ الكبير صاحب كشف الغطاء في كتابه المذكور يقول (والمصلون في المطاف الضارون بالطائفين حول الكعبة والضرايح المقدسة الضارون للزائرين غصاب)ومن هذه الوجهة ترى المشاهير من العلماء في ذلك العصر كل له مسجد خاص به يقيم فيه الجماعة ويدرس فيه وفي الأيام الأخيرة تساهل الامر فاخذوا يقيمون الجماعة في الحرم العلوي والصحن الشريف ويرون فيها اقامة للدين وتعظيما للشعائر وبهذا السبب هجرت بعض المساجد ولا ريب ان العلماء اعرف بتكاليفهم الشرعية فلا مجال لانتقادهم .

مسجد الحنانة

هو من المساجد المعظمة كبير الشأن يتبرك به ويقصده المجاورون والزائرون وهو احد الاماكن الثلاثة التي صلى فيها الإمام جعفر بن محمد الصادق (ع) . وفي بعض الاخبار انه موضع رأس الحسين (ع) (١) وفيه زيارة يزار بها الحسين (ع)- وهو القائم المائل (كما في بعض الاحاديث) الذي انحنى حزنا وتأسفا على امير المؤمنين (ع) حين مروا بنعشه الطاهر إلى النجف (٢) وورد له ذكر في الآثار المتضمنة لاعمال مسجد الكوفة وان له عملا خاصا .

---

(١) في وسائل الشيعة للحر العاملي ج٢ ص٤٤٤ عن المفضل بن عمر قال جاز مولانا الصادق جعفر بن محمد (ع) بالقائم المائل في طريق الغري فصلى عنده ركعتين فقيل له ما هذه الصلاة قال هذا موضع رأس جدي الحسين (ع) وضعوه ها هنا اه ومثله حرفيا في امالي الشيخ الطوسي (ره)

(٢) فرحة الغري ص٤٤ ابن مسكان سأل الصادق (ع) عن القائم المائل في طريق الغريين فقال نعم لما جازوا بسرير امير المؤمنين (ع) انحنى اسفا وحزنا على امير المؤمنين (ع) اه ومن هذه الاخبار يظهر ان ما تقدم منا من ان القائم المائل هو احد الغريين اشتباه بل هو غيرهما

موقعه شمال البلد على يسار الذاهب إلى الكوفة وبالقرب منه الثوية وهي مدفن لكثير من خواص امير المؤمنين (ع) . والقائم المائـل مكث على انحنائه إلى اواخر القرن الثامن الهجري كما ذكره في نزهة القلوب الفارسي وهو من الكرامات الباهرة لأمير المؤمنين (ع)

﴿ مسجد عمران بن شاهين ﴾ (١)

هو اقدم مساجد النجف وابعدها صيتا وقد طرأت عليه عمارات متعددة ولم يتغير عن اسمه حتى اليوم وقد اشاده عمران في اواسط القرن الرابع الهجري - ويقال في سبب بنائـه انه خرج على السلطان عضد الدولة وناجزه الحرب فظفر به السلطان واستولى على مملكته (البطائح) فنذر ان عفا عنه السلطان يبني رواقا في النجف فلما اتى السلطان عضـد الدولة لزيارة المرقد العلوي القى بنفسه عليه فعفا عنه ووفى بنذره فبنى رواقين في الغري و كربلاء

كان هذا الرواق يقرب من الجهـة الشمالية لرواق الحرم العلوي الموجود اليوم ولم تكن وضعية الصحن الشريف في القرن العاشر وما قبله كما هو اليوم بـل كان الرواق الموجود اليوم المحيط بالحضرة الشريفة هو الصحن وفيه الغرف لطلبة العلم وكانت هناك ساحـة كبيرة مربعة الشكل امـام الرواق الموجود اليوم من جهـه الشرق ويعبر عنها في ذلـك العهد (بحوش الحضرة) وساحتها مـن الشرق إلى الغرب مـا يقرب من عشرين مترا ومن الشمال إلى الجنوب كذلك . تبتدي هذه الامتار من جهة الشرق من امام مسجد الخضراء بسبعة امتار حتى تنتهي إلى ما يحاذي باب الطوسي ومن جهة الشمال من امام الحيدرية الموجودة اليوم في الصحن الشريف بسبعة امتار إلى ما يقابل باب الصحن الشرقي الكبير . وفي هذه الساحـة

---

(١) كان هذا الرجل في بدء امره من اهل الجامدة (قرية من قرى واسط) جنى جناية فهرب الى البطيحة من سلطان الناحية فأقام بين القصب والآجام واقتصر على ما يصيده مـن السمك قوتاثم اضطر الى معارضة من يسلك البطيحة متلصصا وعرف خبره جماعة من صيادي السمك فـاجتمعوا اليه مع جماعة من المتلصصة حتى حمى جانبه من السلطان فلما اشفق مـن ان يقصد استأمن ابا القاسم البريدي فقلده الجامدة للحماية والاهوار التي في البطائح فما زال يجمع الرجال إلى ان كثر اصحابه وقوي فغلب عـلى تلك النواحي وحارب سلطان عصره مرارا وصـارت مملكة من الممالك الشيعية توفي سنة ٣٦٩ فجأة وقام بعده ولده حسن بن عمران بن شاهين ثم ابو المعالي بن حسن

ظهرت القبور القديمة لبعض العائلات المالكة في القرن السابع والثامن

كان رواق عمران هذا مفصولا عن الرواق الموجود اليوم ويبعد عنه خطوات قليلة وعند مجيء الشاه عباس الاول الى النجف وعمارته الصحن الشريف والروضة المطهرة هدم قسما منه وادخله في الصحن ووسع ساحة الصحن من تلك الجهة وجعله على سمت الصحن القديم (حوش الحضرة) ولما جاء الشاه صفي اكتسح الدور المجاورة للصحن من جهة الشرق والقبلة وادخلها في الصحن ووسعه من سائر جهاته الثلاث وهي العمارة الموجودة اليوم . وفي آثار الشيعة الإمامية ج ٣ ص١٢٨ عند ذكر عمران بن شاهين وذكر مسجده قال : وكان مسجد النجف متصلا برواق الحرم المقدس ثم فصل عنه بالصحن الشريف الذي بناه الشاه عباس الصفوي وله اليوم بابان باب عند الباب الطوسي وباب في الصحن اندرست آثاره حيث صار مدفن السيد محمد كاظم اليزدي المعاصر وازيل عنه شعار المسجدية مع قيام الشواهد والدلائل القرآنية المرسومة على طاق الايوان الظاهر فيه الباب المذكور على مسجديته فلا حول ولا قوة إلا بالله انتهى «قلت» مسجد عمران لم يعلم قبل انه كان مسجدا بل المشهور والمسطور انه بنى رواقا فعلى هذا هو من جملة اروقة الحرم العلوي ولا ريب في جواز الدفن فيه . وغير بعيد انه بعد انفصاله عن الحرم العلوي رتبت عليه آثار المسجدية والآثار الموجودة كما يزعم انما حدثت وقت انفصاله اذ يبعد كل البعد ان تكون هذه العمارة الحاضرة والدلائل القرآنية هي من آثار عمران بل نقطع بعدم بقاء عمارة عمران . وقد دفن فيه قبل العلامة السيد محمد كاظم المقدس الشيخ محمد باقر القمي وغيره من العلماء . وتوجد اليوم على بابه في دهليز باب الصحن الشريف المعروف بباب الطوسي صخرة مؤرخة في شهر صفر سنة ٧٧٦ ويظهر انها كانت على مقبرة وان هناك قبوراً ثلاثة . قبر الامير نجيب الدين احمد وقبر محمود بن احمد المهابادي . وقبر المرحومة سعيدة

❋ مسجد الخضراء ❋

هو من المساجد القديمة البعيدة العهد كانت ارضه منخفضة ودفنت مع عمارة ارض الصحن ولم يكن فيه أثر تاريخي يستند عليه . موقعه شرقي الصحن بالقرب من الجهة الشمالية وبابه في الايوان الثاني من جهة الشرق وكان بابه صغيرا وقد وسعته الحكومة اليوم وهدمت عمارته القديمة وعمرته عمارة حسنة . ولا نعلم الوجه في تسميته بهذا الاسم ويمكن ان يكون احدث مع الحضرة الشريفة فعرف بمسجد الحضرة ثم صحف او كانت فيه خضرة فعرف بها . وينسب البراقي هذا

المسجد إلى علي بن مظفر صاحب الروئيا(١)

﴿ مسجد الراس ﴾

وهو مسجد واسع الساحة ضخم الدعائم كثير الاسطوانات متقن البناء بابه في الصحن الشريف في الايوان الكبير تحت الطاق (الساباط) مقابل الرواق من جهة الرأس الشريف ويتصل بتكية البكتاشية وهو قديم ويظهر من جدرانه المنضدة بالأحجار الكبيرة انه بني مع الحرم العلوي وينسبه البراقي الى الشاه عباس الأول كما هو الشايع عند النجفيين وفي احد محاريبه صخرة مكتوبة بحروف بارزة ويحسب البعض ان لها شأنا في الطلسمات . وجدد هذا المسجد سنة ١١٥٦ مع تذهيب القبة والمأذنتين بأمر (رضيه سلطان بيكم) كما ذكره المؤرخ الفارسي في كتابه تاريخ نادري ص ٢٣٧ فقال ما ترجمته : بذلت رضية سلطان بيكم بنت الخاقان المبرور شاه حسين (وهي زوجة نادر شاه) عشرين الف نادري لعمارة مسجد الجامع الذي في جانب الرأس الشريف) اه

ويقال انه شيد ثانيا في ايام العلامة السيد بحر العلوم (ره) وبأمره وانه كان يقول لبعض خواصه انه موضع رأس الحسين (ع) وان المسجد بني عليه ولأجله . وفي ايام السلطان عبد الحميد العثماني طليت جدرانه بأنواع الأصباغ ونصب فيه منبر من رخام ابيض صقيل واختص به اهل السنة زمنا وكانوا يقيمون الجماعة فيه في الجمعة والعيدين فقط وعند تقويض السلطة العثمانية بقي هذا المسجد معطلا مسدودا بابه مدة غير يسيرة ثم فتح بابه وصلى فيه العلامة الكبير النائيني حفظه الله . وقد سقطت بعض اسطواناته اليوم فعزمت الحكومة على عمارته واصلاح اساسه — ويوجد على بابه بيتان وفيهما تاريخ لاصلاحه في عصر السلطان عبد الحميد لم يستقيما وزنا واعرابا وبعدهما ما نصه : حرر في يوم الثامن عشر من ذي الحجة الحرام سنة ١٣٠٦

---

(١) حكى ابن المظفر النجار قال كانت لي حصة في ضيعة فقبضت مني غصبا فدخلت الى امير المؤمنين (ع) شاكيا وقلت يا امير المؤمنين ان رددت هذه الحصة علي عملت مسجدا من مالي فردت الحصة عليه فغفل مدة فرأى امير المؤمنين (ع) وهو قائم في زاوية القبة وقد قبض على يده وطلع حتى وقف على باب الوداع البراني واشار الى المجلس وقال يا علي يوفون بالنذر فقلت حبا وكرامة يا امير المؤمنين واصبح واشتغل في عمله — فرحة الغري ص٧٣

﴿ مسجد الشيخ الطوسي ﴾

هو من المساجد القديمة كان دارا لشيخ الطائفة الشيخ ابي جعفر محمد بن الحسن الطوسي (١) حين مهاجرته من بغداد إلى النجف سنة ٤٤٨ وكانت معهدا ومنتدى للعلماء ولم تزل على ذلك حتى وفاته فأوصى ان يدفن بها وان تجعل مسجداً بعده وهو اليوم من اشهر مساجد النجف تقام فيه الجماعة ويحضر فيه اهل العلم للدراسة والتدريس وقد صلى فيه كثير من العلماء منهم الشيخ صاحب الجواهر وغيره من العلماء . موقعه في محلة المشراق (وكانت قديما تعرف هذه المحلة بمحلة العلا) من الجهة الشمالية للصحن الشريف وبازائه مقبرة العلامة الإمام السيد بحر العلوم (ره) وآله الأعلام . وقد طرأت على هذا المسجد بعد عمارته الأولى عمارتان احداها في حدود سنة ١١٩٨ بترغيب من السيد بحر العلوم (ره) كما ذكر ذلك في فوائده الرجالية والثانية في سنة ١٣٠٥ كما في تحفة العالم وهذه العمارة كانت بعناية العلامة السيد حسين آل بحر العلوم (ره) فإنه لما رأى تضعضع اركانه وانها آلت إلى الخراب رغب بعض اهل الخير والسعادة في قلعه من اساسه وتجديده فجدد وهي العمارة الموجودة اليوم

﴿ مسجد الحاج عيسى كبه ﴾

وهو من المساجد العامرة اليوم . موقعه في محلة المشراق مقابل لباب الصحن الشريف الطوسي . اسس في عصر العلامة الفقيه الشيخ راضي (ره) المتوفى سنة ١٣٠٩ ولأجله وكان يقيم فيه الجماعة وبعد وفاته اقام الجماعة فيه ولده العالم الورع الشيخ عبد الحسن (ره) وبعد وفاته اقامها ولده العلامة التقي الشيخ جعفر (ره) وبعد وفاته اقامها العلامة الشيخ عبد الرضا ابن الشيخ مهدي مد الله في عمره الشريف . وهذا المسجد من مختصات هذه الاسرة العلمية وبازائه مقبرة لعامره

---

(١) ولد هذا الشيخ المعظم في شهر رمضان سنة ٣٨٥ في طوس وقدم العراق سنة ٤٠٨ واقام في بغداد مدة وعند حدوث الفتنة هاجر منها الى النجف وهو اول من سكنها من العلماء وجعلها مدرسة علمية فبذر بها بذور العلم واينعت من حينه ثمارها ولم تزل من عهده حتى اليوم مهبطا للعلماء. فكانت الرحلة اليه في عصره ومن بعده الى تلامذته وبلغت تلامذته من الخاصة اكثر من ثلثمائة ومن العامة مالا يحصى وكان مبجلا عند الخليفة وجعل له كرسيا يجلس عليه للكلام توفي في النجف في المحرم سنة ٤٦٠ بعد ان مكث فيها اثنتي عشرة سنة

﴿ مسجد الشيخ جعفر الشوشتري (١) ﴾

وهو من المساجد العامرة اليوم كان يقيم فيه الجماعة هذا الشيخ الواعظ الشهير وبالقرب منه داره واقام الجماعة فيه العلامة الفقيه الشيخ علي بن الشيخ باقر بن العلامة الشيخ صاحب الجواهر عمر هذه العمارة الحاضرة سنة ١٣٣٤ بهمة العالم الفاضل الشيخ عبد المهدي آل المظفر نزيل البصرة وكان الباذل لمصروفاته الحاج حمود الملاك من اعيان البصرة وبازائه من جهة الشمال مقبرة العلامة الشيخ ابراهيم آل المظفر (قده) والد العلامة الشيخ عبد المهدي المذكور ودفن معه عامره الحاج حمود موقعه في محلة المشراق بالقرب من دور آل كمونة

﴿ مسجد الصاغه ﴾

هو من المساجد الحافلة بالمصلين ولقربه من الصحن الشريف وكونه في السوق لم يفرغ في اكثر الاوقات من العبادة اسسه الحاج عبد الرحيم المتوفى سنة ١٢٩١ في عصر العلامة الشيخ احمد شكر وبترغيب منه وفي هذه الأيام عمر عمارة جليلة فخمة من واردات موقوفاته وهي دكاكين ثمانية . وفي الطابق الأعلى المشرف على السوق خمس غرف يسكنها بعض الطلبة والقيم عليه .موقعه في سوق الصاغة الخارج من السوق الكبير . ويتولى موقوفاته وصرفها على مصالح المسجد وضيائه وراتب القيم عليه والماء المعد للوضوء وغيره بعض من ينتمي الى عامره . وفيه مقبرة له مع اولاده وواردات هذا المسجد اكثر من واردات بقية مساجد النجف ففي اكثر الأوقات تفضل وارداته وتزيد على مصروفاته

﴿ مسجد السنة ﴾

هو من المساجد العامرة . كان في زمن الحكومة التركية يقيم فيه الجماعة بعض اعلام السنة من موظفي الحكومة المذكورة وبعد ذهاب حكومة الترك خرب وسد بابه مدة ثم في عهد الحكومة الحاضرة (العربية) عمر على نفقة الأوقاف وبقي معطلا مسدودا بابه لا ينتفع به احد الى سنة ١٣٥٠ ففتح بابه بامر القائممقام السيد جعفر حمندي واقام فيه الجماعة بعض اعلام

---

(١) كان هذا الشيخ من العلماء الزاهدين المروجين للمذهب وكان واعظا مؤثرا في وعظه سافر الى خراسان وتوفي في كرنت سنة ١٣٠٣ في شهر صفر ونقل الى النجف ودفن في حجرة تحت الساباط على يمين الداخل اليه من الجهة الشمالية من الصحن الشريف . ودفن معه فيها ايضا العلامة الاشتياني صاحب الحاشية على الرسائل والعلامة الشيخ عبد الله المازندراني (ره)

الشيعة وهو اليوم عامر حافل بالمصلين . موقعه مقابل باب السور الصغير الذي يخرج منه الى كربلاء . مؤسسه السيد محمد سعيد الخطيب والد السيد علي الخطيب ومحله كان فضاء تابعاً لدور السادة الطوال — هذه المساجد كلها في محلة المشراق وهناك بعض المساجد الأخر في هذه المحلة لم تكن بتلك الشهرة اعرضنا عنها . واما المساجد الشهيرة في محلة العمارة فاشهرها

مسجد آل كاشف الغطاء

اسس هذا المسجد المصلح الكبير العلامة الشيخ موسى بن الشيخ الكبير الشيخ جعفر صاحب كشف الغطاء (قده) ويقيم فيه الجماعة آل الشيخ الكبير من زمن مؤسسه حتى اليوم وقد طرأت عليه عمارة ثانية وهي العمارة الموجودة اليوم في عصر العلامة الشيخ احمد آل كاشف الغطاء وبهمته عمر . وقد ارخ هذا البناء العلامة الأديب الشيخ جعفر النقدي بقوله :

اعبد الله باعلى مسجد ... الثريا اصبحت دون ثراه
شاده جعفر من غرته ... كشفت نورا عن الشرع غطاه
وابنه رب المعالي احمد ... بذل الجهد لتجديد علاه
قلت لما كملت اركانه ... وغدا يسطع في الكون سناه
ارخوه مسجد جدده ... احمد تم على التقوى بناه — سنة ١٣٣١

موقعه في محلة العمارة بالقرب من مدرسة المعتمد وبازائه من جهة الشمال مقبرة الشيخ الكبير وكان الشارع الذي فيه باب المسجد يعرف بمحلة الرباط . كان هذا المسجد ومدرسة المعتمد ومقبرة الشيخ الكبير ساحة كبيرة فاشتراها امان الله خان السنوي فاوقفها على العلامة الشيخ جعفر الكبير (قده) في اليوم الثاني من شهر ربيع الاول سنة ١٢٢٨ واشترط الواقف المذكور اما ان تجعل مدرسة واما ان تجعل مقبرة للشيخ (ره) واولاده فاقتطع منها هذا المسجد كما تحكيه الوثيقة الوقفية

مسجد الشيخ صاحب الجواهر

اسس هذا المسجد سنة ١٢٦٤ في عصر العلامة الشهير مجدد المذهب في القرن الثالث عشر الشيخ محمد حسن صاحب كتاب جواهر الكلام في شرح شرايع الاسلام المتوفى سنة ١٢٦٦ وهو الواقف له وعمره ولده العالم الشيخ عبد الحسين وكان يقيم الجماعة فيه . وهذا المسجد من



مسجد آل الجواهر

المساجد المعظمة عام النفع كثير الفائدة كانت تقام فيه الجماعة خلف احد انجال هـذا الشيخ وتقام فيه المآتم الحسينية · موقعه في محلة العمارة فى شارع عام وتجاوره مـن جهة الشمال مقبرة مؤسسه وواقفه ومن جهة الشرق مقبرة آل القزويني

ولما تقادم عهده سقطت بعض اسطواناته فسد بابه مدة واليوم قد عمر باحسن عمارة والحقت به دار صغيرة من جهة الغرب فحفر بها مدفن لآل الشيخ صاحب الجواهر واقتطـع منها محل للميضاة ومحـل للوضوء · وهـذه العمارة بهمة العلامـة الشيخ جواد آل الشيخ صاحب الجواهر دام علاه وقد بذلت مصروفاته من الاوقاف العامة · وكان تمام عمارته هذه في شهر ذي الحجة سنة ١٣٥١ وقد ارختها فقلت :

حاز (الجواد) الفضل من معشر هم منية الراجي وهم امنه
قـد شاد بالعزم له مسجدا قام على هام السهى حصنه
تم باقصى اليمن(١) تاريخـه شيد على اس التقى ركنه

---

(١) فيه اشارة الى اضافة خمسين الى مجموع اعداد التاريخ

كان المشتري لساحة هذا المسجد هو الحاج محمد باقر القندهاري. اقتطع منها هذا المسجدوجعل الباقي مقبرة للشيخ (ره) واشترط المشتري المذكور ان يدفن هو معه واسمه مع اسم بعض عائلته مكتوب بالحجر القاشي على جدار المقبرة وتوفي في حدود سنة ١٢٦٠ وقد طرأت عليه عمارة ثانية بعد عمارته الاولى على يد الشيخ علي بن الشيخ محمد والد العلامة الشيخ جواد حفظه الله. وتوجد على جبهة بابه ستة ابيات (١) وفيها تاريخ لعمارته الاولى — الابيات —

كم من مساع غرر لمن بها — اخلد في اهل السماء نعته

ذاك ابو عبد الحسين حجة — ألعمد الاعلام تقفو سمته

يا ناظما عقد الجواهر الذي — عن سر وحي الله قد رسمته

تهنيك يافخر الورى مثوبة — في مسجد لله قد عمرته

وجامع من المصلين به — لجامع لسلك ما احرزته

هو الذي شاهدت في غرته — سمات فضل فوق ما املته

اسسه على تقى فأرخوا — بنيانه على تقى اسسته — سنة ١٢٦٤

مسجد الشيخ اغا رضا الهمداني

وهو من المساجد المعروفة الشهيرة امس في عصر العلامة الزاهد الحاج ملا علي الخليلي المتوفى سنة ١٢٩٠ وبابعازمنه وكان يقيم فيه الجماعة ثم هجر زمناً واقام صلاة الجماعة فيه العلامة الشيخ اغا رضا الهمداني المتوفى سنة ١٣٢٢ واشتهر به ونسب اليه وعمره هذه العمارة الموجودة اليوم الحاج محمد النراقي الهمداني بترغيب بعض السادة من خدام الروضة الحيدرية. موقعه في آخر الشارع الذي فيه مدرسة الحاج ميرزا حسين الخليلي الصغيرة مقابل الشارع المار الى دور آل الجزائري

مسجد العلامة المجدد الشيرازي

وهو من المساجد العامرة وفي أكثر الاوقات حافل بالمصلين وكان محلا لتدريس العلامة الكبير السيد ميرزا محمدحسن الشيرازي المتوفى سنة ١٣١٢ قبل هجرته الى سامراء وبعده صلى فيه العلامة السيد حسين الترك وغيره من العلماء ويشغله اليوم درسا وتدريسا بعض

---

(٢) وهذه الأبيات للعلامة الشيخ ابراهيم صادق العاملي المتوفى سنة ١٢٨٣ تقريبا — (الطباطبائي)

رجال العلم — موقعه في آخر سوق محلة العمارة مجاور لمقبرة العلامة الحاج ميرزا حسين الخليلي من جهة الغرب وعمارته الحاضرة بهمة الشيخ محمد تقي نجل العلامة الحاج ميرزا حسين الخليلي (ره)

﴿ مسجد الشيخ باقر قفطان ﴾

وهو من المساجد القديمة المشهورة في النجف . كان يقيم فيه الجماعة العلامة التقي السيد محمد شبر (قده) وعمارته الحاضرة وقعت سنة ١٢٦١ على يد الحاج محمد صادق الطهراني بن الحاج محمد باقر كما هو مسطور على بابه . وينسب الى المقدس الاردبيلي (ره) وبازائه من جهة الغرب داره . موقعه مقابل لمقبرة العالم الشهير الشيخ جواد ملا كتاب شارح الروضتين بسفح (الطمه) وكان موقعه يعرف بمحلة المسيل وتنتهي هذه المحلة بهذا الاسم الى مسجد العلامة المجدد الشيرازي واخيراً جلس فيه الشيخ باقر قفطان معلم الصبيان فعرف به

﴿ مسجد الحاج ميرزا حسين الخليلي ﴾

من المساجد القديمة معروف مشهور . كان يقيم فيه الجماعة هذا الشيخ (ره) وينسب الى العلامة الشيخ احمد الجزائري صاحب آيات الاحكام المتوفى سنة ١١٧١ . موقعه في شارع آل الجزائري ويعرف بشارع المسيل وهذا المسجد اليوم خراب مسدود بابه ولعل الله يقيض لعمارته بعض رجال الخير لئلا يمحى اثره كما محي اثر كثير من المساجد

﴿ مسجد صفة الصفا ﴾

هذا المسجد من المساجد القديمة في النجف وبازائه قبة معقودة على قبر بعض السادات ويرجع تاريخ عمارتها الى القرن الثامن الهجري وفيه مقام للأمير (ع) وفي ساحته صخرتان مرقوم عليهما قصيدتان عربيتان يرجع تاريخهما الى اوائل القرن الثاني عشر الهجري . يقول في احداهما:

هـذا مقام الطهـر مولى رقى ... اعلى مقامات العلى قـدره
اعني بـه المولى التقي الـذيـ ... ـفي كل قطر قد فشا بره
ضمت به مجدا الى مجدها ... (عصيدة) (١) مذعمها فخره

---

(١) آل عصيدة بيت من بيوت النجف القديمة وقد انقرض ولم يبق له ذكر ولم نعرف من اخبارهم شيئا وورد ذكر الحاج محمد تقي عصيدة المتوفى سنة ١١٦٥ في ديوان السيد صادق الفحام فإن فيه قصيدة في رثائه ارخ فيها عام وفاته — مطلعها

لله رزئك يا اميم دهانا ... صدع القلوب وقرح الاجفانا

رب سخاه ما حلت بيضه في عـينه يوما ولا صفره
فياله كم شاد من مسجد ينمو الى يوم الجزا اجره
هذا مقام الطهر هذا الذي شيدت على اس التقى جدره
اعظم بـه من مسجد لم يـزل يبدي لنا فيض المنى بحره
او انـه عمر قدما كذا ايوان كسرى ما فشا سره
ولو درت جنة عدن به ودت بأن يصحبها نشره
يا ايها الزائر زر مسجدا بحطة عظم له قدره (كذا)
واشكر فتى عمره وادع ان يطول ما طال المدـى عمره
لقـد اتى تاريخ تعميره فيه (تقي) واجبَ شكره

وـفي آخره هكذا سنة ١١٤٠ وهو ينقص عن التاريخ اثنين بعد حذف لفظ تعميره ولو حسب لزاد كثيرا ولكن هذا خلاف المعروف من حساب التاريخ

ويقول في الاخرى

فناهيك صرحا يزدري كل من رأى اناخ على العليا باعظم كلكل
سما قدره اعلى المجرة رفعة وجر عليها ثوب مجد مرفـل

الى ان قال

تلافاه لما ان تداعى بناؤه وخر الى اقصى الحضيض المهيل
همام بنى بيت الفخار على السهى ففات سماكا رامحا بعد اعزل
بهي جلا ديجور كل مهمة فضاء ببادـي نوره كل مجهل
جواد يفوت البحر جود يمينه ويزري بوكاف من الغيث مسبل
فجدد من اكنافه كل هامد وقوم من ارجائه كل اميل
فمذ زاره بانيه قلت مؤرخا مقام الصفا قد شد أركانه علي (١)

رزء له العلياء شقت ثوبها جزعا وقد لبست به الاحزانا
الى ان قال مـذ ساءنا بالرزء قلت مؤرخـا سر التقي الحـور والولدانا

(١) لا يخفى ان تاريخه يزيد على ما هو مكتوب على الصخرة فإن المكتوب سنة ١١٧٠ والتاريخ يكون سنة ١١٧٨

وله خدمة يتعاهدونه قديما وحديثا ولهم حوله دور واسعة وهي من ملحقاته الوقفية والمحلة التي فيها هذا المسجد كانت تعرف بمحلة الشيلان كما في بعض الصكوك القديمة . وخدمه طائفة كبيرة تعرف اليوم بالدراويش وهم يزاولون مهنة النساجة . اشتهر منهم في حرفة الادب الشيخ اسماعيل (١) بن حميد وقد ترجمه الشيخ محمد علي بن بشاره آل موحي في كتابه نشوة السلافه (ذيل على سلافة العصر)

واما المساجد المشهورة في محلة الحويش فأشهرها

❋ مسجد الشيخ مشكور ❋

كان يقيم الجماعة فيه العلامة الشيخ مشكور الحولاوي النجفي المتوفى سنة ١٢٧٢ وهو جد العلامة المعاصر الشيخ مشكور بن العالم الشيخ محمد جواد . موقعه في سوق باب القبلة مقابل لمسجد الهندي عمر هذه العمارة الحاضرة بهمة الحاج حسين البهبهاني احد تجار النجف وفرغ من عمارته سنة ١٣٤٣ وكان قبل قد عمره والده الحاج حسين بن الحاج علي البهبهاني

❋ مسجد الشيخ مرتضى ❋ (٢)

اسس هذا المسجد بايعاز من هذا الشيخ بنظارة الاستاذ الشهير الحاج محسن المعمار وكان

---

(١) قال في نشوة السلافة في حقه .. فرع منبر البلاغة فصار خطيبه ونظم قوافي الشعر وميز مديحه من نسيبه فمن جيد نظمه قوله —

لما اراق دمي وسلن دموعه ... قالو لرزئي في الخدود اذالها
لا تحسبوا لي رحمة يبكي فذي ... نفسي على سيف اللحاظ اسالها انتهى

وذكر له ابياتا اخرى قلت توفي سنة ١١٦٤ ورثاه الاديب الكامل السيد صادق الفحام وارخ عام وفاته كما في ديوانه المخطوط بقوله

جد بالبكاء وان ذاك قليل ... ولو ان نفسك بالدموع تسيل
رزء جليل دق عنه وان جرى ... من ناظريك الدمع وهو جليل

الى ان قال :

ومسائل اين استقلت عيسه ... وهنأ وحادي سيرهن عجول
ام اين حط الرحل قلت مؤرخا ... بالخلد حط الرحل اسماعيل

(٢) هو العلامة الجليل الشيخ مرتضى الانصاري حاز الزعامة الدينية والعلمية بعد وفاة صاحب الجواهر (ره) وكانت الرحلة اليه في النجف تخرج عليه كثير من العلماء المشاهير مؤلفاته نافعة جدا وعليها مدار الدرس



المرحوم الشيخ مرتضى الانصاري

يقيم فيه الجماعة هذا العالم الشهير واقامها بعد وفاته بعض من ينتمي اليه وهو عالي البناء محكم الدعائم ويحضر فيه للدرس والتدريس بعض اهل العلم وفي ايام العالم الكبير السيد محمد كاظم اليزدي كان يلقي بعض دروسه فيه — موقعه في آخر سوق باب القبلة قريب من الحارة الصغيرة (الجويش الصغير) ويقيم فيه الترك المآتم الحسينية ومما يؤسف عليه أن هذا المسجد متضعضع الجوانب وقد سقطت بعض شرفاته ولعل الله يقيض له من محبي الخير والصلاح من يعمره وما ذلك على الله بعزيز

❋ مسجد الحاج حسين البهبهاني ❋

هو من المساجد القديمة عمره الرجل المذكور فعرف به وكانت عمارته الحاضرة سنة ١٣١٩ كما هو مسطور على بابه وفي هذه الايام اصلحه ولده الحاج مهدي ويقيم الآن الجماعة فيه بعض الاعلام ونصب له قيما يتولى كنسه والاذان فيه - موقعه في آخر

والتدريس في الاصول والفقه اليوم وقد علق عليها كثير من الاعلام ولد في بلاده سنة ١٢١٤ وتوفي في النجف سنة ١٢٨١ ودفن في الحجرة التي تكون على يسار الداخل الى الصحن الشريف من باب القبلة . وكانت هذه الحجرة قبل مدفن الشيخ بها محل استقاء الماء (سقاخانة) وفيها حوض كبير من الصخر المرمر ولها اوقاف عظيمة في يزد وكان المتولي لها السيد اغا بزرك اليزدي وبعده تولاها ولده السيد اغا كوجك وقد اعدت لها بغال تنقل الماء من الفرات الى النجف فيوضع في هذا الحوض ويقسم الماء الفاضل على دور العلماء وبعد مدة ترك هذا الحوض ونقل الماء الى دكان كبير في سوق باب القبلة وجعل مكان الحوض غرفة دفن فيها المتولي مع ولده ولما توفي الشيخ المذكور (ره) دفن معهما وقد دفن فيها مشاهير آل نجف رحمهم الله

الشارع الذي فيه باب مسجد الشيخ مرتضى الصغير المقابل للشارع الصغير المار الى الساحة الكبيرة (الحويش الكبير)

مسجد الشيخ علي رفيش

هو من المساجد المعروفة كان يدرس فيه هذا الشيخ عمره هذه العمارة الحاضرة الحاج عبد الرسول حجيجو في سنة ١٣٢٣ وهو بالقرب من دار الشيخ المذكور (ره)

مسجد آل السيد سلمان

هو من المساجد القديمة وينسب الى السيد هاشم الحطاب جد الاسرة العلوية الشريفة . عمره هذه العمارة الحاضرة الزعيم السيد مهدي بن السيد سلمان في حدود سنة ١٣٤٠ . موقعه في الحارة الصغيرة (الحويش الصغير) واليوم يدرس فيه بعض السادة الاعلام ويقيم فيه الجماعة في بعض اوقات الفرائض وكان قبلا يقيم فيه الجماعة العالم السيد صالح بن السيد حمد الحلي المتوفى سنة ١٣٤١ . هذه المساجد المشهورة في محلة الحويش واما المساجد المشهورة في محلة البراق فاشهرها

مسجد الهندي (١)

اسس هذا المسجد المعظم في اوائل القرن الثالث عشر الهجري وهو من المساجد الجليلة في النجف فخم البناء واسع الساحة كثير الاسطوانات عام النفع كثير الفائدة وهو جامع البلد لم يفرغ من العبادة ليلا ونهارا . وفي اوقات الفرائض تقام فيه جماعتان . وهو معتكف النجفيين ومحل عبادتهم وهو اجل مكان عندهم بعد الحرم العلوي . كان يقيم الجماعة فيه آل نجف وهم مشهورون بالعلم والصلاح والتقوى واقامها فيه بعدهم رجال موسومون بالزهد والعبادة . طرأت عليه عمارة ثانية في سنة ١٣٢٣ وهي العمارة الموجودة وهي احسن عمارة لم نعهد مثلها في مسجد من مساجد النجف وقد اشترك في بنائه بعض التجار والاشراف تقام فيه المآتم الحسينية وسائر وفيات الائمة (ع) مع مآتم المشاهير من العلماء وهو محل للدرس

---

(١) لم نعلم وجه هذه الاضافة الا ان المقدار المؤسس قبلا كان عامره يدعى خان محمد كما سنذكره ولعله كان رجلا هنديا اما الزيادات فانها تتردد بين فارسي وعربي وبالقرب منه حمام يعرف بحمام الهندي فلعل اضافة المسجد كانت باعتبار مجاورته للحمام المذكور ويحتمل العكس او ان ساحة المسجد كانت دارا لرجل هندي والله اعلم



مسجد الهندي

والتدريس يجتمع فيه اكثر اهل العلم. موقعه في آخر سوق البزازين الواقع قبلة الصحن الشريف وكان قبلا مسجدا صغيرا عامره خان محمد. وقد وقفت على فراش له عتيق واقفه الحاج مهدي التاجر المازندراني في سنة ١٢٢٤ كما هو مكتوب عليه وكانت ساحة المسجد قبلا نصف ساحته اليوم وبابه في مكان الباب الموجود الآن في الشارع ثم الحقت به الساحة المكشوفة مع ما يسامتها من الاسطوانات واخرج له بابان من السوق فصار كله مسجدا واحداً وهذه البقية التي الحقت به تنسب لاحد صلحاء النجف في عصره وهو ميرزا يوسف والد ميرزا عبد الحسين القناطي وله اليوم احفاد في النجف كما حدثني بهذا المتتبع الذاكر الشهير الميرزا هادي الخراساني المتوفى سنة ١٣٥٢ وربما تنسب هذه العمارة للسيد عبد العزيز بن السيد احمد جد اسرة آل السيد صافي

يحكى ان عامره جمع العلماء والصلحاء عند تأسيسه وقرر ان لا يضع اول حجر في اساسه الا رجل لم يبت ليلة من الليالي على جنابة ولم يترك صلاة الليل مدة عمره فاحجم الحاضرون وقام هو بنفسه فوضع اول حجر في اساسه. وقد كتب على بابه ابيات وفيها تاريخ لانتهاء عمارته

الحاضرة - وهي

للذكر هذا مسجد جامع فلا تكن فيه من الغافلين
وادخل اليه خاضعا خاشعا عليك ذل البائس المستكين
واتخذ الواحد(١) عونا على طاعته اذ هو نعم المعين
مؤرخا كبر وهلل وكن مصليا واركع مع الراكعين

وله بيت بالقرب منه فيه مراحيض وحياض للوضوء يفتح في اوقات الصلاة وقف له حانوتان احدهما على باب بيت المراحيض والآخر بازاءه من جهة الشمال تصرف وارداتهما في تنظيف المراحيض وماء الوضوء وتنوير المسجد وتوليتها اليوم بيد الشيخ موسى بن الشيخ عبد الحسن آل نجف

✻ مسجد سوق المسابيج ✻

وهو من المساجد العامرة بالعبادة ولكونه واقعا في السوق مشغول في اكثر الاوقات بالمصلين كان يقيم فيه الجماعة العلامة الشيخ محمد مظفر المتوفى سنة ١٣٢٣ وبعد وفاته تلقاها ولده الكبير التقي العلامة الشيخ عبد النبي وبعد وفاته تلقاها ولده الآخر شيخنا العالم التقي الشيخ محمد حسن مد الله في عمره الشريف . وقد طرأت عليه عمارتان احداهما سنة ١٢٣١ على يد الحاج حسين كبه كما هو مسطور على بابه اليوم والعماره الثانية الحاضرة في حدود سنة ١٣٣٠ على يد احد رجال الخير والصلاح من النجفيين الحاج عزيز عبدان . موقعه في السوق المعروف بسوق المسابيج وهو من احدى شعب السوق الكبير ويعرف بسوق الجلالجية ايضا (٢)

---

(١) وفي قوله واتخذ الواحد اشارة الى اضافة عدد واحد الى الحاصل من التاريخ

(٢) سمعت من المرحوم الشيخ قاسم آل المظفر ان هذه المحلة كانت تعرف قديما بمحلة الجلال وهم سادة اشراف ولهم بها دور واسعة وآثار قديمة وبعد ذلك حدث هذا السوق وكان فيه بعض من يخيط الجلة للحمير فاشتهر اخيرا بسوق الجلالجية (قلت) ومثله في التغيير السوق المعروف اليوم بسوق الحمير فانه كان قبلا يعرف بشارع (عقد) الزنجيل كما في الصكوك القديمة ووجه هذه التسمية أنه كانت هناك سلسلة على بناية مرتفعة وهي حد الامان فكل خائف او مطرود اذا وصل تلك السلسلة أمن ثم وقفت هناك الحمير التي تجلب الماء من الفرات وقيل ان به تباع الحمير فعرف بعقد (شارع) الحمير ولما حدث السوق به عرف بسوق الحمير

مسجد الشيخ الطريحي

هو من المساجد الكبيرة الشهيرة في النجف ٠٠ موقعه على مرتفع من الارض ويعرف بجبل النور وكانت هذه المحلة قديما تعرف بمحلة آل طريح وهي محلة واسعة تشتمل على جزء كبير من محلة البراق اليوم وبالقرب من هذا المسجد دار فيها قبر الشيخ فخر الدين الطريحي وبهذه المناسبة ينسب له المسجد وهو حسن البناء كبير الساحة تقام فيه المآتم الحسينية واقام فيه الجماعة كثير من الافاضل وربما ينسب الى الشيخ علي المحقق الكركي المشهور المتوفى سنة ٩٤٦ وقد عمر ١٢١٣ كما هو مكتوب على بابه بالحجر القاشي وعمر العمارة الحاضرة في حدود سنة ١٣٣٠ عمره الحاج عبد المحمد الصفار وله من جهة القبلة مقبرة بابها من داخل المسجد

مسجد آل المشهدي

هو مسجد معروف منسوب الى اسرة علمية قديمة طرأت عليه عدة عمارات منها ماكان سنة ١٣٢٩ ومنها هذه العمارة الحاضرة في حدود سنة ١٣٥٠ عمره الحاج عبد المحسن شلاش ٠ موقعه بالقرب من دور آل شلاش وتجاوره من جهة الشرق حسينية هادي آل جودة وهي الحسينية الثانية في النجف وقد اوصى هذا الرجل عند وفاته بصرف ثلث ماله في بناية حسينية وها هي اليوم عامرة بالمآتم العزائية في اكثر الليالي وقد أرخ عمارتها الخطيب البارع الشيخ حسن سبتي بقوله

هذه نعم الحسينية قد　　اسست فهي شعار المتقين
شيد الهادي ذرى اركانها　　بالحسين ابن امير المؤمنين
قل لقوم يمموها للعزا　　ادخلوها بسلام آمنين
عروة وثقى بيوم الملتقى　　ارخوها ونجاة المذنبين　　١٣٤٣

المدارس الدينيه

النجف بعد أن حط العلامة الشيخ الطوسي (قده) رحله بها بذر بها بذور العلم والعرفان فاينعت من حينه واجتنى من ثمارها كثير من الفضلاء واهل الدين وامها من سائر اقطار الشيعة جمع غفير ليقتنصوا من بنات افكاره فراجت بها اسواق العلم وصارت على ممر السنين والايام مركزا من مراكز العلم الشهيرة (١) وانشأت فيها سلاطين الشيعة ووزراءهم والعلماء انفسهم

---

(١) ذكر العلامة الشهير السيد حسن الصدر دام ظله في آخر كتابه تكملة امل الآمل المخطوط

كثيرا من المدارس ولا سيما في عصر الجلاريين والايلخانيين حتى الصفويين ولكنها ضاعت حتى اسمها الا ما نقف على ذكره صدفة ان اتفقت — وهذا ابن بطوطه حين دخوله النجف ذكر مافيهامن مدارس وكذلك زين العابدين الشيرواني ذكر ما اسسه السلطان محمد خدابنده وابنه ابو سعيد من ابنية وعمارات وعد منها مدرسة وكذلك غيرهما من المؤرخين

مدرسة المقداد السيوري (١)

هي احدى مدارس النجف الضائعة ومن حسن الصدفاني وقفت على كتاب مصباح المتهجد للشيخ الطوسي (ره) مخطوط عند الشيخ الامام العلامة الميرزا محمد حسين النائيني دام علاه وفي اخره ما نصه . كان الفراغ من نسخه يوم السبت ثاني عشر من جمادى الاولى سنة ٨٣٢ على يد الفقير الى رحمة ربه وشفاعته عبد الوهاب بن محمد بن جعفر بن محمد بن علي بن السيوري الاسدي عفى عنه بالمشهد الشريف الغروي على ساكنه السلام وذلك في مدرسة المقداد السيوري (انتهى) ولم نقف لها اليوم على عين ولا اثر

مراكز العلم فقال : ومن مراكز العلم للشيعة النجف الاشرف المشهد الغروي على مشرفها السلام لما هاجر اليها الشيخ ابو جعفر شيخ الطائفة الطوسي (قده) وسكنها خارجا من بغداد خوفا من الفتنة التي تجددت فيها واحرقت كتبه وكرسيه الذي كان يجلس عليه للكلام سنة ٤٤٨ وبقي يدرس في المشهد الغروي اثني عشر سنة وبقي تلامذته في النجف واستمر العلم والمهاجرة اليها حتى كان عصر الشيخ الاجل علي بن حمزة بن محمد بن شهريار الخازن بعده بالمشهد الغروي على مشرفه الصلاة والسلام وكان ذلك سنة ٥٧٢ كثر اهل العلم وصارت الرحلة اليه ثم لما نبغ المحقق (ره) في الحلة ضعف ذلك ثم عادت الرحلة اليها في زمن المقدس الاردبيلي (ره) فقوي ذلك واشتد الناس اليه من اطراف البلاد وصارت من اعظم مراكز العلم واستمرت الهجرة اليها الى اليوم وليس اليوم مثلها مجتمع لأهل العلم وان ضعف الناس عن طلبه وقامت سوق كساده ولعل الله يحدث بعد ذلك امرا انتهى (١) هو الشيخ جمال الدين ابو عبد الله المقداد بن عبد الله بن محمد بن الحسين بن محمد السيوري الاسدي الحلي النجفي صاحب كتاب كنز العرفان في فقه القرآن مطبوع . كان من افاضل العلماء واكابر الفضلاء وهو اجل تلامذة الشهيد الأول محمد بن مكي (ره) وفخر المحققين ابن العلامة (ره) والسيد ضياء الدين عبد الله الاعرجي الف في اكثر الفنون وخاصة الفقه وعلم الكلام وهو يروي بالاجازة عمن ذكرناه ويروي عنه ابنه الشيخ عبد الله والشيخ زين الدين علي بن الحسن ابن العلا والشيخ محمد بن شجاع القطان والسيد رضي الدين بن عبد الملك الواعظ القمي

﴿ مدرسة الشيخ ملا عبد الله ﴾ (١)

اخذت هذه المدرسة نصيبا وافرا من الدرس والتدريس وكانت زاهرة باهل العلم — موقعها في محلة المشراق اليوم ويعين محلها وموقعها بعض المتتبعين للآثار من النجفيين وهي الآن دار لبعض السادة الاشراف وكانت معرسا لاهل العام يوم كانت الهجرة للمقدس الاردبيلي (ره) ومن كان بعده من العلماء

﴿ المدرسة الغروية ﴾

اسست هذه المدرسة في اوائل القرن الحادي عشر وتخرج فيها كثير من الافاضل وكان ابتداء تخطيطها مع تخطيط الصحن الشريف وينسبها السيد البراقي الى الشاه عباس الاول كما هو الشائع عند بعد النجفيين المتتبعين ولعلها هي مدرسة الصحن الشريف التي موقعها في الجهة الشمالية منه وبابها في الايوان الثالث من تلك الجهة قريب من الجهة الشرقية — رقفت على كتاب اصول الكافي مخطوط وفي آخره ما نصه . تمت كتابة اصول الكافي على يد الفقير الى الله الغني يوسف بن عبد الحسين النجفي الشهير بالصلنباوي في المدرسة الغروية على مشرفها افضل الصلاة والسلام يوم الثلاثاء التاسع والعشرين من رجب المرجب سنة ١٠٦٩ (١٥) وفي ذلك الوقت نفسه كتب الشيخ ابراهيم بن عبد الله بن موسى المغربي مشيخة الاستبصار في المدرسة الغروية ايضا

وكان لهذه المدرسة في ايام الحكومة التركية بعد تشكيل التجنيد الاجباري سنة ١٢٨٦ شأن عظيم فإنها عينت مدرسا خاصا لها ودخلها كثير من حملة العلم اذ ان الحكومة سنّت قانونا خاصا يسمح لطلبة العلم الذين يؤدون الامتحان ان لا ينخرطوا في سلك الجندية وجعلت في بعض الالوية والاقضية مدارس فكانت هذه المدرسة هي احدى المدارس الرسمية في النجف ولم تزل على ذلك حتى اوائل القرن الرابع عشر الهجري فتهدمت حجراتها وسد بابها الى ان قيض الله لها احد التجار وهو الشهم السيد هاشم زيني النجفي فعمرها سنة ١٣٥٠ وجعلت محلا للزائرين والواردين الى النجف وقد أرخ هذه العمارة الخطيب البارع الشيخ محمد علي يعقوب بقوله

---

(١) هو الملا عبد الله بن شهاب الدين اليزدي الشاه ابادي المتوفى في النجف الاشرف سنة ٩٨١ وهو صاحب الحاشية في المنطق جد الملالي خزنة الحرم العلوي قديما

حزت ياهاشم زيـني رتبـة لم يحزها ابدا من قد سلف
دارك الخلد غـداً اذ ارّخوا شدت للزوار داراً بالنجف

وقد ارخها ايضا الكامل الأديب السيد مهدي الاعرجي بقوله :

رئيس نحاة الندى هاشم الم تر اعرابه مستبينا
فمذ شاد ارخت دار النوال بباها على الفتح للزائرينا

﴿ مدرسة الصدر ﴾ (١)

هي اقدم المدارس الحاضرة اليوم واوسعها وفيها ما يزيد على ثلاثين غرفة في طابق واحـد موقعها في السوق الكبير وهي الى سور البلدة اقرب منها الى الصحن الشريف . وكان ابتداء تشكيلها بعد الفراغ من بناء السور الحاضر ولم تزل مزدهيـة باهل العلم ورجال الدين واوقف لها مؤسسها موقوفات تقوم ببعض واجبات طلاب العلم وفيها اطعام في بعض الليالي لمن حل بها وبازائها مقبرة لعامرها وسقاية ماء

﴿ مدرسة المعتمد ﴾ (٢)

كان تشكيل هذه المدرسة في ايام الفقيه الشيخ حسن بن الشيخ الكبير صاحب كشف

(١) هو الحاج محمد حسين خان الاصفهاني كان يشغل منصب الصدارة للسلطان فتح علي شاه القاجاري وهو من اولى الخيرات وله آثار كثيرة في النجف منها هذه المدرسة . ومنها السور الحاضر اليوم وذكر فرهاد ميرزا في كتابه الفارسي (جام جم) المطبوع انه صرف في بناء السور مع المدرسة خمسة وتسعين الف تومان من الذهب الاشرفي المثقالي وله الباب الفضي الأول في ايوان الذهب وله في ايران وباقي العتبات المقدسة آثار جليلة تقدر فتشكر وكان سخيا جوادا محبا لأهل العلم والعلماء وهو جد الطائفة النجفية (آل نظام الدولة) فيهم الادباء واهل العلم توفي سنة ١٢٦٣ ونقل الى النجف ودفن في مقبرته التي اعدها لنفسه بازاء مدرسته ورثته الشعراء بمراثي كثيرة مدونة

(٢) حدثني المعمر الحافظ العالم السيد عبد الحسن بن السيد عبد الله الدزفولي دام ظله عن العلامة السيد حسين آل بحر العلوم (قده) ان معتمد الدولة بعث اموالا كثيرة على يد العلامة الشيخ مهدي بن الشيخ علي آل كاشف الغطاء (قده) ليعمل صندوقا فضيا على القبر الشريف فعمله وزاد من المال شيء فعمل منه هذه المدرسة انتهى (قلت) معتمد الدولة هو عباس قلي خان وزير محمد شاه القاجاري توفي في ايران سنه ١٢٤٩ ونقل نعشه الى النجف ورثاه الشيخ جعفر بن الشيخ علي آل كاشف الغطاء بقصيدة يقول في اولها

الغطاء المتوفى سنة ١٢٦٢ . اخذت بحظ وافر من العمران وكانت زاهية باهل الفضل حتى اوائل القرن الرابع عشر الهجري فتهدمت وسقطت غرفها وسدّ بابها حتى عادت خرابا لا تسكن . ويسعى اليوم العلامة الحجة الشيخ محمد حسين آل كاشف الغطاء دام ظله في تجديد عمارتها انجح الله مساعيه . موقعها في محلة العمارة وبجنبها من جهة القبلة مسجد الشيخ موسى (ره) ومن الجهة الشرقية مقبرة الشيخ الكبير (ره) وابنائه الاعلام وساحة المدرسة مع المقبرة والمسجد من موقوفات امان الله خان السنوي التي وقفها على الشيخ الكبير سنه ١٢٢٨ كما تحكيه لنا وثيقتها الوقفية

مدرسة الشيخ مهدي

اختط هذه المدرسة العلامة الشيخ مهدي بن الشيخ علي آل كاشف الغطاء (ره) المتوفى سنة ١٢٨٩ ارسل اليه مال كثير من (قرباغ) احدى بلاد (آذربايجان) فبنى به هذه المدرسة واخرى في كربلاء وهي اليوم معروفة بالنسبة اليه . موقعها في محلة المشراق مقابلة لمقبرة الشيخ الطوسي (ره) ومسجده وبازائها من جهة الشمال مدرسة القوام الشيرازي

مدرسة القوام

هي من المدارس الشهيرة في النجف تخرج بها كثير من الفضلاء واهل العلم موفقة لاهل التقوى والصلاح والغالب على نزالها الزهد والعبادة تم بناؤها سنة ١٣٠٠ وفيها ست وعشرون غرفة وتعرف بالمدرسة الفتحية نسبة الى بانيها فتح علي خان الشيرازي . موقعها في محلة المشراق مجاورة لمدرسة الشيخ مهدي ولمقبرة الامام السيد بحر العلوم (ره) وهي واسعة كبيرة الساحة لها اوقاف كثيرة تصرف على من حل بها شهريا او سنويا وكان فيها اطعام في بعض الليالي وقد انقطع ذلك عنها اخيراً وتوجد على جبهة بابها ابيات عربية وفارسية وفيها ثلاثة تواريخ — الأبيات

يامن بنى هذا الاساس المتين   انا فتحنا لك فتحا مبين

ما بال عينك لا تجري الدموع دما   فقد طوى الدهر من ابنائه علما

اودى بمن ترهب الايام سطوته   من بعد ما كان قد القى له السلما

ونقلنا عن السيد البراقي عند ذكر الشباك الفضي . انها جددت جميعها سنة ١٢٦٢ بامر المعتمد عباس قلي خان وهذا لا يوافق تاريخ وفاته

بعهد خاقان فلك باركاه ناصر دين خسرو ايران زمين
تاج السلاطين سراج الملوك وعروة الوثقى وحبل المتين
نام برازنده به تخت وكلاه قدر فرانيده تاج ونكين
ظل الآله دام اظلاله على البرايا ابد الآبدين
خواجه آزاده جناب اجل جاكر ديرينه غلام كهين
صاحب ديوان كه شد ازسعي او بازوي دولت قوي وبشت دين
مهتر فرخنده نسب ميرزا (فتح علي خان) سعادة قرين
ازسرا خلاص دراين خاك پاك كرد بنائي جه بهشت برين
مدرسه مجمع ارباب فضل مصطبه محفل طلاب دين
جايكه مردم بير ميز كار ازلفت الجنة للمتقين
(فتحيه) ناميدش وزين نام نيك كشت بسد عز وشرافت قرين
سألت عن تاريخ هذا البناء فقيل لي اضف الى (الغين شين)(١)
باز زفرهنك جه كردم سؤال كفت (بهشتي بنكر در زمين)
نصر من الله وفتح قريب اذا نقصت الباء ايضا يمين

مدرسة السليمية

مدرسة صغيرة واقعة في سوق محلة المشراق تقابل مسجد الصاغة وعند حدوث السوق اقتطع بعض غرفها وجعل دكاكين ووقفت على ان تصرف وارداتها في حاجيات المدرسة غير انه قد اغتصبتها اولياء الوقف — اختطت هذه المدرسة في حدود سنة ١٢٥٠ وتنسب الى اسم بانيها (سليم خان) من اهالي شيراز وله مدرسة اخرى في كربلاء ايضا تعرف بهذا الاسم ولها موقوفات كثيرة في كربلاء وشيراز

كانت هذه المدرسة بصفة دار يسكنها اهل العلم وفي ايام العلامة الشيخ الانصاري (قده) كان هو المتولي عليها وقد اسكنها اخاه الشيخ صادق فبقي بها مدة غير يسيرة وبعد وفاته تولاها ابنه

(١) التاريخ منه حرف (غ) مع حرف (ش) وكذلك في البيت الثاني ما بين الهلالين هو تاريخ وكذلك الآية في صدر البيت الثالث بعد حذف الباء

الشيخ محمد طاهر وفي ايام آية الله الخراساني (قده) انتزعت يده من التولية وجعلت بيد السيد ابو القاسم احد حاشية آية الله الخراساني وحتى الآن يتولاها بعض من ينتمي اليه بالقرابة

❋ مدرسة الايرواني ❋ (١)

هي احدى مدارس النجف الشهيرة كان ابتداء تأسيسها سنة ١٣٠٥ ويسكنها طلاب العلم من الترك خاصة — موقعها في محلة العمارة في شارع آل محيي الدين مجاورة لدار آية الله الحجة الاصفهاني دام ظله — الباذل لمصروفاتها الحاج مهدي الايرواني وسبب بنائها ان بعض طلاب الترك كان نازلا في مدرسة اكثر سكانها من اهالي رشت فتنازعوا بينهم يوما حتى آل امرهم الى الضرب والشتم وطرد الطالب التركي من المدرسة ورمي رحله وامتعته خارجها فجاء المطرود الى الفاضل الايرواني المذكور شاكيا واتفق ان الرجل الباذل كان جالسا فلما وقف على الحال امر من حينه بينا. هذه المدرسة فعمرت احسن عمارة وخصصها بطالبي العلم من الترك واشترط ان يدفن بها وكان ختام بناء الطابق العلوي سنة ١٣٠٧ وفيها تسع عشرة غرفة وهي اليوم آهلة بحملة العلم فلما توفي الواقف دفن فيها مع الفاضل الأيرواني (قده)

❋ مدرسة القزويني ❋

هي من المدارس العامرة الآهلة باهل العلم تشتمل على طبقتين وفيها ثلاث وثلاثون غرفة عمرها الحاج محمد آغا الامين القزويني سنة ١٣٢٤ وهو من اهل بيت معروفين بالثروة يعرف بيتهم (ببيت الكروري) — كانت قبلا خانا معدا للمسافرين فابتاعه الرجل المذكور وعمره مدرسة ووقف عليها اراضي زراعية تبلغ وارداتها في هذا الوقت سنويا اكثر من ستمائة تومان تصرف على طلابها . موقعها في محلة العمارة بسفح التل المعروف (بالطمة) ويقال انها كانت قديما مفخرا للكيزان

---

(١) هو العلامة الشيخ ملا محمد المعروف بالفاضل الايرواني كان من مشاهير علماء النجف المدرسين حاويا اكثر العلوم انتهت اليه رئاسة الترك بعد وفاة العلامة السيد حسين الترك تتلمذ على السيد صاحب الضوابط في كربلا ثم هاجر الى النجف وتخرج على الشيخ صاحب الجواهر (ره) والشيخ حسن آل كاشف الغطاء صاحب انوار الفقاهه والشيخ المرتضى الانصاري وكان حسن الاخلاق حلو المحاضرة ماهراً بالرياضيات والادبيات تخرج عليه كثير من الافاضل توفي سنة ١٣٠٦ في النجف ودفن في مدرسته هذه .

﴿ مدرسة الباد كوبئي ﴾

مدرسة عامرة غاصة باهل العلم · موقعها في محلة المشراق في شارع ينتهي شرقا الى سور البلدة والى مدرسة الغري الاهلية وبازائها من جهة الغرب مسجد كبير اسمهُ ايضا عامرها وهو مشرف على شارع ينتهي إلى السوق الكبير يعرف بباب (السيف) اختطها وعمرها الحاج علي نقي الباد كوبئي في حدود سنة ١٣٢٥ لما زار النجف ومكث فيها ما يقرب من سنة

﴿ مدرسة الهندي ﴾

هي من المدارس المعلومة في النجف واسعة كبيرة الساحة آهلة بأهل العلم مشتملة على طبقة واحدة وقد آذنت اليوم بالخراب · كان تخطيطها في حدود سنة ١٣٢٨ · موقعها في محلة المشراق بالقرب من دور آل كمونه وعلى الجهة الشرقية منها دور آل بحر العلوم وبابها في رأس دربة طويلة ضيقة تنتهي اليها · كان محلها قديما دارا لبعض احفاد العلامة الحجة السيد بحر العلوم (ره) ثم اشتراها رجل من اهالي لاهور من ملحقات بنجاب (الهند) اسمه ناصر علي خان فجعلها مدرسة فعرفت به

﴿ مدرسة الشربياني ﴾ (١)

هي من المدارس المشهورة في النجف يسكنها بعض اهل العلم · اختطها هذا الشيخ في أيام زعامته في حدود سنة ١٣٢٠ · موقعها في محلة الحويش فى آخر الشارع الذي فيه مدرسة السيد محمد كاظم اليزدي مشتملة على طبقة واحدة ومرت عليها اعوام بعد وفاة مؤسسها معطلة حتى اعدت للايجار كسائر البيوت



الفاضل ملا محمد الشربياني

---

(١) هو العلامة الشيخ محمد المعروف بالفاضل الشربياني كان من مشاهير علماء النجف تخرج على العلامة السيد حسين الترك وكان من افاضل تلامذته ومقرري درسه انتهت اليه الرئاسة على الترك بعد وفاة استاذه المذكور ووفاة العلامة المجدد السيد الشيرازي · وكان اهل العلم في ايامه في اهنأ عيش وارغده توفي في النجف سنة ١٣٢٤ بعد ان طوى ثمانين صحيفة من عمره ودفن في الصحن المقدس بقرب الساباط من الجهة الشمالية بغرفة خاصة به

﴿ مدرسة الحاج ميرزا حسين الخليلي الصغيرة ﴾(١)



الحاج ميرزا حسين آل ميرزا خليل

مدرسة صغيرة مشتملة على طبقتين فيها ثماني عشرة غرفة . موقعها في محلة العمارة في اول الشارع المنتهي إلى مسجد الشيخ آغا رضا الهمداني (قده) ويجاورها من جهة الشرق الخان الذي عمره ووقفه العلامة السيد محمد كاظم اليزدي للزائرين كان ابتداء تأسيسها سنة ١٣٢٢ والباذل لمصروفها الميرزا محمد علي خان كركاني وحمل له بها مقبرة دفن بها بعض عائلته وهو اليوم حي يرزق

﴿ مدرسة الحاج ميرزا حسين الخليلي الكبيرة ﴾

مدرسة واسعة كبيرة الساحة محكمة البناء فيها خمسون غرفة آهلة بأهل العلم والفضل موقعها في محلة العمارة بالشارع العام المعروف بعقد السلام (٢) ومجاورها من جهة الشرق مرقد العالم

---

(١) هو العالم الشهير الحاج ميرزا حسين بن الحاج ميرزا خليل الطهراني . كان من اجلاء تلامذة الشيخ صاحب الجواهر (ره) وحضر بعده على العلامة الانصاري (قده) رجعت اليه رئاسة التقليد في بعض البلاد بعد وفاة المجدد الشيرازي (قده) وكان كثير الأنس بمسجد الكوفة والسهلة والعبادة فيهما والقيام بوظائفهما لا يفتر عن العبادة طرفة عين على ما به من الضعف والعجز من الكبر . يروي بالاجازة عن اخيه الورع التقي المقدس الحاج ملا علي (ره) عن الشيخ عبد العلي الرشتي عن العلامة الحجة بحر العلوم (قده) تخرج عليه كثير من الافاضل ولد سنة ١٢٣٠ وتوفي بين الطلوعين من يوم الجمعة في العاشر من شوال سنة ١٣٢٦ في مسجد السهلة ونقل الى النجف ودفن في مقبرته الخاصة به وكان من اركان المؤسسين للنهضة الايرانية السياسية وتشكيل الحكومة الدستورية

(٢) ويعرف (بعقد الذهب) كما حدثني بذلك العلامة الشيخ عبد الرضا بن الشيخ مهدي دام علاه فإنه رأى بعض صكوك دار في هذا الشارع ويحسب ان الوجه في التسمية بهذا الاسم (عقد الذهب) هو ان الواقف فيه يشاهد القبة المشرفة الذهبية وهو الوجه في تسميته (بشارع السلام) اذ الواقف فيه يشاهد القبة فيسلم على من فيها (قلت) هذا الوجه حسن غير أن الصكوك التي رأيتها هي سابقة على عصر التذهيب .

الزاهد الشيخ خضر شلال المتوفى سنة ١٢٥٥ — عقدت فيها محافل الايرانيين للمطالبة بحقوقهم ايام استبداد حكومتهم واحتفل بها العلماء سنة ١٣٢٧ في الثاني من رجب عند خلع محمد علي شاه القاجاري ونصب احمد ميرزا مكانه واشترك في هذا الاحتفال العثمانيون والايرانيون وهو احتفال عظيم . وتعرف ايضا بمدرسة القطب لأنها كانت قبلا خانا لبعض الأشراف وهو السيد علي القطب فاشتراه هذا الشيخ (ره) ووقفه وعمره مدرسة فبقيت على ذلك الاسم وجرى عقد الوقف في السابع عشر من ذي القعدة الحرام سنة ١٣١٦ كما يحكيه صك الوقفية المختوم بخواتيم علماء عصره . كالآخوند ملا محمد كاظم الخراساني . والسيد محمد كاظم اليزدي والشيخ محمد طه نجف وغيرهم من مشاهير العلماء . وقد بذل عمها وبعض المصروفات عليها للشيخ المذكور معتمد السلطنة الحاج محمد حسين خان (اميرتنج) (١)

وقام بعمارتها رجال آخرون عمر المقبرة مع الجهة المتصلة بها من المدرسة امير تومان صمصام الملك العراقي . وعمر الجهات الثلاث مجد الدولة جهان كيرخان .



الشيخ ملا محمد كاظم الخراساني

❋ مدارس الاخوند (٢) — الكبرى ❋

هي من المباني المعظمة والمساطب المطمة فسيحة الساحة كثيرة المساكن في طاقين جدرانها مكسوة بالحجر القاشي الملون آهلة باهل العلم . وكان الفراغ من بنائها سنة ١٣٢١

موقعها في محلة الحويش بالشارع العام الممتد من سوق باب القبلة الى باب السور الذي يعرف بباب

(١) والتزم لهذا الرجل ازاء ما بذله من المال ان يدفن هو مع خمسة ممن يحب مع الشيخ في المقبرة وقد دفن زوجته وهو اليوم حي يرزق

(٢) هو العالم الكبير مالك ازمة التحقيق والتدقيق الشيخ ملا محمد كاظم الخراساني (قده) صاحب الكفاية في الاصول وغيرها من المصنفات وهو اشهر مشاهير عصره كان آية في الذكاء والحفظ وسرعة الانتقال متقنا لعلمي الحكمة والكلام واصول الفقه وهو الذي تنبه لخلاص شعبه من رق الاستبداد

السقائين مكتوب على بابها بيت شعر فيه تاريخ الفراغ من عمارتها — هو

مدرسة الكاظم قد ارخوا　　　اساسها على التقى والرشاد

الباذل لمصروفاتها جان ميرزا من أهالي بخارى وكان وزير السلطان عبد الاحد البخاري صالحاً تقياً وله خيريات كثيرة توفي حدود سنة ١٣٢٢

﴿ مدرسة الأخوند الوسطى ﴾

وهي من المدارس العامرة الزاهرة باهل العلم مشيدة البناء باحسن طرز وارضها معبدة بالرخام وجدرانها منقوشة بالحجر القاشي وتعرف بالوسطى نسبة الى المدرسة الكبيرة والصغيرة التي يأتي ذكرها. موقعها في محلة البراق في شارع آل الاعسم يقابلها من جهة الغرب خان كبير يعرف (اسكلة السمك) تتقوم من طبقتين وهي مثل اختها (المدرسة الكبيرة) شكلا ولكنها اصغر منها مساحةً. وكان الفراغ من عمارتها سنة ١٣٢٦ وعلى بابها بيتان وفيهما تاريخ الفراغ من عمارتها وهما

هذي مدينة علم　　　وباب سر العوالم

للعلم شيدت فأرخ　　　لمعدن العلم (كاظم)

....

ونزع عنه نير الاستعباد له اياد مشكورة على العلماء واهل العلم وحملة الدين اذ جدد لهم منهج الدراسة صنف في الاصول والفروع فكشف عن غامضهما الحجاب وميز القشور عن اللباب وكانت حوزته تمد بالمئآت وربى كثيراً من العلماء وحقا يقال هو ابو العلماء وعلى مؤلفاته الاصولية اليوم تدور رحى الدراسة وفي ايامه راجت اسواق العلم وازدحم عليه اهل الفضل حتى غصت النجف من كثرة المهاجرين فأدت الحال الى تشكيل مدارس لتلامذته فبنى ثلاث مدارس وكان عصره عصر العلم والعرفان. عصر الترقي. عصر تنور الافكار. فيه حدثت المطابع والصحف واكثر المدارس الحديثة. وقد فاجأه الاجل ليلة الثلاثاء في الحادي والعشرين من ذي الحجة سنة ١٣٢٩ وكان عازما في صبيحة تلك الليلة على السفر الى ايران لجهاد الروس التي كانت قد أنشبت اظفارها في البلاد الايرانية حتى آل الامر الى رمي القبة الرضوية في طوس بالبنادق ومقاساة المسلمين اشد البلاء وكان لنبأ موته صدى في العالم الاسلامي. دفن في الصحن الشريف في حجرة على يمين الخارج منه من الباب الشرقي الكبير ورثته الشعراء بمراثي كثيرة وجاء في تاريخ وفاته للعلامة الشيخ عبد الحسين بن الشيخ عبد علي آل صاحب الجواهر (قده)

لله يوم عمت رزيته　　　فلم تدع قلب مسلم سالم

بفقد اقصى الرجا مؤرخه　　　في فقد باب الحوائج (الكاظم)

عمرها الوزير الكبير البخاري آستان قلي بك المتوفى حدود سنة ١٣٣٠ وكان وزيرا للسلطان البخاري عبد الاحد المذكور وبعد وفاته تولى منصب الوزارة لولده الجالس مجلسه (عالم خان) . وهذا الوزير كان رجلا مواليًا للأئمة (ع) محبًا لأهل العلم وله خيريات كثيرة شاد في النجف في وقت واحد مدرستين هذه احداها والاخرى مدرسة السيد محمد كاظم اليزدي (ره) الآتي ذكرها

﴿ مدرسة الآخوند الصغيرة ﴾

مدرسة عامرة حافلة باهل العلم واكثر نزالها الافغانيون فاشتهرت بهم . موقعها في محلة البراق في الشارع المشهور بشارع (صد تومان) مشتملة على طابق واحد . عمرها الحاج فيض الله البخاري خازندار الوزير جان ميرزا ، كان الفراغ من بنائها في حدود سنة ١٣٢٨

﴿ مدرسة البخاري ﴾

مدرسة عامرة مشرقة بانوار اهل العلم ورجال الدين وفيها بعض الكتب الموقوفة على ساكنيها موقعها في محلة الحويش ملاصقة لمدرسة الآخوند الكبرى عمرها محمد يوسف البخاري وكان من خواص جان ميرزا فرغ من بنائها سنة ١٣٢٩

﴿ مدرسة السيد محمد كاظم ﴾ (١)

هي من المدارس الوحيدة في النجف لا نظير لها في فخامة البناء والسعة وكثرة الغرف فيها

---

(١) ينتهي نسبه الشريف الى ابراهيم الغمر بن الحسن المثنى بن الحسن السبط (ع) كان عالما فاضلا فقيها اصوليا انتهت اليه الرئاسة العامة في جميع اقطار الشيعة كانت تجبى اليه الاموال من جميع الاطراف وكان اديبا شاعرا ماهرا في اللغتين (الفارسية والعربية) وله منشورات جاد بها طبعه على سبيل الحكم والمواعظ . هاجر الى النجف بعد فراغه من المقدمات وحضر على الفقيهين الشيخ مهدي بن الشيخ علي (ره) والشيخ راضي (ره) وحضر في الفقه والاصول ايضا على العلامة المجدد الشيرازي (قده) وتلمذ عليه جماعة من الأعلام وله مؤلفات في الفقه والاصول مطبوعة متداولة بين اهل العلم منها (العروة الوثقى) التي عليها مدار التدريس والحاشية على مكاسب العلامة الانصاري (ره) وغيرها من المصنفات النافعة ولد في يزد سنة ١٢٤٧ وتوفي في النجف بمرض ذات الرئة ليلة الثلاثاء الثامن والعشرين من رجب سنة ١٣٣٧ وكان لنبأ وفاته صدى في العالم الاسلامي ورثته الشعراء بمراثي كثيرة ودفن في مقبرة اعدها لنفسه واولاده في الصحن الشريف



مدرسة السيد محمد كاظم

ثمانون غرفة في طابقين . بديعة الشكل ارضها مبلطة بالرخام الصقيل وجدرانها مكسوة بالحجر القاشي وهي اليوم موئل لرواد العلم ورجال الدين كما انها محط انظار السواح والزائرين . كان ابتداء تاسيسها في شهر صفر سنة ١٣٢٥ وتم بناؤها سنة ١٣٢٧ عمرها الوزير الكبير البخاري (آستان قلي) عامر مدرسة الآخوند الوسطى الذي كانت طلاب العلم في ايامه في اهنأ عيش وارغده بما تدره يداه على العلماء . بعث اموالا كثيرة لعمارة هذه المدرسة ووقف لها بعض



السيد محمد كاظم اليزدي

الموقوفات (١) على ان تصرف وارداتها في واحاتها من الماء والضياء وما تحتاجه من الاصلاح موقعها في محلة الحويش في الشارع الذي فيه مدرسة الفاضل الشربياني

وفي النجف اليوم ايضا مدرستان صغيرتان . (احداهما) مدرسة العلامة الكبير المجدد الشيرازي (ره) فان في الطابق العلوي غرفا يسكنها طلبة العلم وفي الطابق السفلي مرقده الشريف مع

(١) فضلت اموال كثيرة بعد تمام عمارتها فاشتري بها نصف مشاع من حمامين وواحد عشر د كانا فوقها (مسافر خانه) في سوق الخانخالي وسبع دكاكين مع مسبح وساحة كبيرة خلف المسبح في السوق الوسط وكلها في شريعة الكوفة ووقفت على ان تصرف وارداتها في شؤون المدرسة

مقبرة بعض المثرين من اهالي الهند الذي قام ببناء المرقد . موقعها مجاور للصحن الشريف من جهة باب الطوسي (والثانية) مدرسة صغيرة في محلة العمارة في الشارع المار الى جبل شرفشاه خلف شارع آل الخمايسي وهي كبعض الدور يسكنها بعض الطلاب مع عيالاتهم هذا مجموع المدارس الدينية في عصرنا الحاضر سنة ١٣٥٣ وتذكر مدرستان (احداهما) مدرسة ضياء السلطنة اقام بها بعض طلبة العلم مدة وتركت بعد وجعلت قيسارية يسكنها السماسرة ويقام بها المزاد العمي وسبب جعلها قيسارية ان ضياء السلطنة اشتراها وعزم على جعلها مدرسة وانزل بها بعض حمـ العلم ولم يجر عليها صيغة الوقف وبعد ذلك عدل عن رأيه فاشتراها الحاج علي آغا بن نظام الدولة وهي اليوم ملك من املاكه الخاصة يتوارثونها أولاده . موقعها بالقرب من الصحن الشريف من جهة الباب القبلي وبازائها مقبرة لمالكها الأول . وكانت قديما دارا للسيد مراد بن السيد احمد احد نقباء النجف . و(الثانية) مدرسة ذكرها في ذيل روضة الصفا عمرت في ايام السلطان ناصر الدين القاجاري على يد العلامة شيخ العراقيين الشيخ عبد الحسين الطهراني (ره) وذكر مصروفاتها ما يقرب من عشرة آلاف تومان ولكني لم اقف على موقع هذه المدرسة مع قرب العهد

يدرس في هذه المدارس جميع العلوم المهمة وخاصة الفقه . والاصول . والحديث . والتفسير ومقدماتها من النحو والصرف والمعاني والبيان وبعض العلوم الرياضية واللغة والتاريخ والأخلاق والأدب وليس في هذه المدارس صفوف منظمة ولا كتب خاصة مقررة ولا اساتذة معينون لها بل للطالب ان يقرأ أي كتاب شاء وعند اي استاذ يختاره وفي أي مكان يريده من مسجد او دار أو مدرسة (١)

❋ المدرسة الحديثة ❋

كان في النجف قبل الاحتلال البريطاني على عهد حكومة الأتراك مدرسة وهي تحت اشراف الحكومة تشتمل على ست صفوف اربعة ابتدائية واثنان لمن تخرج من الصفوف الاولى وكانت غاصة بالتلاميذ وفيها معلمون اهل مقدرة و كفاءة مخرجون من مدارس عالية وهي

---

(٣) وكان على هذه الوتيرة سير الدراسة في النجف منذ الزمن الاول حتى اليوم وقد تخرج منها جمع غفير من العلماء الاعلام الذين كانوا ولم يزالوا غرة في جبين الدهر ومفخرا للطائفة بالرغم من (الفوضوية) التي طالما يلهج بذكرها المتشدقون بزعم انها ضربة قاضية على الحالة العلمية

(الطباطبائي)

من المدارس الراقية وابتداء تشكيلها سنة ١٣٠٠

وكان في ذلك الوقت للايرانيين مدرستان (احداهما)تسمى مدرسةالعلوي وكان تأسيسها غرة ذي الحجة سنة ١٣٢٦ وهي من المدارس الابتدائية . اشترك في تأسيسها جماعة من اشراف الايرانيين واهل المعرفة منهم وفي طليعتهم الجال آيـة الله الخراساني وهي اليوم تحت نظارة الحكومة الايرانية الحاضرة (والثانية) تسمى المدرسة الرضوية وهي مثل اختها منهجا وقد اشترك ايضا في تأسيسها جماعة من الايرانيين غير انها تعطلت من ايام الاحتلال حتى اليوم

وفي النجف اليوم من المدارس العربية للأطفال والشبان خمس مدارس ابتدائيةوواحدة ثانوية كاملة وفيها خمس صفوف وهذه المدارس تحت اشراف الحكومـة الحاضرة ومدرسة سابعة اهلية تعرف بمـدرسة الغري وفيها ست صفوف ولها بنية خاصة موقعها في محلة المشراق ملاصقة للسور من الطرف الشمالي للبلدة وكان محلها قبلا مركزا للحكومة التركيه (قامة)

اشترك في تأسيسها سنة ١٣٤٠ جماعة من النجفيين والفضل في تأسيسها لآل كمال الدين والمدير لشؤونها ثلة من النجفيين وتستمد اليوم ماديا من تبرعات بعض الاعيان والاشراف ومن مخصصات جلالة الملك الحالي ادام الله ملكه كما كانت قبلا تستمد من مخصصات والده المغفور له جلالة الملك فيصل الأول (ره) — وفي النجف نهضة علمية حديثة لشبابنا الناهضين فاقت سائر المدن العراقية الكبري وعلى كثرة مدارس النجف المملوءة بالتلاميذ ترى من يدرس العلوم الحديثة خارج المدارس اضعاف ما فيها والعلم غريزي في النجف يتغذاه الطفل مع لبنـه فتراه مجبولا عليه من مهده إلى لحده فكأن لتربة النجف تلك التربة الطاهرة أثرا فعالا في تلقي العلوم والمعارف

✵ خزائن الكتب ✵

غير خفي ما كان للعراق من القدح المعلى في العلم والادب وهو اسبق سائر البلاد الاسلامية الى انشاء مخازن الكتب ولا ينسى ما حدث في صدر الدولة العباسية في بغداد والبصرة وغيرهما من مراكز السلطة والرئاسة من جمع الكتب واقتنائها وعلى رغم الخطوب والكوارث التي انتابت الكتب في بغداد من ايدي التتر وسائر الحوادث الدينية يوجد اليوم فيها بعض المكتبات الثمينة والنجف ضاهت بغداد في جمع الكتب وفاقت عليها بجودة الخط والكثرة والقدم واختلاف

مواضيعها (١)

وهناك اسباب تدعو الى كثرة الكتب في النجف . منها ان النجف هي مهد العلم ومهبط العلماء والكلية العظمى وهم قد الفوا وصنفوا في كل فن من فنون العلم وبالطبع ان من يكتب في موضوع يحتاج الى مراجعة المصادر التي لها علاقة في ذلك الموضوع . ومنها ما يرد اليها هدية لاعلامها من نفائس الآثار والنوادر ومنها ما يجلب اليها من سائر البلاد للبيع فإن في النجف عادة قديمة حتى اليوم هي انه في كل خميس وجمعة تقوم سوق تعرض فيها الكتب وتباع بالمزاد العلني

ولو لم تمتد يد من ليس له من الدين حظ ولا من الايمان نصيب ممن اضلهم واغواهم الدينار والدرهم فعاثت ايديهم بها لما احصيت بعد — فالنجف على ما انتابها ممن سعى في تشتت كتبها وتفريق شملها يوجد فيها من الكتب القيمة النادرة الوجود ماهو الكثير وفيها بعض المخازن الجامعة لكثير من الكتب المطبوعة والمخطوطة وتقسم المخازن الى قسمين البائدة والحاضرة

❋ البائدة ❋

❋ المكتبة الحيدرية ❋

كان من القديم مخزن لكتب الحضرة العلوية وفيه من الكتب الثمينة النادرة الوجود ما لم يوجد في غيره واغلبها بخط مصنفيها او عليها خطوطهم بخط جيد متقن على ورق ثمين مخطوطة في العصور القديمة ولم يوجد فيها ما هو مخطوط في القرن العاشر بل كلها ما قبله فهي من النفائس التي لا يوجد لها نظير . وفيه مصاحف ثمينة لاشهر الخطاطين محلاة بالذهب وهي من هدايا سلاطين الشيعة ووزرائهم في مختلف العصور مختلفة الخط ففيها الكوفي والاندلسي واليماني . وبينها قطعة من مصحف بقطع سفينة مكتوب على رق بخط كوفي وفي آخره تم سنة اربعين من الهجرة كتبه علي بن ابي طالب ويحسب بعض الاعلام الخبيرين انه خط الامير (ع) واكثر ما في هذا المخزن اليوم مصاحف ففيه ما يقرب من اربعمائة مصحف وفيها خط الاربعمائة من الهجرة وبالجملة فهي من الاعلاق التي لا تقدر بثمن

يوجد فيه اليوم بعض الكتب النفيسة في سائر الفنون والذي وقفت عليه (المسائل الشيرازية)

---

(١) تاريخ آداب اللغة العربية جرجي زيدان جزء رابع

تاليف الشيخ ابي علي الحسن بن عبد الغفار الفارسي النحوي نقلت على نسخة المصنف وعليها إجازة بخط المصنف (صورتها . قرأ علي ابو غالب احمد بن سابور هذا الكتاب و كتب الحسن ابن احمد الفارسي سنة ٣٦٣) وهي من كتب السيد جلال الدين عبد الله بن شرفشاه الحسيني وقفها سنة ٨١٠ و (شرح الدريدية) لابن خالويه قرئت عليه وعليها اجازة بخطه قرأها عليه ابو الحسن السلامي وعليه صورة قراءته نصها (بلغت قراءة على ابي عبد الله محمد بن عبيد الله العجمي حرسه الله وفرغت منها ليلة السبت لخمس بقين من شعبان سنة ٣٧٥ و كتب سلامة بن محمد ابن حرب وحسبنا الله وحده) وهي من موقوفات السيد المعظم صدر الدين بن السيد شرف الدين ابن محمود بن الحسن بن خليفة الآوي عن عمه السيد احمد بن الحسن بن علي بن خليفة سنة ٧٧٥ و (شرح ديوان المتنبي) لابن العتايقي المتوفى في حدود الثمانمائة وقفت على الجزء الثاني منه وهو بخطه وفي هذا المخزن من مؤلفات هذا الشيخ المتنوعة في سائر الفنون ما يقرب من ثلاثين مؤلفا وقد فرغ من تأليف بعضها سنة ٧٨٧ و (الجزء الثاني من التبيان) كتب في تاسع عشر شعبان سنة ٥٧٦ كتبه محمد بن محمد وصححه في التاريخ المذكور علي بن يحيى وهو من موقوفات السيد جلال الدين عبد الله بن شرفشاه الحسيني وقفه في عاشر شعبان سنة ٨١٠ وهناك اوراق كثيرة مبعثرة من هذا التفسير ولعله تكمل منه نسخة تامة و (الاسرار الخفية) للعلامة الحلي (ره) وهو رد على اهل المنطق والطبيعي والإلهي ثلاثة اجزاء بخط المصنف و (نهاية الإقدام في علم الكلام) لفخر الدين الرازي كتبت في حدود السبعمائة وهناك كتب لابن كمونه اليهودي البغدادي بخطه كتبت في حدود الستمائة والسبعين و (كتاب المتقط) للزمخشري في اللغة بخط قديم وهو مختار من كتابه المحكم و (كتاب تقريب المقرب) في النحو لابن عصفور و (التقريب) لأبي حيان وهو بخطه الاندلسي وهناك كتب كثيرة في الطب وغيره وبعضها مقطوعة الاول والآخر لم تعرف و (كتاب المباحثات) للشيخ الرئيس كتبت النسخة سنة ٧١٨ وهي من موقوفات مجد الدين احمد بن حسن بن علي الاوي وقفها سنة ٧٧٥ بحسب وصيته عنه ابن اخيه صدر الدين محمد بن حسن بن علي الآوي و (الجزء الاول) من كتاب معجم الادباء بخط المصنف وتوجد اوراق مبعثرة منه كثيرة

وقد ذكر هذا المخزن السيد علي بن طاوس في كتاب الطرائف فإنه ذكر فيه كتابا لاحمد ابن حنبل في مناقب اهل البيت (ع) وهو من جملة كتب المخزن العلوي — وفي رياض العلماء

المخطوط قال في ترجمة الشيخ ابراهيم الكفعمي ما لفظه . وسماعي انه ورد المشهد الغروي واقام وطالع في كتب الخزانة الغروية ومن تلك الكتب الف كتبه الكثيرة في انواع العلوم ومن تلك الكتب مؤلفاته

وتوجد في خزانة السيد عيسى العطار في بغداد بعض الكتب الثمينة مستنسخة على كتب هذا المخزن وعند العلامة الشيخ محمد السماوي النجفي بعض نفائس مخطوطة على كتب هذا المخزن — وذكر الشيخ علي حفيد صاحب المعالم في كتابه الدر النضيد كتاب الانوار الإلهية في الحكمة الشرعية تأليف السيد علي النيلي النجفي واطال في وصفه وهو من جملة كتب هذا المخزن وآخر من ذكر هذا المخزن السيد عبد اللطيف الشوشتري في كتابه (تحفة العالم) المطبوع في بمبي فإنه جاء الى النجف في حدود سنة ١٢٠٠ واجتمع باعلام النجف في عصره كالسيد بحر العلوم والشيخ الكبير صاحب كشف الغطاء والسيد محمد زيني وغيرهم وذكر منهم الملا محمود بن الملا صالح الكليدار وقال : اطلعني على كتب الامير (ع) وفيها من نفائس العلوم المختلفة التي لم توجد في خزائن السلاطين انتهى . وهذا السيد من اهل الخبرة بالكتب ومخازنها فإنه زار الهند ورأى خزائن ملوكها وذكرها في كتابه المذكور فكلامه شاهد عدل على نفاسة هذا المخزن

وكان في اوائل القرن العاشر والحادي عشر رجال العلم يترددون الى هذا المخزن للمطالعة والاستنساخ فرأيت بعض الكتب المستعارة من هذا المخزن وعليها اسم المستعير والمعير ويظهر من بعضها ان هناك غرفتين احداهما صغيرة والاخرى كبيرة فيهما الكتب وعليها قيم معلوم وفي يده اعارتها واصلاحها . منهم محمد جعفر الكيشوان وهو آخرهم ومنهم محمد حسين الكتاب دار بن محمد علي الخادم وهذا الرجل استفاد من هذا المخزن كثيرا . ووقف بعض الاعلام على كتاب عمدة الطالب بخطه فرغ من كتابته سنة ١٠٩٥ وعليه حواش كثيرة بخطه وهو من العلماء في النسب

السبب القوي لجمع هذه الكتب وخزنها وجعلها في مكان عام ينتفع به كل احد هو ان الخازن في ذلك العصر ومن التف حوله من الخدمة كانوا من اهل العلم وكان الغالب في تلك العصور على الخازن ان يكون عالما . ولتطاول الايام واهمال القائمين بهذا المخزن وخلوهم عن العلم تلف بعضها واكلت الارضة الباقي منها بعد ما عاثت بها ايدي السراق

والمستعيرين الذين يأخذون هذه الكتب ولا يرجعونها وتوجد اليوم في بعض البيوت في النجف وخارجه من هذه الكتب وعليها صورة وقف الحضرة العلوية فإنا لله وانا اليه راجعون

تصدى نائب الخازن اليوم السيد محمد الرفيعي بايعاز من بعض الاعلام لتعيين غرفة لها في الصحن الشريف وعمل لها قفصا ونضدها واصلح بعضها ولعله يعود ذلك المخزن وترجع ايامه الغابرة وتساعده المقادير فتعود نضارته فيرسل اليه العلماء والمؤلفون كتبهم وما هو تحت ايديهم من الكتب الموقوفه

❋ مكتبة السيد بحر العلوم) (١)

كانت لهذا السيد مكتبة مشتملة على نفائس المخطوطات وكلها محلاة بالذهب ومجدولة جيدة الخط والقرطاس ولم يوجد فيها مطبوع اذ لم تكن الطباعة منتشرة يومئذ وانتقلت بعده الى ولده العلامة السيد رضا وبعد وفاته انتقلت الى اولاده الاعلام السيد محمد تقي والسيد حسين والسيد علي . وقد جمع اكثرها السيد علي آل بحر العلوم صاحب البرهان القاطع وبعد وفاته بيعت وتفرقت فابتاع جملة منها الشيخ علي آل كاشف الغطاء (ره) ويوجد بعضها عند بعض احفاد السيد (ره)

❋ مكتبة الشيخ جعفر ❋ (٢)

كانت من المخازن الثمينة في وقتها في النجف وقد اشتملت على كتب مذهبة نفيسة جيدة الخط والقرطاس ولم يوجد فيها المطبوع وفيها كثير من النسخ المتعددة حتى ان ترجمة التوراة والانجيل كان منهما نسختان وتوجد فيها كتب ثمينة لم توجد في غيرها من مكتبات العراق قد جلبها من الحجاز في سفره إلى الحج ومن اسفاره إلى ايران وبعضها لم يزل موجودا حتى اليوم في مكتبة حفيده العلامة الشيخ علي (ره) وبعد وفاة الشيخ (ره) تقبلها ابنه العلامة الشيخ موسى (ره) بازاء الديون التي كانت على والده ولم يزل محتفظا بها الى ان توفي فتصدى اخوه العلامة الشيخ علي (ره) وكان وصيا عنه لبيعها وصرف ثمنها في ديونه ويوجد بعض الكتب

(١) هو العلامة الآية العظمى الامام الكبير السيد محمد مهدي الملقب ببحر العلوم جد الاسرة الشهيرة العلوية آل بحر العلوم صاحب الكرامات المتوفى سنة ١٢١٢

(٢) هو زعيم الطائفة الجعفرية في النجف وعنوانها التي لم تزل معروفة به وقد توارث العلم والادب منه ابناؤه ما ينوف على قرن حتى اليوم توفي سنة ١٢٢٧

الوقفية عند بعض احفاده (١)

﴿ مكتبة الشيخ فخر الدين الطريحي ﴾ (٢)

كانت لهذا الشيخ كتب كثيرة في غاية الجودة انتقلت إلى ورثته من بعد وفاته وجرى عليها الاتلاف ولم يبق منها شيء يعتد به وذاك لعدم الاعتناء والانتفاع بها وتوجد حتى الآن انقاض مبعثرة متفرقة في ذريته . وحدثني بعض الاعلام انه رأى بعينه في سرداب في دار الشيخ نعمة الطريحي (ره) ما يقرب من ثلاث احمال اوراقا مبعثرة قد اتلفها المطر فنقلت والقيت في البحر وهو (ره) كان قد رتب بعض الأوراق فكملت عنده بعض الكتب منها

﴿ مكتبة السيد عبد العزيز ﴾ (٣)

اقتنى هذا السيد كتبا كثيرة طلبها من الهند والعراق وكلها مخطوطة جيدة الخط والتذهيب تبلغ الالوف . وقف على جملة منها العلامة الشيخ علي آل كاشف الغطاء كما ذكر في كتابه (نهج الصواب) وقفها هذا السيد على اولاده فتفرقت بينهم وباع بعضهم ما تحت يده واهمل البعض الآخر ما عنده حتى صارت حصة الارضة وتلف اكثرها على ممر السنين وقد القيت جملة منها مبعثرة في بحر النجف وفي الآبار كل ذلك لجهلهم بها وعدم المعرفة بما فيها (٤)

---

(١) اعتمدنا في ذكر المكتبات على كتاب نهج الصواب في المكاتب والكتابة والكتاب مخطوط للعلامة الشيخ علي آل كاشف الغطاء (ره) وسوف نأتي على ترجمته

(٢) هو احد اعلام النجف المشاهير التي لم تزل مؤلفاته وآثاره العلمية باقية ببقاء الدهر وهو صاحب مجمع البحرين في اللغة توفي سنة ١٠٨٥ وانا لم نطل في ترجمة هؤلاء الاعلام لان تراجمهم منشورة معروفة

(٣) هو السيد عبد العزيز بن السيد احمد كان كاملا اديبا من افاضل عصره وكان في بدء امره رجلا معدما مملقا وفي اخريات ايامه تحسنت احواله حتى صار من اهل الجاه والثروة . قال في نهج الصواب حدثني بعض الثقاة من احفاده ان السيد سافر إلى الهند وكانت يومئذ عامرة كثيرة الخيرات والاعتناء بالعلماء وخصوصا السادة فحصل له من هداياهم ما يقرب من ثمانين الف ربية فاشترى باكثرها كتبا من الهند وترقت احواله وهو جد الاسرة العلوية الشريفة آل السيد صافي وخلف في النجف عدة دور واسعة معروفة باسمه . وله ترجمة ضافية في الجزء الثاني من كتابنا هذا

(٤) نهج الصواب

﴿ مكتبة السيد احمد الشهير بهلاله ﴾ (١)

كان هذا السيد من اجلاء السادة المثرين وله اراض زراعية كثيرة في البطائح — بين البصرة والكوفه — وكان يصرف اكثر وارداتها في اقتناء الكتب فاختزن الكثير منها وكان سخيا جوادا سافر الى الحج واصحب معه بعض العلماء كالشيخ مهدي ملا كتاب وغيره من العلماء والسادة وتؤثر عنه قصص في سخائه في سفره هذا — كانت لهذا السيد كتب كثيرة نفيسة جيدة وقد شاهد بعضها صاحب نهج الصواب كما ذكر فيه وحيث لم يخلف هذا السيد ولدا من اهل العلم تفرقت بين النجفيين وغيرهم بالبيع وغيره ولم يبق منها شيء في ايدي اولاده (٢)

﴿ مكتبة الشيخ محمد بن الشيخ يوسف آل محيي الدين ﴾ (٣)

كانت عند هذا الشيخ كتب نفيسة تعد بالالوف وكلها جيدة وتفرقت بعد وفاته بين ورثته وبيع اغلبها وقد شاهد كثيرا منها صاحب نهج الصواب عند بعض من ينتمي اليه تتداولها الايدي بالبيع ولم يوجد منها في بيت جامعها الا القليل

﴿ مكتبة نظام الدولة ﴾ (٤)

كانت عند هذا الرجل الجليل المعظم دار مملوءة كتبا نفيسة قديمة الخط وبعضها بخطوط

---

(١) هذا السيد ابو طائفة كبيرة تنسب اليه وتقطن في نواحي الشطرة وله دار واسعة في النجف وهي اليوم خراب من املاك آل القزويني

(٢) نهج الصواب

(٣) هذا الشيخ من اعلام النجف العلماء الادباء واحد رجال (معركة الخميس) تلك المعركة الادبية الشهيرة وهو من الطائفة العلمية الادبية آل محيي الدين ٠ اخذ بسهم وافر من الادب مضافا الى علمه الجم وفضله الكثير حضر عند العلامة السيد بحر العلوم والشيخ الكبير وهاجروا جميعا الى كربلاء وحضروا عند الاغا البهبهاني الى ان توفي ثم رجعوا الى النجف وكان الشيخ محمد يتولى القضاء والفتيا وهو معروف بقوة الفراسة وغالبا يعرف المحق من المبطل وله في الفراسة حكايات مأثورة والف في الفقه والادب وله مراسلات مع ادباء عصره توفي سنة ١٢١٩

(٤) هو علي محمد خان الملقب بنظام الدولة ابن امين الدولة عبد الله خان بن محمد حسين خان الصدر الاعظم الاصفهاني كان كاملا اديبا شاعرا ماهرا مجيدا في نظمه باللغتين (العربية والفارسية) ضم الى ادبه تليد حسبه وسمو نسبه وهو من الاسرة المالكة القاجارية وجد البيتين في النجف آل الحاج اسدخان وآل الحاج علي اغا توفي في النجف سنة ١٢٧٦

مؤلفيها وكانها حسنة الخط جيدة القرطاس جلب كثيرا منها من ايران وقد اعد رجالا وفرقهم في انحاء العراق لشراء الكتب مهما بلغ ثمنها فاجتمع عنده من الكتب ما لم يجتمع عند غيره وكانت تزيد على عشرين الف كتاب ولما توفي (ره) بيع بعضها وقسم الاغلب بين ورثته وباع بعض الورثة حصته فلم يبق منها الا نسخ معدودة عند بعض احفاده(١)

☆ مكتبة الشيخ محمد باقر الاصفهاني ☆ (٢)

جمع هذا الشيخ كتبا نفيسة في سائر الفنون وكان يشتريها باغلى القيم واستنسخ جملة كثيرة منها وهو من عشاق الكتب والحريصين عليها وقد استأجر لها دارا خاصة وعين عليها قيما واباح المطالعة والاستنساخ لكل من اراد فكانت مكتبة عامة نافعة لسائر المحصلين والمستفيدين ثم لما اراد الرجوع الى وطنه اصفهان باع جملة منها في النجف وجملة منها في كربلاء وحمل ما اختار منها الى اصفهان (٣)

☆ مكتبة السيد ميرزا الاصفهاني ☆

كان هذا السيد من عشاق الكتب وممن صبا الى جمعها واقتنائها وان لم يكن من اهل الانتفاع بها وكان حريصا على كل كتاب في اي علم واي لغة كان ملكا او وقفا وبعد وفاته ظهر ان جملة منها من موقوفات (مدرسة جهار باغ) في اصفهان وقد احتوت مكتبته على جملة من المخطوطات القديمة وبعضها بخط مؤلفيها او عليها اجازة منهم كان فيها نهاية ابن الاثير قرئت على مؤلفها وعليها اجازة منه (٤) وهذه النسخة انتقلت الى مخزن الشيخ علي آل كاشف الغطاء

☆ مكتبة السيد علي بحر العلوم ☆ (٥)

كانت مكتبة في غاية الكثرة والجودة واكثرها من المخطوطات الثمينة وكان مولعا بشراء

---

(١) نهج الصواب

(٢) هو ابن العلامة الشيخ محمد تقي الاصفهاني الشهير باغا نجفي بن الشيخ محمد باقر بن الشيخ محمد تقي صاحب حاشية المعالم وهو اليوم في طهران (عاصمة ايران) موظفا في بعض الدوائر الرسمية

(٣) نهج الصواب (٤) نهج الصواب

(٥) هو ابن العلامة السيد رضا بن الامام السيد محمد مهدي بحر العلوم كان عالما فاضلا محققا انتهت اليه الرئاسة في التدريس تخرج في الاصول على الشيخ ملا مقصود علي وفي الفقه على الشيخ الاعظم الشيخ محمد حسن صاحب كتاب جواهر الكلام ويروي بالاجازة عنه وحضر اياما على

الكتب وجمعها وادخارها وكان ضنينا بها حتى جمع المخطوطات النفيسة ولم يبال في دفع الثمن الوافر بازاء اي كتاب اراده وبيعت بعد وفاته بالمزاد العلني فاشترى الكثير الجيد منها ابن اخيه وصهره على ابنته العلامة السيد محمد صاحب بلغة الفقيه وتفرق الباقي بين الناس (١)

✵ مكتبة السيد محمد آل بحر العلوم ✵ (٢)

هي من المكتبات الجامعة بين مخطوط ومطبوع فيها كتب نفيسة الخط بينها جملة من الكتب القديمة. منها ديوان السيد الشريف الرضي كتب في عهد المؤلف وفيه من الشعر اكثر من المطبوع ومن محتوياتها المجسطي والدرجات الرفيعة للسيد علي خان وكتاب بحر الانساب وهو من الكتب النفيسة النادرة وقد بيع هذا الكتاب بعد وفاته وتناقلته الايدي حتى انقطع خبره. وقد جمعها من كتب ابيه وعميه العلامتين السيد حسين والسيد علي وكان كلما قام المزاد العلني يشتري منه الكتب الجيدة غير مبال بالثمن مهما بلغ وفي آخر ايامه كف بصره ولم



السيد محمد بحر العلوم

الشيخ علي آل الشيخ الكبير وهو صاحب كتاب البرهان القاطع في الفقه المطبوع بايران في ثلاث مجلدات تخرج عليه كثير من الاعلام كان تولده سنة ١٢٢٤ وتوفي سنة الطاعون سنة ١٢٩٨ ودفن في دهليز الصحن الشريف في الحجرة التي تكون على يمين الخارج من باب الطوسي بمقبرة خاصة به وبزوجته

(١) نهج الصواب ملخصا

(٢) هو ابن السيد محمد تقي بن السيد رضا بن السيد محمد مهدي بحر العلوم كان عالما فاضلا محققا مدققا وله اليد الطولى في المعقول واحاطة بالمنقول ماهرا في الفقه كثير الممارسة له تخرج على عمه السيد علي في الفقه ويروي بالاجازة عنه وعلى الفقيه الشيخ راضي وفي سطوح الاصول على الميرزا عبد الرحيم النهاوندي وفي خارج الاصول على السيد حسين الترك وتخرج عليه كثير من الاعلام وكتابه

تمكنه المطالعة ومع ذلك لم يفتر عن جمعها فاشترى كثيرا من الكتب المطبوعة وبعد وفاته باع جملة منها ولده العلامة السيد جعفر في وفاء ديونه فاستمدت منها بعض خزائن النجف الحاضرة (١) وكنت شاهدت مزادها العلني في الصحن الشريف وقد دام اكثر من ثلاثة اشهر

✵ مكتبة النوري ✵ (٢)

هذه المكتبة من اكبر مكتبات النجف وفيها كثير من كتب الحديث والرجال ومن نفائس المصنفات في سائر الفنون وفيها من المخطوطات النادرة الوجود التي لم توجد في غيرها وفيها بعض الاصول الاربعمائة لاصحابنا التي لم يقف عليها احد قبله وكان له شغف تام باقتناء الكتب وتؤثر عنه حكايات في سبيل شرائها (حكي) انه مر ذات يوم في السوق فرأى اصلا من الاصول الاربعمائة في يد امرأة قد عرضته للبيع ومن الصدف انه لم يكن عنده شيء من الدراهم فباع بعض ما عليه من الألبسة واشترى بثمنه الكتاب — وقد اصدر كثيرا من المؤلفات ببركة هذا المخزن طبع اكثرها وجعل لها فهرسا حاويا لاسماء كتبه طبع في طهران مع كتابه اللؤلؤ والمرجان الفارسي

(بلغة الفقيه) المطبوع في ايران اكبر دليل على فضيلته وطول باعه فانه الفه بعدما كف بصره توفي فجأة ليلة الخميس في اليوم الثاني والعشرين من رجب سنة ١٣٢٦ ودفن مع اجداده في مقبرتهم المعلومة

(١) نهج الصواب ملخصا

(٢) هو الحاج ميرزا حسين بن الملا محمد تقي النوري الطبرسي كان من اعلام النجف ومشاهير رجالها وهو خاتمة علماء الحديث والرجال وكان من اهل النظر والنقد لهما جمع كتبا نفيسة من اسفاره الى ايران والحجاز وكان مولعا بجمعها تخرج على المرحوم الشيخ عبد الحسين الطهراني والشيخ المرتضى الانصاري والمجدد الشيرازي وله مؤلفات كثيرة طبع اكثرها منها مستدرك الوسائل ثلاث مجلدات ضخام وهو اجل كتبه وله بعض المستدركات على بعض مجلدات البحار وله دار السلام ونفس الرحمن في فضائل سلمان والنجم الثاقب وفصل الخطاب واللؤلؤ والمرجان وغير ذلك ولد في ثامن شوال في بلاده سنة ١٢٥٤ وتوفي في النجف سنة ١٣٢٠ ودفن في الايوان الثالث من الصحن الشريف على يمين الداخل الى الصحن الشريف من الباب القبلي

❋ مكتبة السيد محمد اليزدي ❋ (١)



السيد محمد اليزدي

جمع هذا السيد كتبا كثيرة حين ما حاز والده العلامة الشهير السيد محمد كاظم الزعامة الدينية وكانت حاوية لسائر العلوم والفنون من عربية وفارسية وفيها من الكتب التاريخية المترجمة عن العربية الى الفارسية او العكس الكثير واكثر ما فيها مطبوع وكان مجدا في تحصيلها واستنساخها وجعل لها فهرسا فارسيا في اسم الكتاب وقيمته ومحل شرائه وقد بيعت بعد وفاته وتفرقت ولم يبق منها الا القليل عند اولاده

❋ مكتبة شيخ الشريعة ❋ (٢)

وهي من مكتبات النجف وان لم تكن بتلك الكثرة ولكن يوجد فيها ما هو معدوم المثيل ومن محتوياتها كتاب جامع الرواة وهو كتاب جامع لتراجم رواة الشيعة وعليه خطوط المشاهير من

---

(١) هو احد اولاد العالم الشهير الذي طبقت شهرته جميع نقاط الشيعة السيد محمد كاظم الطباطبائي اليزدي (ره) وكان المترجم من اعلام النجف واهل الفضل المعروفين بالتقى والصلاح له كتاب صحائف الابرار في وظائف صلاة الليل مبسوط ومقدمة كتاب الحج من العروة الوثقى التي هي من مصنفات والده وله اجازة من والده مفصلة تنص على اجتهاده توفي ليلة السبت في جمادى الاولى سنة ١٣٢٤ ودفن في الصحن الشريف في المقبرة التي دفن فيها بعده والده (ره)

(٢) هو الشيخ فتح الله بن محمد جواد المشتهر بشيخ الشريعة الشيرازي النجفي النمازي كان عالما فاضلا واسع الاطلاع كثير الحفظ حسن المحاضرة وله اليد الطولى في الرجال والحديث والتاريخ وكان من المدرسين واهل المنابر حضر في بلاده على علماء عصره وفي النجف على الشيخ محمد حسين الكاظمي والميرزا حبيب الله الرشتي وتخرج عليه كثير من الافاضل يروي بالاجازة عن جماعة منهم السيد مهدي القزويني وشيخه الكاظمي وهو ممن جاهد بسنانه ولسانه وله مؤلفات لم تطبع ولد في اليوم الثاني عشر من شهر ربيع الاول سنة ١٢٦٦ وتوفي ليلة الاحد ثامن ربيع الثاني سنه ١٣٣٩ ودفن في الحجرة الثالثة من الجهة الشرقية قريبا من الجهة القبلية في الصحن الشريف ورثته الشعراء بمراثي كثيرة وكان يوم وفاته يوما مشهودا

علمائنا المتأخرين كالمجلسي ومعاصريه وهو اليوم من اجزاء مكتبة العلامة الشهير السيد حسن الصدر الكاظمي و كان الشيخ (ره) مجدا في جمع الكتب وطلبها من سائر الاطراف وقد باع اكثرها اليوم بعض اولاده

كانت في النجف مكتبات خاصة في البيوت العلمية لم تكن بتلك الكثرة بحيث تعد من المكتبات الجامعة(منها)

﴿ كتب بيت العبودي ﴾

ويعرفون بآل شيخ مشهد (١) قال في نهج الصواب وقفت على جملة من كتبهم فوجدتها في غاية الجودة ولكن اخنى عليها الدهر فاتلفها فإنها مبعثرة تلعب بها صبيانهم واطفالهم وقد استنقذت جملة منها واحييتها وحفظتها من التلف وهي موجودة في خزانة كتبي انتهى

﴿ كتب بيت رحيم ﴾ (٢)

كانت لاهل هذا البيت كتب كثيرة نفيسة تلفت ولم يبق منها شيء

﴿ كتب بيت المشهدي ﴾ (٣)

كانت لأهل هذا البيت كتب كثيرة نفيسة لم يزل بعضها موجودا حتى اليوم في ايدي بعض احفادهم

﴿ كتب بيت نجف ﴾ (٤)

كانت عند اهل هذا البيت كتب كثيرة جيدة تلفت ولم يوجد منها الا القليل

﴿ كتب السيد حسن الحكيم ﴾ (٥)

كانت عند هذا السيد كتب كثيرة تفرقت بعد وفاته ولم يوجد منها شيء

---

(١) كان هذا البيت من بيوت النجف وانقطع اثره ولم يبق منه في النجف الا دورهم المنتسبة اليهم ويقطن بعض ذراريهم اليوم في ضواحي النجف يتعاطى مهنة الزراعة

(٢) ينتمون الى جدهم الشيخ عبد الرحيم الذي هاجر من ايران وجاور النجف في عصر المرحوم الشيخ علي الكركي وتلمذ عليه وقد اجازه باجازة وقفت عليها وانقطع العلم من هذا البيت ولم يبق منهم احد

(٣) بيت من بيوت العلم الشهيرة ذكرناهم في الجزء الثاني من كتابنا هذا واليوم قد انقطع العلم من هذا البيت

(٤) آل نجف من البيوت العلمية الشهيرة في النجف في القرن الثالث عشر وهم مشهورون بالتقوى والصلاح ذكرناهم في الجزء الثاني من كتابنا ويوجد اليوم من اهل هذا البيت بعض طلبة العلم

(٥) هو من الاسرة الحسينية العلوية في النجف وكان صهر العلامة الشيخ موسى آل الشيخ

❋ كتب الشيخ احمد الجزائري ❋ (١)

كانت عند هذا الشيخ كتب كثيرة قديمة الخط انتقلت بعده الى ابنه ولم يزل بعضها موجودا عند احفاده — وهذا مجموع المكتبات البائدة

❋ المخازن الحاضرة ❋

❋ مكتبة الشيخ علي آل كاشف الغطاء ❋ (٢)

اشهر مكتبات النجف واوسعها قامت على مخلفات اشهر مكتبات النجف الكبرى وما تبعثر منها وهي مكتبة ثمينة جمعت قماطيرها امهات الكتب القديمة ويتيمات المصنفات في سائر العلوم والفنون اكثرها مخطوط في العصور الخالية وقد طبع بعض مخطوطاتها ولكن النسخ التي

الكبير على ابنته ونازلا بجواره واسرته احدى الاسر العلوية الشريفه وهي غير الاسرة العلوية الحسنية الحكيمية التي هي من جماة خدمة الحرم العلوي

(١) هو احد مشاهير علماء النجف كان عالما فاضلا محققا له مؤلفات عديدة اشهرها كتاب آيات الاحكام المطبوع يروي عنه بالاجازة ابنه الشيخ محمد توفي سنة ١١٥١ في النجف ودفن في ايوان العلماء ورثاه السيد صادق الفحام بقصيدة مثبتة في ديوانه المخطوط ارخ فيها وفاته مطلعها

الا من يمنح القلب اصطبارا ومن ذا يمنح العين القرار
تملكت الهموم قياد قلبي عداة تملك الدهر اقتدارا

الى ان قال مؤرخا

قضى صدر الكرام بهفا ارخ لاحمد امست الفردوس دارا

وفي قوله قضى صدر الكرام اشارة الى طرح عشرين من مادة التاريخ

(٢) هو زعيم الاسرة الجعفرية آل كاشف الغطا في النجف في عصره ومن رجال الدين قضى شطرا وافرا من عمره الشريف في الاسفار وعاد الى وطنه وهو دائرة معارف كبرى يسحرك بحديثه ويسرك بمنادمته الف مؤلفات نافعة ببركة هذه الخزانة ولم يطبع منها شيء منها الحصون المنيعة في طبقات الشيعة تسع مجلدات وهو اوسع من الدرجات الرفيعة للسيد علي خان واكثر استيفاء لطبقات الشيعة وحتى الآن لم يخرج الى المبيضة ونهج الصواب في المكاتب والكتابة والكتاب وسمير الحاضر وانيس المسافر (كشكول) في خمس مجلدات والنوافح العنبرية في المآثر السرية في احوال سري باشا توفي صبيحة الثلاثاء غرة المحرم سنة ١٣٥٠ ودفن مع اجداده في مقبرتهم المعلومة واستلم بعده الزعامة الدينية ومقاليد هذه الخزانة ولده العلامة الحجة الشيخ محمد حسين دام ظله



الشيخ علي آل كاشف الغطاء

فيها لا تزال تحتفظ بقيمتها التاريخية وقد سافر الشيخ (ره) عدة اسفار الى الاستانة وايران والحجاز والهند وباسفاره هذه جمع قسطا وافرا منها ومن محتوياتها القيمة كتاب مقاييس اللغة لأبي الحسين احمد بن فارس الذي هو تحت الطبع اليوم والمجمل له ايضاً وطراز اللغة للسيد علي خان وفيها من الكتب التاريخية ومعاجم الرجال شيء كثير وفيها بعض النسخ التي لم توجد في غيرها منها تحفة الازهار للسيد ضامن بن شدقم ونسمة السحر فيمن تشيع وشعر وفيها كثير من المجاميع الخطية القيمة وقد لاقى صاحبها المتاعب والمشاق في جمعها ونسخ كثيرا من الكتب التي لم تطبع في ذلك الوقت بيده والف لها فهرسا جامعا لاسماء كتبها ومؤلفيها والعلوم التي دونت فيها مع الاشارة الى المطبوع منها والمخطوط وهي اليوم تحت يد ابنه العلامة الحجة الشيخ محمد حسين آل كاشف الغطاء دام ظله

❋ مكتبة الشيخ هادي آل كاشف الغطاء ❋ (١)

وهي من انفس مكتبات النجف الحاضرة بعد مكتبة الشيخ علي واكثرها قيمة وان كانت دون

(١) هو ابن الشيخ عباس بن الشيخ علي ال الشيخ الكبير صاحب كشف الغطاء (ره) احد اعلام هذا البيت في العصر الحاضر ومن مشاهير رجاله تخرج على شيخ الشريعة والعلامة الخراساني صاحب الكفاية والسيد محمد كاظم صاحب العروة الوثقى والاغا رضا الهمداني والشيخ محمد طه نجف وغيرهم اخلاقه حسنة يحب الاعتزال ويكره التظاهر والفخفخة نشأ بين اصحاب واقرباء ادباء فكان يلازمهم ويحضر مجالسهم فنظم الشعر وكاتب وراسل على طريقة عصره من النثر المسجع وبعد عصر صباه اعرض عنه واشتغل بالتاليف والتصنيف والتدريس فله جملة رسائل وشروح وتعاليق في الفقه وله كتاب مستدرك نهج البلاغة وكتاب مصادر نهج البلاغة ومداركه وكتاب قاموس المحرمات وكتاب من يجب اتباعه من المرسلين وهو اليوم من المدرسين وائمة الجماعة في الصحن الشريف مد الله في عمره

الاولى سعة وعددا ولكن فيها من النفائس ونوادر الكتب الكثير وفيها من كتب الفقه والحديث مالا يوجد في غيرها من امهات المكتبات ومن محتوياتها قطعة من تفسير (١) السيد الشريف الرضي (ره) وشرح صدور مقالات اقليدس لابن الهيثم . ونثر الدرر للوزير الآبي (٢) وديوان القيراطي . والمنقذ من الهلكة من السمائم المهلكة . وكامل العلائي . ولسان الخواص . والخلاف للشيخ الطوسي . ونهاية المرام للسيد صاحب المدارك . وغاية المرام للصيمري وتدارك المدارك لصاحب الحدائق الشيخ يوسف البحراني . ودرة التاج في الهندسة . وفيها كثير من المجاميع الأدبية المخطوطة



الشيخ هادي آل كاشف الغطاء

﴿ مكتبة الشيخ محمد السماوي ﴾

خزانة جليلة فيها من النفائس المخطوطة والمطبوعة طائفة حسنة وفيها كثير من الكتب المؤلفة في علم الفلك والرياضيات ومنها نسخة للمجسطي منقولة عن نسخة المصنف . وشرح التذكرة للسيد الشريف الجرجاني صاحب كتاب التعريفات . والتحفة الشاهية . والمدخل لكوشيار وقد كتب سنة ٨٠٠ هـ وشرح الجغميني لجمال الدين التركماني وقد خط في نحو سنة ثمانمائة هجرية . و كتاب التفهيم للبيروني وفيها كثير من الدواوين الشعرية لمشاهير الشعراء

---

(١) هو الجزء الخامس من تفسيره (حقائق التأويل في متشابهات التنزيل) والمقدار الموجود منه اليوم من الآية الخامسة من سورة آل عمران الى نهاية تأويل الآية الحادية والخمسين من سورة النساء وكان العلامة المحدث النوري (ره) قد استنسخه على نسخة الخزانة الرضوية في طوس واستنسخ عليها شيخنا (الهادي) دام ظله نسخته وهو عزيز الوجود ولم يظفر احد حتى اليوم بالبقية من هذا التفسير الجليل بالرغم من كثرة التتبع (الطباطبائي)

(٢) هذا الكتاب اخذه محمد امين الخانجي المصري عند مجيئه النجف ليطبعه في مصر فلما وصل محله راجع الشيخ بضياع الكتاب . هكذا فليكن (الأمين) ...

المتأخرين كديوان السيد علي خان صاحب السلافة وديوان السيد المرتضى اربعة اجزاء وديوان عبد المحسن الصوري وديوان صردر (وقد طبع اليوم) وديوان الأبله البغدادي وديوان الغزي وديوان السري الرفاء وغيرها . وفيها كتاب الامكنة للفدة صاحب الأصمعي وكتاب نشوة السلافة وهو ذيل على سلافة العصر للشيخ محمد علي آل بشارة النجفي والنسخة من مختصات هذه المكتبة . وفيه تفسير نهج البيان لمحمد بن الحسن الشيباني صنفه للمستظهر العباسي . ومن كتب اللغة ذيل الفصيح لابن فارس وكثير من مكتبته منسوخ بخط يده .

مكتبة السيد جعفر آل بحر العلوم (١)

مكتبة جامعة لكثير من الكتب المطبوعة وفيها بعض المخطوطات ومن نفائس الأسفار ما لا يستهان به وهي اقل عددا مما تقدم وقد جمع فيها من كتب العلامة السيد محمد آل بحر العلوم أنفسها ومن سائر مكتبات النجف وغيرها ولا زال يجهد بماله وبدنه في اقتنائها . ومن محتوياتها كتاب محبوب القلوب لقطب الدين محمد الديلمي اللاهجي مرتب على مقدمة في حقيقة الفلسفة ومنشئها ومبدأ سائر العلوم ووصف عظماء وحكماء اليونانيين والفرس والهند وسائر البلاد وثلاث مقالات (الأولى) في احوال الحكماء من لدن آدم إلى بداية الإسلام . والثانية في احوال المتفلسفين من الإسلام وعلماء الكلام ممن يهم الاعتناء بهم وبشأنهم وبكلامهم ونقل



السيد جعفر آل بحر العلوم

(١) هو ابن السيد محمد باقر بن السيد علي بن السيد رضا بن الامام الشهير السيد محمد مهدي بحر العلوم (قده) وهو اليوم الزعيم الديني في بيته والمبرز من رجاله تخرج على علماء عصره كالاخوند ملا محمد كاظم صاحب الكفاية والسيد محمد كاظم صاحب العروة الوثقى وله شرح دعاء كميل طبع في النجف ورسالة في تحريم حلق اللحية طبعت فيه وكتاب تحفة العالم في شرح خطبة المعالم جزءان في مجلد واحد مخطوط وهو كتاب نفيس استعنا به كثيرا في كتابنا هذا

مقالاتهم البديعة ومآثرهم البهية وقد ذيلها بأحوال عرفاء مشائخ الصوفية الموحدين (الثالثة)في احوال الأئمة (ع) وذيلها بذكر بعض المشاهير من علمائنا وخاتمة في احوال المؤلف وقدعلق على الكتاب حواشي نفيسة والنسخة مخطوطة في سنة ١٠٧٨ قريبا من زمن المؤلف وهوغير المطبوع والمطبوع منه مقالة واحدة . ومن محتوياتها ايضا كتاب مآثر ملوك فارس لصاحب حبيب السير وسلاسل الحديد في تقييد ابن ابي الحديد للشيخ يوسف البحراني صاحب الحدائق وحاشية على اربعين الشيخ البهائي اكبر من الأربعين بثلاث مرات للسيد عبد الله حفيد السيد نعمة الله الجزائري الشوشتري (ره)

﴿ مكتبة الشيخ محمد علي الخونساري ﴾ (١)

جمع هذا الشيخ من نفائس المخطوطات الشيء الكثير وقد افنى عمره في جمعها وقتر على نفسه في تحصيلها وفيها ما لا يوجد عند غيره من سائر العلوم وهي تزيد علي الفي مجلد وبينها نسخ قديمة عزيزة الوجود . انتقلت بعد وفاته إلى ولده العالم التقي الملا محمد نزيل (سلطان آباد) ولها فهرس جامع لأسمائها

﴿ مكتبة آل القزويني ﴾ (٢)

جمع السيد احمد كتباً كثيرة هي في غاية الجودة وكلها مخطوطات نفيسة انتقلت بعد

---

(١) هو ابن الحاج محمد حسن الخونساري كان من العلماء الأجلاء واهل الورع والتقى والمدرسين كان يعظ الناس ويقيم الجماعة في مسجد الصاغة (مسجد الحاج عبد الرحيم) وجمع كتبا نفيسة وصحح بوفور همته كثيرا من كتب الفقه والأصول المطبوعة التي عليها المعول اليوم كالجواهر والوسائل وغيرهما على اصولها وخطوط مصنفيها تخرج على علماء عصره ويروي بالاجازة عن السيد مهدي القزويني والفقيه الشيخ راضي ولد في خونسار سنة ١٢٥٤ وتوفي في النجف سنة ١٣٣٢ وله اليوم اولاد في ايران وحفدة في النجف

(٢) هم اسرة العلم والأدب وقد راجت في ايامهم اسواق الأدب وقام للشعر في بيتهم موسم وكم طوقوا اعناق الشعراء ببيض اياديهم ولم تزل آيات مديحهم وثنائهم تتلى على ممر الليالي والأيام تناقلوا العلم والأدب والسؤدد من جدهم السيد احمد صاحب الكرامات والمفاخر وكان من العلماء المشاهير معاصرا للسيد بحر العلوم وتوفي في عصره ورثاه بقصيدة مثبتة في ديوانه المخطوط ارخ فيها عام وفاته بقوله :

وجاور اهل البيت فيها فأرخوا   لقد طابت الجنات من طيب احمد

وفاته إلى ابنه العلامة السيد باقر ولما توفي سنة ١٢٤٧ سنة الطاعون الكبير انتقلت إلى ولده المرحوم السيد جعفر فباع اكثرها على الأقارب والأجانب وجملة منها تتداول بين ايدي الناس اليوم وتوجد في مكتبة الشيخ علي آل كاشف الغطاء نفائس من كتبها كما ذكر ذلك في نهج الصواب وجمع زعيم هذه الاسرة في وقته العلامة الخبير السيد مهدي كثيرا من الكتب العلمية والأدبية وكتب النسب حين اقامته في النجف فضاها بها أشهر مكتبات النجف وأوسعها وفيها مؤلفات من سائر الفنون وقد احتوت على ما ينيف على الف مجلد من الكتب المخطوطة الجيدة وجملة منها بخطوط مؤلفيها وقد انتقلت اليه بالارث من ابيه العلامة السيد حسن ومن كتب عمه العلامة السيد باقر وزادها اولاده من بعده وهي اليوم متفرقة عند احفاده في النجف والحلة

✻ مكتبة الحسينية ✻(١)

هي مكتبة النجف العامة ومحل انتفاع اهل العلم وغيرهم من الأدباء وفيها كثير من الكتب

تلاه في الصيت والشهرة في العلم حفيده السيد مهدي بن السيد حسن وهو من العلماء المتتبعين للآثار والأخبار وحاز سمعة طائلة وجاها عريضا والف مؤلفات كثيرة نافعة في سائر الفنون لم يطبع منها شيء تخرج على علماء مشاهير ويروي بالاجازة عن السيد محمد تقي القزويني تلميذ السيد المجاهد وعن نجلي الشيخ الكبير كاشف الغطاء الشيخ علي والشيخ حسن ويروي عنه بالاجازة المحدث النوري وغيره ولد سنة ١٢٢٢ في النجف وتوفي في طريق الحج قبل وصوله (السماوة) بخمس مراحل في الثامن عشر من شهر ربيع الأول سنة ١٣٠٠ ودفن في النجف مع عمه السيد باقر القزويني في المقبرة المقابلة لمسجد الشيخ صاحب الجواهر (ره) وله ترجمة مفصلة في الجزء الثاني من كتابنا هذا ورثاه اكثر من ثلاثين شاعراً ومراثيه كلها مدونة

(١) موقعها في محلة العمارة في شارع السلام تقام فيها المآتم الحسينية وذكرى وفيات سائر الأئمة (ع) عمرها الحاج محمد رضا الشوشتري سنة ١٣١٩ وقد خصصت منها غرفة للكتب وطرأت عليها اصلاحات كثيرة وقد ارخ عام عمارتها الخطيب المصقع الشيخ حسن سبتي بأبيات يقول فيها

بنى (الرضا) لمصاب	السبط المعرى السليب
ذاك الشهيد حسين	اعني حبيب القلوب
للنوح مأتم حزن	وللبكا والنحيب
طول المدى قام ارخ	(بــه عزاء الغريب)

الأدبية المطبوعة وبعض كتب التاريخ العربية والفارسية وفيها قليل من المخطوطات . المؤسس لهذه المكتبة الحاج علي محمد النجف آبادي (١) وكان منقطعا عن الناس في داره مكبا على المطالعة والاستنساخ وأغلب الكتب المخطوطة الموجودة في هذه المكتبة بقلمه وانتقلت بعد وفاته بوصية منه الى الحسينية واضيف اليها على تطاول الأيام كتب كثيرة من الكتب الموقوفة مثل كتب السيد محمد رضا النجفي الحلي (٢) وكتب الشيخ جواد الزنجاني وغيرها ويؤمها كل من أراد الانتفاع وتفتح في أيام الأسبوع كله سوى يوم الجمعة وأيام الوفيات . فنلفت انظار المؤلفين وأهل المكتبات في سائر البلاد الإسلامية إلى ان يمدوا اليها ساعد المؤازرة والاعانة باهداء مؤلفاتهم ومطبوعاتهم خدمة للعلم والدين والإنسانية ونستنهض همم أهل الجاه والثروة من النجفيين وغيرهم إلى مساعدتها ماديا خدمة للعلم فان المخصصات من الدار لا تفي للقيم عليها فتراه في اكثر اوقاته معرضا عن وظيفته وقافلا باب المكتبة

وتوجد اليوم كتب في بعض البيوت لم تكن بتلك الكثرة لنعدها من المكتبات . توجد مخطوطات قديمة عند السيد عبد الرسول الخرسان من موقوفات العلامة السيد عباس الخرسان وعليها صورة وقفها وعند العلامة الشهير السيد ابو الحسن الأصفهاني اعلاق نفيسة مخطوطة كما ان عند العلامة السيد محمد حسين الكيشوان كتبا نفيسة مخطوطة لا يستهان بها وبعضها بخط يده وهناك بيوت أخر فيها كتب قيمة نادرة لم توجد في المكتبات المهمة اعرضنا عن ذكرها

﴿ المطابع في النجف ﴾

هبت نسمات الحضارة في أوائل العقد الثالث من القرن الرابع عشر الهجري ولاحت

---

(١) هو الحكيم العارف التقي كان من الأعلام الأتقياء الزهاد دائم الصوم وكان في جميع أوقاته على طهارة لا يفتر عن العبادة والذكر والتسبيح طرفة عين منقطعا عن الناس في داره لم يتزوج مدة عمره ولم يشغله عن المطالعة والاستنساخ شاغل جمع كتبا كثيرة ووقفها ووقف داره عليها لاصلاحها وللقيم عليها توفي سنة ١٣٣٢ في النجف الأشرف

(٢) هو ابن السيد ابو القاسم الاستر آبادي النجفي كان كاملا أديبا فاضلا له مؤلفات ممتعة منها الصوارم الحاسمة في مصائب الزهراء فاطمة (ع) توفي سنة ١٣٤٦ واوصى عندوفاته بنقل كتبه من الحلة إلى النجف وان تجعل في الحسينية وأجرى عليها آية الله النائيني دام ظله صيغة الوقف وعليها خطه الشريف .

علائم الرقي والتنبه فأيقظت افكار بعض النجفيين فهبوا إلى مباراة بعض البلاد العربية الراقية الرائجة فيها سوق الطباعة فجلبوا اليها في ذلك الوقت بعض المطابع

وان من اقوى الدواعي لجلب المطابع هو صعوبة ما يكابدونه في طبع الكتب العلمية وبعض الجرائد والمجلات التي كانت تصدر عن النجف فيرسلونها إلى بغداد اوإلى خارج العراق وفي ذلك من المصروفات المالية ما لا تساعد الظروف والأحوال على السماح به واول مطبعة جلبت إلى النجف

١ ﴿ مطبعة حبل المتين ﴾

وهي للسيد جلال الايراني واخيه السيد محمد وكان المدير لها السيد محمود وقدطبع بهابعض الكتب العربية والفارسية الدينية والمجلات والجرائدواعدادمن مجلة العلم للعلامة السيد محمد علي هبة الدين الشهرستاني ايام كان في النجف وطبع بها كتاب هداية الأنام للعلامة الشيخ محمدحسين الكاظمي المتوفى سنة ١٣٠٨ قامت بطبعه شركة علمية فطبع منه كتاب الطهارة وبعض كتاب الصلاة في ثلاث مجلدات وعند وقوع الحرب العامة تعطل العمل وانحلت الشركة وعاد العمل نسيا منسيا

٢ ﴿ المطبعة العلوية ﴾

اشترك في جلبها من الشركات الجرمنية جماعة من التجار وبعض اهل العلم وهي على احدث طرز تشتمل على عدة مطابع حديدية مختلفة القطع ومطبعة حجرية كان تشكيلها سنة ١٣٢٩ وفي ايام حصار النجف ١٣٣٦ انتهبت بعض حروفها واذيبت بنادق (خراطيش) وسقمت حروفها اليوم وتكسر بعض آلاتها . فنلفت انظار اولياءها إلى السعي في تنظيمها التعود بالنفع عليهم

٣ ﴿ المطبعة الحيدرية ﴾

هي لم تكن من المطابع التجارية الجيدة المعدة لطبع الكتب بل كانت للحكومة الاحتلالية تطبع بها المناشير والاعلانات الخاصة لها . وقد ابتاعها الشيخ صادق الكتبي واخوه الشيخ محمد ابراهيم من الحكومة الانكليزية بعد انقضاء حصار النجف وذلك لاستغنائها عنها ومن سعادتها ان ثمنها لم يقابل الورق الذي دخل معها في البيع وقد عادت عليهما بالثروة الطائلة فقد طبع بها في اقل من عامين كتب كثيرة دينية زادت على مصروفاتها

٤ ﴿ المطبعة المرتضوية ﴾

للشيخ صادق الكتبي وأخيه الشيخ محمد ابراهيم وهي من المطابع الحجرية الجيدة طبع فيها كثير من الكتب الدينية · انشئت سنة ١٣٤٠ وطبع بها بعض كتب الزيارات والادعية والرجال وهي اليوم عامرة وقد اختص بها الشيخ صادق الكتبي

٥ ﴿ المطبعة العلمية ﴾

للشيخ محمد ابراهيم الكتبي وردت النجف سنة ١٣٥٢ وهي من المطابع الحجرية الجيدة ومما يؤسف عليه جدا مع كثرة المطابع في النجف وتعددها انها لم تطبع الكتب القيمة الثمينة فهذه مكتبات النجف مشحونة من مؤلفات اقطاب الشيعة كالمفيد والسيد المرتضى والشيخ الطوسي وامثالهم وهي قيمة جدا حاوية جميع انواع العلوم فنلفت نظر صاحب المطبعة وغيره من ذوي المقدرة السعي بطبعها احياء لآثار اعلامنا الأقدمين (رضوان الله عليهم) فإلى متى الخمول وحتى م التواني فيا حبذا لو عقدت شركات لطبع مثل هذه الكتب الثمينة فهلا تهزنا النعرة القومية لاحياء مجدنا السالف واثرنا التالف لنضاهي بذلك المصريين وغيرهم ممن تقدموا تقدما باهراً فإلى اولي الثروة والمقدرة اوجه خطابي وإلى ذوي النصفة والوجدان ارفع عقيرتي عساهم ينتبهون من الغفلة · نعم (لقد اسمعت لو ناديت حيا) ....

٦ ﴿ مطبعة الغري ﴾

مطبعة صغيرة للشيخ محمد علي الصحاف وهي من المطابع الحديدية المعدة لطبع الكتب الصغيرة والمناشير والاعلانات فنلفت نظر صاحبها إلى جلب عمال يكون لهم المام بمعرفة قواعد الطباعة لئلا تتشوه سمعة المطبعة

٧ ﴿ مطبعة الراعي ﴾

مطبعة جيدة حديثة الطرز وهي من المطابع الحديدية الكبيرة صاحبها الخليلي ميرزا جعفر وهو من الشبان المتنورين ونأمل له النجاح وان تكون مطبعته الوحيدة في النجف من حيث الاتقان في العمل والتقدم في الفن

﴿ الصحافة في النجف ﴾

في اوائل القرن الرابع عشر عند تنبه الشعور وتيقظ الأفكار وشعور ابناء الشرق باستبداد العائلتين (العثمانية والقاجارية) قام بعض المفكرين من الترك والعرب بتشكيل الأحزاب ضد

العائلتين فتشكل في النجف فرع (حزب الاتحاد والترقي) سنة ١٣٢٤ كما تشكل في اكثر البلاد المهمة وقام الشعب الفارسي على رفض الاستبداد وعقد مجلس المشروطية (مجلس شورى ملي) والنجف هي المحور لهذه الفكرة (المشروطية) وعليها كانت تدور رحى هذه المسئلة بما ان المرجعية العامة الدينية فيها للأمة الايرانية ومن ذلك الوقت تكونت الحرية ودبت في نفوس بعض ابناء البلدة روح المدنية وتطاولت اعناقهم لاستخبار رجال المملكتين والوقوف على منوياتهم فاضطروا إلى مطالعة الصحف السائرة والمجلات للوقوف على ذلك الانقلاب الهائل . وكانت النجف يومئذ زاوية دينية بحتة لم تتدخل في شؤون السياسة ولم تعرف مسالكها وتعد شذوذا من طريق الدين مطالعة الجرائد والمجلات ومع هذه المشاق والكوارث صدرت بعض المجلات والجرائد في النجف

ان بغداد وإن سبقت بنشر الجرائد فإن أول جريدة صدرت بها هي الزوراء سنة ١٢٨٦ أيام مدحت باشا غير ان النجف سبقتها بنشر المجلات فأول مجلة صدرت في النجف مجلة العلم

١ ✵ مجلة العلم ✵

كانت علمية دينية عربية اصدرها العلامة الشهير السيد محمد علي هبة الدين الشهرستاني رئيس مجلس التمييز الجعفري السابق . طبع بعض اعدادها في بغداد والاكثر طبع في النجف في مطبعة حبل المتين سنتها اثنا عشر شهرا وكان مديرها المسؤول عبد الحسين الازري ثم انتقلت المديرية لغيره . صدر منها سنة كاملة ومن الثانية تسعة اعداد وكان ابتداء صدورها آخر شهر ربيع الأول سنة ١٣٢٨ ولها مكتبة عامة يؤمها كل احد

٢ ✵ درة نجف ✵

مجلة دينية ادبية كانت تصدر في كل شهر في اربع وستين صحيفة وهي أول مجلة فارسية بزغت في افق العراق تضمنت الأبحاث الراقية عن الدين والتمدن بأبلغ مساق . كان المحرر لها آغا محمد المحلاتي وصاحب امتيازها الشيخ حسين الاصفهاني . طبعت في المطبعة العلوية في النجف وطبع بعض اعدادها في مطبعة حبل المتين وكان ابتداء صدورها سنة ١٣٢٩ ولكنها لم تكمل سنتها الاولى

٣ ✵ الغري ✵

مجلة فارسية لم تتعد العدد الثاني حتى احتجبت كان مديرها الشيخ حسين الاصفهاني

ومحررها آغا محمد المحلاتي طبعت في النجف

٤ ❊ نجف ❊

جريدة اسبوعية فارسية علمية سياسية اجتماعية اخبارية طبعت في النجف محررها نخبة من كبار الكتاب النجفيين مديرها المسؤول الحر الكامل السيد مسلم آل زوين صدرت سنة ١٣٢٨ وانقطعت بأقصر وقت

٥ ❊ الاستقلال ❊

جريدة عربية صدرت أيام الثورة العراقية باسم الاستقلال أولاً ثم باسم الفرات وكانت لسان الأمة العراقية الثائرة ظاهراً وساعدها القوي في المطالبة بحقوقها كان ابتداء صدورها سنة ١٣٣٨ طبعت في النجف بالمطبعة الحيدرية وكان مديرها المسؤول والمحرر لها السيد محمد عبد الحسين ولم تطل ايامها إذ لم تتجاوز الشهر لأن غرضها التى ترمي اليه (على ما قيل) هو التجسس للحكومة المحتلة وكان محدوداً بتلك الأيام

٦ ❊ النجف ❊

جريدة عربية ادبية اجتماعية صدرت في شهر رمضان سنة ١٣٤٣ وكان محررها ومديرها المسؤول يوسف رجيب وهو من خيرة الشبان الناهضين ومدير ادارتها الشاب النشيط محمد علي البلاغي كانت تصدر في الاسبوع مرة وقضت عامين من حياتها وفي العام الثالث اغتالها الدهر طبعت في المطبعة العلوية

٧ ❊ الحيرة ❊

مجلة عربية شهرية علمية ادبية مدرسية صدرت يوم ٢٤ رجب سنة ١٣٤٥ صدر منها ثلاثة اعداد ثم احتجبت صاحبها والمدير لها والمحرر القسم الادبي منها الفاضل عبد المولى افندي الطريحي ومحرر القسم المدرسي منها الاديب جعفر الخليلي طبعت في النجف بالمطبعة العلوية .

٨ ❊ الفجر الصادق ❊

جريدة وطنية كانت تصدر كل اسبوع مرة في ثمان صفحات صاحبها ومحررها الشاب النشيط الكامل جعفر الخليلي . أول صدورها يوم الجمعة السادس من شهر شوال سنة ١٣٤٨ طبعت في المطبعة العلوية ومما يؤسف عليه ان هذه الصحف لم تطل أيامها في النجف كما هو الشأن في اكثر الصحف العراقية

٩ ﴿ الاعتدال ﴾

مجلة شهرية مصورة تبحث في العلم والأدب والأخلاق والاجتماع والتاريخ . مديرها ورئيس تحريرها الشاب محمد علي البلاغي وصاحب امتيازها المسؤول عنها السيد احمد جمال الدين صدر اول عدد منها غرة شوال سنة ١٣٥١ في خمسين صحيفة وقد دخلت في سنتها الثانية طبعت بالمطبعة العلوية فنرجو لها النجاح والتقدم

١٠ ﴿ الراعي ﴾

جريدة اسبوعية تصدر في كل جمعة باثني عشر صحيفة واول عدد منها صدر يوم الجمعة غرة ربيع الثاني سنة ١٣٥٣ رئيس تحريرها والمدير المسؤول عنها الكامل الأديب جعفر الخليلي وهو من الشبان الناهضين وجريدته هذه هي لسان حال اليقظة الفكرية في النجف ونسأل الله ان يقرن اعماله بالنجاح ومساعيه بالمثابرة والدوام ونأمل ان تكون جريدته هذه لسان حال النجف الناطق وساعدها العامل

١١ ﴿ المصباح ﴾

مجلة علمية ادبية تاريخية تصدر في كل شهر مرة صدر أول عدد منها في ثمانين صحيفة غرة رجب سنة ١٣٥٣ صاحبها ومديرها المسؤول محمد رضا الحساني وقد عينت الحكومة مديرها (الحساني) معلماً فاعطى امتياز مجلته إلى بعض الشبان النابهين ونرجو ان تستمر في صدورها والاخلاص في الجهاد . هذا مجموع ما في النجف من جرائد ومجلات من اول زمن صدورها حتى اليوم مرتبة على سني صدورها

﴿ مياه النجف ﴾ (*)

النجف بما انها مرقد امير المؤمنين امام الأمة وباب مدينة العلم والحكمة صارت مركزا للشيعة وقطبا تدور عليه رحى الشريعة اليها تضرب اكباد الابل وفي رحابها تحط الرحال العلماء والمفكرون (والمورد العذب كثير الزحام) يقطنها عناصر مختلفة من الشيعة فيهم من جهابذة اهل العلم والمتضلعين في الفنون العلمية المئات وعلى الكثير منهم تبدو سمات العبادة والزهد اقتداء بصاحب ذلك المرقد الطاهر (ع) الذي هو اكبر عابد قام في الأمة . هذا عدا من زارها من الملوك وحط رحله بها من الأمراء وارباب النعم والثراء حتى غدت (كما هي اليوم) من أمهات

(*) نشر هذا الفصل بتمامه في مجلة المرشد البغدادية في سنتها الرابعة تحت عنوان (النجف والماء)

الحواضر الكبرى في العراق ومع كل ذلك فقد شح بها الماء العذب وقاسى أهلها الظمأ لأنها تبعد اميالا عن الفرات وقد اهتم بايصاله اليها كثير من السلاطين والملوك والوزراء والعلماء وغيرهم من محبي الخير ومريدي العمران فلم ينل أحد منهم النجاح الذي يرومه ويتمناه

واول ماء جرى في النجف هو قبل الاسلام في زمن الحارث بن عمرو من ملوك الحيرة وكان معاصراً لقباذ بن فيروز الساساني ذكر ذلك ابن مسكويه في تجارب الأمم كما في المآثر والآثار ص ٨٤ — قال — في زمن الجاهلية أشار على الحارث بن عمرو — أحد تبابعة اليمن قد قدم عليه — ان يشق نهرا من الفرات إلى أرض النجف إلى الحيرة فشقه فجرى الماء حوالي النجف (انتهى) وذكره الطبري أيضا في الجزء الثاني من تاريخه ص ٩٠ قال النويري في نهاية الأرب في السفر الأول ص ٢٥٦ عند ذكر الفرات بعد كلام له .. قال المسعودي وقد كان الأكثر من ماء الفرات ينتهي إلى بلاد الحيرة ثم يتجاوزها ويصب في البحر الفارسي وكان البحر يوم ذاك في الموضع المعروف بالنجف في هذا الوقت وكانت مراكب الهند والصين ترد على ملوك الحيرة فيه (قال) والموضع الذي كان يجري فيه بين إلى زمن وضع هذا الكتاب (مروج الذهب) سنة ٣٣٥ ويعرف بالعتيق وعليه كانت وقعة القادسية (انتهى)

وأول ماء جرى في النجف بعد الاسلام هو الذي جاء به سليمان بن اعين المتوفى سنة ٢٥٠ انبط سليمان هذا عينا فوارة من مكان يعرف بقبة السنيق مما يلي النجف وأجرى الماء منها في قناة إلى الأرض المنخفضة (جنوب البلدة) وحدث عليها ضياع وبساتين لآل اعين إلى ان تكاثرت الفتن من الخوارج والزنوج والقرامطة فخربت بخراب الكوفة (١) وهاجر اهل الكوفة بعض إلى قم (٢) وبعض إلى واسط وكانت يومئذ من كبريات عواصم العراق وبعض إلى

---

(١) رسالة ابي غالب الزراري خط (قلت) وسليمان هذا هو من اولاد بكير بن اعين وآل اعين من عظماء رجال الشيعة المعروفين في القرن الثالث وقد ذكرهم العلامة الكبير السيد بحر العلوم(ره) في فوائده الرجالية وعد بيتهم من جملة البيوت العلمية للشيعة وصنف ابو غالب رسالة مستقلة في آل اعين طويلة اقتطفنا منها هذه النبذة ومن نظر إلى كتب الحديث والرجال للشيعة يعرف ما لبني اعين من اليد البيضاء في نشر العلوم الدينية

(٢) هاجر إلى قم الاشعريون بنو سعد بن مالك بن الأحوص بن السائب بن مالك بن عامر كان السائب ممن وفد على النبي (ص) وهاجر مع امير المؤمنين (ع) إلى الكوفة واقام بها وفي أيام الحجاج بن يوسف هاجر سعد بن مالك إلى قم وسكن بها هو وبنوه الخمسة وهم عبد الله .

بغداد وهي يومئذ مقر الخلافة الإسلامية وأقام بعض آخر في النجف وهي يومئذ قرية لا تعد من الحواضر المشهورة وتقاسي الاوار — وذكر الشيخ يوسف البحراني في كشكوله (أنيس المسافر) رسالة ابي غالب الزراري بتمامها وذكر هذا الماء وضبط السنيق بالشين المعجمة وقال لم اعرف موضع قبة الشنيق ولم اقف على من فسر هذه اللفظة (انتهى) — قلت — الأرجح ان يكون السنيق بالسين المهملة (كما ذكرنا) لا بالشين المعجمة وهو موضع كما في القاموس قال : والسنيق كقبيط بيت مجصص جمعه سنيقات - إلى أن قال — واكمة معلومة ذكرها امرؤ القيس في شعره فقال :

وسن كسنيق سناء وسنما ‏ ‏ ‏ ‏ ذعرت بملاح الهجين نهوض

ويؤيد كونها بالسين المهملة قول الثرواني يصف ديرا ونهرا قريبا من النجف بقوله

دير الحريق فبيعة المزعوق ‏ ‏ ‏ ‏ بين الغدير فقبة السنيق

اشهى إلي من الصراة ودورها ‏ ‏ ‏ ‏ عند الصباح ومن رحى البطريق

فإن الثرواني رجل كوفي قابل بين دير وبيعة ونهر وقبة من بلاده (الكوفة) وبين مواضع من بغداد فجعل هذه اشهى اليه من تلك

﴿ قناة آل بويه ﴾

لما قام السلطان عضد الدولة واستقل بالملوكية في العراق عمل كثيرا من الخيرات ومد كفه بالعطاء على المجاورين للعتبات المقدسة بعد عمارتها وعلى العلماء من سائر الطبقات وعمر بغداد واعاد نضارتها (١) واصلح الآبار في طريق الحج من العراق إلى مكة وبنى الرباطات وعمر المرقد العلوي والحائر الحسيني وزار المشهدين (الغروي والحائري) ومعه كثير من

والاحوص . وعبد الرحمن . واسحق . ونعيم واجتمع اليهم بنو عمهم وكان يتقدم هؤلاء الاخوة عبد الله بن سعد وله سبعة بنين علماء فقهاء وهم آدم . واسحق . ومحمد وعيسى . وادريس . واليسع . وعمران (تكملة أمل الآمل للعلامة الخبير السيد حسن الصدر الكاظمي دام ظله)

(١) في تجارب الأمم ج٦ ص٤٠٨ قال : في سنة ٣٦٩ شرع عضد الدولة في عمارة بغداد واعاد نضارتها وحملت الكسوة المستعملة الكثيرة واطلقت الصلات لأهل الشرف والمقيمين بالمدينة وغيرهم من ذوي الفاقة ودرت لهم الاقوات من البحر والبر وكذلك فعل بالمشهدين الغري والحاير على ساكنهما السلام وبمقابر قريش فاشترك الناس في الزيارات والمصليات (انتهى)

العلماء والاشراف و كان معه الشاعر المصقع الحسين بن الحجاج وهناك انشد قصيدته الفائية التي يقول في أولها :

يا صاحب القبة البيضا على النجف ... من زار قبرك واستشفى لديك شفي

واصلح(١) القناة السالفة — قناة آل أعين — فاشتهرت بقناة عضد الدولة او قناة آل بويه وبنى المنهدم منها واحكمها اشد من الأول وما زالت تسقي النجف وأهلها اعذب ماء حتى ابلى الدهر جدتها بعد مآت من السنين وخربت

﴿ نهر التاجية ﴾

بعد خراب قناة آل بويه اجتهد بعض سلاطين الشيعة ووزرائهم بإسالة الماء إلى النجف فلم ينجحوا منهم سنجر (٢) بن ملك شاه السلجوقي اجتهد في ذلك من قبل فلم يتفق له (٣) حتى قام الصاحب عطاء الملك (٤) بن محمد الجويني صاحب ديوان الدولة الإيلخانية سنة ٦٧٦

(١) ذكر هذا الاصلاح اكثر المؤرخين كما في روضة الصفا ٠ وحبيب السير ٠ وكامل ابن الأثير قال فيه : وفي سنه ٣٦٩ شرع عضد الدولة في عمارة بغداد وكانت قد خربت بتوالي الفتن فيها وعمر مساجدها واسواقها ودر الأموال على الائمة و العلماء والمؤذنين والقراء والغرباء والضعفاء وجدد ما دثر من الأنهار واصلح الطريق من العراق إلى مكة وفعل مثل ذلك بمشهد علي والحسين(ع)

(٢) هو ابو الحرث سنجر بن ملكشاه بن الب ارسلان بن داود بن ميكائيل بن سلجوق بن دقاق كان في حياة اخويه بركيارق ومحمد حاكما على خراسان ومن بعدهما قام بامر السلطنة واتسع ملكه وكان ذا هيبة ووقار كثير الحياء والكرم شفيقا على الرعية يخاف الله ويعظم العلماء ويعاشر الزهاد والا بدال ملك اكثر البلاد وضربت السكة باسمه وتلقب بالسلطان الاعظم معز الدين ولد في سنجار الشام يوم الجمعة لخمس بقين من رجب سنة ٤٧٩ وتوفي سنة ٥٥١

(٣) فرحة الغري ص٦٥

(٤) الصاحب عطاء الملك هو علاء الدين بن بهاء الدين محمد وهو اخو شمس الدين محمد تقلد هو واخوه محمد الوزارة في ايام هلاكو خان وايام الملك العادل اباقا خان بن هلاكو خان وايام السلطان احمد كان لها في دولته الحل والعقد ونالا في دولته من الجاه والحشمة ما يجاوز الحد والوصف وقد قاما بكثير من الخيرات وقربا العلماء والادباء وبنيا المدارس والرباطات والخانقاهات (تكايا الصوفية) وكانا سخيين خدمهما كثير من العلماء في مؤلفاتهم ومدحتهما الشعراء ٠ قال محمد ابن علي العريضي في عطاء الملك

فحفر نهرا من الفرات وهو يبعد يومئذ عدة فراسخ عن الكوفة فضلا عن النجف فأوصل حفره إلى الكوفة وما كانت يوم ذاك إلا حفائر وتلولاً وآكاماً وانقاض جدران لا يطرقها زائر ولا ينبت بها زرع فأمر ببناء قناة من الكوفة إلى النجف تبتدأ من حيث انتهى حفر النهر المنشق من الفرات واجرى الماء منه بتلك القناة تحت الأرض لأن أرض النجف تعلو عن ارض الكوفة نحو ٣٥ متراً ومن ذلك الحين غرست الأشجار والضياع في الكوفة على حافتي النهر وكان القائم على حفر النهر والمتولي له احد فضلاء ذلك العصر وهو تاج الدين(١) بن الامير علي الدلقندي (كما في تاريخ وصاف افندي الفارسي) فاشتهر النهر باسمه إذ سمي بنهر التاجية — وفي الكوفة نهر آخر اقدم من هذا يسمى بهذا الاسم — موقع هذا النهر من الشمال آخذاً من الفرات القديم إلى شريعة الكوفة وحتى اليوم تعرف تلك البقعة بالتاجية . وقد وصفه الادباء والشعراء نظماً ونثرا بالعربية والفارسية واطالوا في وصفه . نثبت هنا ما ذكره وصاف افندي في تاريخه الفارسي ص ١٣٣ من النثر والنظم العربي

أضحت به ارض النجف روضة غناء ، وحلة زهراء ، موشية بعد ما كانت موسخة وكأن ثراها عنبر سحيق ، او مسك فتيق ، يتصبب منها زلال سحها الدرور ويرقص على ايقاع تصفيق مائها السرور (فسقناه إلى بلد ميت فأحيينا به الأرض بعد موتها وكذلك النشور)

والماء يبدو في الوقايع لامعا   كالبحر مع نور الغزالة تشرق
فإذا تخلل في الخمائل خلته   صلا يحاذر وقع نصل يمرق
تتراقص الأغصان من فرح به   ويمر بالأنهار وهو يصفق

. قد اخضرت بأزهار الحدائق ارضها واعشب بأنوار الخمائل روضها وتأرج بنفحات

ولأنت وابن ابيك قد شيدتما   وبنو كما بيتا فويق الفرقد
يبقى على مر الزمان وما وهى   بيت يقل ذراه ستة اعمد

كان مولد الصاحب عطاء الملك سنة ٦٢٣ وتوفي سنة ٦٨١ وكانت وفاة اخيه محمد في شهر شعبان سنة ٦٨٣

(١) اسمه عرب شاه بن محمد بن زيد الجويني بن المظفر بن ابي علي احمد الحداشاهي بن ابي الحسن علي بن احمد بن ابي سهل علي بن علي العالم بن ابي الحسن محمد بن الامام زين العابدين (ع) هكذا ساق نسبه في عمدة الطالب . وكان من اخصاء عطاء الملك وافاضل عصره وله احفاد يعرف كل منهم بالدلقندي كانت لهم جلالة وامارة وتقدم عند السلطان محمد خدابنده بن ارغون

الرياحين ونسمات البساتين طولها وعرضها كأنها حقائب تجار او بيت عطار ولقد احسن من قال:

يا زهرة اليوم المطير ... بين الخورنق والسدير
والماء شبه بواطن ... الحيات مجدول الظهور
والطل في دمن الثرى ... كالبكر في ثوب حرير

تأوي اليها الوحوش من القفار وتصفق بها المياه على غناء الأطيار فتعم القاصي والداني فائدتها ويشمل الحاضر والبادي نفعها وعائدتها

وذكرها ايضا نثرا ونظما محمد بن احمد الهاشمي ولقد اجاد واحسن قال :

روضة تلحظ منها الأبصار زهرا ، فتقطفه الأذهان فتراه درا ، فتحققه الافكار فتجده سحرا ، فلا تعلم شاهدت روضه ام رأيت بحره ، هذا غير بدع ولا بعيد فمن ايده الصاحب الأعظم وجده السعيد الذي أجرى تدبيره المصلح في ارض النجف ماء الفرات يجيئ من اطواد فيا لها مكرمة احرزت قرب اجرها وبعد صيتها ، (فانظر إلى آثار رحمة الله كيف يحيي الأرض بعد موتها)

ناجته همته العليا بما نكصت ... كل الخواطر عن امكانه ركبا
واستبعدت ان يرى ماء الفرات با ... كناف الغري ويجري دافقا صببا
واستكثرت دونه الانفاق إذ علمت ... امكانه فرأت انفاقه عجبا
حتى اتاه بعزم نافذ وندى ... غمر فسهل منه كل ما صعبا
وصمم العزم حتى تم مطلبه ... ونال منه الذي في نيله رغبا
فافتض مكرمة بكرا فأولدها ... اجرا جزيلا وشكرا ينفد الحقبا
وصير (النجف) المهجور يغمره ... ماء الفرات فيسقي النخل والعنبا
وهذه (الكوفة) المعمور جامعها ... اجرى به الماء يبغي اجر من شربا
لأنه خلد الرحمن دولته ... يريد ان لا يخلي موضعا خربا
فالله يعطيه في تأييد دولته ... وبسط قدرة شمس الدين ما طلبا
صنوان(١) لا افترقا شمسان لا افلا ... بدران لا نقصا نجمان لا غربا

(١) هما علاء الدين عطاء الملك واخوه شمس الدين محمد وقدمر مختصر حياتهما — وهذا النهر هو اشهر انهار النجف وقنواتها ذكره في روضة الصفا ج٥ ص٨٣ وذكر انه انفق على حفره

أبا بني صاحب الديوان لا برح الدين الحنيف بكم للخلق منتصبا
الله قد وهب الإسلام نصرته بكم ولن يسترد الله ما وهبا (انتهى)

ولم يزل هذا النهر بعد القناة بمائه فتوصله إلى النجف اعواما وهو عرضة خطر العواصف وتلاعب ايدي الملاك والزراع على حافتيه بلا استدامة على تجديد الحفر مع ما يطرأ عادة على القنوات من الانهدام المتتابع فلذلك عادت النجف تتبرض الثمد وتستنزف الاجن إلى حين قيام الدولة الصفوية للصفويين اياد مشكورة في ترويج المذهب الجعفري وبث الدعاية الشيعية . فقد قامت في ايامهم سوق العلم وقدموا العلماء واجلسوهم المناصب اللائقة بشأنهم ولهم آثار جليلة قائمة في العتبات وغيرها بقيام الدهر . (منها)

﴿ نهر الشاه ﴾

لما جاء الشاه اسماعيل الاول (١) إلى زيارة مرقد جده الإمام (ع) سنة ٩١٤ امر بحفر نهر من الفرات إلى النجف فأوصله اليها بقناة لارتفاع ارض النجف عن الفرات كما في المآثر والآثار ص٨٤ و كتاب عالم آراء ص ٧٠٧ . وحدثت عليه ضياع وبساتين وجعل الشاه المذكور الاراضي الزراعية التي حدثت على حافتي النهر وقفا على العلامة المحقق الكركي (ره) وعلى اولاده (٢) وكان هذا النهر عامرا يستقي منه كثير من الأراضي الزراعية ونصبت عليه الدوالي فلم تزل النجف تستقى من ذلك النهر إلى زمن محاصرة الروم ارض النجف ايام السلطان سليم فطم النهر وبقيت النجف تعاني العطب (ومنها)

﴿ نهر الطهماسية ﴾ (٣)

هو احد انهار النجف كما ذكره البراقي — قال — جاء الشاه طهماسب الصفوي في ما يزيد على مائة الف دينار احمر وفي المآثر والآثار ص ٨٤ وتحفة الامصار لوصاف افندي ص١٢٣ وفرحة الغري ص٦٥ . وكان جري الماء به حول النجف في شهر رجب ٦٧٦

(١) هو اول الملوك الصفوية وموطد دولتها ولد في رجب سنة ٨٩٢ هـ وجلس على اريكة الملك سنة ٩٠٦ ومدة ملكه ٢٤ سنة توفي في تبريز سنة ٩٣٠ وقيل ٩٣١

(٢) روضات الجنات في ترجمة المحقق الكركي ص٤٠٤ ومستدرك الوسائل في خاتمة المجلد الثالث منه

(٣) نسبة إلى الشاه طهماسب الاول بن الشاه اسماعيل الاول ولد يوم الاربعاء في الثامن والعشرين من ذي الحجة سنة ٩١٩ في قرية شهاب آباد من اعمال اصفهان وملك تسع عشرة سنة وكان جلوسه على سرير الملك سنة ٩٣٠ وتوفي في العاشر من صفر سنة ٩٨٤

حدود الثمانين والتسعماية فأمر بحفر نهر من الفرات فحفر إلى أن وصل إلى قرية (نمرود) ولم يتم فنسب اليه فقيل (نهر الطهماسبية) ثم صحف إلى الطهمازية . موقعه من فوق نهر التاجية من جهة الغرب آخذا على الطريق السائر من الحلة إلى قرية نمرود المعروفة اليوم عند العامة بقبر ابراهيم الخليل(ع) فامتد طول ستة فراسخ في عرض عشرة اذرع غير انه بالرغم من بذل الهمة في ايصال الماء لم يمكن وصوله لارتفاع الارض من منتهى الحفر الى ارض النجف — ولم اقف على من ذكر هذا النهر من المؤرخين ممن تقدم على البراقي . نعم في آثار الشيعة الإمامية للفاضل المعاصر الشيخ عبد العزيز الجواهري ج٣ ص٤٢ بعد ذكر نهر الشاه عباس الأول قال كما ان نهر الطهماسية حوالي الحلة المزيدية من آثار جده الشاه طهماسب وكان قد أمر بحفره ليجري الماء فيه الى النجف (انتهى) (ومنها)

❋ نهر المكرية ❋

عادت النجف الى حالها الأول من مقاساة العطب والاستقاء من الماء الآجن (ماء الآبار) حتى جاء الشاه عباس الأول(١) الى النجف لزيارة اميرالمؤمنين(ع) سنة ١٠٣٢ فأمر بتنظيف النهر الذي حفره الشاه اسماعيل فحفر وعمر وجرى الماء فيه حتى دخل مسجد الكوفة كما في المنتظم الناصري ج٢ ص١٧٧ . وهذا النهر كان في ارض سهلة لا تعلو كثيرا حتى انتهى الى الكوفة فجاء الحفر كما أراد وهو المعروف اليوم (بنهر المكرية) وليس هو إلا تلولا وآكاما وآثار مساجد درسها ما انهال عليها من الرمال . ولما لم يكن بالامكان وصول الماء الى النجف في نهر مكشوف من الكوفة بنيت قناة أخرى غير قناة نهر التاجية وغير قناة نهر الشاه . موقع هذه القناة شرقي بلدة النجف . وهي التي تسمى بقناة الفرع كما عن البراقي . وقد انضم جميع عسكره الى العملة وبذلوا تمام الهمة والجهد لهذه الخدمة حتى اكملوه وبنوه احسن بناء وجعلوا له مجرى الى الروضة المقدسة وصنعوا له بركة ينزلون فيها ويستقون (انتهى) (٢) البركة هو

(١) ابن الشاه محمد خدابنده بن طهماسب ولد ليلة الاثنين غرة رمضان سنة ٩٧٩ في هراة وتوفي ليلة الخميس سنة ١٠٣٧ لهذا السلطان كثير من الخانات والقناطر والعمارات في العتبات المقدسة وغيرها وهذا النهر احدى حسناته وتنسب اليه حتى اليوم بعض الآبار في النجف فيقال (بئر عباسية)

(٢) المآثر والآثار فارسي ص ٨٤ وعالم آراء ص ٧٠٧ وفيه ان الشاه المذكور حفر نهر جده الاعلى الشاه اسماعيل الاول الذي طمه الروم وقال بعض شعراء الفرس في اعادة هذا النهر

دشمن آتش برست بازبيمار بكو   خاك برسر كن كه آب رفته بازاميدبجو

السرداب المسمى اليوم (بالمهدران) موقعه خارج النجف عند المقابر عـلى يمين الذاهب الى الكوفة — ولم تزل النجف تستقى مـن هذه القناة حتى أبلى الدهر جدتها فبقيت النجف في شدة وظمأ . (ومنها)

﴿نهر الشاه صفي﴾ (١)

ولما زار مرقد الأمير (ع) الشاه صفي سنة ١٠٤٢ وسائر المراقد المقدسة في العراق وادى ما عليه من النذور والاكرام والأنعام واطعام ارباب الحاجات رجع الى بغداد فامر بتجديد القبة المرتضوية وتوسعة ساحة الحرم وأمر بشق نهر عميق عريض من حوالي الحلة الى مسجد الكوفة ومنه الى الخورنق فقاموا بالعمل واوصلوه الى بحر النجف بقناة وكانت محكمة البناء يبهر الناظر احكامها وترتيب المساطب المتينة في داخلها واحدثوا هناك بحيرة يجتمع فيها الماء ثم بواسطه القناة اوصلوا الماء الى داخل السور وباستعانة الدولاب جرى الماء على وجه الارض والشوارع والصحن الشريف المرتضوي . وارخ ذلك بعض شعراء الفرس — فقال

شاه اقبال قرين خسرو دين شاه صفي — انكه خاك قدمش زيور افسر امد
يافت توفيق كه ار دبنجف اب فرات — واين بشارت بشه ازحيدر صفدر امد
ساكنان نجف ازتشنكي آزاد شدند — رحمت حق همه راشامل وباور آمد
سال تاريخ جوبر سيدم ازايشان كفتند — (آب ما ازمدد ساقي كوثر آمد)

انتهى ما في ملحق روضة الصفا الفارسي وفي المنتظم الناصري ج٢ ص١٨٢ . في حوادث سنة ١٠٤٢ ما ترجمته . . وفي هذه السنة حفر الشاه صفي نهرا عميقا عريضا من حوالي الحلة حتى جاء به قريبا من النجف ومرّبه على عمارة الخورنق وفي هذه السنة وصـل الماء الى النجف وبنى بركة (انتهى)

ولعدم وفور الأسباب المكملة للعمران والغفلة في ان نضوب ماء الفرات في وقت يستدعي انعدام الماء بالكلية عن القناة التي هي كساقية منه انطمت وخرب مجراها

(١) هو حفيد الشاه عباس الاول توفي في قاشان سنة ١٠٥٢ وله العمارة الحاضرة في النجف ذكرهما في ذيل روضة الصفا (كما اسلفنا ذكرها في العمارات)

﴿ نهر الهندية ﴾(١)

عادت النجف بعد ذلك العناء في ايصال الماء لها تترشف القطرة بعد القطرة وتحتسي الاجاج الى ان وفق الله البطل العظيم صاحب الآثار الباقية الوزير الكبير (آصف الدولة)(٢) وكان من رجال الهند المشهورين وله النفوذ التام فبعث الأموال الطائلة(٣) لحفر هذا النهر من الفرات فاجتمعت القبائل ووفر عليهم العطاء . يبتدي من عمود الفرات (المسيب) وهو المندفع الأعظم لمائه فحفر وسمي كما هو اليوم (نهر الهندية) وشق من عرض هذا النهر جدول وأجري الماء منه في قناة الى منخفض النجف لتعذر وصول الماء مكشوفا يجري وسط نهر او جدول . وكان ذلك سنة ١٢٠٨ وجاء تاريخه (صدقة جارية)

وهذا اول مبادي الحضارة في النجف واختلاط السكان النجفيين مع غيرهم لتوفر اسباب السكنى وحصول الري ومما يؤسف له ما اجترمه بعض زعماء النجف في وقته حيث ظن ان ذلك يوجب طمع الحكومة التركية بالتوطن في البلدة واجراء قوانينها القاسية فيها مع انها يومئذ في سلامة من الرضوخ لدى القانون المدني فأفسد تلك القناة (كماعن البراقي) من مواضع عديدة بأسولت له الزعامة الباطلة الهمجية وعادت النجف الى حالتها السالفة ترضع من دراخلاف السحاب وتحتسي ماء الملح (ماء الآبار) وماء البحر الذي حدث من هذا النهر (نهر الهندية) فإنه صادف اراضي منخفضة فاجترفها بقوته وهناك حدثت اهوار كثيرة(٤) منها هور النجف

---

(١) هذا النهر ذكره في تحفة العالم السيد عبد اللطيف الشوشتري الفارسي ص٣٤٨ وذكر ايضا في بستان السياحة ص ٥٧٢ وفي رياض السياحة ص ٣٠٩

(٢) هو يحيى خان آصف الدولة وكان نيشابوري الاصل لكنهوي المسكن والمدفن وزير محمد شاه له آثار كثيرة منها هذا النهر الذي لا يمحى اسمه على ممر السنين والحقب ومنها رباط بناه للواردين لزيارة أئمة العراق وله عليه اوقاف كثيرة ومنها حسينية كبيرة قريبة من داره وكتابخانة نفيسة فيها كتب ثمينة مخطوطة بالعربي والفارسي من سائر العلوم قديمة وحديثة وفيها سبعمائة مجلد وكلها بخطوط مؤلفيها توفي سنة ١٢٢٠ (عن تحفة العالم للسيد الشوشتري ص ٣٤٨)

(٣) في السنة الرابعة من مجلة المرشد البغدادية ص ٢٠٣ ان الاموال بعثت على يد العالم الشهير السيد علي الكبير وهو الذي حثه على هذا المشروع الخيري

(٤) منها هور الدخن والعوينة وابو طرفة وهور الكفل وبحيرة يونس وبحر الشنافية وكان الراكب يأتي في سفينة من البصرة الى النجف وحدثت على حافتي هذا النهر الاشجار والبساتين وكثير

الذي امتد في جنوب البلدة من الشرق الى الغرب والقناة راكبة على متنه مطلة عليه ويدخل الى هذا البحر بالقرب من قرية (الشنافية) طوله ينوف على عشرة فراسخ وعرضه يتفاوت بين الاربعة والستة أذرع وعمقه من ثلاثة الى عشرة

﴿ قناة امين الدولة ﴾ (١)

ذكر هذه القناة (الشبيبي) في مجموعه فقال .. ان قناة النجف ردمت (ولعلها قناة آصف الدولة) وانقطعت مادتها فاستغاثه النجفيون فارفدهم بخمسين الف تومان لإصلاحها ورتب المهندس ميرزا تقي على العمل وابتدؤا به من جهة (ابو فشيقه) الى (كري سعد) واقاموا على هذا الكري القنطرة الماثلة حتى الآن ازاء (ابو فشيقه) واطلقوا الماء في الكري فجرى حينا ووقف وساقوه من حيث وقف الى النجف في قناة والظاهر انها قناة قديمة وإن قيل انها من صنع امين الدولة وانه شارف العمل بنفسه ولم يطل عمر هذه القناه على ما هو المعروف (انتهى)

﴿ كري الشيخ ﴾

لما رأى العلامة الشهير الشيخ صاحب الجواهر (ره) اشتداد الأمر على النجف وتحقق عدم صلاحية الاستقاء من ماء البحر المرجع المهندسين وبذل الأموال الطائلة فحفر نهراً من نهر (آصف الدولة) (نهر الهندية) وأوصله الى النجف قاطعا تلك الرمال المتحجرة والآكام الكثيرة ولما أجرى الماء فيه وقف في محل يقال له (الطبيل) (٢) لارتفاع الارض منه الى النجف فأمر الشيخ بحفره من ذلك المكان مستويا بعمق بعيد القعر الى ان يصل الى اقصى الحفر أولا وهو مكان يبعد عن سور النجف ببضع خطوات ويراه كل من يمر اليوم عليه في طريقه الى الكوفة ولكن لما شاء الله لحكمة بالغة أن لا تشرب النجف الماء الذي تشربه سائر البلدان العراقية (ببركتها) ما لبث الشيخ (ره) جادا في عمله المشروع اياما حتى وافاه الأجل المحتوم فوقف من الأراضي الزراعية ونزلت على حافتيه عشائر كثيرة مثل آل فتلة وبني حسن والعوابد وغيرهم وتشكلت بعض البلدان كالهندية (طويريج) وشريعة الكوفة (الجسر) وأم البعرور (الشامية) وكل هذه الانتفاعات ببركة النجف

(١) هو عبد الله خان امين الدولة بن الحاج محمد حسين خان الصدر خلف اباه سنة ١٢٣٩ في وزارة فتح علي شاه وتصدر في عهده الى سنة ١٢٤٨ جرى مجرى أبيه وكان محسنا ندي الراحة مثله وله خيرات كثيرة منها قناة النجف هذه

(٢) موضع يبعد عن النجف اربعة اميال تقريبا من جهة الشمال الغربي .

العمل — بالطبع — وتعطلت الأيدي عن كل حركة ليس لفقد الزعيم فقط بل ولعدم الباذل للمال ايضا . وفي تحفة العالم للعلامة السيد جعفر آل بحر العلوم دام علاه ما لفظه . . بذل العلامة صاحب الجواهر على كريه ثمانين الف تومان على نفقة السلطان ثريا جاه محمد امجد علي شاه الهندي المتوفى في اليوم الحادي والعشرين من شهر صفر سنة ١٢٦٣ وتخلف مكانه ابنه السلطان محمد واجد علي شاه (انتهى)

وقفت على مكتوب مطول ارسله الشيخ(ره) الى بعض الأعيان من أهالي الهند تاريخه سنة ١٢٦٥ يحثه فيه على هذا المشروع . وفي الحصون المنيعة للعلامة الشيخ علي آل كاشف الغطاء . ارسل السيد حسين ابن السيد دلدارعلي اللكنهوي الى الشيخ صاحب الجواهر لكاو خمسين الف روبية لأجل حفر النهر . وقد هزت الحمية احد رجال ايران الذين يهمهم أمر النجف = فرهاد ميرزا معتمد الملك ذلك الرجل العظيم الذي لم تزل آثاره الخيرية باقية في العراق — على بذل الأموال الجسيمة في اسقاء تربة النجف من الماء العذب(١)

❋ قناة السيد أسد الله الرشتي ❋ (٢)

ولما ورد السيد الجليل العلامة السيد اسد الله الجيلاني زائراً أئمة العراق وزار جده امير المؤمنين(ع) شاهد ما تقاسيه البلدة من الظمأ وتجرع الماء المالح وسمع شكوى الفقراء وأهل العلم فعزم على تتميم مشروع الشيخ صاحب الجواهر لكنه لما كر راجعا أجمع رأيه على حفر قناة وسط نهر الشيخ لانخفاض الارض بسبب حفر النهر واستدامة القناة لذلك ووصول مائها الى باب النجف فأرسل المهندسين والعملة تصحبهم الأموال الطائلة فشرعوا بالعمل سنة ١٢٨٢ وجرى الماء في القناة في شهر رمضان سنة ١٢٨٨ فكان أروى واقرب واعذب ماء شربته النجف فعاد ذلك بالفرح والسرور لأهل البلدة وقد أرخ بعض الشعراء ذلك العام (منهم)

---

(١) المآثر والآثار ص٨٤ (قلت) فرهاد ميرزا هو الذي جعل الذهب على المآذن في الكاظمية وقد أرخ عام التذهيب الشاعر النجفي الشيخ صادق الأعسم المتوفى سنة ١٣٠١ بقوله مخاطبا للإمامين(ع)

خذا بيدي فرهاد في يوم حشره ... فقد تم عن سر بتاريخه خذا

(٢) هو نجل السيد محمد باقر المشتهر بحجة الإسلام وهو من أجل العلماء ومشاهيرهم حاز الزعامة الدينية وله النفوذ التام في ايران توفي سنة ١٢٩٢ ونقل نعشه الى النجف ودفن في الحجرة التي على يسار الخارج من الصحن الشريف من الباب القبلي

العلامـة الأديب الشيخ محمد بن الشيخ كاظم الجزائري النجفي المتوفي سنة ١٣٠٢ بقصيدة يقول في اولها

لوكيل الملك أيد　　طوقتنـا بالهبـات
قد سرت في الناس امثا　　ل النجوم السائرات
وجرت كالبحر إلا　　انها عـذب فرات
فهو بالشكر حقيق　　في الملا والخلوات

إلى ان قال مؤرخاً

شربوا المـاء زلالاً　　بعد شرب الآجنات
فاشرب الماء وأرخ　　اشرب الماء الفرات سنة ١٢٨٨

(ومنهم) الميرزا محمد الهمداني بن داود صاحب فصوص اليواقيت في التواريخ المنظومة المطبوع أرخه بقوله

مذ أسد الله الهمام السري　　سليل ساقي الناس من كوثر
أجرى الى الغري ماء مري　　قد أرخوه جاء ماء الغري سنة ١٢٨٨

وكانت مصروفات هذه القناة من ثلث متروكات السردار محمد اسماعيل خان النوري وكيل الملك غفر الله له كما في المآثر والآثار ص٨٤ وهي ثلاثون الف تومان كما ذكرها العلامة السيد جعفر آل بحر العلوم في تحفة العالم — ومما يوقف الانسان على الأمر الأعجب ان حكومة ذلك الوقت بدلا عن ان تقوم بواجبها من ري البلاد ببذل الأموال مهما كثرت على حفر الأنهار وبناء القنوات وتوطيد دعائم الأمن والراحة العمومية أهملت أمر هذه القناة التي تسقي النجف مدة تناهز العشرين سنة ولم تهتم في تنظيفها وترميم المنهدم منها ومكافحة جنود السيول المندفعة إليها من بعض منافذها فبقيت تعالج نفسها بنفسها حتى صادف العام الذي انصب فيه البرد العظيم سنة ١٣٠٧ الذي أهلك الحرث والنسل فأوسعها هدما وردمـا وخان المصلحون ولا تسأل عن الأموال الطائلة التي صرفوها (بزعمهم) في سبيل اصلاح مجاري الماء فلم ينجحوا حتى عادت النجف الى حالتها الأولى تقاسي الظمأ ولم تزل هذه القناة حتى اليوم موجودة تدر ببعض الماء الأجاج تستقي منه بعض البساتين القريبة منها وبني عليها المغتسل الموجود اليوم وهو من آثار السيد المذكور . وفي زمن العلامة الحاج ميرزا حسين الخليلي (ره) اصلحت

القناة هذه وبني المنهدم منها وجعل لها مجرى من الفرات ابتدئ بالعمل سنة ١٣١٩ وفرغ منه سنة ١٣٢٧ ولكن لانقطاع مجراه من النهر الكبير (نهر الهندية) ووفور ماء الآبار المرة تغير طعمه فلا يطفي الغلة

﴿ نهر عبد الغني ﴾

لما زار الوالي الكبير علي رضا باشا سنة ١٣٠٥ الإمام الأعظم (ع) استغاث به الفقراء وندبه العلماء والوجهاء والكل يشكو ما تعانيه البلدة من شحة الماء. فجمع من عشائر الفرات المجاورة للنجف جمعا وكثيرا من الطوائف النائية عنها وبذل لهم المصارف الكافية لحفر نهر من الحيرة (الجعارة) لأن نهر الهندية يومئذ اتسع طولا وعرضا واجتاز الكوفة ومنها الى الحيرة — وهي على اربعة فراسخ تقريبا من الكوفة — وكان حفر النهر هذا بنظارة حاكم السنية عبد الغني افندي (الذي يعرف النهر باسمه) وهمة السيد الجليل السيد هادي بن السيد محمد آل زوين واستدام الحفر ستة واربعين يوما فأخذ النهر يصب في بركة كبيرة في بحيرة النجف الجنوبية وما رأت النجف قبل هذا ماء يجري لها على الأرض مكشوفا وهو عذب فرات . ولا تسأل عن استبشار أهل البلدة بذلك الوافد الوارد ولا عن تهوء أهل الثراء لتأسيس الضياع وزرع الخضروات . جرى الماء يوم الخميس من جمادي الأولى سنة ١٣٠٥ وقد أرخ عام وروده الشاعر النجفي الشيخ عباس الأعسم بأبيات مدح بها الحاكم المذكور قال

إنما عبد الغني المرتقي ... بجناحي عزمه للشهب
جد حتى نال بالجد علا ... عنه ينحط رفيع الرتب
جاد بالماء ولا بدع فذي ... شيمة معروفة للسحب
دفعاً جاء وقد أعيي الورى ... رشحه في سالفات الحقب
فلسكان الحمى إذ ظمأوا ... سوغ التاريخ شرب العذب

ويعرف هذا النهر في وقته بنهر عبد الغني وبقي يروي النجف الى سنة ١٣٠٨ وتكاثرت عليه بمرور ثلاثة اعوام عواصف الرياح وتوافر السيول المندفعة اليه من سهول الارض مع ان ما على حافتيه من الأتربة يكفي في اندراسه وعفاء أثره في عام واحد فضلا عن ثلاثة اعوام فطم النهر وبقيت النجف تعاني العطب في حر الهجير

﴿ نهر الحميدية ﴾

ولما رأى النجفيون قرب ماء الفرات منهم وسهولة وصوله الى البلد بلا بناء قناة ولا بذل ما يعجز عنه وسعهم من المال ندبوا حاكمهم في ذلك الوقت (القائمقام خير الله افندي) إلى حفر نهر غير الأول يكون كالمدد له ، وكان خير الله من الرجال الذين يعرفون بحسن السيرة والأفعال الحميدة فرفع الأمر الى والي بغداد وكان يومئذ (الحاج حسن باشا) فراجع الوالي الذوات العالية في الاستانة في زمن السلطان (عبد الحميد خان) ، فصدر الأمر بحفر نهر بقرب الأول فحفر ، وسمي بنهر (الحميدية) نسبة الى السلطان المذكور . ويسمى ايضا بـ (الحيدرية) . وكتب العلامة الأديب السيد محمد القزويني (ره) الى والي بغداد عند اجرائه الماء ابيات يشكره فيها قال :

شكراً إمام المسلمين ... على صنائعك السنية
أجريت نهرا بالغري ... به مننت على الرعية
وسقيتها العذب الفرات ... على الظما سقيا هنية
فإليك بالدعوات قد ... عجت بأكباد روية

وكان اول وصول هذا الماء في العشرة الأولى من شهر شعبان سنة ١٣١٠ . وقد أرخ الشعراء عام وروده . منهم الشاعر الشهير السيد جعفر الحلي (ره) بقوله : —

ان الحميدية خيرية ... انفع ذخرا لك في المحشر
وثقت بالفرد (١) فأرختها ... تسقيك يوم العطش الأكبر

وله ايضا من قصيدة مادحا بها السلطان عبد الحميد لإجرائه هذا الماء ، والوالي الحاج حسن باشا ، ومؤرخا ذلك العام ، مطلعها :=

جرى ماؤنا من لطف سلطاننا عذبا ... فلذ لنا طعما وطاب لنا شربا
شممنا شذا أنفاسه حين جريه ... فأنشقنا الريحان والمندل الرطبا

إلى أن قال مؤرخا

لقد صدقت أبياتها وهي عذبة ... إذ الناس في تاريخها شربوا العذبا

ولكن مع ذلك كان يحدث من النكبات في كل عام ما يوجب قلق السكان وسلب

---

(١) إشارة إلى إضافة عدد واحد الى مادة التاريخ

راحتهم ومعاناة العطش لأن النهر المذكور كسابقه يجتاز ارضا رملية منهارة تجترفها السيول وتسفي عليها الرياح ذيولها من وقت لآخر . ولذلك كانت النجف لا تنفك عن كظة الظمأ شهرين او ثلاثا في السنة . ففي الشتاء تماوءه الأمطار بما تجترفه السيول ، وفي الصيف تطمه الرياح بما تحمله معها . وتنضب المياه في الصيف ويعلو مجراه فلا يدخله الماء فتضطر الحكومة الى جعل سدة عظيمة في العمود الذي يستقي منه هذا النهر ، وذلك يكلفها اموالا طائلة في سبيل تنظيف مجراه ويستغرق العمل مدة طويلة تعاني النجف خلالها العطش الشديد . فالنجف في هذه المدة تستقي من الكوفة مما يحمل اليها مع بعد المسافة . وبالطبع ان هذا لا يكفي لحاجة الأغنياء فضلا عن الفقراء أما من لا يقدر على تحصيل الماء فنصيبه الماء الأجاج . وكانت الحكومة قد عينت رجالا برواتب معينة يتقاضونها شهريا يحافظون عليه من ان يعبر عليه بشر أو حيوان او يهدم ما على حافتيه من التراب وفي بعض الأوقات تقطعه الزراع مما يقرب من مجراه فتبقى النجف في اسوأ حال من بذل الأموال والازدحام والشجار الذي يقع بين السقائين وبينهم فيرسلون العرائض والمستدعيات في جلب مائهم . وقفت على عريضة كتبها اهالي النجف إلى الوالي سري باشا في بغداد عند انقطاع الماء عنهم طالبين اعادته مصدرة بأبيات هي:

يا والي الأمر إنا غرس نعمتكم قدماً ومنبتنا فيكم قد انتعشا
اجري الينا إمام العصر في يده ماء تخلل في اريافنا ومشى
واليوم قد عاق ذاك الماء عائقه فإن بقي غرسكم يوما يمت عطشا

المعروض لدى ربيب الوزارة والمكفول بحجور الامارة انا معاشر المجاورين لمرقد سيدنا أمير المؤمنين علي بن ابي طالب (ع) ما زلنا بالدعاء لدوام دولتكم العلية المستمدة بالفيوضات الالهية وقد تلطف علينا سلطان هذا العصر ومن بيده النهي والأمر بماء سائغ الشراب فكان من انفاسه الطيبة احلى من الرضاب واعذب من ماء السحاب فكم برد للصدور من غلل وشفى لجسوم المجاورين من علل فعند ذلك حمدنا الله تعالى شأنه لاجراء هذه الخيرية على يد سلطان البرية واليوم جاورتها رجال من الأمة لا يرقبون في مؤمن الاً ولا ذمة فمنعوا الماء الذي هو حياة الأبدان لأجل زراعات ليست بالعيان وناهيك بذوي الزراعة من الاعراب وقساوة قلوبهم فان الفلاح لو دار الأمر عنده بين ان يتلف الوجود او يذوى من زرعه عود لاختار أول هذين الأمرين فلا يبالي ولو بتلف الخافقين فالرجاء من شفقتكم التصدي لاجراء هذه

الصدقة المستطابة لتحظوا من المجاورين بالدعوات المستجابة لأن الأعراب لاقوة لنا على دفعهم ولا طاقة لنا بمنعهم والذي علينا ان نرفع الشكاية لديكم وامرنا إلى الله واليكم والسلام

﴿ كري سعد والاحتفال به ﴾

في سنة ١٣٤٢ بذل الحاج محمد علي (رئيس تجار عربستان) ثلاثمائة الف روبية على ان



رئيس البلدية الحاج عبدالرزاق — السيد مهدي بن السيد سلمان — السيد محمد علي بحر العلوم — المغفور له الملك فيصل — الحاج رئيس التجار — الحاج عبدالمحسن شلاش — علوان شيخ بني حسن

تصرف في حفر جدول من محل يعرف بالمزيدبات متصل بجدول (بني حسن) وينتهي مصبه إلى بحيرة النجف وتقرر رسميا ان ما يحدث على ضفتي النهر من زروع وبساتين يصرف ريعه — بعد اخذ العشر منه للحكومة — (اولا) فيما يلزم من تنظيف الجدول وحفظ مجراه (وثانيا) في مستشفيات النجف ومدارسها الأهلية وما يفضل منه يصرف في بلدة كربلا في مثل هذا السبيل . وقد رأيت صورة التقرير الموقع باسم جلالة الملك المغفور له فيصل الاول المؤرخ في اليوم الأول من شهر رمضان سنة ١٣٤٢ وعند الشروع في العمل حضر الملك بنفسه واخذ المسحاة بيده فحفر شيئا من الارض تيمنا وتبركا وبجنبه الحاج محمد علي المذكور آخذا ايضا بيده المسحاة ومعهما فضيلة العلامة السيد محمد علي آل بحر العلوم والحاج عبد الرزاق شمسه رئيس البلدية والحاج محسن شلاش وبعض الزعماء والاشراف فاستمر العمل على احسن وجه وبكل اهتمام ولكن من الأسف انه قد عاقت دون هذا المشروع الحيوي امور ليس بالامكان بيانها فسحب الحاج رئيس المذكور ما كان دفعه من المال وكانت المصروفات الاولية البالغة خمسا وثلاثين الف روبيه من مخصصات المغفور له الملك .

مصخة الماء

ولما رأت الحكومة التركية عدم استقامة ري النجف في كل سنة عقدت شركة تجارية اهلية في سنة ١٣٣٠ لجلب مضخة تتناول الماء من فرات الكوفة فتوصله الانابيب إلى النجف بمسافة ثلاثة اميال فاجابت الشركة وجمعت الاموال الكافية وجلبت من ادوات المضخة انابيبها من شركة جرمنية في (برلين) وعند ما تكاملت الانابيب ووصل شطرها الكثير الى الكوفة والنجف والقليل الى البصرة ولم تصل ميكانيكياتها يومئذ وقعت الحرب العامة (اعاذ الله البشر من مثلها) فكانت الضربة القاضية على نجاح المشروع وبقيت النجف على حالتها الاولى تكابد العطش عند اشتداد اوافح الهجير ووقت تتابع الامطار . وعند ما حلت الدولة الاحتلالية في العراق وكثرت ادوات الري نصبوا مصخة على مجرى النهر الثاني (الحميديه) في قرية ابو صخير (تبعد عن الحيرة ميلا تقريبا) حيث مجرى عمود الفرات هناك . وهي تلقف الماء وتقذفه فى النهر المذكور . ولم تزل على ذلك الحال إلى سنة ١٣٤٦ وفي هذا العام هزت الحمية احد رجال ايران من محبي الخير معين التجار (الحاج آغا محمد البوشهري) فطلب امتيازا من الحكومة العراقية على نصب مضخة في الكوفة تروي النجف وما حولها بماء الفرات العذب بما لسكان النجف من المكانة السامية في النفوس بجوار المرقد الاقدس العلوي (على ساكنه السلام) وبما حازه من المركزية الدينية الكبرى فقد قام هذا الرجل واحضر جميع الادوات بسرعة فائقة من شركة جرمنية فاستبشر النجفيون فرحا وطاروا سرورا عند ما رأوا آلات الحديد والانابيب في الكوفة فأرخ ادباؤهم ذلك العام نفسه من دون ان يشاهدوا ماء جاريا منهم الشاعر الاديب السيد مهدي الاعرجي النجفي — قال

ورق الغريين ألا فاسجعي بلحن قول عربي مبين
أرخ فيا بشرى لك اليوم قد جاءك بالماء المعين (المعين) سنة ١٣٤٦

وقد خلد الحاج معين المذكور له ذكرى جميلة في العتبة المطهرة ولم تزل تتلى عليه آيات الحمد والثناء سيما من اهل البلدة المقدسة وعند ما ينير الحرم المطهر العلوي والصحن الشريف والمساجد بل البلدة كلها بالمصابيح الكهربائية وقد زادتها بهاء ورواء (١) كأنها النجوم الزواهر

(١) وقد ارخ عام انارة الكهرباء العلامة السيد حسن بن الشاعر الكبير السيد ابراهيم آل بحر العلوم دام علاه بقوله

فهنيئا له بما اولاه الله من الاجر الجزيل وحشره مع الائمة الطاهرين (ع) هكذا فليكونوا رجال الخير وأولوا الثروة . ولكن للتوفيق الاثر التام وهو السبب الوحيد في قيام المشروعات الخيرية

انتهى العمل وكمل تركيبها وجرى الماء منها إلى سور النجف لاجل تجربتها في يوم ٢٢ من جمادى الثانية سنة ١٣٤٧ واقيمت لذلك حفلة شيقة خارج البلدة حضرها الاعيان والروءساء والميرزا احمد ابن اخت المعين المذكور المتولي لهذا العمل وهم يشاهدون الماء يجري من الانابيب على وجه الارض وقد ارخ الاديب السيد مهدي الاعرجي هذا العام (عام وصول الماء) بقوله

اجرى (المعين) مع (الرئيس) عليهما	كل الثنا مـاء الفرات الى الغري
فقام طير المدح أرخ قائلا	إن (المعين) له معين الكوثر

والرئيس الذي ذكر في هذين البيتين هو عمدة التجار الحاج محمد علي رئيس تجار عربستان وكان شريكا للمعين المذكور في بعض مصروفات هذه المضخة . وله مضخة خاصة في كربلا تسقي الحرم الحسيني وكثير من السقايات (سقا خانات) العمومية المجانية

والنجف اليوم تستقي من هذه المضخة وهي آمنة مطمئنة لم تعبأ بهبوب الرياح ولم تكترث باندفاع السيل فقد جعل للماء مخزن عظيم قريب من سور البلدة والناس تستقي منه والبعض منهم يستقي مجانا وهم فريق من الفقراء واما من عداهم فإن السقائين يحملون الماء اليهم فهم يبتاعون كل حمل بفلس ويبيعونه بأربعة أو خمسة فلوس . وقد شرعوا في مد الأنابيب في البلدة في شهر جمادى الأولى سنة ١٣٥٢ وحتى الآن مشغولون بالعمل . وأول ما مدت الى الصحن الشريف وجرى الماء اليه في الحادي عشر من جمادى الثانية من السنة المذكورة وبعده بأيام استقت منه بعض المطاعم والمقاهي وقد ارخ الأديب الشاعر الاعرجي هذا العام بقوله:

لعمرك قد احيى (المعين) بلادنا	وكانت يبابا كالديار البلاقع

بهمة (المعين) ازكى النجبا	(محمد) محب اصحاب العبا
ارض (الغري) قد زهت فأرخوا	بها بدا نور ضياء الكهربا

وارخه ايضا الاديب السيد مهدي الاعرجي بقوله

لقد اضاء الكهرباء بعد ما	كانت ليالينا علينا مظلمة
كأنه والصحن كالأفق له	مذ ارخوه شهب منظمة

وفقه الرحمن في عصر (فيصل) — وقد كان من خير العصور اللوامع
ومد انابيبا بعصر به ابنه — هو الملك الثاني بغير منازع
وساعده بالسمي (احمد) ذو العلا — فكان له اذ ذاك احسن طالع
ففجر من صلد الحديد إلى الحمى — عيونا تفدى بالعيون النوابع
واوصل من كوفان أرخت ماءه — فأجرى انابيب الروا في الشوارع

نهر سمو الامير غازي

في سنة ١٣٥٠ شرعت الحكومة العراقية في حفر جدول في شهر رجب من تلك السنة وتم في شهر ذي الحجة من السنة نفسها وعقدت الحكومة المحليـة احتفالا رهيبا لفتحه حضره اكثر زعماء الفرات واشراف النجف وموظفي الحكومة وأنشدت على ضفتيه القصائد والخطب البليغة في المدح والتهاني لرجال الدولة القائمين بالمشروع . ودعوه بنهر — الغازي — تيمنا بسمو الأمير (غازي) ولي العهد يومذاك وملك العراق اليوم .

وهذا النهر لم يجر مثله في أرض النجف في سرعة اندفاعه وتدفق مياهه ووفورها . مبدؤه من نهر في (ابو صخير) يعرف (بالبكرية) نسبة إلى احد حكام الترك الذي استخرجه . وهو المجرى العمودي للفرات . وينتهي إلى اراضي النجف المنخفضة . والبلدة اليوم غنية عن الاستقاء منه وانما فائدته لري البساتين والمزارع الكائنة في جنوب البلدة بموضع بحيرة النجف الجافة . وقد ارخه كثير من الشعراء منهم اليعقوبي فان له أبيات مكتوبة في صخرة على مجراه . وهي :

نهر جميع الناس ودت ان ترى — ذكر ولي العهد فيه باقيا
لذاك كل وارد منه غدا — مؤرخا (حي الامير الغازيا)

والشاعر الاعرجي بقوله :

اجرى ولي العهد نهرا بالحمى — بهمة شهب السما توازي
لئن طفت مياهه فبالندى — أرخت مدها الامير (غازي)

اسوار النجف

بعد ما ظهر القبر الشريف وبانت له المعاجز والكرامات واشتهر بين الشيعة كنار على علم امه الناس من كل فج عميق للتبرك به حتى صار امنا للخائف وحصنا للمستجير امه كثير من العلويين والمتنسكين من الشيعة من سائر الطبقات فاصبح كعبة القصاد ومنهل الوراد وغدا

في قرن واحد يضم الوفا من النفوس وحيث كان بعيداً عن العمران وعن مخافر الحكومة المسيطرة في ذات الوقت ومسالحها ولم يكن مافوقه مكانا ماهولا بل كله برار وقفار ولم يكن ايضا بالقرب منه مكان اوبلد محصن بالقوات العسكرية اوبعدة كافية لصد هجمات العادين عليه عدا الكوفة . كان من سكن النجف غير آمن من وثبات الاعراب وردغاراتهم وما يرتكبونه من السلب والنهب فتراه يترقب سطوة عدوه وبطشه في كل وقت وحين ولم يكن عنده مايدفع به سوى التجائه الى من حل تلك التربة المطهرة (وهونعم الملجأ) فقام بعض المثرين من الشيعة من محبي الخير والأمن من السلاطين والوزراء والأمراء بتحصينه وتوطيد دعائم الأمن فيه بعد ان شيد وافيه المباني الفخمة والرباطات العظيمة والمساجد التي لم تزل موجودة حتى اليوم . وقام للنجف اربعة اسوار

(الاول سور عضد الدولة)

اول من قام بتحصين النجف ورد العادين عليه السلطان عضد الدولة الديلمي البويهي حين ما عمر المرقد العلوي وبسط العطاء على القوام (السدنة) والمجاورين والعلويين فإنه حصن المشهد المقدس ببناء سور له منيع (١) ووسع البلدة بعد ان لم تكن واسعة فصارت حول المرقد بلاد صغيرة محيطة به كما في نزهة القلوب فارسي طبع الهند ص ١٣٤

﴿ السور الثاني ﴾

هو بناء ابي محمد الحسن (٢) بن سهلان وزير سلطان الدولة بن بويه الديلمي الملقب بعميد الجيوش . قال ابن الاثير في الكامل في حوادث سنة ٤٠٠ . مرض ابو محمد بن سهلان فاشتد مرضه فنذر ان عوفي بنى سورا على مشهد امير المؤمنين علي عليه السلام فعوفي فامر ببناء سور عليه فبني في هذه السنة تولى بناءه ابو اسحاق الارجاني (انتهى) والذي يظهر من بعض القصص ان هذا السور استمر إلى اواخر القرن السادس

والنجف لم تزل مسورة ولم يمر عليها وقت من حين قيام الدولة البويهية حتى الآن غير مسورة — وفي نزهة القلوب لحمد الله المستوفي المتوفى سنة ٧٦٦ قال عند ذكر عمارة عضد الدولة التي هي باقية إلى زمانه ان محيط البلاد ٢٥٠٠ خطوة (اقول) هذا التحديد إنما كان

---

(١) روضات الجنات ص ٢٣٩ وبستان السياحه ص ٥٧١ ودار السلام للعلامة النوري ص ١٤٩

(٢) هو الذي مسكه شرف الدولة بن بهاء الدولة وسمل عينيه كانت ولادته في شعبان سنة ٣٦١ وتوفي قتلا سنة ٤١٦

في عصره . ولو عملنا اليوم دائرة وجعلنا الصحن الشريف مركزا وتخطينا منه الى محيط الدائرة بخط مستقيم لبلغ البعد ٣٩٧ $\frac{٨}{١١}$ خطوة فيكون على هذا موقع السور عند اول سوق الصفارين اليوم وهو يبعد عن الصحن الشريف ١٩٩ مترا وموقعه هذا هو المشهور عند المطلعين من معمري النجفيين

السور الثالث

حدث قبل القرن الثاني عشر الهجري وكان منخفضا يبعد عن السور الثاني ١٥٠ خطوة وهي عبارة عن ٧٥ مترا فيكون محيطه ٣٤٤٢ $\frac{٦}{٧}$ وموقعه من جهة الشرق قريب من مدرسة الصدر فتكون مدرسة الصدر ومقبرته خارجتين عن هذا السور كما وقفنا عليه قبل العمارة الحاضرة للسوق . وكان هناك باب كبير هو باب البلدة وهذا هو المستفيض بين شيوخ النجف . وهذا السور بناه رجل هندي كما في بستان السياحة ص ٥٧٢ قال عند ذكره النجف .. وفي تلك الايام تصدى بعض ملوك الهند لبناء سور حوله . وفي الانوار العلوية للعلامة النقدي دام علاه ما نصه .. ان نادر شاه عند مجيئه النجف امر بتسويرها خوفا من الاعراب المعروفين بشمر وعنزة لأنهم كانوا في اذية النجف واهلها وركب صندوقا من الفولاذ على القبر الشريف آه . وفي مجلة المرشد البغدادية في سنتها الرابعة نسبه الى آصف الدولة وانه سور المشهدين (الغروي والحايري) بايعاز من العلامة السيد علي الكبير — ورأيت نسخة من روائع المحقق الحلي (ره) مخطوطة قد كتبت في آخرها جملة من الفوائد التاريخية منها ما هذا نصه — اصلح سور النجف في الثاني والعشرين من شهر رمضان وفي ثالث شوال سنة ١٠٣٩

السور الرابع

هو السور الحاضر — لما كان السور المتقدم منخفضا ولم يكن مانعا على ما يرام لعدم ارتفاعه إلا عن سرية عابرة وجيش غير مرابط وكثرت هجمات الوهابيين واشتدت صولتهم كاتب علماء النجف اشراف الرجال واهل الخير في ايران وغيرها فانتدب لهذا المشروع المهم وعزم على تحصين البلدة باحسن من حصنها الاول ذو الآثار الجليلة الصدر الاعظم نظام الدولة الحاج محمد حسين خان العلاف الاصفهاني وزير فتح علي شاه القاجاري فبنى هذا السور الحصين وشيد اركانه وحفر خلفه خندقا عميقا واقام فيه الابراج المكتنفة بالمعاقل والمراصد والمخافر وجعل

له في طبقاته ثقوبا ومنافذ متقاربة مختلفة في الصغر والكبر لوضع فوهات المدافع والبنادق عند الحاجة . وكان ابتداء بنائه سنة ١٢١٧ وتمامه سنة ١٢٢٦ وقد ارخه الشاعر الفارسي آغا محمد الاصفهاني المتخلص بطلعت - بقوله

اين قلعه كه حكمش از سماتا سمك است   بر كرد نجف كه سجده كاه ملك است
حون كشت تمام كفت (طلعت) تاريخ   يك برج زقلعه نجف نـه فلك است (١)

وذكر فرهاد ميرزا في كتابه جام جم ص٤٢٨ (كما تقدم) هذا السور وضبط مصروفاته مع المدرسة وكانت ٩٤ الف تومان اشرفي مثقالي (٢) — وجعل له بابين احدهما مقابل طريق الكوفة ويعرف بالباب الكبير والآخر في جهة القبلة مما يلي الغرب بالقرب من المقام المنسوب إلى الإمام زين العابدين (ع) وعرف اخيرا بباب الثلمة (٣) . ولما حدثت القناة التي شقها السيد اسد الله الرشتي فتح احد التجار (الحاج عبد السميع) باباً ثالثا من جهة القبلة (كما فى دار السلام ص٢٩٤) قريبا من مجرى القناة وذلك سنة ١٢٨٨ في ايام السلطان عبدالعزيز وهو المعروف بباب السقائين وجاء تاريخ فتحه (باب ماء الغري) ويسمى باب (باش تابيه) على نحو الاضافة والتابيه في اللغة التركية اسم للرابية او للقولة (البرج) ولقرب هذا الباب من الرابية او القولة الكبيرة اضيف اليها ويصحف اليوم الى باب (اشتابيه) (٤) وفي سنة ١٣١٧ فتحت الحكومة التركية بابا رابعا بالقرب من الباب الكبير وقد ارخه العلامة السيد رضا الهندي دام علاه بابيات ومدح بها القائم مقام محمد افندي بن شاكر افندي — يقول في التاريخ

لذاك قد قلت له مؤرخا   جددت بابا وفتحت بابا

وفي سنة ١٣٤٨ عزمت الحكومة العربية على تخطيط بلدة خلف السور من جهة الشرق وقد احدثت عدة ابواب متقاربة من السور بالقرب من مخزن الماء وقد نجحت النجاح التام

(١) الفوائد البهائية فارسي للشيخ بهاء الدين وهو احد احفاد الصدر طبع ايران ص ٢٧—٢٨
(٢) التومان الاشرفي من الذهب يقرب في الوزن من الليرة الذهبية العثمانية (٣) على عهد الحكومة التركية تهدم من السور شيء فصارت ثلمة كبيرة من قبة الصفا إلى الباب القديم فعرف الباب بباب الثلمة وعمرت هناك دور كثيرة واول من عمر بها الزعيم الحاج عطية ابو قلل ونزل حوله كثير من الناس وهو اليوم محلة واسعة خارجة عن السور (٤) يبعد هذا السور عن السور الثالث ١٧٠ خطوة وهو عبارة عن ٨٥ مترا فيكون محيطه ما يقرب من ٤٥٠٠ خطوة لو كان دائرة متساوية الاضلاع

في عزمها هذا فصارت محلة واسعة هناك سميت بـ (الغازية)

وقد ذكر البحاثة السيد البراقي عن الشيخ محمد بن الحاج عيسى كبه ما نصه . وفي ١٢٠٣ كان بناء سور النجف بأمر الوزير وفي سنة ١٢١٢ كان تجديد سور النجف . ثم قال: بعد ان ساق حديثا عن احد احفاد الشيخ الكبير (ره) . كان سور النجف القديم منخفضا جدا وكانت البلاد صغيرة ولما جاء الوهابي وحاصر النجف ورجع خائبا خاف العلماء منه ومن غيره فكانوا الآفلق بذلك فجاء رجل هندي فبنى ربعا من السور من جهة القبلة وكتب الشيخ الكبير إلى وزير فتح علي شاه فبنى بقية السور (انتهى)

﴿ من زار المرقد المطهر من السلاطين والخلفاء والوزراء ﴾

الزيارة من الامور المشروعة والسنن الأكيدة التي طالما ندب الائمــة (ع) شيعتهم اليها وحثوا عليها ورويت في فضلها الاحاديث الكثيرة – تكفينا مؤنة نقلها الكتب المؤلفة فيها وسوف ننقل رواية منها تيمنا

الزيارة وان البسها الائمة (ع) ثوبا دينيا وشعارا علويا ولكن يشف من وراء ذلك الستار انهناك امورا سامية ومقاصد شريفة تعود عــلى المذهب الجعفري بالنفع . من عقد انديــة ومجتمعات بثا للدعوة . وتشييداً للسلطان . ونصرة للمظلوم . ومن الوفاق والالفة والحنان وغير ذلك . وقد جعلت في ايام مخصوصة لتكون مجتمعا عاماً ومحفلا حاشدا وهذه آكد في الدعوة والتبشير المذهبي والأئمة (ع) هم اول من سلك هذا المنهج وشرعه فإنهم زاروا الامير (ع) سرا وجهرا ووقفوا على قبره وها هي زياراتهم مسطورة مدونة في كتب الزيارات لم يشك بها احد وزاره اولاده كزيد بن علي بن الحسين (ع) واسماعيل بن الإمام الصادق (ع) وغيرهما واوقفوا خواصهم على القبر الشريف قبل ان يظهر ويكون علما مثل عبد الله بن سنان . وعمر ابن يزيد وحفص الكناسي . واضرابهم . وها نحن نذكر رواية في فضل الزيارة ثم من زاره من الخلفاء . والسلاطين والوزراء دون غيرهم من مشاهير الرجال والا لضاق بنا المجال

روى ابو عامر واعظ اهل الحجاز (قال) اتيت ابا عبد الله الصادق جعفر بن محمد (ع) وقلت له يا ابن رسول الله ما لمن زار قبر امير المؤمنين (ع) وعمر تربته قال يا ابا عامر حدثني ابي عن ابيه عن جده الحسين بن علي (ع) ان رسول الله (ص) قال لعلي (ع) والله لتقتلن بارض العراق وتدفن بها قلت يارسول الله ما لمن زار قبورنا وعمرها وتعاهدها فقال يا ابا الحسن ان

الله جعل قبرك وقبور ولدك بقاعا من بقاع الجنة وعرصة من عرصاتها وان (والله) قلوب نجباء من خلقه وصفوة من عباده تحن اليكم وتتحمل المذلة والاذى فيعمرون قبوركم ويكثرون زياراتها تقربا منهم إلى الله ومودة منهم لرسوله اولئك ياعلي المخصوصون بشفاعتي الواردون حوضي وهم زواري غدا في الجنة ياعلي من عمر قبوركم وتعاهدها فكأنما اعان سليمان بن داود على بناء بيت المقدس ومن زار قبوركم عدل ذلك ثواب سبعين حجة بعد حجة الاسلام وخرج من ذنوبه حتى يرجع من زيارتكم كيوم ولدته امه فابشر وبشر اولياءك ومحبيك النعيم وقرة العين بما لا عين رأت ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر ولكن حثالة من الناس يعيرون زوار قبوركم كما تعير الزانية بزناها اولئك شرار امتي لا انالهم الله شفاعتي ولا يردون حوضي . عن فرحة الغري ص٣١

اما من زاره من الخلفاء فأولهم الخليفة ابو جعفر المنصور(١) ثم هارون الرشيد في حدود سنة ١٧٠ وهو الذي بنى على القبر الشريف قبة واظهره (٢) . قال في ينابيع المودة طبع سنة ١٣٠٢ ص ٣٧٢ . روى ابن ابي الدنيا انه خرج بعض من الصيادين زمن هارون الرشيد من الكوفة متصيدا بناحية الغري فلجأت الظباء إلى ناحية من الغري فقال ارسلنا عليها الصقور والكلاب فرجعت الكلاب والصقور فاخبرنا الرشيد فكان يزوره في كل عام (انتهى) وفي سنة ٢٣٦ حج محمد المنتصر وحجت معه جدته شجاع ام المتوكل فشيعها المتوكل إلى النجف كما ذكر ذلك الطبري ج ١١ ص ٤٤ . وفي سنة ٥٠٥ زاره المقتفي بالله العباسي حين ما دخل النجف مشيعا للحاج . وزاره ايضا سنة ٥٤٧ (٣) (وزاره) ايضا الخليفة العباسي (٤) وكان يتشيع وهو الذي يقول

اليكم بني الزهراء حجي وعمرتي ... وانتم إذا صليت لله قبلتي

ولولا وصاياكم تظاهرت بالبرا ... ولكن امرتم عبدكم بالتقية

وكان الناصر من اهل الفضل والعلم وله كتاب (٥) في فضائل امير المؤمنين (ع) رواه

---

(١) فرحة الغري ص٥١ وذكر هناك قصة الحفر والغلام وعمل الصندوق الذي مر ذكرها في العبارات عن داود بن علي (٢) (٣) (٤) فرحة الغري ص ٥٢ وص٥٣

(٥) يروي في كتابه هذا عن جماعة من الاعلام كما ذكر ذلك العلامة الخبير الشيخ آغا بزرك الطهراني نزيل (سامراء) في كتابه (الذريعة) المخطوط

السيد ابن طاوس في كتابه اليقين عن السيد فخار بن معد الموسوي عن الناصر . ومن آثاره الباقية حتى اليوم الباب المصنوع من الساج المشبك المنصوب على الصفة الصغيرة بالسرداب المقدس في سامراء كما هو مكتوب على قاعدته السفلية وانه نجز سنة ٦٠٦ وله الابيات المشهورة

قسما بمكة والحطيم وزمزم ... والراقصات وسعيهن إلى منى
بغض الوصي اخ النبي علامة ... كتبت على جبهات اولاد الزنا
من لم يوال من البرية حيدرا ... سيان عند الله صلى ام زنى

وفي الحوادث الجامعة ص١٨٨ . حجت والدة الخليفة الناصر لدين الله سنة ٦٤١ وخرج الخليفة لاجل وداعها وتوجه إلى الكوفة ودخل جامعها ثم قصد مشهد امير المؤمنين علي (ع) وزوره محمد بن كتيلة العلوي اه (وزاره) ايضا الخليفة المستنصر وعمل له ضريحا شريفا وبالغ فيه (١) وفي الحوادث الجامعة ص ٢٥٧ قال توجه الخليفة المستنصر بالله إلى مشهد امير المؤمنين (ع) ولبس السراويل عند الضريح الشريف وفي تاريخ الخميس ج ٢ ص ٤٢٣ ما نصه . جرد (السلطان الظاهر بيبرس) مع الخليفة المستنصر الامير بلبان الرشيدي والامير سنقر الرومي ومعهما طائفة من العساكر المصرية والشامية واوصاهما ان يوصلا المستنصر إلى الفرات ثم ودع السلطان الخليفة وسافر الخليفة في ثالث ذي القعدة سنة ٦٥٩ وسار إلى ان نزل على الرحبة فلقي عليها الامير علي بن خديشة من آل فصل في اربعمائة فارس فدخلوا في خدمة الخليفة الى ان نزل مشهد علي (ع) ثم قصد هيت (الخ) . ومثله في خطط المقريزي ج ٤ ص٩٥

(وزاره) ايضاً الخليفة المستعصم وفرق الاموال الجليلة عنده (٢)

واما من زاره من السلاطين فاولهم السلطان عضد الدولة البويهي سنة ٣٧١ واقام فيه مدة كما في فرحة الغري ص ٥٩ قال عند ذكر زيارته للحائر الحسيني . وفي تلك السنة توجه الى الكوفة لخمس بقين من جمادى الاخرة ودخلها وتوجه إلى المشهد الغروي يوم الاثنين ثاني يوم وروده وزار الحرم الشريف الغروي وطرح في الصندوق دراهم فاصاب كل واحد منهم احد وعشرين درهما وكان عدد العلويين الفا وسبعمائة اسم وفرق على المجاورين وغيرهم خمسمائة الف درهم وعلى المرتبين من الخازن والبواب على يد ابي الحسن العلوي وعلى يد ابي القسم ابن ابي عايد وابي بكر بن سيار (ره) (انتهى)

(١) (٢) فرحة الغري ص٥٣

وقال ابو اسحاق الصابي يمدح عضد الدولة عند زيارته قبر امير المؤمنين (ع) في المشهد الغروي

توجهت نحـو المشهد العلم الفـرد ... على اليمن والتوفيق والطـائر السعد
تزور امير المؤمنين فيا له ... ويالك مـن مجد منيغ على مجد
فلم ير فوق الارض مثلك زائرا ... ولا تحتهـا مثل المزور إلى اللحـد
مددت إلى كوفان عـارض نعمة ... يصوب بـلا برق يروع بـلا رعد
وتابعت اهليها ندى بمثوبة ... فرحت إلى فوز وراحوا إلى رفـد

(وزاره ايضا) عز الدولة ابو منصور بختيار بن معز الدولة بن علي بن بويه كما في تجارب الامم ص ٣٥٥ وكان معه النقيب الحسين بن موسى الابرش والد السيد الرضي ومحمد بن عمر العلوي الرجحي الزينبي (وزاره) ايضا جلال الدولة(١) ابن بهاء الدولة بن عضد الدولة سنة ٤٣١ وكان في اكثر الطريق يمشي على قدميه طلبا لمزيد الاجر والثواب (وزاره) ايضا ابو كاليجـار مرزبان بن سلطان الدولة البويهي ٠ — وآل بويه كانوا جميعا شيعة موالين لاهل البيت(ع) وهم الذين بنوا قبة الامير (ع) والرواق الشريف واجروا الماء في القنوات ووضعوا الفرش المنسوجة من الحرير ورتبوا الخدمة في المرقد الشريف العلوي وجعلوا لهم رواتب ودروا الارزاق عليهم وعلى المجاورين وبنوا جوامع ومدارس بعد ان مصروا النجف وعمروها وزاروا امير المؤمنين (ع) مرارا عديدة واقل ما ينفقون في سفرهم للزيارة خمسين الف دينار واذا مات منهم احد نقلـوه الى النجف ودفنوه في تربتها

(وزاره) ايضا من غير البويهيين السلطان ملك شاه السلجوقي سنة ٤٧٩ وغازان خان(٢) وفي الحوادث الجـامعة ص ٤٩٣ قصد غازان خان مشهد علي (ع) فزار ضريحه الشريف وامر للعلويين بشيء كثير ثم قصد مشهد الحسين (ع) وفعل مثل ذلك (وفيه ايضا) ص ٤٩٧ توجه السلطان غازان الى الحلة سنة ٦٩٨ وقصد زيارة المشاهد الشريفة وامر للعلويين والمقيمين بهـا بمال كثير ثم امر بحفر نهر من اعلى الحلة وسمي النهر (الغازاني) تولى ذلك شمس الدين (انتهى) (وزاره) ايضا السلطان محمد خدابنده (٣) وقد تشيع على يد العلامة الحلي (ره) وامر بضرب الدنانير وعليها كلمة (لا اله الا الله محمد رسول الله علي ولي الله) في ثلاثة اسطر متوازية كما عن مجالس المؤمنين للقاضي نور الله التستري ص ٣٨٩ طبع ايران (وزاره) ايضا كاركيان خان احمد بن

(١) (٢) (٣) مجالس المؤمنين ص ٣٨٠ و ٣٠٩

السلطان حسن المعروف خداوند كار المتوفى سنة ٩٤٢ وهو من سلاطين جيلان ولما دخل النجف اجتمع بعلمائها وتشيع على يدهم ثم عاد الى جيلان وقيل انه مكث بالنجف ومات بها — (وممن زاره) من العثمانيين السلطان سليمان القانوني سنة ٩٤١ (١) والسلطان مراد (٢) لما جاء الى فتح بغداد سنة ١٠٤٧ ومعه كثير من وزرائه وعساكره ويقال انه لما رأى القبة المباركة بعض وزرائه المتشيعين باطنا ترجل من مسافة اربعة فراسخ فسأله السلطان عن سبب ترجله فقال هو احد الخلفاء الراشدين نزلت تعظيما له فترجل السلطان ايضا فقال بعض النواصب للسلطان ان كلا منكما خليفة واحترام الحي اولى من احترام الميت فتردد السلطان في الركوب وتفأل بالقرآن المجيد فكانت الآية الشريفة — (فاخلع نعليك انك بالوادي المقدس طوى) = فعندها امر السلطان بضرب عنق الناصبي الذي عذله على ترجله واستشهد مؤدب السلطان ببيتي ابي الحسن التهامي — وهما —

تزاحم تيجان الملوك ببابه ويكثر عند الاستلام ازدحامها
اذا ما رأته من بعيد ترجلت وان هي لم تفعل ترجل هامها

وقد خمس هذين البيتين وشطرهما اكثر من عشرين شاعرا اورد العلامة الشيخ علي آل كاشف الغطاء في كتابه (سمير الحاضر وانيس المسافر) اكثر التخميسات - واشهرها للامام العلامة السيد بحر العلوم. وللشاعر الشهير الشيخ كاظم الازري (ره)

وزار النجف ايضا الصفويون وشيدوا المساجد والمدارس وعمروا المرقد العلوي واجروا الانهار والقنوات — واول من زاره من الصفويين السلطان شاه اسماعيل الاول (٣) سنة ٩١٤ وفي هذه السنة حفر النهر وولى السيد محمد كمونه حكومة النجف الاشرف كما في عالم آراء ج١

---

(١) مختصر تاريخ بغداد لعلي ظريف ص١٧٥ (٢) دار السلام للمحدث النوري ص ١٨١ وجنة النعيم فارسي ص ٩٩ وفي كتاب صراط المستقيم المخطوط المؤلف سنة ٨٥٤ لزين الدين ابي محمد علي بن محمد البياضي النباطي العاملي المتوفى سنة ٨٧٧ ذكر هذه القصة وبعض ينسبها الى السلطان سليمان وفي دار السلام وجنة النعيم المذكورين نسبتها الى السلطان مراد فاتح بغداد . ولكن ذكرها في كتاب صراط المستقيم المتقدم تاريخ تأليفه على فتح بغداد يحقق انها للسلطان مراد بن محمد خان المولود سنة ٨٠٦ الذي تنازل عن العرش واعطاه لولده الفاتح محمد خان وليست للسلطان مراد فاتح بغداد ولا للسلطان سليمان (٣) عالم اراء ج ١ ص ٢٦ وحبيب السير ج ٤ ص ٣٠٥ والجزء الأول من ملحق روضة الصفا

ص٢٦ وفيه ما ترجمته . ومد الشاه اسماعيل كفه بالاكرام والانعام الملوكي على المعتكفين بتلك الاعتاب وعين الحفاظ والمؤذنين والخدمة واهدى للحرم المقدس قناديل من الذهب والفضة والافرشة اللائقة والصناديق الغالية واوقف بعض محال العراق على الحضرة المقدسة وبذل النقود الكثيرة لكثير من الطبقات المجاورين (انتهى)

(وزاره) ايضا السلطان شاه طهماسب سنة ٩٤٢ (١) والشاه عباس الاول سنة ١٠٣٢ (٢) وفي عالم آراء ج ٣ ص ٧٠٧ ما ترجمته . بعد ماقضى الشاه عباس زيارة الحسين «ع» توجه على طريق الحلة الى النجف لشم عتبة الحرم الحيدري فلما ان صار على مرحلة من وادي السلام ولاحت لعينيه القبة المقدسة نزل عن ركابه وجعل يمشي حافيا على قدميه وهو حامل تاجه بين يديه ونزل معه جميع وزرائه وامرائه وعساكره وبقي في جوار ذلك الحرم المطهر عشرة ايام وكان يقضي اكثر اوقاته في الزيارة والدعاء وجعل نفسه احد الخدمة الذين يخدمون ذلك المقام وكانت وظيفته كنس ما في الحرم من الغبار وفي هذه السنة امر بحفر النهر الذي كان جده الاعلى ابو البقاء الشاه اسماعيل حفره ومد كفه بالعطاء للخدمة والعلماء والفقراء وبعد ما قضى من الزيارة شطره توجه الى كربلا ومنها الى كركوك وبعدها عاد مرة اخرى الى العتبات سنة ١٠٣٣ (انتهى) وفي المنتظم الناصري ج٢ ص١٧٧ ما ترجمته . . وفي سنة ١٠٣٣ عاد الشاه عباس الاول لزيارة العتبات المقدسة واعطى تولية المشاهد المقدسة الى زنيل بك ونظم الانظمة وقدم نفائس ومزينات للروضات المقدسة وبذل الاموال الى الخدام وغيرهم (انتهى) (وزاره) ايضا الشاه صفي سنة ١٠٤١ وفي زيارته هذه امر وزيره ميرزا تقي المازندراني بعمارة الحرم العلوي . وكان بصحبته السيد الداماد كما في مستدرك الوسائل ج ٣ ص٤٢٥ . وتوفي السيد في زيارته هذه ودفن في النجف الاشرف . (وزاره) ايضا السلطان نادر شاه الافشاري فانه توجه نحو العراق على طريق خانقين الى بغداد سنة ١١٥٦ ومنها الى الحلة ثم منها الى النجف(٣) واقام فيها خمسة ايام هو ووزراؤه وعساكره وارباب دولته ومعه نديمه ميرزا زكي

---

(١) تحفة العالم للسيد جعفر ال بحر العلوم مخطوط . واليتيمة الغروية للبراقي مخطوط

(٢) منتظم ناصري ج ٢ ص ١٧٧ (٣) ومما تناقله الخلف عن السلف انه لما زار الشاه نادرخان المذكور النجف ترجل على مقربة من سور البلد ووضع زنجيرا من الذهب في عنقه فقيد به حتى وصل الضريح المقدس فلثمه وعلق الزنجير في مدخل الضريح (الطباطبائي)

فقال نديمه في وصف النجف

درخاك نجف (نديم) آسوده بخاب　　انديشه مكن زير سش روز حساب

جاييكه بدل(بسركه) كرد د(مي)ناب　　بي شبهه شود كنه مبدل بثواب (١)

كانت زيارته هذه في عهد السلطان محمود خان بن السلطان مصطفى خان العثماني وولاية احمد باشا على بغداد فانه جاء بجنود جرارة وجحافل متوفرة وسيرها في انحاء العراق · بعث تسعين الفا لحصار البصرة وابقى سبعين الفا لحصار بغداد وحاصرها مدة ستة اشهر وفي هذه المدة زار النجف في شوال وضرب اخبيته بها ومعه حرمه وحشمه وكان يوم وروده يوما مشهودا لم يسمع بمثله وفي زيارته هذه عقد مجلسا عاما في النجف جمع فيه علماء الاسلام قاطبة وقرر المذهب الجعفري رسميا وجعله خامس المذاهب وكتب بذلك صكا جعله في الخزانة الغروية كما في التاريخ النادري طبع سنة ١٣١٤ ص ٢٣٢ — ٢٣٦ قال فيه ما ترجمته ·· لما توجه نادر شاه لزيارة المشاهد المشرفة بالعراق كان معه علماء ايران وافغان وبلخ وبخارى وسائر بلاد ايران وكلهم قد عقدوا عزائمهم على توحيد الكلمة في الاقطار الاسلامية ورفع ما بينهم من الخلاف والشقاق فاقتضت العناية الملوكية عقد اجتماع في المشهد المقدس الغروي للمفاوضة والمذاكرة بين علماء الاسلام وبعد المذاكرات الطويلة كتب محضرا سجله العلماء من كل البلاد الخ · — وهاك نص المحضر مشتملا على خمس مواد

(الاولى) بما ان اهل ايران عدلوا عن العقائد السالفة ونكلوا الرفض والسب وقبلوا المذهب الجعفري الذي هو من المذاهب الحقة المأمول من القضاة والعلماء والافندية الكرام الاذعان بذلك وجعله خامس المذاهب (الثانية) ان الاركان الاربعة من الكعبة المعظمة في المسجد الحرام التي تتعلق بالمذاهب الاربعة فالمذهب الجعفري يشاركهم في الركن الشامي بعد فراغ

---

(١) يخاطب بهذين البيتين نفسه (يقول) نم يا (نديم) على تراب ارض النجف مطمئنا آمنا ولا تسأل عما يجري في يوم الحساب (يوم القيامة) فان الارض التي ينقلب فيها الخمر خلا لا ريب ولا شبهة تنقلب فيها السيئات حسنات · اشار بذلك الى المعجزة المشهورة للامام (ع) التي تناقلها الخلف عن السلف من ان بعض الاشقياء جلب من الخارج خمرا واراد ادخاله الى البلدة المقدسة فلما وصل الخمر الى اول حدود الحمى حتى انقلب خلا وناهيك بقول نديم الشاه المذكور دليلا على صدور هذه المعجزة الباهرة مضافا الى انها من المشهورات التي لا تقبل الانكار　　(الطباطبائي)

الامام الراتب فيه من الصلاة يصلون بامامهم على طريقة الجعفرية (الثالثة) في كل سنة يعين من حكومة ايران امير للحاج الايراني ويكون في الدولة العلية العثمانية اعلى شأناً من الامير المصري والشامي (الرابعة) فك الاسراء من الجانبين ومنع وقوع التحقير عليهم (الخامسة) يعين وكيلان في الدولتين في مقر السلطنتين لاجل القيام بمصالح المملكتين وبهذه الوسيلة ترتفع الاختلافات الصورية والمعنوية ما بين امة سيد الثقلين — ثم ذكر في المحضر خلاصة عقيدة الايرانيين وشهادة اهل السنة عليها . وخلاصة العقيدة الاقرار (١) بالخلفاء الاربع على الترتيب وان الامام جعفر بن محمد (ع) من ذرية الرسول الكريم وممدوح سائر الامم ومقبول عند ائمة سائر المذاهب ومن اظهر العداوة له فهو عار عن كسوة الدين — وخلاصة شهادة اهل السنة — نحن علماء الاسلام من بخارى و بلخ نشهد ان العقائد الصحيحة الاسلامية للامة الايرانية على نحو ما ذكره العلماء سالفا وان هذه الفرقة داخلة في الاسلام ومن امة سيد الانام (ص) وكل من اظهر العداوة مع هذه الفرقة فهو خارج عن الدين ومحروم من شفاعة خاتم النبيين وفي دار الدنيا هو مسئول لدى سلطان الآفاق وفي العقبى لدى سلطان السلاطين على الاطلاق والاختلاف مع اهل هذه العقيدة في بعض الفروع غير مناف ولا مغاير للاسلام واصحابها من اهل الاسلام ويحرم على الفريقين المسلمين من امة محمد قتل كل واحد منهما الآخر ونهبه واسره وهم اخوان في الدين (٢)

---

(١) ان هذه الفقرة وان كانت ليست من معتقدات الفرقة الجعفرية غير انه لما الجأتهم الضرورة الى الوفاق والوئام قالوا بها للتقية التي امروا بها

(٢) مختصر عن تحفة العالم للسيد جعفر ال بحر العلوم وذكر هذا الاجتماع مع المحضر في التاريخ النادري وذكره ايضا العلامة السيد حسن الصدر في كتابه تكملة امل الآمل في ترجمة السيد نصر الله الحايري وذكره ايضا الشيخ عبد الله السويدي في كتاب الحجج القطعية لاتفاق الفرق الاسلامية وهو الذي حضر من بغداد من علماء السنة وكان الاجتماع في رواق الحرم العلوي وكان فيه سبعون عالما من علماء ايران من الشيعة وذكر من مشاهيرهم عشرين عالما وعد اسمائهم ثم عد سبعة من علماء الافغان وسبعة من علماء ما وراء النهر وذكر من علماء كربلاء السيد نصر الله الحايري ومن علماء النجف الشيخ جواد النجفي الكوفي وفيه من سائر الناس ستون الفا وذكر فيه نص الطومار وخلاصة الاقرار بالخلفاء الاربع على الترتيب وهو عن لسان الشاه المذكور وبعده اقرار الايرانيين بالخلفاء على الترتيب المسطور والتزامهم بعدم السب ووقعوا على هذا وكذلك علماء النجف وكربلاء والحلة ايضا وقعوا على هذا وعقبه بشهادة الافغانيين ومضمونها ان الايرانيين اذا التزموا بما قرروه ولم يصدر منهم خلاف ذلك فهم

وفي سنة ١٢٨٧ يوم الاربعاء ثالث عشر شهر رمضان تشرف السلطان ناصر الدين القاجاري مع عياله وخدمه بالحرم العلوي واحتفلت به الدولة العثمانية احتفالا عظيما وبقي في النجف سبعة ايام وكان مقره خارج البلدة فقد ضرب اخبيته بالقرب من مقام المهدي (عج) وانعم على كافة الطبقات المجاورين بالانعامات الملوكية خصوصا العلماء واهدى للعلامة الفقيه السيد علي آل بحر العلوم صاحب البرهان القاطع (ره) الف اشرفي ذهبا واتحفه بتحفة مرصعة بالجواهر وارسل اليه بعد عوده إلى مقر سلطنته عصا وعبا . وقد مدح الشاعر الكبير السيد صالح القزويني البغدادي العلامة السيد علي المذكور بابيات تعرض فيها للهدية المذكورة منها قوله

ايدري (علي) ناصر الدين لم له ... عصى وعبا لله اهدى تقربا
رأى يده البيضا فأهدى له (العصا) ... ومذ كان من اهل العبا ارسل (العبا)
فكل لعمري ناصر الدين منهما ... ففي علمه هذا وذلك بالظبا

وقد أرخ بعض الشعراء زيارته هذه منهم صاحب فصوص اليواقيت فقال

مالك الفرس ناصر الدين لما ... قد سعى محرما إلى العتبات
برجال اعزة وجنود ... خافقات الاعلام والرايات
ونساء ما ابرزت قط يوما ... من خدور وخرد خفرات
ليزوروا الاطهار من اهل بيت ا ... لمصطفى بالعراق والطاهرات
ويحوزوا سعادة الدين والدنيا ... ينالوا شرائف الدرجات
مخلص الحب في الولاء مليك ... مثله ما اتى ولا هو آت
شكر الله سعيه حين وافى ... مستجيرا من طارق الحادثات

من الفرق الاسلامية لهم ما للمسلمين وعليهم ما عليهم ووقعوا على هذا وكذلك علماء ما وراء النهر وقعوا على هذا وبعد الاتفاق ذهبوا كلهم الى جامع الكوفة وصلوا بصلاة واحدة وكان خطيبهم وامامهم السيد نصر الله الحايري (ره) وذكر في هذا الكتاب ما دار بينه وبين الملاباشي من المناظرة وهي ثلاثة ادلة اقامها الملاباشي على خلافة الامام علي (ع) (اولها) حديث المنزلة (انت مني بمنزلة هارون من موسى إلا انه لا نبي بعدي (والثاني) آية المباهلة (قل تعالوا ندع ابناءنا) إلى آخرها (والثالث) آية (إنما وليكم الله ورسوله والذين آمنوا الذين يقيمون الصلاة) إلى آخرها وقد اجاب عنها بأجوبة باردة تافهة

واتاه النداء اهـلا فـأرخ ⠀⠀⠀ بمليك سعى إلى العتبات

وقيل عن لسانه هذه الكلمة وهي تاريخ لعام زيارته هذه (تشرفنا بالزيارة) وفي المنتظم الناصري ج٣ ص٣١٥ ما ترجمته في سنة ١٢٨٧ في شهر رمضان في الثالث عشر منه ورد السلطان ناصر الدين شاه زائرا النجف وخرج يوم العشرين منه عائدا الى كربلاء وانعم على المجاورين للروضة المطهرة وقدم لاعتاب تلك الحضرة المقدسة فص الماس مكتوبا عليه سورة (الملك) على يد متولي الحضرة الشريفة (انتهى)

وارتجل بيتين عند وقوفه بباب الحرم المطهر فقال —

بردركه ثواي شاه معبود صفات ⠀⠀⠀ اسكندر ومن صرف نموديم اوقات

برهمت من يكي بصد همت اوست ⠀⠀⠀ من خاك درت جستم واوآب حيات

وممن تشرف من السلاطين بلثم ضريح الحرم الحيدري السلطان محمد شاه بن علي شاه زعيم الاسماعيلية في الهند وذلك سنة ١٣١٢ . وقد ارخ المرحوم السيد جعفر الحلي عام زيارته بقصيدة — مطلعها

اهلا فقد لاحت لنا البشائر ⠀⠀⠀ واصبح الغري وهو زاهر

— الى ان قال مؤرخا —

مهاجرا لله قد أرخته ⠀⠀⠀ محمد افضل من يهاجر

وممن زار المرقد العلوي ايضا السيد محمد خان احد سلاطين الهند وذلك سنة ١٣١٠ وفيها عمر مقام المهدي (عج) كما عن تحفة العالم للسيد جعفر آل بحر العلوم وفي حدود سنة ١٣١٤ زار النجف ايوب خان بن يعقوب خان ملك الافغان ومعه اكثر من اربعمائة جندي وكان سنيا فاستقبله احد خدمة الحرم العلوي السيد حميد بن السيد ناصر الرفيعي لينزل عنده فسأل السيد في اثناء الطريق فقال له كيف حبك لا . . مع علي بن ابي طالب فقال له السيد ان قلبي مملوء من حب علي بن ابي طالب ولم يكن فيه فراغ حتى يسع حب غيره فلما سمع منه ذلك اعرض عنه ونزل عند السيد علي آل كونة . (وزار) النجف ايضا سنة ١٣٢٦ مير فيض محمد خان ثالبر امير مقاطعة خير بور السند وهو شيخ كبير ومعه كثير من وزرائه وعساكره ونزل في دار السيد علي آل كونة وفرق الاموال على الخدمة على حسب طبقاتهم . (وزارها ايضا) سنة ١٣٣٨ اول يوم من شهر رمضان السلطان احمد شاه القاجاري بن السلطان محمد علي شاه وزينت لقدومه البلدة

احسن زينة وخرج لاستقباله الاشراف والاعيان اقام في النجف ليلة واحدة . (وزارها) ايضا في شوال سنة ١٣٣٩ مليكنا المغفور له الشريف العلوي فيصل الاول (ره) وخرج لاستقباله العلماء والاشراف وسائر الناس على طبقاتهم وهم فرحون مستبشرون بقدوم اول ملك عربي وزينت لقدومه البلدة احسن زينة وفرشت الطرق بافخر السجاد ورفعت الاعلام العربية وعلقت انواع المرايا ونفائس السجاجيد الثمينة على الجدران . وزار النجف غير هذه المرة وفي كل ذلك يرى من النجفيين غاية التكريم والاحتفالات الشيقة اللائقة بشأن الملوك . وكانت آخر زياراته سنة ١٣٥١ في السادس والعشرين من رجب وقد ابدى فيها كل ما عرف به من سمو الاخلاق وكرم الطباع . وفي سنة ١٣٤٢ زار النجف السلطان الحالي للمملكة الإيرانية رضا شاه البهلوي وكان لقدومه احتفال عظيم وخرج لاستقباله جل اهل البلدة وضربوا لاستراحته خيمة خارج البلدة واديرت على المحتفلين به كاسات المشروبات المثلوجة واواني الحلويات ثم دخل البلدة بكمال الاحترام والاحتفال الشائق . (وزار) النجف ايضا عباس حلمي ملك مصر السابق في شهر رمضان سنة ١٣٥١ . (وزارها) الملك السعيد (غازي الاول) يوم الاثنين ٢٤ من ذي الحجة سنة ١٣٥٢ واستقبله النجفيون بكل تكريم وحفاوة يصحبه رئيس الوزراء وبعض وزرائه ونزل ضيفا في دار آل شمسة مكث في النجف ليلة وفي صبيحتها توجه إلى الكوفة ادام الله له الملك وجعل عهده ميمونا . (وزارها) ايضا السيد علي رضا خان الرامبوري يوم الاحد في الخامس والعشرين من رجب سنة ١٣٥٣ مكث بها ساعتين ثم عاد إلى كربلاء

﴿ الوزراء الذين زاروا النجف ﴾

حظى بلثم اعتاب الحرم العلوي كثير من وزراء الشيعة ورجالهم المعدودين وانما نذكر من نص لهم التاريخ بالزيارة (منهم) عمران بن شاهين وهناك القى بنفسه على السلطان عضد الدولة وكان قد نذر ان عفى السلطان عنه يبني مسجدا في النجف فعفى عنه ووفى بنذره وقد ذكرنا مسجده الذي بناه . (ومنهم) خواجه نظام الملك سنة ٤٧٩ وهو وزير السلطان ملك شاه السلجوقي . (ومنهم) طلائع بن رزيك (١) وكانت زيارته هذه قبل الوزارة وفي تلك السنة

---

(١) كان شجاعا كريما جوادا فاضلا محبا لاهل الادب نعت (بالملك الصالح فارس المسلمين نصير الدين) كان من الشيعة الامامية ترقى في الخدمة في ايام الدولة الفاطمية حتى تقدم على غيره فلما قتل نصر بن عباس الخليفة الظافر بعث نساء القصر إلى طلائع يستغثن به في الاخذ بثأر

تقلد الوزارة . وكان السيد ابو الحسن معصوم (امام المشهد المقدس) قد رأى في منامه الإمام امير المؤمنين (ع) وهو يقول له يامعصوم قد ورد عليك هذه الليلة اربعون فقيرا ومعهم رجل يقال له طلائع بن رزيك من اكبر محبينا قل له اذهب فإنا قد وليناك مصر فلما اصبح الصباح امر السيد معصوم ان ينادى في القفل (الركب) اين طلائع بن رزيك فإن السيد معصوم يطلبه فاجتمع السيد به فقص عليه الرؤيا فرحل إلى مصر وترقى حتى بلغ مـا بلغ فكانت له اوقاف كثيرة يصرفها على السادات في الحرمين والمشاهد المشرفة . وكان يقتطع منهـا مقدارا معينا فينفقه على بني السيد معصوم (١) كما في تحفة الازهار للسيد ضـامن بن شدقم مخطوط . ومثله في خطط المقريزي ج ٤ ص٨١ - ٨٣ وفيه ما نصه . . ووقف ناحية بلقس على ان يكون ثلثاها على الاشرف من بني حسن وبني حسين ابني علي بن ابي طالب (ع) ، وسبعة قراريط منها على اشراف المدينة النبوية وجعل فيها قيراطا على بني معصوم امام مشهد علي (ع) إلى ان قال — ويحمل كل سنة إلى العلويين الذين بالمشاهد جملا كبيرة (انتهى) . (ومنهم) الامير محمد وزير ابي سعيد بهادر خان زارها سنة ٧٣٧ (ومنهم) الوزير عطاء الملك الجويني صاحب المآثر الجليلة وفي تحفة العالم للسيد جعفر آل بحر العلوم دام علاه عن التاريخ الغياثي . . ان الخواجة عطاء الملك صاحب الديوان وابنه هارون زارا الامير (ع) في النجف على عهد اشتغالهما بوزارة العراق وامارته وزار معهما الجم الغفير من ائمة الفريقين وبعد الفراغ من الزيارة انجر كلامهم إلى مسألة الإمامة فقال هارون انا نستكشف حقيقة الحـال من المصحف الشريف الذي هو على القبر الشريف ونتفأل به ونمضي بما يأمرنا فلما فتح المصحف كان في اول الصحيفة (يا هارون ما منعك اذ رأيتهم ضلوا ألا تتبعن أفعصيت امري) فتشيع كل مـن كان معه . (ومنهم) ميرزا تقي المازندراني وزير الشاه صفي زارهـا سنة ١٠٣٢ واقام فيها ثلاث سنين

الظافر فجمع طلائع الناس وسار يريد القاهرة لمحاربة الوزير عباس فعند ما قرب طلائع من البلد فر عباس ودخل طلائع إلى القاهرة فخلع عليه خلع الوزارة واستبد بالامر لصغر سن الخليفة (الفائز بنصر الله) فثقل على اهل القصر لتضييقه عليهم فوقف له رجال منهم وضربوه حتى سقط على الارض على وجهه وحمل إلى داره فمات يوم الاثنين تاسع عشر شهر رمضان سنة ٥٥٦

(١) السيد معصوم هو جد الاسرة العلوية الموسوية آل الخرسان في النجف ويظهر ان هذا السيد كان له شأن عظيم فيها

لعمارة المرقد العلوي وتوسيع ساحته

وفي ايام الدولة القاجارية تشرف بتلك الاعتاب المقدسة كثير من وزرائهم واعيان مملكتهم ولو اردنا ذكرهم لتعذر الحصر — (وممن تشرف) بتربة النجف من الامراء وحظى بالحضور بتلك البقعة الطاهرة داود بن علي العباسي ومعه جماعة من بني هاشم وهو الذي بنى على القبر الشريف صندوقا (كما تقدم) وهو اول صندوق وضع على القبر الشريف ٠ (ومنهم) الامير جلال وهو من امراء السلطان ايلخان زارها سنة ٦٦٣ كما عن روضة الصفا ج ٥ ص ٨١ (ومنهم) الامير الصدر الكبير الجليل السيد شريف بن الامير تاج الدين علي بن الامير مرتضى ابن الامير تاج الدين علي وذلك سنة ٩١٧ وكان صدرا عند الشاه اسماعيل الاول الصفوي

وفي عهد الحكومة التركية تشرف بتلك القبة المعظمة بعض المشاهير من رجالها ٠ (منهم) نجيب باشا فإنه بعد واقعة كربلاء التي هي ثانية الوقائع بعد فاجعة الطف ورد النجف وذلك سنة ١٢٥٨ ونزل ضيفا عند العلامة الشيخ حسن آل الشيخ الكبير كاشف الغطاء (ره) وبقي فيها ثلاثة ايام ٠ (ومنهم) مدحت باشا ٠ ورجب باشا ٠ وكامل باشا ٠ (ومنهم) سليم باشا وذلك في شهر ذي القعدة سنة ١٢٦٨ مع خمسة آلاف نفر من الجند لتعقيب الطائفتين الشهيرتين (الشمرت والزقرت) وفيها قبض على علمين من سادات العلماء في النجف وحبسهما في القلعة المعروفة (١) — وهي اليوم محل مدرسة الغري الاهلية ٠ (ومنهم) سري باشا والي بغداد وقد مدحه في الوقت الشاعر الشهير السيد جعفر الحلي بقصيدة — مطلعها

مرنا فأمرك في العراق مطاع … انت الزعيم وكلنا اتباع
قل ماتشاء فإن نطقت توجهت … منا لك الابصار والاسماع

(ومنهم) محمد علي باشا سنة ١٢٦٩ وكان يتقلد امارة اللواء ٠ مدحه الشيخ ابراهيم صادق العاملي وأرخ عام قدومه بقوله

ألا قل لندب حوى المكرمات … وفوق عروش الفخار استوى
محمد العلي المقام … عميد النظام امير اللوا
حثثت ركاب السرى في المسير … حمدا بحيث يشاء الهوى
فوافيت مشهد قدس به … امام الأنام علي ثوى

---

(١) سمير الحاضر وأنيس المسافر مخطوط

فنلت لدى رمسه ما نويت ... والمرء من عمل ما نوى
فداوي الجوى بثراه فذاك ... لداء الجرائم نعم الدوا
ونعليك فاخلع باعتابه ... فإنك منها بوادي طوى
فناد البشير محمد علي ... لقد فاز بالقرب بعد النوى
حوى اعظم الأجر تاريخه ... فأرخ لاعظم اجر حوى

(ومنهم) والي بغداد الحاج حسن باشا كانت ولايته من سنة ١٣٠٨ إلى سنة ١٣١٤ . جاء إلى كربلاء ثم تشرف بزيارة النجف وقد زارها مرارا عديدة . ومدحه الشاعر الشهير السيد جعفر الحلي بقصيدة تشكر فيها للسلطان عبد الحميد لاهتمامه بماء النجف واتيانه به — مطلعها

بشرى العراق ففيك اشرق نورها ... هي جنة الدنيا وانت وزيرها
دبرتها بالرأي وهي عظيمة ... لسواك ليس بممكن تدبيرها

(ومنهم) علي رضا باشا فإنه جاء لاطفاء نائرة الفرقتين (الشمرت والزقرت) وقد صحبه جمع من اعيان بغداد ورجال الحكومة ونزل ضيفا عند العلامة الشيخ علي آل الشيخ الكبير كاشف الغطاء (ره) وفيهم الشاعر الشهير عبد الباقي افندي العمري وكان طريقهم في البر من بغداد إلى (المسيب) ومنه إلى الكوفة في سفينة شراعية وفي تلك السفينة استهل قصيدته التي يقول في اولها

بنا من بنات الماء للكوفة الغرا ... سبوح سرت ليلا فسبحان من اسرى
تمد جناحا من قوادمه الصبا ... تروم بأكناف الغرى لها وكرا

وانشد عند حلوله في ذلك المشهد الشريف قصيدته التي يصف بها القبة المقدسة التي يقول في اولها

قبة المرتضى علي تعالى ... شأنها عن موازن وعديل
من نضار صيغت بغير نظير ... في مثال منزه عن مثيل

ولعبد الباقي المذكور زيارة ثانية مع نجيب باشا . وثالثة مع نوري بيك في عصر العلامة الشيخ محمد نجل الشيخ الكبير كاشف الغطاء . وله شعر كثير في زياراته ومشاهدته للقبة المنورة ووصفها ووصف الزائرين لها مثبت في ديوانه . وله يخاطب الفرقتين حين توجه علي رضا لاطفاء نائرة الفئة الباغية منهما

عجبت لسكان ارض الغري بظل الوصي استظلوا ونلموا
فهم فتية الكهف من بعد ما اقـاموا زمانا به واستقاموا
رأوا شمس قبته كورت فظنوا القيامـة قامت فقاموا

(ومنهم) عطاءالله باشا وكان واليا في بغداد (ومنهم) احمد فيضي المشير في العراق زارها مع فيلق من الجنود العثمانية سنة ١٣١٩ ومكث بها اياما ومنها توجه الى جبل ابن رشيد مع جنده وتلف اكثره لحرب وقعت . (ومنهم) جاويد باشا على متن سيارته وهي اول سيارة وردت النجف وكان لقدومه احتفال عظيم . (ومنهم) البطل الباسل الامير الشريف عبد الله شقيق مليكنا المغفور له فيصل الاول زاره يوم الاربعاء تاسع عشر جمادى الاولى سنة ١٣٤٨ وكان لقدومه احتفال عظيم وخرج لاستقباله الزعماء والاعيان والاشراف بكل اجلال واحترام —

﴿ من دفن في النجف من السلاطين والوزراء ﴾

لما تواترت الاخبار في فضل هذه البقعة المقدسة عن اهل البيت (ع) وثبت لها مزية على سائر بقاع الأئمة (ع) — من رفع عذاب القبر عمن دفن بها وعدم سؤال منكر ونكير في البرزخ وانها محشر ارواح المؤمنين — وطـار صيتها في آفاق الشيعة في حياة (١) امير

(١) روي ان امير المؤمنين (ع) كان اذا اراد الخلوة بنفسه اتى الى طرف الغري فبينما هو ذات يوم هناك مشرف على النجف واذا برجل قد اقبل من البر راكبا على ناقته وقدامه جنازة فحين رأى عليا (ع) قصده حتى وصل اليه وسلم عليه فرد الامير عليه السلام وقال له من اين قال من اليمن قال وما هذه الجنازة التي معك قال جنازة والدي اتيت لأدفنها في هذه الأرض فقال له (ع) لم لا دفنته في ارضكم قال أوصى إليّ بذلك وقال انه يدفن هناك رجل يدخل في شفاعته مثل ربيعة ومضر فقال له (ع) أتعرف ذلك الرجل قال لا فقال (ع) انا والله ذلك الرجل قـم فادفن أباك — ارشاد القلوب للديلمي ص ١٧٣ (قلت) واليوم ذلك القبر معروف عند النجفيين بقبة الصفا او صافي صفا موقعه من جهة قبلة البلدة بالقرب من مقام الإمام زين العابدين (ع) وله خدمة يتعاهدونه وهناك مسجد ومقام للأمير (ع) وعليه قبة قديمة العهد كما يظهر من صخرة هناك كتب عليها مانصه : بذل الجهد وسعى في اشادة هذه القبة الشريفة على مرقد مشيد الإسلام السيد المعظم علاء الدين ابن محمد المدني المداج بشاهدة ملك الحاج المحتشم القهستاني في سنة اربع وخمسين وسبعمائة — وهناك صخرتان عليهما شعر مع تاريخ مر في ذكر المساجد وفيه صخرة ثالثة عليها بيتان بالفارسية مؤرخة سنة ١١٦٥

المؤمنين (ع) وبعد وفاته اخذت الشيعة تقبر موتاها بتلك التربة الطاهرة قبل ان يقبر بها مشرفها (ع) . وتنقلهم اليها من الاقطار النائية مع ما يلقونه من وعثاء السفر ومشقة الطريق ومؤنة النقل فهم مع هذه المشاق والمتاعب يتفانون في نقلهم اليها طمعا في خلاصهم من العذاب ورجاء لشفاعته (ع) لهم ويتعذر علينا جدا احصاء من دفن بها من مشاهير الرجال من الاعيان والعلماء وإنما نقتصر على ذكر من دفن فيها من السلاطين والوزراء ممن وصلت اليهم يد التتبع

لا ريب في فضل الدفن في تربة النجف وانه راجح جدا وان احتاج الدفن بها إلى نقل او نبش فإنه لا دليل على تحريمهما إذا كان ذلك لرجاء خلاص الميت من العذاب او التخفيف عنه . فليس هو اذا من الهتك بداهة وإنما هو احسان في حق الميت واكرام له . ولا هو من النبش المحرم فإن مسوغات النبش امور مذكورة في كتب الفقه . ورعاية جوار سيد الوصيين والقرب منه واحتمال خلاص الميت من العذاب هي اجل من تلك الامور واعظمها شأنا (١) فلا ينبغي التأمل في مشروعية النقل قبل الدفن وبعده . اما النقل قبل الدفن فعليه اجماع الامة والسيرة فإنه نقل كثير من علماء الفريقين قبل دفنهم إلى اماكن معلومة لهم ويزيده فضلا ويتأكد إذا كان ذلك إلى احد المشاهد المشرفة كما عليه سيرة الإمامية من زمن الأئمة (ع) حتى الآن . واما النقل بعد الدفن إلى غير المشاهد المشرفة والاماكن المقدسة فهو مذهب جمع كثير من مشاهير العلماء واما إذا كان النقل لاحدها فلا ينبغي التأمل في جوازه ورجحانه . فقد نقل كثير من العلماء الاعيان فى مختلف العصور بعد دفنهم إلى المشهد المقدس الغروي . (منهم) السيد النقيب الطاهر رضي الدين علي بن طاوس المتوفى سنة ٦٦٤ فإنه نقل إلى المشهد المقدس كما ذكر في الحوادث الجامعة ص ٣٥٦ (ومنهم) اخوه النقيب جمال الدين محمد بن طاوس المتوفى سنة ٦٧٣ فإنه ايضا نقل إلى النجف كما عن الحوادث الجامعة ص ٣٨٢

بخ از شرف شريف وادي نجف است	فيض دوجهان بكربلا ونجف است
كاه ارواح قدس درابن تاريخ	برجاده صفه صفاي نجف است سنة ١١٦٥

(١) قال الشيخ الكبير في كشف الغطاء عند ذكر الأمور المسوغة للنقل : ومنها ان يكون ذلك لايصاله إلى محل يرجى فوزه بالثواب او نجاته من العقاب كالنقل إلى المشاهد المشرفة او مقابر مطلق الاولياء والشهداء والصلحاء والعلماء وربما كان ذلك اولى من غيره فيخرجه كلا او بعضا عظما او لحما او مجتمعا ولولا قيام الاجماع والسيرة على عدم وجوبه لقلنا بوجوبه في بعض المحال (انتهى)

ولهم مشاهد معلومة في الحالة مشيدة حتى اليوم وهي مـواضع دفنهم اولا ٠ قال السيد رضي الدين علي في كتابه (فلاح السائل) في وصف القبر بعد كلام له ٠٠ وقد كنت مضيت بنفسي واشرت إلى من يحفر لي فيه كما اخترته في جوار جـدي ومولاي امير المؤمنين (ع) (إلى ان قال) وجعلته تحت قدمي والدي رضوان الله عليهما(١) وهناك كثير من العلماء نقلوا بعد دفنهم يتعذر علينا تعداد اسمائهم

نقل الى النجف من الدول الشيعية البويهيون والحمدانيون والجلائريون ووزراؤهم وبعض سلاطين الشيعة من سائر الدول الأخر

(مدافن البويهيين)

البويهيون بعد ما عمروا المرقد الشريف تلك العمارة الفخمة بنوا في ذلك المشهـد المقدس مراقد عظيمة وجعلوا ينقلون موتاهم اليها ولم تزل تلك المباني موجودة من القرن الرابع الهجري حتى القرن الثاني عشر(٢) ولم نقف لها اليوم عـلى عين ولا اثر ٠ وقد اطلع بعض النجفيين على بعضها في الصحن الشريف عند قلع صخور الارض سنة ١٣١٦ وعين موضعها العلامة الشيخ علي آل كاشف الغطاء (ره) في كشكوله (سمير الحاضر وانيس المسافر)في التكية (محل البكتاشية) ولهم ايضا مقابر في سراديب خارج البلدة لم تزل معروفة حتى اليوم بسراديب البويهيين

واول من حمل مـن البويهيين إلى النجف عضد الدولة المتوفى سنة ٣٧٣ ودفن عند رجلي الإمام (ع) وكتب على قبره بوصية منه (هذا قبر عضد الـدولة وتاج الملة ابي شجاع ابن ركن الدولة احب مجاورة هذا الإمام المعصوم لطمعه في الخـلاص يوم تأتي كل نفس تجادل عن نفسها وصلواته على محمد وعترته الطيبين)عن مجالس المؤمنين ص ٣٧٩ وقال العلامة الشهرستاني السيد محمد علي هبة الدين في مجلة الاعتدال ج ٥ ص ٢٥٠ عند ذكر عضد الدولة ٠ وقد ظهر للعيان قبره في زماننا حوالي سنة ١٣١٥ هـ وعليه صخرة منقوش عليها آية (وكلبهم

---

(١) مستدرك الوسائل ج٣ص٤٧٢

(٢) في عمدة الطالب ص ٤٤ عند ذكره لاحتراق عمارة عضد الدولة في المشهد الغروي قال ٠٠ وقبور آل بويه هناك ظاهرة لم تحترق اهـ وفي امل الآمل للشيخ الحر العاملي المتوفى سنة ١١٠٤ قال في ترجمة الشيخ ناصر البويهي ما لفظه ٠ هم (آل بويه) الذين بنوا الحضرة الشريفة الغروية على مشرفها السلام بعد احتراقها وعمروا الانفسهم تربة في مقابلة امير المؤمنين (ع) تعرف الآن بقبور السلاطين (انتهى)

باسط ذراعيه بالوصيد) ومرسوم بعد ذلك اسم فنا خسرو عضد الدولة والتصريح بدفنه ومن حواليه قبور بني بويه (انتهى) وكان هذا السلطان دفن اولا في دار الملك ببغداد ومنها نقل إلى النجف الأشرف . ثم نقل شرف الدولة بن عصد الدولة المتوفى سنة ٣٧٩ كما عن مجالس المؤمنين ص ٣٧٩ وفي ذيل تجارب الامم ص١٥١ انه توفي سنة ٣٧٩وصلى عليه ابوالحسن محمد بن عمر العلوي وحمل إلى المشهد بالكوفة (اه) ثم بهاء الدولةبن عضد الدولة المتوفى سنة ٤٠٣ كما عن مجالس المؤمنين ص ٣٧٩

— واما من دفن من غير البويهيين — فمنهم ابو الفضل العباس بن فسانجس المتوفى سنة ٣٤٢ بالبصرة من ذرب لحقه وحمل إلى مشهد امير المؤمنين (ع) (١)وفخر الملك ابوغالب وزير سلطان الدولة توفي بالاهواز سنة ٤٠٦ ونقل الى مشهد امير المؤمنين علي بن ابي طالب(٢)والوزير شرف الدين انو شروان بن خالد المتوفى سنة ٥٣٣ بعد عزله وحضر جنازته وزير الخليفة فمن دونه ودفن اولا في داره ببغداد ثم نقل إلى مشهد امير المؤمنين (٣) ووزير شرف الدولة البويهي المغربي ابو القاسم حسين بن علي بن حسين بن علي بن محمد بن يوسف بن بجر بن بهرام بن مرزبان المتوفى سنة ٤١٨ كما في شرح النهج لابن ابي الحديد ج ٢ ص ٦وذكر ابن خلكان انه توفي في منتصف شهر رمضان سنة ٤١٨ في ميافارقين وحمل إلى الكوفة بوصية منه وله في ذلك حديث يطول شرحه ودفن بها بتربة مجاورة لمشهد الإمام علي بن ابي طالب كرم الله وجهه واوصى ان يكتب على قبره

كنت في سفرة الغوايةوالجهـ	ـل مقيما فحان مني قدوم
تبت من كل مأثم فعسى يـ	ـمحى بهذا الحديث ذاك القديم
بعد خمس واربعين لقدما	طلت إلا ان الغريم كريم

(ومنهم) مجد الدين ابو سعد المستجدي المعروف بطاشتكين المتوفى سنة ٣٠٢ وكان واليا في تستر وخوزستان والحلة (٤) ويعقوب بن داود بن ظهان الامير المتوفى سنة ٤١٨ كما في مجالس المؤمنين ص ٤٢١ ومعز الدين ابو المعالي سعد بن علي المعروف بابن حديد المتوفى سنة ٦١٠ وكان وزيرا للخليفة الناصر لدين الله العباسي . والملك عز الدين عبد

(١) (٢) (٣) ابن الاثير ج ٨ ص ١٦٨ و ج ٩ ص ٨٩ و ج ١١ ص ٢٧ من النسخة المطبوع على هامشها مروج الذهب (٤) آثار الشيعة الإمامية ج ٤ ص ١٥٥

العزيز بن جعفر النيسابوري المتوفى ببغداد سنة ٦٧٢ ونقل إلى النجف وكان يتولى شحنكية (مدير شرطة) واسط والبصرة وكان حسن السيرة (١) (ومن الوزراء) عماد الدين ابو الحسين محمد بن الوزير نصير الدين ناصر بن مهدي العلوي الحسني النقيب كان من البيت المعروف بالنقابة وكان ممن اعتقل مع والده فلما توفي والده عفي عنه وسكن الحلة وتوفي بها يوم الاحد في الخامس والعشرين من شهر رمضان سنة ٦٦٠ ونقل الى مشهد علي (ع) (٢) وعماد الدين ابو مظفر ازبك بن عبدالله يعرف بالحربدار الناصري البغدادي الامير كان له اختصاص وملازمة بحضرة الإمام الناصر لدين الله اخترمته المنية شابا في الكوفة وكانت من اقطاعاته وقد سار في اهلها سيرة حسنة توفي رابع جمادى الاخرى سنة ٦٠٨ ودفن بالمشهد الغروي (٣)

(مدافن الحمدانيين)

آل حمدان هم من ملوك الشيعة وامرائهم ولهم مواقف مشهودة في تشييد مذهبهم واشعارهم في مدح الائمة (ع) مشهورة وينسب لهم صاحب خريدة العجائب عمارة في الحرم العلوي قال عند ذكر الكوفة وتحديدها وتمصيرها .. وفيها قبة عظيمة يقال انها قبر علي بن ابي طالب وما استدار بتلك القبة مدفن آل علي والقبة بناه ابي العباس عبد الله بن حمدان في دولة بني العباس (انتهى) وقال السيد عباس المكي في رحلته (انيس الجليس) عند دخوله النجف سنة ١١٣٢ ووصفه القبة وقد عقدت عليهم) آدم (ع) ونوح (ع) وعلي (ع) قبة عظيمة في زينة وسيمة واول من عقد هذه القبة عليهم عبد الله بن حمدان في دولة بني العباس (انتهى)

واني وان لم اقف على ذكر من دفن في النجف من الحمدانيين او تعيين مراقدهم بالرغم من كثرة التتبع غير ان العلامة الشيخ علي آل كاشف الغطاء (ره) في (سمير الحاضر وانيس المسافر) قال .. وآل حمدان ينقلون موتاهم من الشام وحلب وديار بكر والموصل وفارس وعراق العجم الى النجف وهداياهم المعتبرة الى قبر علي (ع) من قناديل الذهب الخالص والفضة والسيوف المحلاة بالعسجد والتحف النفيسة من ملوكهم الرجال والنساء وبناتهم واولادهم موجودة حال التاريخ في الخزانة الغروية (انتهى)

❋ مدافن الايلخانيين او الجلائريين وغيرهم ❋

---

(١) الحوادث الجامعة ص ٣٧٨ (٢) ملخص مجمع الآداب للشبيبي مخطوط

(٣) ملخص مجمع الآداب الشبيبي مخطوط

الايلخانيون من الدول الشيعية التي حكمت في العراق من سنة ٧٣٦ إلى سنة ٨١٣ وقد شيدوا في زمن حكومتهم في العراق معابد وتكايا ومساجد وآثارهم في العتبات جليلة ٠ ممن نقل منهم إلى النجف الشيخ حسن الكبير المتوفى في بغداد سنة ٧٥٧ كما في المنتظم الناصري ج ٢ ص ٤٩ وتاريخ علي ظريف ص ١٥٠ والامير قاسم اخو السلطان اويس المتوفى سنة ٧٧٩ ودفن في جوار والده الشيخ حسن كما في روضة الصفا ج ٥ ص ١٧١

ولما قلعت الصخور من ساحة الصحن الشريف ظهرت مقابر وسراديب تحت السراديب والمقابر التي يدفن بها اليوم وقد شاهدها كثير من النجفيين وكانت مبنية بالحجر القاشي مزينة بالفسيفساء ٠ مكتوب على بعضها هكذا (المبرور شاه زاده سلطان بايزيد طاب ثراه توفي في شهر جمادى الاولى سنة ثلاث وثلاثين وثمان مائة هلالية) وعلى آخر (هذا ضريح الطفل السعيد سلالة السلاطين شاهزاده شيخ اويس طاب ثراه) وعلى آخر (الله لا إله إلا هو هذا قبر الشاه الاعظم معز الدين عبد الواسع انار الله برهانه توفي في خامس عشر جمادى الاولى سنة تسعين وسبعماية) وعلى آخر (هذا قبر السعيدة مرحومة بابنده سلطان) موقع هذه القبور بين مخلع الاحذية (الكيشوانية) من جهة شمال البهو (الطارمة) وبين اواوين الصحن الشريف المتصلة بباب الطوسي ٠ وفي الصحن قبور اخر بالقرب من ايوان العلماء ويحسب بعض من رآها انها لبعض البويهيين وصورة القبور هكذا ╪ كما ذكرها البراقي والسيد في تحفة العالم وكثير ممن شاهدها

وتوجد اليوم صخرة منقوشة على باب رواق عمران بن شاهين وعليها كتابة مؤرخة في شهر صفر سنة ٧٧٦ هجرية يظهر انها كانت على مقبرة وان هناك قبورا ثلاثة ٠ قبر الامير نجيب الدين احمد وقبر محمود بن احمد المهابادي وقبر المرحومة سعيدة ٠ والظاهر انها كانت موضوعة على بنية خاصة بهم ثم دخلت تلك البنية في عمارة الصحن الشريف فوضعت الصخرة هنا تذكارا لهم ٠ قال الاستاذ الشرقي في العدد الثالث من مجلة الحيرة عند ذكر هذه الاسماء الثلاثة ٠ عائلة ملوكية من ملوك الفرس في القرن الثامن للهجرة يوم كانت بلاد فارس ملوكا وطوائف والسلطة مبعثرة تحت سلطة المغول والتاتار ومملكتهم تسمى (مهاباد) اي عمارة القمر وذكر صاحب المعجم ان مهاباد قرية بين قم واصفهان ٠ والذي يذكره رواة الفرس ان مهاباد اسم مملكة واقعة بين اصفهان وكردستان وكاشان وان فيها قرية تسمى سعيدة وهي باسم سعيدة الآنفة الذكر زوجة

الامير نجيب (انتهى) (١)

وحدثني العلامة الشهير السيد محمد علي هبة الدين الشهرستاني دام علاه في داره ببغداد في شهر رجب سنة ١٣٥٠ عمن راى بعينه ان قبر تيمورلنك في النجف بالقرب من قبر الشيخ الطوسي (ره) في سرداب في دار تحت الطاق على يمين الذاهب الى قبر الشيخ من الصحن الشريف (انتهى) (قلت) وهناك آثار بنية قديمة وفيها نفق (سرداب) مبني بالقاشاني لم يكن فيه اثر تاريخي يعتمد عليه والمشهور ان اهل تلك الدار بقية من عائلة الامير تيمورلنك المعروف المتوفى سنة ٨٠٧ وقد هدم الطاق المذكور قبل سنة تقريبا

— (من نقل على عهد الصفويين ومن بعده من السلاطين والوزراء) —

ممن نقل اليها وزير الشاه عباس السيد علاء الدين حسين بن الصدر الكبير المتوفى سنة ١٠٦٤ وقيل سنة ١٠٦٦ وتوجد اليوم في ايوان العلماء صخور لبعض العائلة الصفوية (ونقل) اليها ايضا السلطان محمد القاجاري المتوفى سنة ١٢١١ وخرج لتشييع جثمانه خارج البلد العلماء والاشراف وكان الحاكم في النجف يومئذ ملا محمود وقد طافوا بجنازته في العتبات المقدسة في العراق وكل بلدة يدخلها النعش يخرج اهلها لاستقباله وكانت نفقات الجنازة في النجف عشرة آلاف تومان ودفن في الرواق من جهة الشمال بالقرب من منبر الخاتم في حجرة خاصة به كما عن ذيل روضة الصفا ج ٢ مطبوع وهذه الحجرة تسمى اليوم بحجرة السلاطين (ونقل) ايضا ابو الملوك كيومرث ميرزا الملقب بملك آرا ابن السلطان فتح علي شاه القاجاري المتوفى عاشر ربيع الاول سنة ١٢٨٨ كما عن تحفة العالم مخطوط . وفي سنة ١٢٣٤ توفي الصدر الاعظم ميرزا محمد شفيع ونقل نعشه الى النجف وكان من الرجال العاملين كما عن تاريخ سلطنة فتح علي شاه مطبوع وفي سنة ١٢٩٨ توفي آقا خان المحلاتي زعيم الفرقة الاسماعيلية ونقل نعشه الى النجف ايضا

ويوجد اليوم كثير من المباني المشيدة في النجف في الصحن الشريف وخارجه هي مقابر مشهورة لبعض سلاطين الهند والأمراء من سائر الاقطار . قال العلامة الشهرستاني دام علاه عند ذكر من دفن من البويهيين حول مرقد الامام علي (ع) . وغير هؤلاء من ملوك مصر ووزرائهم الفاطميين والاشراف

---

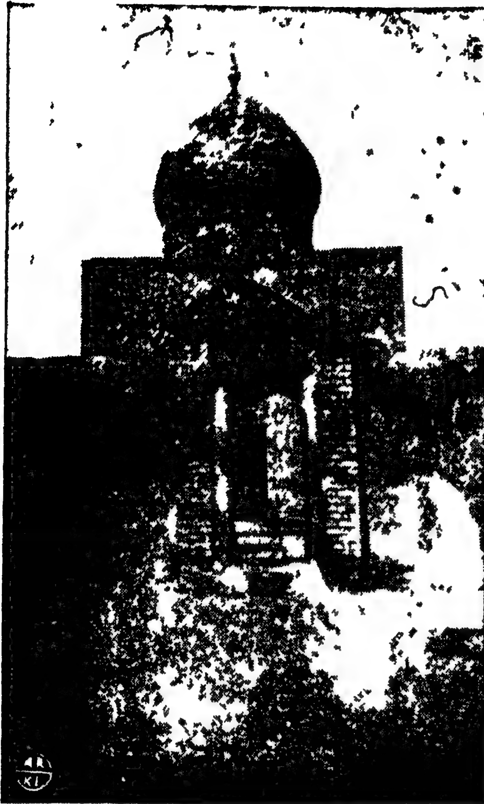
(١) وممن نقل إلى النجف من الملوك السيد عز الدين زيد الاصغر ابن ابي نمي ملك سواكن فانه لما اخرج من سواكن قدم العراق فتوطن بالحلة وتولى النقابة بالعراق وكان كريما جليل القدر وجيها توفي بالحلة في عهد السلطان محمد خدابنده ونقل الى النجف (الطباطبائي)

من بني علي الحسنيين والحسينيين، وامراء الهند وملوك ايران (انتهى) وفي سادس شهر رمضان سنة ١٣٤٩ حمل نعش المرحوم السيد محمد حامد علي خان والي ولاية رامبور وشيعه النجفيون بكل تبجيل واحترام وقبر في الايوان الكبير حيث قبر العلامة الفقيه السيد محمد كاظم اليزدي الطباطبائي (ره) وولده العلامة السيد محمد (ره) وعمر هذا الايوان احسن عمارة فقد بلطت القاعة منه بالاحجار الثمينة وزينت جدرانه بالمرايا و فرشت ارضه بالسجاجيد الغالية وانير بالمصابيح الكهربائية — و في وادي السلام مبان فخمة هي مدافن امراء جبال حلوان وغيرهم من امراء الدولة القاجارية و كانت لها مخصصات تصرف في كل يوم خميس لاطعام الفقراء وقراءة المراثي العزائية للحسين (ع) وسائر الائمة (ع)

ودفن في النجف من الانبياء آدم (ع) (١) ونوح (ع) في مرقد امير المؤمنين (ع) وكان قديما لكل منهما صندوق خاص على قبره كما شاهدهما ابن بطوطة الرحالة وغيره . وهود (ع) وصالح (ع) دفنوا في وادي السلام وبنيتهما مشيدة مشهورة وكان قبرهما في عهد السيد بحر العلوم (ره) في غير موضعه الآن فحوله السيد طاب ثراه إلى موضعه المعروف اليوم وبين اشتباه الموضع الاول وفي التهذيب عن الإمام علي عليه السلام قال لما ضربه ابن ملجم فإذا مت فادفنوني في هذا الظهر في قبر اخوي هود وصالح . وفي حديث آخر سئل الحسن (ع) اين دفنتم امير المؤمنين فقال (ع) على شفير الجرف ومررنا به ليلا على مسجد الاشعث وقال ادفنوني في قبر اخوي هود وصالح — وفي فرحة الغري اخبار كثيرة بهذا المساق . وفي الثوية — وهي اليوم تل بقرب مسجد الحنانة — جماعة من خواص

---

(١) عن كامل الزيارة روى المفضل عن الصادق (ع) ان نوحا (ع) نزل في الماء الى ركبتيه واستخرج تابوتا فيه عظام آدم (ع) وحملها الى الغري وفي فرحة الغري ص ٢٩ عن المفضل بن عمر الجعفي قال دخلت على ابي عبد الله (ع) فقلت له اني اشتاق الى الغري فقال ما شوقك اليه فقلت له احب ان ازور امير المؤمنين (ع) فقال هل تعرف فضل زيارته فقلت لا يا ابن رسول الله الا ان تعرفني ذلك قال فإذا اردت قبر امير المؤمنين (ع) فاعلم انك زائر عظام آدم وبدن نوح وجسد علي بن ابي طالب فقلت له ان آدم هبط بسرانديب في مطلع الشمس وزعموا ان عظامه في بيت الله الحرام فكيف صارت عظامه بالكوفة قال ان الله عز وجل اوحى الى نوح وهو في السفينة ان يطوف بالبيت اسبوعا فطاف بالبيت كما اوحي اليه ثم نزل في الماء الى ركبتيه فاستخرج تابوتا فيه عظام آدم (ع) فحمله في جوف السفينة (الى ان قال) فدفنه في الغري (الى آخره)



مرقد هود وصالح

امير المؤمنين (ع) كخباب بن الارت (١) وجويرية بن مسهر العبدي قتله زياد بن ابيه وكميل بن زياد النخعي (٢) والاحنف بن قيس توفي بالكوفة في امارة مصعب بن الزبير سنة ٦٧ وسهل بن حنيف مات بالكوفة سنة ٣٨ وصلى عليه علي (ع) كما عن الاستيعاب ج ٢ ص ٩٢ وعبدالله بن اوفى وكان آخر من مات من الصحابة بالكوفة توفي سنة ٨١ كما في الاصابة ج٢ ص ٢٨٠ وعبد الله بن يقطر رضيع الحسين (ع) ورسوله الى ابن زياد رمي به من فوق القصر وتكسرت عظامه واحتز رأسه عمرو الازدي وقيل عبد الملك اللخمي كما في رجال ابي علي ص ١٩٥ ولم يعرف لاحد من

(١) في منتهى المقال: واول من دفن في النجف — الذي هو ظهر الكوفة — خباب بن الأرت من اصحاب رسول الله (ص) وهو الذي شهد بدرا وما بعدها وكان سادس ستة وهو معدود في المعذبين في الله نزل الكوفة ومات بها شهد مع علي (ع) صفين والنهروان وصلى علي عليه ووقف على قبره وقال رحم الله خبابا اسلم راغبا وهاجر طائعا وعاش مجاهدا وابتلي في جسمه احوالا ولن يضيع الله اجر من احسن عملا — روضات الجنات ص ٣٤٧ ومثله في طبقات ابن سعد من القسم الاول في البدريين ص ١١٨ بعد ان ساق حديثا طويلا انهاه الى ابن خباب (قال) كان الناس يدفنون موتاهم بالكوفة في جبانتهم فلما ثقل خباب قال لي اي بني اذا انا مت فادفني بهذا الظهر فانك لو دفنتني بالظهر قيل دفن بالظهر رجل من اصحاب رسول الله (ص) فدفن الناس موتاهم فلما مات خباب (ره) دفن بالظهر فكان اول مدفون بظهر الكوفة خباب (انتهى) (٢) مات قتلا سنة ٨٢ في ايام الحجاج — الاصابة ج٣ ص ٣١٨

هؤلاء قبر الا قبر ينسب لكميل بن زياد فإن بعض المتصوفة في عصر العلامة الانصاري (ره) اظهر له قبرا وبنى عليه قبة وهي الموجودة اليوم (هكذا) حدثني بعض الثقات من مشايخي عن العلامة الرجالي المتتبع السيد ابو تراب الخونساري (ره) وانه شهد بناء القبة بعد ان لم تكن .

﴿ الثوية والنجف ﴾

الثوية من المواضع المشهورة في ظهر الكوفة قريبة من النجف ذكرها اللغويون والمؤرخون وورد ذكرها في الشعر الاسلامي كثيرا وعين بعض اللغويين والمؤرخين موضعها وذكر من دفن بها وضبط لفظها وليست هي من المواضع المجهولة كي تحتاج الى البحث والتنقيب — وهاك بعض نصوص ائمة اللغة والتاريخ فيها — قال في مجمع البحرين في مادة ثوى . والثوية بضم الثاء وفتح الواو وتشديد الياء ويقال بفتح الثاء وكسر الواو موضع بالكوفة به قبر ابي موسى الاشعري والمغيرة بن شعبة. وفي لسان العرب في المادة نفسها قال . والثوية موضع قريب من الكوفة وفي الحديث ذكر الثوية هي بضم الثاء وفتح الواو وتشديد الياء ويقال بفتح الثاء وكسر الواو موضع بالكوفة به قبر ابي موسى الاشعري والمغيرة بن شعبة. وعن نهاية ابن الاثير الجزري الثوية بضم الثاء وفتح الواو وتشديد الياء ويقال بفتح الثاء وكسر الواو موضع بالكوفة به قبر ابي موسى الاشعري والمغيرة بن شعبة. وفي معجم البلدان . والثوية بالفتح ثم الكسر وياء مشددة ويقال الثوية بلفظ التصغير موضع قريب من الكوفة وقيل بالكوفة وقيل خريبة الى جانب الحيرة على ساعة منها ذكر العلماء انها كانت سجنا للنعمان بن المنذر كان يحبس بها من اراد قتله فكان يقال لمن حبس بها ثوى اي اقام فسميت الثوية بذلك وقال ابو حيان دفن المغيرة بن شعبة بالكوفة بموضع يقال له الثوية وهناك دفن ابو موسى الاشعري في سنة خمسين وقال عقال يذكر الثوية

سقينا عقالا بالثوية شربة   فمال بلب الكاهلي عقال

ولما مات زياد بن ابيه دفن بالثوية فقال حارثة بن بدر العداني يرثيه

صلى الاله على قبر وطهره   عند الثوية يسفي فوقه المور

— إلى آخر الابيات —

وقال ابو بكر محمد بن عمر العنبري

سل الركب عن ليل الثوية من سري   امامهم تحدو بهم وبهم تحدو

وقد ذكرها المتنبي في شعره (انتهى)(١) وفي تاريخ الخميس قال عند ذكر خلافة معاوية . ابو موسى الاشعري مات سنة ٤٤ وقيل سنة ٥٢ دفن بمكة وقيل دفن بالثوية على ميلين من الكوفة (انتهى) وفي الاغاني ج١٤ ص ١٣٩ طبع مصر قال عند ذكر المغيرة بن شعبة وذكر قصته — ستأتي — يظهر منها ان قبر المغيرة بن شعبة مع مقابر ثقيف وان مقابر ثقيف بالثوية معلومة مشهورة

ان الذي دعاني الى اطالة الكلام في ذكر الثوية وعقد عنوان خاص لها هو اني لما وقفت على عبارة (الخطيب البغدادي) صاحب التاريخ المطبوع حديثا رأيته يمثل لنا العصور المظلمة عصور التعصب والعناد عصور القوميات الطائفية والمذهبية تلك العصور المعتكر عليها ليل الجهل والسلطة القاسية فتراه يموه الحقائق ويشوه سمعتها فيسحق وجدانه وينكر عيانه فهو يكتب ما توحيه اليه شياطين الجور وائمة الضلال وضميره مملوء بغضا وعداوة يدون ما تشتهيه انفسهم وترغب فيه طباعهم وقد غمط الحق وستر الحقيقة فالبس الامور البارزة والآثار المنيرة الساطعة ثوب التشكيك والتوهين واسدل عليها جلباب الكتم والخفاء وتلك الامور التي جحدها والآثار التي انكرها هي من حيث الظهور والجلاء كانت بحيث لم يختلف فيها قبله اثنان ولا دخل الشك فيها بل ولا الوهم على انسان ولكن (شنشنة اعرفها من اخزم)

تردد المؤرخ (الخطيب) في قبر الامير (ع) ونسب القبر المعروف الى المغيرة بن شعبة وتلك لعمر الحق عثرة لا تقال وسيئة لا تغتفر ولقد سود بذلك وجه التاريخ وجنى عليه جناية عظيمة وهذه التمويهات والزلات تجعلنا غير واثقين بقوله ولا مطمئنين بنقله فإن قبر امير المؤمنين (ع) لم يمر عليه زمان ما وقف عليه اولاده واحفاده وخواصهم من الشيعة بل كانوا يتعاهدونه ويعرسون عنده على رغم تلك السلطات الجائرة والحكومات العادية وزياراتهم في كتب المزارات

---

(١) يقول

وليل توسدنا الثوية تحته ... كأن ثراها عنبر في المخانق

بلادا اذا زار الحسان بغيرها ... حصى تربها ثقبنه للمخانق (ديوان المتنبي)

وقال عدي بن زيد يذكر الثوية

ويح ام دار حللنا بها ... بين الثوية والمردمة

برية غرست في السواد ... كغرس المضيفة في اللهزمة

وقال اعشى همدان يذكر الثوية ايضا من قصيدته التي يقول في اولها

ألم خيال منك يا ام غالب ... فحييت منا من حبيب مجانب

فوجهه نحو الثوية سائرا ... الى ابن زياد في الجموع الكتائب

مأثورة مشهورة . وقد مر ذكر من زاره من الخلفاء والسلاطين والوزراء وكذلك من دفن عنده منهم وهي لعمري حجة قاطعة وبرهان ساطع على موضع قبره وتعينه وكيف يخفى قبره وقد عمره من يشنؤه ويبغضه كهارون الرشيدوداود بن علي وغيرهما من العباسيين (كما اسلفناه)

وكيف يمكن جحد مرقده وهو نار على علم واثر بارز وعلم مرفوع وأنى تكون هذه الكرامات الظاهرة والمعاجز الباهرة ـ التي لم تزل ولن تزال على طول الليالي والايام ومرور الاعوام ـ للمغيرة بن شعبة ذلك الرجل الساقط السافل شريب الخمر الزناء (١) فإن من هو اجل قدرا واعلى شأنا من المغيرة (ان صح هذا التعبير) ضاع بموته اسمه ورسمه ولم يبق له عين ولا اثر – واني لست الآن بصدد اثبات قبر امير المؤمنين (ع) واثبات انه ليس مدفنا للمغيرة فإن هذا امر واضح ونور لائح لايحتاج الى برهان ولكن حيث انتشر هذا الكتاب (تاريخ بغداد) اتيت بكلمتي هذه لئلا يغتر بعض البسطاء السذج بصاحبه وبمن كان على رأيه وضرب على وتره من اذناب الرجال ذوي الاقلام المستأجرة الذين يكتبون ما توحيه اليهم عصبياتهم ـ وانا انقل لك نص عبارته في شأن قبر امير المؤمنين (ع) لتقف عليها وتعلم مقدار بغضه وعدواته وانقل لك ايضا نص عبارته عند ذكر المغيرة بن شعبة وتصريحه بموضع دفنه وانه ليس في

---

(١) ان زناء المغيرة امر معلوم وحديث متواتر ذكره اكثر المؤرخين والمحدثين . قال ابن ابي الحديد في شرح النهج ج٣ طبع مصر ص ١٥٩ الى ص ١٦٢ بعد ذكر قصة زناه وسرد جملة من الاخبار (مانصه) . فهذه الاخبار كما تراها تدل متأملها على ان الرجل زنى بالمرأة لا محالة وكل كتب التواريخ والسير تشهد بذلك (الى ان قال) وقد روى المدائني ان المغيرة كان أزنى الناس في الجاهلية فلما دخل الاسلام قيده وبقيت عنده بقية ظهرت في ايام ولايته البصرة (انتهى) وزاد ابو الفرج الاصفهاني في الاغاني ج ١٤ ص ١٤٠ على ذلك ما نصه (وكان علي (ع) بعد ذلك يقول ان ظفرت بالمغيرة لأتبعته بالحجارة) وروي ان المغيرة لما مات وخرج به قومه الى الجبانة فحين دفنوه وسووا عليه قبره اقبل راكب من ناحية البر على ناقته حتى وقف على قبر المغيرة وانشأ يقول

أمن رسم قبر للمغيرة يعرف ... عليه زواني الجن والانس تعزف

لعمري لئن لاقيت فرعون بعدنا ... وهامان فاعلم ان ذا العرش منصف

ذكر القصة مع البيتين الحاكم النيسابوري في المستدرك على الصحيحين ج ٣ ص٤٤٨ طبع حيدر آباد دكن سنة ١٣٤١

النجف حتى تقف على تناقضه وعدم تثبته في نقل الحقائق التاريخيةثم انقل لك ايضا نص عبارته في شأن قبر الحسين بن علي (ع) وان كانت خارجة عن موضوع الكتاب ليتضح لك حاله وما هو عليه من انكار الضروريات واعقب هذا كله بنص شهادات جماعة من علماء السنة في تعيين قبر امير المؤمنين (ع) واثباته ليكون اقوى في الحجة واشفى لبعض النفوس المرضى

﴿ نص عبارة الخطيب في شأن قبر الامير (ع) ﴾

حكى لنا ابو نعيم احمدبن عبد الله الحافظ قال سمعت ابا بكر الطلحي يذكر ان ابا جعفر الحضرمي – مطينا – كان ينكر ان يكون القبر المزوربظاهر الكوفة قبر علي بن ابي طالب وكان يقول لوعلمت الرافضة قبرمن هذا الرجمته بالحجارة هذاقبر المغيرة شعبةوقال ابن مطين لو كان هذاقبر علي بن ابي طالب لجعلت منزلي ومقيلي عنده ابدا (انتهى) الجزء الاول ص١٣٨ وهذه العبارة تشم منها رائحة النصب والعداوة اوهي من سنخ هذيان المتوهين والمجانين. وقدمرت شهادات بعض ائمة اللغة والتاريخ الذين ليس هم من الشيعة ونص كلماتهم الصريحة المعينة لقبر المغيرة وانه بالثوية . والثوية غير النجف يقينا كما ان الكوفة غير النجف عياناوالمؤرخ نفسه في كتابه المذكور عند ذكر المغيرة بن شعبة قال انه مات ودفن بالكوفة بموضع يقال له الثوية (وقال) وقيل انه مات بالمدائن. ولم يذكر هو في ترجمة المغيرة ولا غيره من المؤرخين والمحدثين ان قبره في النجف قال في ج١ ص١٩٣ اخبرني الحسن بن ابي بكر قال كتب الي محمد بن ابراهيم الجوري ان احمد بن حمدان بن الخضر اخبرهم قال انبأنا احمد بن يونس الضبي حدثني ابو حسان الزيادي قال سنة خمسين فيها مات المغيرة بن شعبة ودفن بالكوفة بموضع يقال له الثوية (انتهى) وهناك ذكر قولا آخر انه مات بالمدائن سنة ست وثلاثين

﴿ نص عبارته في شأن قبر الحسين (ع) ﴾

والامر الأفظع الذي يجعل كتابه مسخرة واضحوكة بين البشر ويكون الواقف عليه غير واثق به ويعتقد ان جل ما سطره خال عن الحقائق ولم يكن فيه سوى الالفاظ الفارغة عن المعاني التي لم يكن تحتها شيء من الحقيقة تشكيكه ايضا في موضع قبر الحسين بن علي(ع)وليت شعري متى ضاع رمسه وعفى رسمه كي يدخله الشك أتنسى فاجعة الطف تلك الفاجعة العظمى التي لم يدون التاريخ مثلهاوزمانها معلوم ومكانها مشهور أم تنسى حادثة التوابين أم تنسى حادثة جعفر المتوكل الواقعة سنة ٢٣٦ حين رأى كثرة زوار الحسين (ع) وتهافتهم على ضريحه المقدس

فانفجرت براكين حقده وعداوته على قبر الحسين (ع) واراد اعفاءه ومحو اثره فاجرى عليه الماء فهناك ظهرت تلك الكرامة العظمى وهي وقوف الماء ودورانه حول الضريح المقدس ومن ذلك الحين سمي (بالحائر الحسيني) رمزا لتلك الحادثة ـ وهاك نص عبارته في شأن قبر الحسين (ع) قال اخبرنا ابو بكر البرقاني قال حدثني ابو عمرو محمد بن العباس الخزاز قال انبأنا مكرم بن احمد قال نبأنا احمد بن سعيد الحمال قال سألت ابا نعيم عن زيارة قبر الحسين فكأنه انكر أن يعلم اين قبره (انتهى) الجزء الاول ص ١٤٣

فتراه يتحامل كثيرا على الوصي (ع) ويحط من كرامته وليس له ذنب الا ان يكون (ع) قد قتل احد اجداده في النهروان . فإنه يروى ان خالد بن عبد الله القسري استخرج شيخا ابيض الرأس واللحية وهو علي بن ابي طالب واراد حرقه ونهاه عنه بعض من حضر عنده كما في الجزء الاول ص ١٣٧ فانظر هذه النزعات الشيطانية والعقيدة النهروانية التي لا تكون لرجل حي الضمير ذي وجدان وله ادنى مسكة بالدين او اقل حظ من الإسلام غفرانك اللهم ورحماك

ولقد تصفحت كتابه فرأيته اذا مرت به منقبة لعلي (ع) او فضيلة يرويها بعض رجاله الذين يروي عنهم في كتابه في غير هذا الموضع يطعن فيهم ويناقش في سند تلك الرواية. ونظرت ترجمته للشيخ المفيد (ره) محمد بن محمد بن النعمان شيخ علماء الشيعة في الفقه والكلام والحديث واذا به قد تحامل عليه كثيرا ولم يزد في ترجمته على اربعة سطور كلها سباب وتضليل ابدى فيها ما انطوت عليه سريرته وجرت عليه سيرته من الشتم والسب لرجال العلم والدين من الشيعة بينما تراه يكتب في ترجمة غيره من الرجال العاديين الصحيفتين والثلاث وها اني انقل كلماته حرفيا ليقف عليها المنصف ويزنها بميزان عقله ويرى رأيه فيه

❋ شهادات القوم بموضع قبر امير المؤمنين (ع) ❋

اجمعت الشيعة الامامية لم يشذ احد منهم على ان هذا القبر هو قبر امير المؤمنين علي بن ابي طالب (ع) ولم يختلفوا فيه ولا هو مما يرتاب فيه عندهم وقد تلقوا ذلك عن أئمتهم (ع) وهم اعرف بقبر ابيهم من غيرهم ووافقهم على ذلك جمهور من علماء السنة

قال ابن ابي الحديد في الجزء الأول ص ٣٦٤ طبع مصر عند ذكر الامير (ع) .. دفن بالنجف بالموضع المعروف بالغري وقال ايضا في ج ٢ ص ٤٥ ـ ٤٦ بعد سرد بعض الاحاديث الناصة على دفنه بالنجف عن بعض الأئمة (ع) ما هذا لفظه . وهذا القبر الذي

بالغري هو الذي كان بنو علي يزورونه قديما وحديثا ويقولون هذا قبر ابينا لا يشك احد في ذلك من الشيعة ولا من غيرهم اعني بني علي من ظهر الحسن والحسين وغيرهما من سلالته المتقدمين منهم والمتأخرين ما زاروا ولا وقفوا الا على هذا القبر بعينه . وقد روى ابو الفرج عبد الرحمن بن علي بن الجوزي في تاريخه المعروف بالمنتظم وفاة ابي الغنائم محمد بن علي بن ميمون الرسى المقري بابي نجودة قرائه قال – توفي ابو الغنائم هذا في سنة عشر وخمسمائة وكان محدثا من اهل الكوفة ثقة حافظا وكان من قوام الليل ومن اهل السنة . وكان يقول ما بالكوفة من هو على مذهب اهل السنة واصحاب الحديث غيري وكان يقول مات بالكوفة ثلثمائة صحابي ليس قبر احد منهم معروفا الا قبر امير المؤمنين (ع) وهو هذا القبر الذي يزوره الناس الآن جاء جعفر بن محمد (ع) وابوه محمد بن علي بن الحسين عليهم السلام اليه فزاراه ولم يكن اذ ذاك قبرا معروفا ظاهرا وانما كان به سرح عضاه (١) حتى جاء محمد بن زيد الداعي صاحب الديلم فاظهر القبة وسألت بعض من اثق به من عقلاء شيوخ اهل الكوفة عما ذكره الخطيب ابو بكر في تاريخه ان قوما يقولون ان هذا القبر الذي تزوره الشيعة الى جانب الغري هو قبر المغيرة بن شعبة فقال غلطوا في ذلك قبر المغيرة وقبر زياد بالثوية من ارض الكوفة ونحن نعرفهما وننقل ذلك عن آبائنا واجدادنا – ثم ذكر الابيات المتقدم ذكرها في رثاء زياد – (الى ان قال) سألت قطب الدين نقيب الطالبيين ابا عبد الله الحسين بن الاقساسي رحمه الله تعالى عن ذلك فقال صدق من اخبرك نحن واهلها كافة نعرف مقابر ثقيف إلى الثوية وهي إلى اليوم معروفة وقبر المغيرة فيها إلا انها لا تعرف قد ابتلعها السبخ وزبد الأرض وفورانها فطمست واختلط بعضها ببعض ثم قال (النقيب) إن شئت ان تتحقق ان قبر المغيرة في مقابر ثقيف فانظر الى كتاب الاغاني لابي الفرج علي بن الحسين والمح ماقاله في ترجمة المغيرة وانه مدفون في مقابر ثقيف ويكفيك قول ابي الفرج فإنه الناقد البصير والطبيب الخبير فتصفحت ترجمة المغيرة في الكتاب المذكور فوجدت الامر كما قاله النقيب قال ابو الفرج (٢) كان مصقلة بن هبيرة الشيباني قد لاحى

(١) السرح بفتح السين وسكون الراء المهملتين بعدهما الحاء المهملة شجر عظام (وقيل) كل شجر لا شوك فيه (وقيل) كل شجر طال . وعضاه بكسر العين المهملة ثم الضاد المعجمة بعدهما الالف والهاء كل شجر يعظم وله شوك (اقرب الموارد)

(٢) الاغاني ج ١٤ طبع مصر ص ١٣٩ وهي العبارة التي وعدناك بنقلها عند ذكر الثوية

المغيرة في شيء كان بينهما منازعة فضرع له المغيرة وتواضع في كلامه حتى طمع فيه مصقلة فاستعلى عليه وشتمه وقال اني لاعرف شبهي في عروة ابنك فاشهد المغيرة على قوله هذا شهودا ثم قدمه إلى شريح القاضي فاقام عليه البينة فضربه شريح الحد وآلى مصقلة ان لا يقيم ببلدة فيها المغيرة فلم يدخل الكوفة حتى مات المغيرة فدخلها فتلقاه قومه فسلموا عليه فما فرغ من السلام حتى سألهم عن مقابر ثقيف فارشدوه اليها فجعل قوم من مواليه يلتقطون الحجارة فقال لهم ما هذا فقالوا نظن انك تريد ان ترجم قبر المغيرة فقال القوا ما في ايديكم فانطلق حتى وقف على قبره (إلى آخر ما قال ابن ابي الحديد) وقال ابن الاثير في الكامل ج ٣ ص ١٥١ في النسخة المطبوع على هامشها مروج الذهب . الأصح ان قبره (يعني عليا (ع)) هو الموضع الذي يزار ويتبرك به . وفى روضة المناظر لابن الشحنه المطبوع بهامش ابن الاثير ج ٧ ص ١٩٥ قال .. واختلف في موضع قبره والأصح انه حيث يزار اليوم في النجف . وقال ابو الفداء ج ١ ص ١٨١ . واختلف في موضع قبره (إلى ان قال) والأصح هو الذي ارتضاه ابن الاثير وغيره ان قبره هو المشهور بالنجف وهو الذي يزار اليوم . وقال الفخري ص ٧٥ . واما مدفن امير المؤمنين فإنه دفن ليلا بالغري ثم عفي قبره إلى ان ظهر حيث مشهده الآن . وقال صاحب معجم البلدان في مادة النجف . وبالقرب منه قبر علي . ونص على ذلك صاحب تاج العروس في مادة النجف ومادة الغري . وفي كتاب الفتوح لابن اعثم الكوفي (١) قال عند ذكر الأمير (ع) دفن بموضع يقال له الغري . وقال محمد بن طلحة الشافعي في مطالب السؤل ص ٦٣ دفن بالغري في جوف الليل . وقال ابن الصباغ في الفصول المهمة ص ١٣٨ طبع سنة ١٣٠٣ دفن في جوف الليل بالغري وقبره معروف يزار إلى الآن وقيل بالنجف --الغري والنجف اسمان لمسمى واحد — وفيه يقول بعض الشعراء

تسيح سحائب الرضوان سحا ... كجود يديه ينسجم انسجاما
ولا زالت روات المزن تهدي ... إلى النجف التحية والسلاما

وقال سبط ابن الجوزي في تذكرة الخواص طبع ايران ص ١٠٣ . اختلفوا في دفنه على وجوه وذكر جملة من الوجوه إلى ان قال .. السادس في المكان المشهور الذي يزار اليوم وهو الظاهر عندهم . وقال القندوزي في ينابيع المودة طبع سنة ١٣٠٢ ص ٣٧٢ . روى

---

(١) كما في ترجمته الفارسية ص ٣٢٤ لمحمد بن احمد الهروي المستوفي

الحاكم عن ابي عبد الله الحافظ انه بلغه قال علي للحسن والحسين رضي الله عنهم إذا مت انا فاحملاني على سرير ثم اتيا بي الغري وهو ظهر الكوفة فإنكما تريان صخرة بيضاء تلمع نورا فاحتفرا فإنكما تجدان فيها ساحة فادفناني فيها (ثم قال) قال زين الدين ابو الرشيد الحافظ لم يزل قبر علي رضي الله عنه مختفيا إلى زمن الرشيد ثم ظهر بالغري بظاهر الكوفة ويزوره إلى اليوم الناس وصار قبره مأوى كل لهيف وملجأ كل هارب. وقال الشبلنجي في نور الابصار ص ٩٧ دفن بالغري ليلا موضع معروف يزار إلى الآن وقيل بالنجف. وقال في عمدة الطالب ص ٤٣ اختلف في موضع قبره والصحيح انه في الموضع المشهور الذي يزار فيه اليوم. وفي كفاية الطالب في مناقب علي بن ابي طالب — مخطوط — للحافظ ابي عبد الله محمد بن يوسف الكنجي الشافعي في الباب الثاني عشر من الابواب الملحقة بالكتاب قال. وفي رواية لأبي نعيم الحافظ عن الحسين بن علي الخلال عن جده قال قلت للحسين بن علي اين دفنتم عليا قال خرجنا به ليلا من منزله حتى مررنا على مسجد الأشعث حتى إذا خرجنا إلى الظهر بجنب الغري من نجف الكوفة فدفناه هناك وعفينا موضع قبره بوصية منه مخافة دولة بني امية. وفي صبح الاعشى ج ٣ ص ٢٥٦ قال عند ذكر امير المؤمنين (ع) وذكر بيعته ومقتله. وقتل لسبع عشرة ليلة خلت من شهر رمضان سنة اربعين من الهجرة بالعراق ودفن بالنجف على الصحيح المشهور. وفي تقويم البلدان لابي الفداء قال عند ذكر الكوفة. وقبر امير المؤمنين علي بن ابي طالب كرم الله وجهه بالقرب منها عليه مشهد جليل يقصده الناس من اقطار الارض. وقال ياقوت في معجم الادباء. واختلف في موضع قبره فقيل بالغري وهو الموضع المشهور اليوم. وقال الغزالي كما في كتاب الصراط المستقيم لعلي بن الحسين النباطي ـ مخطوط ـ ذهب الناس إلى ان عليا دفن على النجف وانهم حملوه على الناقة فسارت حتى انتهت إلى موضع قبره فبركت ولم تنهض فدفنوه فيه. وقال المسعودي في التنبيه والاشراف ص ٢٩٧ دفن بالغري وهو الموضع المشهور في هذا الوقت. وقال دونالدسن في كتابه الانجليزي ص ٥٤ بعد ذكر الاقوال في مدفن الإمام علي (ع) ـ ما ترجمته ـ علماء الشيعة قاطبة اتفقوا كما ان ذلك عقيدة شائعة ان علي بن ابي طالب (رابع الخلفاء (١) واول الأئمة) مدفون بالنجف التي تبعد عن الكوفة

---

(١) مراده رابع الخلفاء عند السنه واول الائمه عند الشيعة كما هو معروف لدى الفريقين بحيث لا يحتاج إلى بيان. (الطباطبائي)

بازيد من اربعة اميال بشيء قليل (انتهى)

هذا ما تيسر نقله على نحو العجالة من اقوال العلماء ومشاهير الرجال من اهل السنة وفيهم من ليس هو من المسلمين . ودخول ابن بطوطة النجف ووصفه البلدة والقبة المنورة وما فيها من عمارة وكذلك غيره من السواح . امر معلوم ولعمري انه حجة قاطعة لذوي الانصاف والوجدان الذين يطلبون الحقائق وينظرون اليها بعين مجردة عن العصبية والعناد والله ولي التوفيق —

﴿ سدانة الحرم الشريف ﴾

لما عمر البويهيون المرقد العلوي عينوا السادن والخدمة واجروا عليهم الارزاق وبالغوا في تنظيم شؤون الحضرة المقدسة . واكثر من تقلد السدانة العلماء لمكانتهم عند السلطان وجلالة قدرهم وهم اعرف بمكانة صاحب القبر ـ والسدانة من المناصب السامية والوظائف الشريفة تعقدها الحكومة الحاضرة وتكتب بذلك عهدا (فرمان) ويتولاها اشراف الرجال واعيانهم وجرى على ذلك اولياء الامور وهم على هذا السير من عهد البويهيين حتى عهد الدولة الصفوية فاحكمت هذه الوظيفة وتطورت احسن تطور .

ولم تزل بأيدي بعض البيوت العلوية (فرامين) من بعض الصفوية كما وانه توجد عند (الملالي) صكوك كثيرة قديمة ـ وفي زمن الدولة العثمانية كانت تسجل اسماء السدنة وبعض الخدمة الذين بأيديهم صكوك قديمة وتضبط في ادارة الاوقاف يتقاضون بها رواتب شهرية كما هي على ذلك حتى اليوم

السدانة شبه حكومة استبدادية يتوارثها الابناء عن الآباء . مرة تضم معها النقابة وذلك إذا كان السادن علويا كما وقع في اكثر العصور الغابرة ويكون النقيب السادن هو الحاكم المطلق في البلد . وآونة يتقلد النقابة العلوي فيكون هو الحاكم في البلد وينفرد السادن بالسدانة كما هي على هذا السير في بعض الازمنة فتقصر سيطرة السادن على الشؤون الخاصة الراجعة إلى الحرم العلوي المقدس كما هي اليوم. وفي اواخر الدولة الصفوية حتى اوائل الحكومة العثمانية في النجف تقلد السدانة وحكومة البلد بعض من ليس بعلوي وقد جرى هذا لبعض الملالي ـ كما يأتي ذكرهم ـ وذلك عند ضعف منصب النقابة وانحلال رابطتها حتى صارت النقابة من قبيل الوسام الذي تمنحه الحكومة لشريف من السادات ولم يكن في يده اقل سلطة او زعامة

كما هي اليوم

تقلد السدانة كثير من العلماء والسادات (منهم) الشيخ سديد الدين يحيى بن محمد بن عليان الخازن بالمشهد الغروي في حدود سنة ٦٠٦ روى عن ابي محمد الحسن بن محمد بن ابي جمهور وروى عنه موسى بن علي بن جابر السلامي والسيد علي بن عزام الحسيني الغروي المتوفى سنة ٦٧١ — (ومنهم) شرف الدين حسين بن عبد الكريم المتوفى سنة ٨٧٧ وكان من علماء عصره في النجف وهو ابن الفتال . وغيرهما ممن تجرد عن النقابة كثير ولكن لم تطل ايامهم بها . لذلك نرى من الصعب علينا جدا ان نذكر كل رجل تولى السدانة وإنما نقتصر على ذكر بيوت تقلبت في السدانة مدة وتولاها ثلاثة رجال من البيت فاكثر — فهي إذن منحصرة في ثلاثة بيوت — (البيت الأول) آل شهريار (البيت الثاني) الملالي (البيت الثالث) البيت العلوي آل الرفيعي وهو البيت الحاضر

☼ (البيت الاول) ـ آل شهريار ☼

خدم اهل هذا البيت العلم والدين خدمة جليلة وقضوا اياما عديدة في السدانة وهم من البيوت العلمية في النجف . وكانوا السبب الوحيد في الهجرة إلى النجف بعد وفاة الزعيم الديني الكبير ومولد الحركة العلمية في النجف الشيخ ابي جعفر الطوسي (ره) فإن الشيخ الأجل علي ابن حمزة بن محمد بن شهريار الخازن (السادن) قام بالزعامة الدينية في النجف وكثرت الهجرة اليه في طلب العلم (١) واول من عرف من هذا البيت

(١) ☼ الشيخ ابو طالب عبد الله بن احمد بن شهريار ☼

ذكره العلامة المتتبع الشيخ آغا بزرك الطهراني نزيل سامراء دام علاه فقال .. هو من المعاصرين للشيخ المفيد يروي عن ابي بكر محمد بن عمر بن سالم التميمي القاضي الجعابي الذي هو من مشايخ الشيخ المفيد ويروي عنه ابو جعفر محمد بن جرير الطبري الامامي المتأخر المعاصر للشيخ الطوسي (ره) والنجاشي كما في كتاب الامامة عن مدينة المعاجز (انتهى)

(٢) ☼ الشيخ الامين ابو عبد الله محمد بن احمد بن شهريار ☼

وهو اول من عرف بالخازنية بمشهد امير المؤمنين (ع) كان فقيها صالحا وهو الواقع في سند الصحيفة السجادية والراوي لها وكان صهرا للشيخ الطوسي (ره) على ابنته ومن تلامذته

---

(١) وقد مر آنفا نقل قول سيدنا الصدر دام ظله في شأن هذا الشيخ الجليل

الذين ادركوا المائة السادسة . قال السيد ابن طاوس في كتاب مهج الدعوات المطبوع .. وحدث الشيخ السعيد الامين ابو عبد الله محمد بن احمد بن شهريار الخازن بالمشهد المقدس الغروي في شهر رمضان من سنة ثمان وخمسين واربعمائة (انتهى) ـ وفي (رياض العلماء)انه صهر الشيخ الطوسي على ابنته ورزق منها ولداوهو ابو طالب حمزة يروي عنه عماد الدين الطبري في بشارة المصطفى وهو يروي عن الشيخ الطوسي والشريف زيد بن ناصر العلوي . والشريف محمد بن علي بن عبد الرحمن العلوي صاحب التعازي . وابي يعلي حمزة بن محمد الدهان وجعفر بن محمد الدوريستي . ومحمد بن احمد بن علان المعدل (انتهى)

(٣) ﴿ الشيخ ابو طالب حمزة بن ابي عبد الله محمد بن احمد ﴾

كان فقيها صالحا جده لأمه الشيخ الطوسي(ره) وخاله الشيخ ابوعلي . قال في رياض العلماء هو سبط الشيخ الطوسي ووالده الخازن الراوي للصحيفة السجادية كان صهرا للشيخ الطوسي على ابنته وتلميذه ومن بنت الشيخ رزق صاحب الترجمة .وهو يروي عن خاله الشيخ ابي علي بن الشيخ الطوسي (انتهى) وقال العلامة الخبير الشيخ آغا بزرك الطهراني نزيل سامراء دام علاه .. وحدث عن صاحب الترجمة ابن اخيه في مشهد امير المؤمنين (ع) في رجب سنة ٥٥٤ كما في الباب الثامن والثلاثين والمائة من كتاب اليقين لابن طاوس (انتهى)

(٤) ﴿ الشيخ الاجل علي بن حمزة بن محمد بن شهريار ﴾

كان خازنا بالمشهد الغروي على مشرفه الصلاة والسلام وفي سنة ٥٧٢ كثر اهل العلم وصارت الرحلة اليه وكان عالما عاملا جليلا ـ ذكره في امل الآمل بعنوان الموفق الخازن بن شهريار ووصفه بصفات لم يستوف بها حقه وكأنه لم يقف على ازيد مما ذكر . وذكره سيدنا الصدر دام ظله في (التكملة) بعد سرد نسبه ووصفه بالعالمية فقال . يروي عن ابيه عن ابي علي بن الشيخ الطوسي عن الشيخ (ره) فهو في طبقة السيد محمد العريضي الراوي عن ابي طالب حمزة المذكور عن ابي علي . وعندي نسخة الكشي بخط نجيب الدين علي بن محمد بن مكي نقلها عن نسخة وقع الفراغ من نسخها اواخر شهر ربيع الاول سنة ٥٦٢ بخط علي بن حمزة بن محمد بن احمد بن شهريار كتبها بالمشهد الغروي على مشرفه افضل التحية والثناء (انتهى) وهناك كثير من افراد هذا البيت ضاعت اخبارهم ولم نقف لهم على اثر

(البيت الثاني — بيت الملالي)

وهؤلاء قضوا في النجف دورا بعيدا في الرياستين العلمية والبلدية وقطعوا ثلاثة قرون في السدانة واضيفت الى بعض منهم مع السدانة حكومة البلد في ايام الحكومة العثمانية ويروي لهم الحفاظ للآثار والمعمرون حكايات واحاديث حسنة ولهم ذكر جميل في تاريخ النجف . وقد اشادوا مباني فخمة فيها واحيوا بعض الاراضي الزراعية حولها وفجروا لها العيون وكانت لهم دور واسعة كثيرة هي من احسن دور النجف واقربها الى الحرم العلوي الشريف كانت مضربا للمثل في السعة خرجت عن ايديهم ولم يبق منها الا النزر القليل ونزحوا عن النجف في ايامنا هذه واختفى صيتهم ولم يبق منهم حتى في خارج النجف الا بعض الاحفاد

واصل هذا البيت من الملا عبد الله بن شهاب الدين حسين صاحب الحاشية في المنطق التي كتبها في النجف وكان معاصرا للمقدس الاردبيلي المتوفى سنة ٩٨١ في النجف ونسبة هذا البيت الى الملا عبد الله هو الشائع المستفيض الذي تتحدث به شيوخ النجف . قال العلامة الخبير سيدنا السيد حسن الصدر دام ظله في (تكملة الأمل) في ترجمة الملا عبد الله بن الملا طاهر ما نصه . . بيت الملالي المشهورين في النجف ذرية الملا عبد الله اليزدي كانت فيهم خازنية الحرم العلوى الشريف وهي من متعلقات جدهم الملا عبد الله اليزدي الى زمن الملا يوسف فاخذت من ايديهم بعد موته وانتقلت الى السادة آل الرفيعي (انتهى) والذين تقلدوا السدانة من هذا البيت احد عشر رجلا —

(١) (الملا عبد الله)

تقلد السدانة في ايام الصفوية وهو العنوان لبيت الملالي وبه اشتهروا بذلك وهو صاحب الحاشية في المنطق (كما تقدم) وكانت له مدرسة حافلة باهل العلم ولكن اخنى عليها الدهر وكان معاصرا للمقدس الاردبيلي (ره) وتوفي في النجف

(٢) (الملا محسن)

كان معاصرا للشاه صفي وفي ايام زيارة الشاه المذكور سعى بعض اعدائه بولديه عند الشاه فحبسهما كما عن ذيل روضة الصفا . وكان في ذلك العهد هو السادن وبيده مفاتيح الروضة المقدسة

(٣) (الملا محمود)

كان صالحا تقيا وقد حكى عنه العلامة المجلسي (ره) في البحار كرامة للامير (ع) وقعت وقت

محاصرة الروم ارض النجف سنة ١٠٣٤ في عصر الشاه عباس الاول وعبر عنه بالمولى الصالح البارع التقي مولانا محمود وكان من العلماء ومشاهير الرجال في عصره

(٤) (محمد طاهر)

كان خازن الحضرة المقدسة في سنة ١٠٧٢ وحكى عنه العلامة المجلسي (ره) في البحار في باب موضع قبر امير المؤمنين (ع) معجزة للامام (ع) وقعت في عصره قال . واني سمعت من المولى الصالح التقي مولانا محمد طاهر الذي بيده مفاتيح الروضة المقدسة (الى آخر ماقال) وكان من علماء عصره مجتهدا فاضلا وهو ممن صدق على اجتهاد ميرزا عماد الدين محمد حكيم ابي الخير بن عبد الله البافقي بعد مجاورته النجف خمس سنين وذلك سنة احدى وسبعين والف وهو معاصر للشيخ فخر الدين الطريحي . والشيخ عبد علي الحايسى . وابنيه الشيخ حسين والشيخ محمد

(٥) (الملا عبد الله بن الملا محمد طاهر)

قال سيدنا الصدر دام ظله في (التكملة) بعد ان ساق ذكره وذكر ابيه ووصفه بالخازنية عالم وابن عالم وابو علماء وهو سمي جده الملا عبد الله صاحب الحاشية على التهذيب المعروفة باسمه كان معاصرا للشيخ محمد بن عبد علي المحاويلي النجفي كما يظهر من مقابلته معه بعض الكتب (١) الادبية سنة ١٠٨٨ وله اولاد منهم الملا عبد المطلب والملا احمد ويظهر من وقفه لبعض الكتب على اولاده انه من العلماء (انتهى) . قلت . وكان جليلا معظما مدحه الشيخ محمد علي بن بشارة صاحب نشوة السلافة بقصيدة وارسلها اليه وكان يومذاك في بغداد — يقول فيها —

لقد غاب صبح الوصل في غيهب الصد	وطالت قصار البيض في ساعة البعد
واقمار انس غيبت في سمائها	وشمس وجودي حالها الكسف بالوجد
وما يزدهيني في الدجى لمع بارق	ولاهمت في حسناء مياسة القد
ولا ذكر وادي الرقمتين يشوقني	ولا ربوات الشيح من مسحب الرند
ولكن قلبي شاقه ذكر من رقى	جواد المعالي واعتلى ربوة المجد
مطالع اقمار الندى افق كفه	وغرته للمجتلي كوكب السعد
هو العالم المفضال والفرقد الذي	لاهل الحجى ما زال في نوره يهدي
فلم ار شخصا في الورى كابن طاهر	يساميه في الاحساب او كرم الجد

(١) هو شرح ديوان الامير (ع) للواحدي

اذا نصبت للصيد أعلام مفخر على علم يوما له راية الحمـد
واخلاقـه ابهى من الروض نضرة طليق المحيا للنزيل وللوفد
كريم حليم راجح العقل كيس فريد بهـذا العصر كالجوهر الفرد
فلو رام حد الفضل فكري بمدحه لأقعدني الاعياء عن ذلك الحد
أمولاي (عبد الله) جد لي تفضلا بطرس الولا أطفي به جمرة الوجد
فلا زات ركن المجدمالاح كوكب وما نسمت ريح الصبا من ربى نجد

(٦) ﴿ الملا عبد المطلب بن الملا عبد الله ﴾

كان فاضلا كاملا اديبا معاصرا للسيد نصر الله الحايري (ره) وقد مدحـه السيد بابيات مثبتة في ديوانه المخطوط . ذكره سيدنا الصدر دام ظله في التكملة والشيخ آغـا بزرك نزيل سامراء دام علاه في (الكواكب المنتشرة) قال السيد بعد ذكره وذكر ابيه ووصفه بالخازنية كتب بخطه فروع الكافي وفرغ منه سنة ١١٢٨ وقرأه على العلامة المولى ابي الحسن الشريف العاملي النجفي(١) وكتب له المولى اجازة بخطه في آخر كتاب الصلاة منه . وصورتها بعد البسملة قد انهاه مقابلة وقراءة وتدقيقا وتحقيقا الولد الاعز الصالح الفالح الالمعي اللوذعي الزكي الذكي النحرير الكامل خازن حضرة مولانا وسيدنا سيد الأوصياء وإمام اهل الارض والسماء اسد الله الغالب امير المؤمنين علي بن ابي طالب صلوات الله عليه مولانا عبد المطلب وفقه الله في مجالس عديدة آخرها شهر جمادى الثانية من سنة ثمان وعشرين ومائة والف وقـد اجزت له كثر الله امثاله ان يروي عني عن مشايخي ما قرأه علي وسمعه مني وغـير ذلك من اخبار اصحابنا رضوان الله عليهم مراعيا لجانب الاحتياط . وحرره العبد الضعيف الراجي فضل ربه اللطيف (ابو الحسن الشريف) حامدا مصليا (انتهى) وراسله السيد نصر الله الحـايري (ره) بقصيدة التزم في كل كلمة منها حرف الميم ـ يقول فيها ـ

سلام من محب مستهـام حمول للجسيم من الغرام

---

(١) المعروف بالشيخ ابي الحسن الأفتوني المتوفى سنة ١١٣٨ صاحب كتاب (ضياء العالمين في فضائل الأئمة المصطفين) ذلك السفر الجليل والوحيد في بابه الذي لم يزل مخطوطا في ثلاث مجلدات ضخام بقلم مصنفه عند العلامة الشيخ جواد آل صاحب الجواهر دام علاه . والمترجم هو جد العلامة الفقيه الشيخ صاحب الجواهر (ره) من قبل امه (الطباطبائي)

عليكم من موال أسلموني — بهجرهم لمشبوب الضرام
فما علم لمن انسيتموه — بجرم موجب فصم الذمام
أمطلب مطلب منك امتنان — بمكتوب يميط للأوام
فدمع المقلتين همى مديدا — تكامل مامنحت من السقام ـ الى آخرها ـ

واما الملا احمد بن الملا عبد الله — شقيق الملا عبد المطلب فإنه كان من اهل العلم والفضل ولم يعلم انتقال الخازنية اليه . انتقلت اليه نسخة شرح ديوان الامير (ع) للواحدي ، الذي قابله والده على المحاويلي كما مر ووقفها على اولاده وقفا خاصا وكتب عليها صورة الوقف بخطه —

في ايام تقويض السلطة الفارسية من العراق ورسوخ اقدام العثمانيين تقلد السدانة من هذا البيت كثير وضمت اليها حكومة البلد وكانوا يتولون تدبير الجنود العثمانية الواردة الى النجف وهم القائمون بوظائفها من حيث الإعاشة والمسكن وبأيديهم ازمتها (ويقال) انها كانت توزع على البيوت وكان لهم الحل والعقد في النجف وهم اهل نجدة وسماحة ووطنية صادقة . وكانت بأيديهم صكوك (فرامين) من كل سلطان من سلاطين آل عثمان وموقع عليها بتوقيعات ولاة بغداد وكانت لهم مقدرات من الحكومة يتقاضونها شهريا من حبوب ودراهم . وكان بعضهم يتقبل البلد من الحكومة بازاء مال يدفعه من عنده ويتقاضى الضرائب الحكومية بنفسه وليس له معارض ولا منازع ولا يقدر احد ان يتخلف عن الدفع له ويكون هو الحاكم المطلق في البلد

ومن مشاهير البيت المذكور في عهد الحكومة العثمانية ـ

(٧) (الملا محمود بن الملا عبد المطلب)

هو من الاعلام الافاضل كان كاملا اديبا ضمت اليه مع الخازنية حكومة البلد وقد اجتمع به السيد عبد اللطيف الشوشتري صاحب (تحفة العالم) واوقفه على خزانة كتب الحضرة الغروية كما ذكر في كتابه المذكور وكان هو الحاكم عند مجيء نعش السلطان محمد شاه القاجاري الى النجف ومدحه شعراء عصره كالسيد نصر الله الحايري وكانت له معه مطارحات ادبية والسيد صادق الفحام والسيد احمد العطار . توفي سنة ١٢٣٠ . قال السيد نصر الله مجيبا عن قصيدة ارسلها اليه المترجم وهي على رويها ووزنها

الله في صب براه السقام حتى غدا طيفا يرى في المنام
اخطأت فالطيف له صورة ترسم في لوح خيال الأنام
يا سادة ما عدلوا في الهوى إلا عن الوصل ورعي الذمام
لا تنكروا لؤلؤ دمع همى فالصب في بحر الهوى اليوم عام

(الى ان قال)

وما لقلبي غيره مطلب سوى ابنه (المحمود) ذاك الهمام
إحسانه ورد ولكنه قد جل عن شوك مطال اللئام
ووجهه شمس ولكنه اذا رأته الرمد زال السقام
وربعه دوحة عز بها غردت المداح شبه الحمام
ذو نسب سام علا رتبة لم ار فكرا حولها قط حام
وسيف عزم صقلته العلى لكن تصدى لأمور عظام
كم اثمرت اغصان اقلامه زهرا له الأحشاء اضحت كمام

وله ايضا من قصيدة اخرى ارسلها اليه —

أميط عن الذي أهوى اللثام فقلنا البدر زايله الغمام
وهز القد منه فقلت غصن وغناني فقلت هو الحمام

وللاديب البارع السيد صادق الفحام فيه شعر كثير . منه قصيدة يمدحه بها ويؤرخ عام بولادة ولده (محمد) — مطلعها

بشرى العلى بوليد خير مولود سليل (محمود) فعل خير محمود
بدر بدا في سماء المجد فانكشفت به غياهب تكدير وتنكيد
ليهنكم (آل عبد الله) انكم نلتم من الله فضلا غير محدود
هذا (محمد) وافى مرسلا لكم منه بعز وتأييد وتسديد
فيالها نعمة غراء سابغة تستوجب الشكر مقرونا بتحميد

(إلى ان قال مؤرخا)

ليهن يا كوكب الدنيا وواحدها بواحد في الورى في الكل معدود

قدجاء من واحد (١) تاريخ مولده (محمد خير نسل وابن محمود) سنة ١٢٠٠

وله ايضا مؤرخا ذلك العام

هتف البشير وإنها لبشارة — يرتاح منها كل قلب مكمد
وافى يقول وسرنا بمقاله — لكم البشارة بالغلام الأمجد
ترب المكارم والمفاخر والعلى — والعزو الشرف الأثيل (محمد)
فرع نشا من دوحة الكرم التي — طاب المقيل بظلها المتمدد

(الى ان قال)

قالوا لقد اغرقت قلت مؤرخا — هيهات لا مولود مثل (محمد)

وله ايضا مؤرخا عام ولادة ولده (حسين)

لم تلد أم العلى مثل (حسين) — مرحبا بالقمر ابن القمرين
ما رأينا قمرا من قبله — ينتمي للقمرين النيرين
جاء فردا كاملا في حسنه — جل من انشأه من كاملين
يا له من ولد قرت به — دون عيني ابويه كل عين
أيها المولى الذي قد نال في — خدمة المولى إمام الثقلين
شرفا في الدين والدنيا معا — فهنيئا لك حزت الشرفين
قر عينا بحسين إنه — قد أتى قرة عين الوالدين
فعسى رب الورى يمنحه — عمرا يبقى بقاء الملوين
فيرى الأولاد من أولاده — ناضر العيش قرير الناظرين
قيل لي كم ولدت أم العلى — من غلام زان وجه الخافقين
أترى مثل حسين ولدت — قلت أرخ لم تلد مثل (حسين) سنة ١٢٠٢

واطراه ايضا الشيخ محمد علي بن الشيخ بشارة الخاقاني في كتابه نشوة السلافة فقال .. الاديب الكامل الملا محمود بن الملا عبد المطلب بن المحترم المكرم الملا عبد الله الكليدار للحضرة الغروية . حل من مراتب الادباء اعلاها . فهو بدر سماها وذكاها . حسنت صفاته وأخلاقه وزكت فروعه وأعراقه . نظمه يفوق نظم النظام . ويخجل زهر الآكام . فمن جيده هذه

(١) فيه اشارة إلى اضافة عدد واحد لمجموع اعداد التاريخ

لقصيدة ارسلها إلى جده دام ظله وهو يومئذ في بغداد ولقد احسن فيها إلى الغاية واجاد

لعمر ابيك اني ذبت وجدا لما لاقيت في ذا الدهر بعدا
بعادا عاكسا آمال قربي ومولي الغمض عن عيني طردا
رعى الله العلي زمان قرب لاحباب غدوا للمجد عقدا
صحبتهم ليالي زاهرات باوجههم وكان العيش رغدا
فليت الدهر يسمح بالتداني ولو كان التداني منه وعدا
وهيهات الدنو وذا زمان قديما راح للكرماء ضدا
يجود على اللئام بصفو عيش ويمنح كل زاك الجد صدا
فدع حظا لاهليه ودعني بأني فقتهم جدا وجدا
اصول به إذا ما ناب خطب بعزم مرهف لم ينب حدا
كريم لا يدنسه شنار فراحته من الوطفاء أندى
يصول على العداة كليث غاب بعزم فاق نار الحرب وقدا
وطود راسب حلما وعلما فليس ترى له في العصر ندا
رعاه الله من جد مكاني به فوق الكواكب قد تبدى
فيا ريح الصبا بالله عرج اليه جانب الزوراء عمدا
وبلغه سلام حليف شوق به فرط اشتياق القرب اودى
فلا زالت سيوف النصر منه سوى هام العدى لم تلق غمدا
ودام بصفو عيش مستظلا أبا حسن ومنه مستمدا
مدى الايام ما غنت حداة لك البشرى فذي اطلال سعدى

— ومن جيد نظمه قوله في الخال الازرق وهو من الحسن بمكان وربما لم يسبق به —

وخد قد غدا مرآة حسن بنفسي الشامة الزرقا عليه
رماه ازرق العينين لحظا فهذا عكس إحدى مقلتيه

ـ انتهى ما في نشوة السلافة ـ وله قصيدة يقرظ بها نشوة السلافة مطلعها ـ

أبا الرضا انت الرئيس الذي بمدحه غنت حداة النياق
وانت من في حلبات العلى حاز قديما قصبات السباق

من ذا يساميك ومن ذا له　　مؤلف رق انسجاما وراق

(٨) ﴿ ملا محمد صالح ﴾

كان محترما مهابا جليلا مبجلا مدحه شعراء عصره كالسيد صادق الفحام فإن له فيه شعرا كثيرا مثبتا في ديوانه المخطوط والسيد احمد العطار المتوفى سنة ١٢١٥ والسيد محمد زيني المتوفى سنة ١٢١٦ . وقد قتل الملا صالح ظلما وعدوانا ودفن بباب رواق الحرم العلوي في الإيوان الذهبي واولاده احمد . ومحمود . وسليمان . واخوه هادي كلهم من اجلاء عصرهم وللسيد صادق الفحام عدة تواريخ في عام ولادة ولده احمد (منها قوله)

لما اتى قرة عين (صالح)　　بدر البهاء والكمال (احمد)

قلت له مهنيا مؤرخا　　مبارك سيدنا ذا الولد　سنة ١١٦٠

ومنها قوله من قصيدة

قد اتى مفردا بغير شبيه　　لم يقاسمه في العلاء قسيم

ياله واحدا(١) بتاريخناجا　　. فأرخته غلام حليم

وقال ايضا مؤرخا عام ولادة ولده سليمان من قصيدة

وافى سليمانكم والحسن توجه　　فاعجب لذلك هل للحسن تيجان

لذاك جاء لكم تاريخ مولده　　(ألبست تاج جمال يا سليمان)

وقال السيد محمد زيني يهنيه في ختان اولاده بقصيدة — مطلعها

لك البشرى بأيام التهاني　　وعافية تجلل بالأمان

وبورك يوم افراح اطلت　　على روس الأباعد والأداني

ونلت من المعالي ما تمنى　　فقد صدقت لعلياك الأماني

طيور السعد قد وافت وغنت　　بألحان كألحان القيان

تكاد لها القلوب تطير شوقا　　ويرقص من غناها كل بان — الى آخرها

ورثاه السيد احمد العطار بقصيدة ـ مطلعها

مصاب على مر الجديد يجدد　　وتسكاب دمع للخدود يخدد

ولاعج وجد لا يبوخ ضرامه　　له ابدا بين الضلوع توقد

(١) فيه اشارة الى اضافة عدد واحد الى مجموع اعداد التاريخ

وقلب بأسياف الرزايا مكلم إليه سهام النائبات تسدد

ـ ومنهـا ـ

قضى عزنا والفخر لاكان يومه فذلك في الأيام اشأم أنكد
قضى من به كنا نصول على العدى ومن هو عضب في الخطوب مجرد
قضى فخر ارباب العلى من بفضله اعاديه فضلا عن مواليه تشهد
قضى من مقاليد النجاح بكفه وأكرم من بالمكرمات يقلد
مؤسس بنيان المكارم والندى ومن هو للمجد الأثيل مشيد
وبواب باب المشهد الأقدس الذي بساحته يحمى النزيل وينجد

ـ الى ان قال ـ

ولا اوحشت اذ قام فيه مقامه سليلاه (محمود) الخلال (واحمد)
ولا عطلت من بعده سبل الهدى ومثل اخيه (هادي) اليوم مرشد
ولا مات من يحيي مآثر مجده (سليمان) الندب الهمام الممجد
فيا لك من بيت رفيع عماده اذا مات منهم سيد قام سيد
فلا زال يحيي ذكرهم بوجودهم وعزهم حتى المعاد يؤبد

(٩) ✻ ملا محمد طاهر بن ملا محمود ✻

كان رجلا حازما طائر الصيت وكانت له حكومـة البلد مع السدانة قلده اياها داود باشا سنة ١٢٣٥ . وكان يتدخل في شؤون الطائفتين (الشمرت والزقرت) وينحاز إلى احدى الفرقتين ويجلب الحكومة على الفرقة الثانية فاضمرت له السوء وقتل غيلة في رواق الحرم العلوي سنة ١٢٤٢ اطلق عليه بعضهم بندقية اصابت فمه فمات من وقته . وكان محترما مبجلا مدحه شعراء عصره . منهم الشيخ محمد علي الاعسم . والسيد احمد بن السيد محمد العطار قال الشيخ محمد علي الاعسم مادحا اياه بالقصيدة التالية وقد شطرها الشاعر الشهير السيد محمد زيني

(لئن سبق الطائي حاتم في الندى) وكم أياد فهو لا زال اسبق
ولا فضل في سبق الزمان لأول (فرب اخير فاق من هو اسبق)
(ففي عصرنا هذا الملقب طـاهر) له اسم به ندعوه والعسر محدق
وما غـيره سموه باسم مبجل (ينادى بوصف وهو بالوصف اليق)

(رقى في المعالي رتبة لا ينالها) توثب طيار إلى النسر يسحق
فوفقه الباري لفضل ابى له (سواه ولكن مثله من يوفق)
(وإن له عضوين لم يخط فيهما) فكم رمقا في المجد ما ليس يرمق
ويرضيك في روع ويوم فصاحة (يداو لسانا حين يسطو وينطق)

(إلى ان قال)

(فيا زاكيا قد طاب اصلا وعنصرا) كما طاب فرعا خيمه وهو معرق
وفاق الورى خلقا وخلقا وعفة (وفعلا واخلاقا بها يتخلق)
(جرى قلمي في بعض ما انت اهله) وذي حلبة فيها جوادي يسبق
لسان مديحي عن سواك مقيد (ولي قلم في مدح مثلك مطلق)

وقال السيد احمد العطار مادحا اياه بقصيدة شطرها ايضا السيد محمد زيني كما في ديوانه المخطوط - منها —

(أطاهر يافخر الكرام ومن له) من الطاهرين البيض اصل ومحتد
ومن هو للناس العماد فبيته (من المجد بيت بالمكارم معمد)
(ومن لم يزل ربع الندى عامرا به) فتغشاه قصاد عفاة ووفد
هو العلم الفرد الذي يهتدى به (ونار قراه في ذراه توقد)

وكان معاصرا للعلامة الشيخ موسى بن الشيخ الكبير كاشف الغطاء (ره) وفي ايامه ردت الخزانة العلوية إلى النجف الاشرف سنه ١٢٣٩ لما اخرجت إلى بغداد خوفا من سلب الوهابيين

(١٠) ✻ ملا سليمان بن ملا محمد طاهر ✻

كان حازما مقداما تقلد حكومة البلد مع السدانة بعد قتل والده وكان معاصرا للعلامة الشيخ موسى بن كاشف الغطاء وقد اطلق عليه عباس الحداد — احد زعماء الزقرت — بندقية في الصحن الشريف بالقرب من التكية فهرب الى المرقد العلوي جريحا ووقع هناك ميتا

(١١) ✻ ملا يوسف بن ملا سليمان ✻

كان غيورا حازما ذا همة قعساء وسياسة ودهاء وهيبة وسطوة وآثار يتناقلها النجفيون وكانت له حكومة البلد بلا معارض وبيده مفاتيح الروضة المقدسة وكان من غيرته انه منع عن اختلاط النساء بالرجال في الحرم العلوي وخصص يوما للنساء ويوما للرجال ٠ ومنع ايضا من استطراقها

الازقة والشوارع العامة والاسواق والصحن الشريف وعليها البسة تجلب انظار الرجال وكانت له ضريبة على كل زائر (قران) وعلى الجنائز التي ترد البلد بحسب شؤون اولياء الميت وتمكنهم المالي(ويقال)إنه كان يعتدي على بعض الزائرين والمجاورين فيأخذ منهم المال غصبا فتصدى لفصله عن الوظيفة العلامة الشيخ محمد بن الشيخ الكبير كاشف الغطاء (ره) برهة من الزمان بمساعدة داود باشا (والي العراق) وتقلد السدانة الشيخ (ره) بنفسه وجعل نائبه في ادارة شؤون الحرم العاوي السيد رضا الرفيعي ثم جاء الملا المذكور إلى الشيخ معتذرا وحلف ان لا يعود إلى جريئته فعفى عنه الشيخ (ره) ورد اليه مفاتيح الحضرة المقدسة وبقيت في يده حتى توفي . وفي سنة ١٢٥٥ خرج الملا يوسف من النجف مع اهله غاضبا على الشمرت فخرج الزرقرت لارضائه فطردهم وحاصر البلدة المقدسة شهرا حتى قاسى اهلها الأمرين ثم رجع إلى الحلة ومكث بها سنتين وارسل من ينقض سور النجف فقبضوا على رسوله وقتلوه فقال لهم لو غفلتم هذه الليلة لم ينج منكم احد . وكان الملا يوسف قد جمع لحصار النجف من القبائل الخزاعل وآل شبل واهل الهندية وطال عليه الجلاء وعدا الزرقرت على داره فدمروها وكانت اجمل دور (١) النجف واكثرها تحسينا انفق عليها مبالغ طائلة(٢) وفي سنة ١٢٦٤ ختن ولديه محموداً وسليمان فتسابقوا شعراء عصره إلى تهنئته فكانت حلبة تجارى فيها اكثر من عشرة شعراء . (منهم) الشاعر المفلق الشيخ صالح حجي النجفي — فقال —

حييت فأحييت حشى معمودا ... وانجزت للهوى موعودا
وابتسمت عن اقاح غض ... تخاله اللؤلؤ المنضودا
يا حبذا كنز فيها لو لم ... يكن بأجفانها مرصودا
وغردت بالحمى ورقاه ... فجددت عهدنا تجديدا
وذكرتني ظباء البان ... صدا نفورا لحاظا جيدا
كأنما كل يوم منها ... كيوم (محمود) أضحى عيدا

---

(١) داره في محلة المشراق واسعة وهي اليوم محل مدرسة المهدية وما حولها من الدور حتى تصل إلى حارة آل كمونة . ومحبسه دار كبيرة واسعة قريبة من الصحن الشريف وكانت مضربا للمثل في السعة فيقال (سراي ملا يوسف) وقدتناقلتها الايدي بالبيع وهي اليوم من املاك الحاج عبد الرزاق شمسه رئيس بلدية النجف اليوم . (٢) مجموعة الشبيبي

وما (بمحمود) في (سلمان) نالوا وكل غدا محمودا

— إلى ان قال —

(يوسف) من عم في نعماه الأقطار طرا بلادا بيدا
قد بلغوا القصد فيه طفلا فأدركوا عنده المقصودا
بحر بلج الندى محدود لكنه لم يكن محدودا — الى آخرها

(ومنهم) الشيخ موسى بن الشيخ شريف آل محيي الدين — فقال —

ما بي من الشيب ينهاني عن الغزل وان طربت لذكر الأعين النجل
لكن داعي الهوى يدعو الفؤاد الى ذكر التصابي وايام الصبا الأول

— ومنها —

لا يوم أبهج من يوم سررت به بختن شبليك من سادوا ذوي النبل
فاهنأ بختنهما واسلم ودم لهما ما ازهر الروض غب العارض الهطل

(ومنهم) الشيخ محمد بن عنوز = فقال =

زارتك من بعد الصدود هيفاء ناعمة الخدود
وأتتك تسحب ذيلها جهرا على رغم الحسود
وتريك من تحت اللثام بثغرها سمط الفريد

= الى ان قال =

يا (يوسف) السامي على السامين احرار عبيد
دم في سداد في رشا د في سرور في سعود

(ومنهم) الشيخ ابراهيم صادق العاملي = فقال =

يارب بالمصطفى الهادي النبي ومن لولاه لولاه مادان الذي دانا
وبالبتول ابنة المختار فاطمة الز هرآء أوفى الورى عينا واعيانا
وبابنها الحسن الزاكي الكريم ومن قدعم هذا الورى حسنا وإحسانا
وبابنها السبط مولانا الشهيد ومن قضى غريبا بارض الطف عريانا

= الى ان قال =

أدم سرورا بي المحمود (يوسف) في تطهير نجليه محمود وسلمانا

وامنحه عمراً طويلا كي يرى لهما ... باليمن والسعد أعراسا وولدانا
وارزقه يا رب حج البيت في سعة ... واجعله يا رب عمر الدهر يرعانا
وأوله منك مجداً باقيا ابدا ... تشيد أعمدة منه واركانا الى آخرها

(ومنهم) الشيخ علي بن الحاج عبد العزيز = فقال =

صفا لي العيش بالافراح احيانا ... وغرد الورق فوق الأيك ألحانا
وأزهر النجف الأعلى غداة به ... قد طهر الله محمودا وسلمانا
هما سليلا الفتى المقدام (يوسف) من ... أضحى لأهل الندى والجود عنوانا
الماجد القرم من عمت فواضله ... اهل الغريين اشياخا وشبانا
ندب سمى في الورى قدرا غداة علا ... بالحلم ما بين ارباب العلى شأنا الى آخرها

(ومنهم)الشيخ عبد الحسين آل محيي الدين – فقال-

جلالنا في لجين خالص الذهب ... وزوج ابن سحاب بابنة العنب
ساق صبيح المحيا حي طلعته ... وحي حيا نحاه من بني العرب (الى آخرها)

(١١) ﴿ ملا محمود بن ملا يوسف ﴾

تقلد الخازنية بعد وفاة والده ومكث بها ستة اشهر وكان صغير السن مغرورا لم ينصب إلا بضمان عند الحكومة العثمانية وقد تكفله الحاج اسماعيل شعبان وكان النائب عنه في إدارة شؤون الحرم العلوي ولما رأى الحاج اسماعيل المذكور عدم لياقته وسوء سيرته وغصبه لبعض الاموال سافر إلى بغداد ورفض ضمانه فمن يومئذ تصدى للخازنية السيد رضا الرفيعي وساعده بعض العلماء ففصله عن وظيفته وتقلدها السيد المذكور وبقيت في يده إلى وفاته . وعند انفصال الملا محمود من السدانة خفي صيت هذا البيت ولم يبق لهم ذكر واعتبار بعد ما كانوا من طوائف النجف الكبرى اولي صولة وسطوة – وقد قفت على سلسلة نسب لهذا البيت ولا ريب انها من الموضوعات التي يقطع بكذبها لأن فيها عدة اسماء تنتهي إلى ملا عبد الله المذكور ومنه تتصل بالشيخ ابي عبد الله محمد الخازن وهذا لا يساعد عليه التاريخ فإن الشيخ ابا عبد الله محمد الخازن من اهل القرن السادس والملا عبد الله من اهل القرن الحادي عشر وفي السلسلة جعلهم من (الروله) الذين هم فخذ من (عنزة) وآل شهريار لم يعلم انهم من (عنزه) ولا من (الروله) فإن هذا الاسم (الروله) من اسماء القرون المتأخرة

هذا ما تيسر لي جمعه من احوال رجال هذا البيت ولا ريب ان الذي فاتني شي كثير حيث ان السدانة وحكومة البلد بقيتا في ايديهم ما يقرب من ثلاثة قرون. وفوق كل ذي علم عليم

﴿ (البيت الثالث) – آل الرفيعي ﴾

هذا البيت من بيوت النجف الشهيرة واهله من اجلاء السادات الموسوية وما زالوا في النجف منذ القرن الحادي عشر الهجري حتى اليوم ولا نعرف من حالهم قبل ذلك شيئا لبعد الأمد . وهم اليوم طائفة كبيرة من اكبر الطوائف العلوية في النجف . وقد كسبوا سمعة سائرة وصيتا طائرا باستلامهم مفاتيح الروضة المقدسة فحازوا بذلك شرفا باذخا مضافا إلى شرفهم القديم السامي وضمت إلى بعضهم مع السدانة النقابة وهما حتى اليوم في بيتهم

واول من استلم مفاتيح السدة العلوية

(١) ﴿ السيد رضا ابن السيد محمد ﴾

استلمها في بدء امره بالنيابة عن العلامة الشيخ محمد بن الشيخ الكبير كاشف الغطاء (ره) ثم استلمها بالاصالة باعانة الشيخ المذكور (كما اسلفنا)

كان السيد رضا جليلا محترما وقورا مهابا من اولي التقى والصلاح وكان مديرا لشؤون الحرم العلوي احسن ادارة وللشيخ ابراهيم صادق العاملي (ره) قصيدة في مدحه ومدح المدير الحاج عثمان — مطلعها —

أهني (الرضا) بالعيد طورا وتارة ... (بعثمان) رب الفخر والجود والمجد
هما كوكبا سعد وبدرا محامد ... وبحران كل منهما دائم المد
هما أولياني أنعما ليس تنتهي ... لكم ولا كيف وعد ولا حد
هما قد حكت كفاهما الغيث اذ همى ... وزادا عليه بالبسالة للوفد
هما همياً من غير رعد ولم اجد ... من الغيث غيثا راح يهمي بلا رعد

(الى ان قال)

تفرد كل منهما بمناقب ... كشهب السما جلت مقاما عن العد
فللما جد الندب (الرضا) خير طلعة ... سناها كبدر نوره ثاقب الوقد
وخلق يعير الروض نشر عبيره ... شذا عطر من دونه أرج الند
وهمة مقدام وعزم مجرب ... ورأي مصيب دائما منهج الرشد

لقـد سمك العيوق بالمجـد والنهى   وفاق على المخلوق بالجد والجد

ـ الى اخرهـا ـ

قتل السيد رضا سنة ١٢٨٥ ظلما وعدوانا بايعاز من احدى الطائفتين (الشمرت والزقرت) بزعم انحيازه الى الطائفة الاخرى المعادية لها

(وفي مناهل الضرب) للاعرجي الكاظمي ـ مخطوط ـ قال . السيد رضا بن السيد محمد بن السيد حسين بن السيد محمد الرفيعي كان سيدا جليلا دينا كريما باذلا مواسيا لاهله بماله ولي نقابة المشهد الغروي ومضى شهيدا ويقال ان الساعي بقتله هو الملا محمود بن الملا يوسف بن الملا محمود لأن السيد اخرج الشمرت والزقرت من النجف وكان الملا محمود من جملة الخارجين (انتهى) وكان يوم قتله يوما مشهودا وقد أرخ عام وفاته السيد احمد الرشتي الحائري والد السيد كاظم الرشتي الشهير ـ فقال ـ

أما ترى الجنات قد زخرفت   مذ حل فيها خازن المرتضى

لذلكم رضوان مستبشرا   ناداه أرخ مرحبا بالرضا

ورثاه الشاعر المجيد الشيخ محسن بن الشيخ محمد آل الشيخ خضر بقصيدة يقول في اولها

خير البرية هاشم من سامها   ضيما وزمل بالدماء همامها

مـن فل صارمها ولف لواءها   من دق كاهلها وجب سنامها

من صك جبهتها برغم انوفها   ولوى معاصمها وهد عصامها

من حاز حوزتها وجس خلالها   وطوى مضاربها ولف خيامها

من ذا اراق على الصعيد دماءها   ومن استحل من الدماء حرامها

من هز أرجاء البسيطة نجدها   وعراقها وحجازها وشئامها

من زلزل السبع الطباق باهلها   فرقا ودك من الجبال شمامها

ـ الى ان قال ـ

قتل الرضا صبرا فهد من العلا   والمكرمات عمادها ودعامها

الله اكبر يا لها مـن ضربة   حمل ابن ملجم قبله آثامها

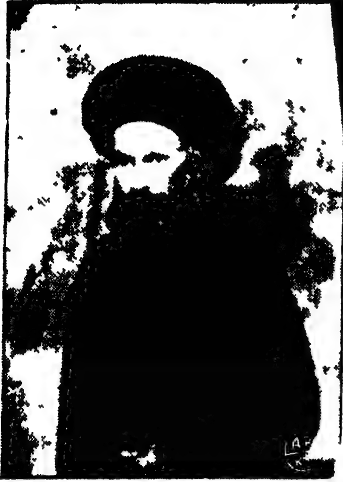
لمن النعي بساعة في مثلها   فقدت جميع المسلمين امامها

كسفت له شمس النهار وعاذر   لو أسدلت عمر الزمان ظلامها

يا ذمة خفرت وحرمة خازن هتكت ولم ترع العلوج ذمامها

ودفن في رواق الحرم العلوي في حجرة صغيرة خاصة به على يمين الداخل من باب الايوان الذهبي واستلم بعده مفاتيح الروضة المطهرة ابنه

(٢) السيد جواد



السيد جواد الكليدار

كان من أجل السادات في النجف وقورا مهابا حازما لطيف الطبع متواضعا له مكانة سامية ومحلا شامخا عند الحكام والاشراف وزعماء القبائل اضيفت اليه مع السدانة نقابة الاشراف وساعدته الظروف وخدمه البخت وعمر عمرا طويلا فمن هذا وذاك حاز سمعة بعيدة وجاها عظيما وملك كثيرا من الاراضي الزراعية وكان يعد من كبار الملاكين في العراق ولم يقابله احد في مخاصمة او مرافعة الا واستظهر عليه بعزمه وحزمه وجاهه ومكثت في يده مفاتيح الروضه المقدسة ستا واربعين سنة وايامه كلها مسرات لم ينغص فيها عيشه قط الا يوم فقد ولده الفاضل التقي السيد علي (ره) ولا رأى هوانا من احد حتى وافاه الاجل المحتوم سنة ١٣٣١ في الرابع عشر من شهر رجب وشيع بكل تبجيل واحترام وأبنه اهل البلدة في داره ثلاث ليال احسن تأبين بكل روع وجلال ودفن في ايوان الصحن الشريف تحت الميزاب الذهبي واستلم بعده مفاتيح الروضة المقدسة ابنه الأكبر

(٣) السيد محمد حسن

كان جليلا نبيلا من خيرة السادات الاشراف واعيانهم مبجلا محترما دمث الاخلاق عظيم الهيبة تلوح على محياه سيماء الصلحاء استلم مفاتيح الروضة المقدسة بعد وفاة والده بعدان كابد المشاق والمتاعب ممن نافسه على منصبه وكان مواظبا على العبادات والطاعات مدبرا الشؤون الحرم العلوي احسن ادارة ومما يؤسف عليه انه لم تطل ايامه فقد فاجأه الأجل سنة ١٣٣٤ وفجع لموته القاصي والداني واقيمت يوم وفاته النوادي العزائية في داره ورثته الشعراء بالمراثي

المدينة ودفن مع جده السيد رضا في حجرته الخاصة واستلم بعده مفاتيح الحرم المرتضوي ابنه الاكبر

(٤) ❊ السيد احمد ❊



السيد احمد الكليدار

قام بعد والده بمنصب السدانة وهو شاب ولكن له رأي الشيوخ وهيبة الملوك وذلك بعد ان كابد المتاعب والمشاق ممن ناوسه على ذلك المنصب وكان مما ساعده على استظهاره على مناوئه مكانته السامية وشخصيته البارزة عند العلماء والاعيان والاشراف والحكام وكان متفردا بالسخاء وعلو الهمة في ادارة شؤون الحرم المطهر مع عفة ونزاهة فاستقل هو بالسدانة كما استقل عمه السيد هادي بوسام نقابة الاشراف التي تقلدها بعده ولده السيد حسين (النقيب الحالي)

كان السيد احمد رجلا وقورا مهابا تبدو على صفحات وجهه سمات الشرف والهيبة والعفاف ولم تطل ايامه حتى اخترمه الاجل المحتوم في ذي القعدة سنة ١٣٣٥ وهو غض المنصب نضر الشباب وخلف اولادا ورثوا هديه وتقاه ودفن مع ابيه السيد محمد حسن واستلم بعده السدانة اخوه

(٥) ❊ السيد عباس ❊

وهو اليوم زعيم اسرته تقلد السدانة في مقتبل عمره واليوم قد تجاوز الاربعين من سنيه وهو قائم بالوظيفة اللازمة لإدارة شؤون الحرم المقدس فلذلك اصبح وله مكانة سامية في النفوس مع ما انطبع عليه من لين الطبع وسهولة الجانب ونزاهة الضمير وقد عقد النيابة (١) في شؤون

---

(١) وظيفة النائب هو ادارة شؤون الحرم المقدس عند غيبة السادن ويلزمه الحضور في كل يوم وليلة في الحرم والتطلع الى الامور واللوازم الراجعة الى تنظيمه ورفع التعديات التي تصدر هنالك من الخدمة او من غيرهم مما ينافي حرمة الامام (ع) فالنائب كحاكم اداري ترفع اليه المحاكمات فيما لو تشاح الخدمة في امر من الامور فهو الذي يحكم بين المتخاصمين او يرفع سوء التفاهم الحاصل بينهما وحكمه هو المتبع في حسم مادة المخاصمة بلا معارض فله الهيمنة والسيطرة على الخدمة وعلى غيرهم فيما يرجع في ذلك كله هذه هي وظيفة النائب التي يجب عليه القيام بها وتوجه اليه المسؤلية لو اخل بشيء منها — ولكن مما يؤسف عليه جدا ما يصدر من بعض الخدمة من الافعال

الحرم المطهر للسيد محمد بن السيد حميد ــ احد اقربائه ــ وهو قائم بها اليوم احسن قيام وله اعمال صالحة تقدر وتشكر وهو ذو همة عالية ونفس ابية وقد نظم كتب الخزانة العلوية احسن تنظيم بعد ان كانت مبعثرة وعين لها محلا خاصا ونضدها احسن تنضيد ، ففي هذا البيت الرفيع اليوم ثلاثة مناصب فاضلة: السدانة والنقابة والنيابة

كانت النيابة في ايام المرحوم السيد جواد للسيد محسن بن السيد منصور الرفيعي وبعد وفاته تلقاها ولده السيد مهدي وبعده اخوه السيد داود وبقيت في يده في ايام السيد محمد حسن وايام السيد احمد وشطراً من ايام السيد عباس وبعد وفاة السيد داود استلمها اخوه السيد هادي والكل من هؤلاء قام بها احسن قيام فكان سيرهم فيها محمودا مشكورا ولازالت حتى اليوم تتلى عليهم آيات الحمد والثناء (رحمهم الله جميعا) وبعد وفاة السيد هادي استلمها ولده السيد عبود فبقيت في يده سنتين ثم انتزعت منه واستلمها السيد محمد المذكور مد الله في عمره

(خدمة الحرم العلوي)

بعد تعيين السادن وبيان وظيفته وهي الاشراف على شؤون الحرم المقدس والنظر في مصالح والاطلاع على الخدمة وتنظيمهم ووقوفه على منع التعدي على الزائرين والواردين رتب الخدمة والفراشين والمتولين للاضاءة والكناسة والحال على هذا من اقدم عصور الحرم العلوي حتى اليوم وكان اول ازمنة تعيين السادن للحرم الغروي وترتيب الخدمة هو في عصر البويهيين وجرى على ذلك سائر الدول الشيعية وفي عصر الصفويين نظمت تنظيما حسنا واعطي السادن سلطة تامة على ما يخص المرقد العلوي وكانوا يخصصون لهم رواتب شهرية ويبعثون اليهم بالكث اللائقة حتى انقضى عصر الصفويين واستقرت اقدام العثمانيين في العراق فسلكوا ذلك النهج واحكموه ولم تزل الفرامين (١) حتى اليوم باللغة التركية

الغير المحمود ، والتعديات على بعض الزائرين ، الامر الموجب لهتك حرمة الامام (ع) وفتح باب الانتقاد من الاغيار ونسبة الهمجية الى الخدمة ، ذلك مما يشوه سمعة السدانة والنيابة — طبعا — فنلفت نظر السادن الحالي السيد الشهم ومن بعده النائب الحازم الى تدارك الامر قبل وصوله الى ما لا تحمد عقباه ارشد الله امورهما ووفقهما للقيام بالصالح العام وما ذلك على الله بعزيز (الطباطبائي)

(١) جمع فرمان والظاهر انه معرب (برمن) وهو في اللغة التركية عهد يشبه الحوالة على خزائن الحكومة

حظي كثير من الرجال بخدمة الحرم العلوي وطوائف بائدة في مختلف العصور يعسر علينا حصرهم (منهم) من كان قد ضم الى وظيفته العلم ونقل الآثار فهذا ربما يذكر اسمه ويوصف بالخادمية (ومنهم) من ذكر في كتب الرجال حيث كان من حملة العلم ولكن لا يوصف بالخادمية ومثل هؤلاء كثيرون لا يمكننا عدهم في عداد الخدمة اذ لم يتضح لدينا حالهم (ومنهم) من ضاع اسمه ووصفه وهو من كان عاطلا عن حلية العلم

عرف بالخادمية في العصور المتوسطة (آل طحال) وهم اسرة علمية اشتهر منهم جماعة (منهم) الشيخ الامين ابو عبد الله الحسين بن احمد بن محمد بن علي بن طحال المقدادي وهو من كبار العلماء يروي عنه كثير من السادات والعلماء سنة ٥٢٠ ويروي هو ايضا عن جماعة من الاعلام ذكره في رياض العلماء ـ مخطوط ـ وفي امل الآمل انه كان يروي في سنة ٥٣٥ وسنة ٥٣٨ وذكره ايضا شيخنا الخبير الشيخ آغا بزرك نزيل سامراء في علماء المائة السادسة وذكر من روى عنه في اسانيد متعددة آخرها سنة ٥٣٩ (ومنهم) الشيخ حسن بن محمد بن الحسين المتقدم وهو من علماء المائة السادسة ايضا كما ذكره شيخنا الشيخ آغا بزرك ويروي عنه ابن طاووس في فرحة الغري بعض الكرامات في سنة ٥٨٤ و سنة ٥٨٧ وذكره ايضا في رياض العلماء وقال انه يروي عنه ابن طاووس بعض الاخبار والظاهر انه ينقلها عن كتابه لانه توفي في اخر المائة السادسة (ومنهم) الشيخ محمد بن الحسين وهو والد الشيخ حسن المتقدم وهو من المعاصرين للشيخ ابي علي بن الشيخ الطوسي (ره) توفي في حدود سنة ٥٨٠ واشتهر بالخادمية ايضا جماعة اخرى (منهم) الشيخ جمال الدين حسن بن عبد الكريم وهو استاذ الشيخ محمد بن ابي جمهور الاحسائي كما ذكره في اول كتابه غوالي اللئالي عند عد مشايخه في الرواية ووصفه بصفات جليلة (ومنهم) الشيخ حسين بن عبد الكريم روى عنه السيد بن طاووس رضي الدين علي واخوه ابو الفضائل احمد ويروي عنه السيد عبد الكريم في فرحة الغري بعض الكرامات (ومنهم) ابو البقاء بن سويقة ذكر له السيد ابن طاووس في فرحة الغري كرامة وقعت له وكان من المعمرين (ومنهم) بقاء بن عنقود وهو معاصر للشيخ حسن بن طحال ذكر ابن طاوس كرامة وقعت في عصرهما (ومنهم) صباح بن حوبا وكان شيخا كبيرا ذكر له ابن طاووس كرامة وكان ممن شاهدها مع الشيخ حسن بن طحال ـ هذا في العصور المتوسطة واما في الوقت الحاضر فالخدمة منحصرة في عدة اسر علوية وغير علوية ـ اما الأسرة العلوية ـ

(١) ✱ آل الرفيعي ✱

وهم اسرة كبيرة من السادات الموسوية قطن النجف جدهم الأعلى السيد حسين بن السيد عماد في القرن الحادي عشر وكان احد سادات النجف المحترمين وا كتسبوا سمعة وصيتا باستلام مفاتيح الروضة المقدسة وهم اليوم منتشرون في محلات النجف وبايديهم اربعة فرامين

(٢) ✱ آل كمونة ✱

وهم سادة اشراف من السادة الحسينية نبغ فيهم بعض اهل العلم وفيهم اليوم رجال اولوا جاه وثروة وتقطن هذه الأسرة في الوقت الحاضر في محلة المشراق وبايديهم فرمانان

(٣) ✱ آل الحكيم ✱

هم سادة نجباء تبدو عليهم سمات الصلاح والدين وهم من الساداتِ الحسنية وبايديهم (فرمانان) يشهد ان بقدمهم ورسوخ اقدامهم فيما تلقوه من الخدمة وهم منتشرون في محلات النجف خرج منهم بعض اهل العلم ورجال الدين وفيهم اليوم علماء وفضلاء حازوا الرتبة السامية كثر الله في رجال العلم امثالهم

(٤) ✱ آل زوين ✱

وهم من السادة الحسينية منتشرون في النجف وخارجه تبدو على وجوههم علائم السيادة من العفة والنجابة وهذه الطائفة تنقسم قسمين قسم يتعاطى مهنة الزراعة ويعد من الملاكين في العراق وهؤلاء يقطنون (الحيرة) والقسم الثاني تشرف باعتاب الحرم العلوي من جملة خدامه خرج من هذه الاسرة رجال مشاهير أبلوا بلاء حسناً في القضية العراقية ونبغ فيهم من اهل العلم والادب رجال آخرون وعندهم فرمان واحد

(٥) ✱ آل الخرسان ✱

وهم طائفه منتشرة في النجف وخارجه وهي احدى الطوائف الموسوية وتقطن النجف من عهد غير قريب خرج منهم بعض العلماء والادباء

(٦) ✱ آل الخياط ✱

طائفة من طوائف السادة الموسوية النجفية وكان لهم ذكر حسن وشهرة في النجف ولكن اليوم لم يكن لهم ذلك الذكر وتلك الشهرة ويقطن جلهم في ضواحي النجف ويتعاطى مهنة الزراعة

(واما الأسر الغير العلوية)

(١) ❋ آل شعبان ❋

هي اسرة كبيرة قديمة في النجف وكانت لهم على عهد الملالي نيابة السدانة في الحرم العلوي وبايديهم فرامين ثلاثة معتبرة ولهم رياسة الخدمة وعندهم بها صكوك ثابتة

(٢) ❋ آل شمسه ❋

وهم من الأسر العريقة في القدم ولهم اليوم سمعة وصيت وتولى بعضهم رئاسة بلدية النجف حتى اليوم وذكر بعضهم في رجال القرن الثاني عشر وكان من اهل العلم وهو الشيخ كمال الدين عبد علي ابن عبد الحميد شمسا النجفي وكان من الافاضل الادباء ملك كتاب (المشارق الطريحية) في سنة ١١٢١ مصرحا بانه تصنيف الشيخ فخر الدين الطريحي (ره) وقد اشتراه هو بعد وفاة ولده الشيخ صفي الدين والنسخة بخط الشيخ فخر الدين وعليها صورة ملكية ولده الشيخ صفي الدين (ره) وهم اليوم طائفة كبيرة تقطن في محلة المشراق وبايديهم فرمانان

(٣) ❋ آل الغطاوي ❋

بيت من البيوت القديمة في النجف وهم عريقون في خدمة الحرم العلوي وكان لهم جاه وسمعة وقد انقرضوا اليوم ولم يبق منهم في خدمة الحرم العلوي الا ولد واحد وقد ورد لهم ذكر في القرن الحادي عشر فإن الشيخ دخيل بن حمدان الشهير بالغطاوي كتب بخطه اصول الكافي في النجف الاشرف سنة ١٠٧٣ وكان من اهل العلم وهذه الطائفة والتي قبلها كانت هجرتهما الى النجف من سوريا (الاولى) من جبل عامل و(الثانية) من الشام وعند اهل هذا البيت فرمان واحد

(٤) ❋ آل خليفه ❋

بيت من بيوت الخدمة قطنوا النجف في عهد الملا يوسف ووظيفتهم في الحرم العلوي حفظ احذية الزائرين ومن مختصاتهم (الكيشوانية) الشمالية من الطارمة الشريفة

(٥) ❋ بيت فضلي ❋

بيت من البيوت القديمة في النجف وكانت وظيفتهم الأذان في الحرم العلوي وهم اليوم من جملة خدمة المرقد العلوي

(٦) ❋ بيت الشيخ محمد شريف ❋

هذا البيت من خدمة الحرم العلوي وكان لهم في القديم نصيب في العلم والأدب ويقف

اليوم بعضهم بباب الحرم العلوي

(٧) ﴿ بيت معلة ﴾

طائفة كبيرة تقطن النجف من عهد غير قريب معروفة بالخير والصلاح تحت إشرافهم احدى كيشوانيات الحرم المقدس في الجانب الشمالي من الطارمة (البهو) وكان لهم في القديم إشراف على المكتبة الغروية فإن محمد جعفر الكيشوان ومحمد حسين الكتابدار المثبت اسمهما على ظهر بعض الكتب الموجودة اليوم في الخزانة من اجدادهم وبايديهم فرمان واحد

(٨) ﴿ بيت الحاج علي هادي ﴾

بيت قديم في النجف معروف بالتقى والصلاح ولهم على عهد الملالي نيابة السدانة في الحرم العلوي ولهم دور واسعة مجاورة للصحن الشريف من جهة الشرق وكان لهم طريق الى الصحن الغروي من بعض دورهم (ويقال) انهم بقية من آل بويه وبأيديهم فرمان واحد

(٩) ﴿ بيت عنوز ﴾

طائفة معروفة في النجف قديمة العهد وهم شعبتان (آل رفيش) و (آل عنوز) خرج منها بعض الادباء والعلماء منهم العلامة المقدس الشهير الشيخ علي رفيش (ره) المدفون في ايوان آل حبوبي وهذا الايوان من مقابرهم الخاصة بهم

(١٠) ﴿ بيت الكيشوان ﴾

بيت معروف قديم في النجف وظيفتهم حفظ احذية الزائرين ولهم كيشوانية خاصة بهم وهي الواقعة في جنوب الطارمة الشريفة

هذا مجموع الطوائف والبيوت التي هي اليوم قائمة بخدمة الحرم العلوي تتولى زيارة الزائر وحفظ احذيته و كنس الحرم واسراج الضياء فيه ومجموعهم اربعمأة شخص وهم ثلاثة كشاك (١) كشك آل الرفيعي ورئيسه اليوم السيد تاج بن سيد عبود الرفيعي و كشك آل كمونه ورئيسه اليوم السيد كريم بن السيد احمد كمونه . و كشك آل شمسه ورئيسه اليوم الشيخ هادى بن عبد الرضا شمسه

وتوجد اليوم طوائف كثيرة علوية وغير علوية لهم نصيب في خدمة الحرم العلوي وليس

---

(١) جمع كشك بضم الكاف والشين المعجمة (لفظة عامية) وهي ثلة من الخدمة مؤلفة من عدة طوائف وبيوت وربما كان رجال بعض الطوائف تنضم الى كشكين

لاحد منعهم عن الوقوف ببابه ولهم حق الدفن في الصحن الشريف مجانا وان كانوا غير واقفين بباب المرقد

✵ العلويون ✵ — ✵ آل كمونه ✵

هم من الطوائف الحسينية القديمة العريقة في الشرف والسيادة (ويقال) ان النقابة في النجف قديما كانت بايديهم وهم غير تلك الطائفة الذين مر ذكرهم وان اشتركوا معهم في اللقب والنسب وقد نزحت هذه الطائفة عن النجف ويسكن اليوم بعضهم في (جسر الكوفة) وكانت لهم دور واسعة كبيرة في النجف في محلة الحويش تجاور مدرسة العلامة السيد محمد كاظم اليزدي (ره) من جهة القبلة

✵ آل بغن ✵

سادة حسينيون وهم فرع من طائفة كبيرة عراقية تعرف (البومحمود) (١) من هؤلاء السادة السيد محمد علي طيار الهوا النجفي الشهير واول من عرف بـ (بغن) السيد صالح بن السيد مهدي بن السيد محمود وكان معاصرا للملا يوسف احيلت اليه السدانة اشهرا قليلة وذلك حين انفصال ملا يوسف عنها والسبب في تلقبه بهذا اللقب هو انه مر ذات يوم على معلم صبيان في الصحن الشريف فالتفت المعلم الى الصبيان مشيرا اليهم بالسكوت احتراما للسيد فلما علم السيد ذلك اشار اليه بالقراءة واراد ان يقول بخن — لفظة فارسية بمعنى اقرأ — فسبق لسانه وقال بغن والموجود منهم اليوم السيد سعيد بن السيد رضا بن السيد صالح يعرف بالعراف وبالجبلي ايضا لانه اقام في جبل آل الرشيد مدة طويلة

✵ السادة النقباء ✵

هم من الطوائف العلوية الحسينية ياتي ذكرهم في بيوت النقابة

✵ الغير العلويين ✵ ✵ البهاش ✵

هم طائفة كبيرة مشهورة في النجف ولهم في محلة المشراق شارع خاص بهم وينسب اليهم واكثرهم صاغة وصيارفة

✵ بيت القاضي ✵

بيت من البيوت النجفية معروف مشهور وكانوا طائفة كبيرة لهم اليوم بقية في النجف

---

(١) البومحمود الطائفة الشهيرة موسوية وهؤلاء السادة يزعمون انهم حسينيون

وخارجه واليهم ينسب سوق باب الفرج فيقال (سوق القاضي) لانه ينتهي الى دورهم

❋ الصياغ ❋

طائفة معلومة وجلهم يتعاطى مهنة الصاغة وهم في محلة البراق

❋ الملالي ❋

وهم طائفة كبيرة كانت في النجف في اواخر القرن الثالث عشر ثم نزحوا مرَّ ذكرهم في سدنة الحرم العلوي

❋ بيت الكاتب ❋

طائفة قديمة في النجف وبايديهم صكوك تدل على رسوخ اقدامهم في خدمة الحرم العلوي

هذا مجموع الطوائف والبيوت التي لها اليوم نصيب في خدمة الحرم العلوي ويكون عددهم ـ من وقف منهم بباب الحرم ومن لم يقف ـ الفا ومائتي شخص ومجموع الفرامين الموجودة التي يتقاضى اربابها الرواتب الشهرية سبعة عشر فرمانا يتقاضى صاحب الفرمان شهريا عشر ربيات (سبعمائة وخمسين فلسا) ورئيس الخدمة يتقاضى عشرين ربية والسادن يتقاضى ثلاثة دنانير الى اربعين ربية وهذه الفرامين كلها باللسان التركي حتى اليوم (ويقال) ان مبدأ اخذها من السلطان مراد وهي مسلسلة مضبوطة وكل فرمان له عدد خاص من الواحد الى مافوق المائة فإن السلطان المذكور لما حل في العراق اعطى كل واحد من خدمة العتبات المقدسة ومراقد الاولياء ومتولي المساجد والمؤذنين والامامية والقيم فرمانا يتقاضى به من إدارة الأوقاف مخصصات شهرية

وقفت على فرمان (آل معله) وهو باللغة التركية (وخلاصته) ان صاحب هذا الفرمان هو احد خدمة الامام علي (ع) وقد اعطته الاستانة العلية ذات الشأن اربعة وعشرين قرشا صاغا الا بارتين وهذه الخدمة يتصرف بها الشيخ علي بن الشيخ راضي وبما انه توفي وخلف ولدين والرافع لهذا التوقيع الرفيع الشأن الخاقاني ولده الاكبر الشيخ كاظم فهذا الفرمان المقيد الملخص من قبل محكمة التفتيش وبنظر دائرة الاوقاف وظيفة معلومة يتصرف بها بلاقصور سنة ١٣١٥ ١٦ شهر المحرم — ولقد حرر هذا الفرمان سنة ١٣١٩ ١٧ جمادى الاولى وهو عدد ١٢٩ وهذا نصه التركي

(فرمان عاليشان سامي مكان غرة جهان خاقاني بالعون الرباني حامى اولدركه) عدد ١٢٩

بغداده كائن امام علي كرم الله وجهه ورضي الله عنه افندمز حضر تلرنيك استانه عليه سنده

يكرمي اوچ غروش اوتوزسكز باره وظيفه ايله خدمه لكندن توجيهنه دائر وارداولانلرك اوزرينه قيود لازمه سي بالاخراج معامله قلميه سي ادى الاجرا خدمهٔ مذكور متصرفي شيخ علي بن شيخ راضينك وفاتي وقوعيله محولندن ايكي نفر اوغللرندن اشبو رافع توقيع رفيع الشأن خاقاني شيخ كاظم زيد صلاحه عهده سنه توجيهي محكمهٔ تفتيشدن تنظيم اولنان اعلام اوزرينه مقام نظارت اوقاف همايونمدن باتلخيص افاده قلنمغله توجيه اولنمق فرمانم اولمغين بيك اوچيوز اون بش سنه سي محرم الحرامندن اون التنجي كوني تاريخنده بو برمن شريف عاليشانمي ويرام وبيورمكه موٌمى اليه خدمه دن مذكوره يه وظيفه مرسومه سيله متصرف اولوب بالنفس بلا قصور امرى خدمت ايله - تحريرا في اليوم السابع عشر من شهر جمادى الاولى سنة تسع عشر وثلاثمائة.



نقابة الاشراف في النجف

النقابة من المناصب السامية ولها الشأن الاول من الشرف بعد الخلافة وكان الخلفاء يكتبون لنقباء الأشراف عهودا تدل على جلالة قدرهم ورفعة منزلتهم وكانوا كثيرا مايعهدون اليهم امارة الحاج وديوان المظالم ومازالت الدول الاسلامية تحترم نقابة الاشراف في كل ادوار تاريخها حتى الدولة العثمانية فانها ما زالت محافظة على ذلك . قال في تاريخ التمدن الاسلامي ج١ ص ١٤٥ فنقيب الاشراف فيها (في الدوله العثمانية) مقدم على سائر رجال الدولة حتى الصدر الاعظم وشيخ الاسلام (انتهى)

موضوع النقابة

موضوعها التحدث على الاشراف وهم اولاد امير المؤمنين علي بن ابي طالب رضي الله عنه من فاطمة الزهراء بنت رسول الله (ص) وقد جرت العادة ان الذي يتولى هده الوظيفة يكون من رؤوس الاشراف . وان يكون من ارباب الاقلام . ويكتب لنقيب الاشراف الاميري ولا يكتب له القضائي ولو كان صاحب قلم (١)

من يعقد النقابة

ولاية النقابة تصح من احدى ثلاث جهات امامن جهة الخليفة المستولي على كل الامور واما من فوض اليه تدبير الأمور كوزير التفويض وامير الاقليم واما من نقيب عام الولاية (٢) (نقيب النقباء) فيختار لهم اجلهم بيتا واكثرهم فضلا واجزلهم رأيا لتجتمع فيه شروط الرئاسة والسياسة فيسرعون الى طاعته وتستقيم امورهم بسياسته وتلزمه بتقليدها حقوق وقد ذكر في (الشرف المؤبد لآل محمد) ص ٤٧ ما يلزم النقيب من الحقوق وهي اثنا عشر حقا

(١) حفظ انسابهم من داخل يدخل فيها وليس منها او خارج عنها وهو منها

(ب) معرفة انسابهم وتمييز بطونهم ويثبتهم في ديوانه على التمييز

(ج) معرفة من ولد منهم من ذكر او انثى فيثبته ومعرفة من مات فيذكره

(د) ان يحملهم على الآداب التي تضاهي شرف انسابهم وكرم محتدهم لتكون حشمتهم في النفوس موفورة وحرمة رسول الله (ص) فيهم محفوظة

(١) صبح الاعشى ج١١ ص ١٦٢ وقد ذكر فيه كثيراً من العهود والتوقيعات الصادرة لهم وعنهم

(٢) الاحكام السلطانية للماوردي ص٩٢

(هـ) ان ينزههم عن المكاسب الدنيئة ويمنعهم من المطالب الخبيثة حتى لا يستذل ولا يستضام منهم احد

(و) ان يكفهم عن ارتكاب المآثم ويمنعهم من انتهاك المحارم ليكونوا على الدين الذي نصروه اغير وللمنكر الذي ازالوه انكر فلا بنطلق بذمهم لسان ولا يشنؤهم انسان

(ز) ان يمنعهم من التسلط على العامة لشرفهم والتشطط عليهم لنسبهم فيدعوهم ذلك الى المقت والبغض ويبعثهم على المناكرة والبعد وان يندبهم الى استعطاف القلوب وتألف النفوس ليكون الميل اليهم اوفى والقلوب لهم اصفى

(ح) ان يكون عونا لهم على استيفاء حقوقهم حتى لا يضعفوا عنها وعونا عليهم في اخذ الحقوق منهم حتى لا يمنعوا اهلها منها ليصيروا بالمعونة لهم منتصفين وبالمعونة عليهم منصفين فإن من عدل السيرة انصافهم وانتصافهم

(ط) ان ينوب عنهم في حقوقهم في بيت مال المسلمين

(ي) ان يمنع نساءهم ان يتزوجن إلا من الأكفاء لشرفهن على سائر النساء صيانة لأنسابهن وتعظيما لحرمتهن

(يا) ان يقوّم ذوي الهفوات منهم ويقيل ذا الهيئة منهم عثرته ويغفر بعد الوعظ زلته

(يب) ان يراعي وقوفهم بحفظ اصولها وتنمية فروعها ويراعي قسمتها عليهم بحسب الشروط والأوصاف (انتهى)

ولما قطن النجف كثير من العلويين ونمت فيها ارومتهم ووشجت بها اصولهم واشتبكت فروعهم حتى لم يأت القرن الرابع من الهجرة الا وفي النجف الفا علوي (١) اخذ الخلفاء والسلاطين

(١) هذا العدد كثير بالنسبة الى الاحصائيات الواقعة للعلويين قبل هذا العصر (قال) ابونصر البخاري في سر السلسلة العلوية في النسب . احصيت اسماء العلوية في المدينة وسائر الامصار سنة ٢٢٧ وكانوا ١٣٧٠ رجلا ومن الاناث ١٣٧٠ من ولد الحسن (ع) ٣١٠ من الذكور ومن الاناث ٣١٤ ومن ولد الحسين (ع) ٤٤٠ رجلا ومن الاناث ٤٣٠ ومن ولد محمد بن الحنفية من الذكور ٤٥ رجلا ومن الاناث ٣٥ ومن ولد العباس بن علي (ع) ١٤٠ رجلا ومن الاناث ٢٣٠ ومن ولد عمر الأطرف ٩٠ ومن الاناث ١١٦ ومن ولد جعفر الطيار ٢٣٠ رجلا ومن الاناث ١٤٠ = وكان عدد بني العباس في ذلك الوقت ثلاثة وثلاثين الف رجل وامرأة (انتهى) (قلت) لما افضت الخلافة الى بني العباس كانوا جميعا ثلاثة واربعين رجلا ولما دالت السلطة اليهم وتقمصوا الخلافة لم تمر عليهم

حتى زمن العثمانيين يجعلون عليهم نقيبا منهم لصيانتهم من ان يتولى عليهم من لا يكافئهم في النسب ولا يساويهم في الشرف

النقيب في النجف هو المتصرف في البلاد ومطلق في إدارة شؤونها ليس له معارض كما ذكر ذلك ابن بطوطة في رحلته ج ١ من ١١٠ عند دخوله النجف فقال. وليس بهذه المدينة مغرم ولامكاس ولا وال وانما يحكم عليهم نقيب الأشراف ونقيب الأشراف مقدم من ملك العراق ومكانه عنده مكين ومنزلته رفيعة وله ترتيب الأمراء الكبار في سفره وله الأعلام والأطبال وتضرب الطبلخانة عند بابه مساء وصباحا واليه حكم هذه المدينة ولا والي بها سواه ولا مغرم فيها للسلطان ولا لغيره (انتهى)

كانت النقابة منحصرة في بيوت معروفة بالشرف وموسومة بعلو النسب تتوارثها الأبناء عن الآباء كبيت (المختار) وبيت (الأشتر) وبيت (كتيله) وبيت (عبد الحميد) الحسينيين و(آل الفقيه) و (آل طاووس) و (آل الصوفي) و (آل جماز) و (آل الآوي) و (آل كمونة) و (السادة النقباء) و (آل الرفيعي) وهذه البيوت هي بيوت النقابة في النجف من اقدم عصورها حتى اليوم

❊ آل المختار ❊

ذكرهم القاضي نور الله التستري في مجالس المؤمنين ص ٦٢ (فقال ما ترجمته) هم من خيار ذرية الرسول المختار (ص) ينتهي نسبهم الشريف الى عمر المختار النقيب وامير الحاج وقد فوضت نقابة المشهد الشريف العلوي وامارة الحج تسطرا من الزمن الى اكابر هذه السلسلة (انتهى) (قلت) اينعت ارومة هذا البيت وامتد رواقه وتشبعت غصونه فكان منه سادة اشراف في

الا اعوام يسيرة حتى بلغوا ذلك المبلغ ولما ارتكبوا المآثم وانتهكوا المحارم بقتلهم الذرية العلوية والعترة الاحمدية سلبهم الله الملك والسلطان ورفع عنهم البركة في النسل والصق بهم الذل والصغار حتى لو ان احدا كان يمت بالنسب اليهم والالتحاق باصلهم لم يقدر ان يتظاهر بذلك خوفا من ان يلحقه عارهم وصغارهم قال ابن ابي الحديد في الجزء الثالث ص ٤٧٢ عند ذكر رسالة الجاحظ في مفاخرة بني امية وبني هاشم في كثرة النسل . قلت رحم الله ابا عثمان لو كان حيا اليوم لرأى ولد الحسن (ع) والحسين (ع) اكثر من جميع العرب الذين كانوا في الجاهلية على عصر النبي (ص) المسلمين منهم والكافرين لانهم لو احصوا لما نقص ديوانهم عن مائتي الف انسان (انتهى)

سبزوار في القرن العاشر كما ذكر في حبيب السير ج ٤ ص ٣٩٣ عند تعداد العلماء والاعيان من معاصري الشاه اسماعيل الاول بهادر خان – فقال ما ترجمته – الامير شمس الدين علي السبزواري ذو النسب العالي والرتبة السامية كان من النقباء الممتازين في زمانه وكان معروفا بالتقوى والطهارة وكانت سفرته على الدوام مبسوطه على الخاص والعام وكانت جهة اعاشته ومادة انتعاشه من زراعته التي ورثها عن آبائه واكتسبها من عمل نفسه وكد يمينه وكان ينتفع من وارداته القريب والبعيد والترك والديلم ووالده المحترم كان من احسن واقدم اولاد خير البشر الامير جمال الدين قاسم النقيب حفيد شمس الدين علي النقيب النجفي الى آخر ما قال – والخلاصة – آل المختار اسرة علوية كبيرة معروف فيها التشيع من قديم وتقلد النقابة منهم في النجف رجال كثيرون وهم اولاد ابي علي عمر المختار النقيب امير الحاج ابن ابي العلا مسلم الأحول الذي قتل سنة ٣٨٩ بن ابي علي امير الحاج بن الامير ابي الحسن محمد الاشتر بن عبيد الله الثالث بن علي بن عبيد الله الثاني بن علي الصالح بن عبيد الله الاعرج بن الاصغر المتوفى بالمدينة سنة ١٥٧ وقيل سنة ١٥٨ بن الامام زين العابدين (ع)

اشهر من تقلد نقابة النجف الاشرف من آل المختار

(١) ✻ عز الدين ابو نزار عدنان ✻

تولى نقابة المشهد الغروي مدة وكان رجلا شريفا تهابه الاعيان والاشراف وعمر عمرا طويلا وكان معاصرا لابي عبد الله التقي بن اسامة والد النقيب عبد الحميد المتوفى سنة ٥٩٧ صاحب الحكاية (١) مع نسابة الحرم جعفر بن ابي البشر وله ولد كامل اديب اسمه عز الشرف ابو الغنائم المعمر بن عدنان بن عبد الله بن ابي علي عمر المختار – ترجمه ابن الفوطي في مجمع الآداب كما في تلخيصه للشبيبي – قال بعد ان ساق نسبه كما ذكرنا – الحسيني الكوفي النقيب (والظاهر انه نقيب في المشهد الغروي) كان قد سافر الكثير رأيت بخطه ابيات كتبها لبعض الاصحاب في شرح حاله – يقول فيها –

ولست إذا ما سرني الدهر ضاحكا ... ولا خاشعا ما عشت من حادث الدهر
ولا جاعلا عرضي لمالي وقاية ... ولكن أقي عرضي فيحرزه وفري
اعف لدى عسري وأبدي تجملا ... ولا خير فيمن لا يعف لدى العسر

---

(١) راجع عمدة الطالب ص ١١٩

وإني لأستحي إذا كنت معسرا صديقي واخواني بأن يعلموا فقري
وأقطع اخواني وما حال عهدهم حياء وإعراضا ومابي من كبر
فمن يفتقر يعلم مكان صديقه ومن يحي لا يعدم بلاء من الدهر

وذكر ابن الفوطي رجلا آخر اسمه ابو نزار عدنان عز الدين بن عبد الله بن المعمر بن عدنان بن المختار الكوفي العلوي وهو من احفاد ولد المترجم قال — كما في تلخيصه للشبيبي — ذكره شيخنا تاج الدين ابن انجب في تاريخه وقال رتب عز الدين نقيبا في مشهد موسى بن جعفر (ع) وعزل في شهر ربيع الاول سنة ٦٠٦ وكان سيدا جليلا عالما مولده سنة ٥٧٠ وتوفي يوم السبت رابع شعبان سنة ٦٢٥ ودفن في داره بالقرب من باب المراتب على شاطئ دجلة (انتهى)

(٢) ✵ النقيب علم الدين اساعيل ✵

كان سيدا جليلا محترما قلد ابوه تاج الدين الحسن بن المختار نقابة الطالبيين سنة ٦٤٥ كما في الحوادث الجامعة ص ٢٢٣ وعين ولده اساعيل هذا في نقابة المشهد الغروي في ٤ ه) وذكره صاحب الحوادث ايضا في كتابه مجمع الآداب — كما في ملخصه للشبيبي — قال . . علم الدين ابو محمد اساعيل بن تاج الدين الحسن بن علي بن المختار العلوي العبيد لي النقيب الطاهر من البيت المعروف بالفضل والسؤدد والنقابة والتقدم والثروة والرياسة قال شيخنا تاج الدين في تاريخه ولد يوم السبت سلخ ربيع الأول سنة ٥٤٠ قلد تاج الدين والد علم الدين اساعيل نقابة مشهد جده فكان على ذلك إلى ان توفي فرتب علم الدين مكانه في شهر رمضان سنة ٦٥٢ وتقدم بحضرة الصدور وارباب الدولة وخلع عليه ولم يزل على ذلك إلى ان ادركه اجله في عنفوان شبابه سابع عشر شعبان سنة ٦٥٣ وحمل إلى مشهد جده (ع)

(٣) ✵ جلال الدين عبد الله ✵

كان جليلا مبجلا عند الناصر العباسي ويحضر معه في رمي البندق ولعب الحمام وكان يفتي فيه ويرجع إلى قوله ولم يزل على ذلك إلى ايام الخليفة المستنصر بالله وهو الذي اشار عليه ان يلبس سراويل الفتوة في مشهد امير المؤمنين (ع) فتوجه الخليفة إلى المشهد ولبس السراويل عند الضريح الشريف وكان السيد المذكور هو النقيب هناك ورتب كاتبا ولم يزل على ذلك إلى ايام الخليفة المستعصم كانت ولادته سنة ٥٧٧ ووفاته ٦٤٩ كما في الحوادث الجامعة ص ٢٥٦ إلى ص ٢٥٧

(٤) ﴿ شمس الدين ابو القاسم علي ناظر الكوفة ﴾

كان سيداً كاملا اديبا شاعرا ماهرا نصب نقيبا بالكوفة والنجف. ذكره في غاية الاختصار ص ٩١ فقال. قال ابن انجب في كتابه الدر الثمين في اسماء المصنفين حضرت داره بالكوفة فاحسن ضيافتي وناولني ديوان شعره بخطه (قال) وكان قد جمع فضلاء العلو بين الحسينيين من اهل الكوفة فلما عرف الناصر فضاه استحضره الى بغداد لتقليده نقابة الطالبيين فحضر الى بغداد فكتب ضراعة (عريضة) يسأل فيها ذلك فاجيب سؤله وكتب تقليده واحضرت الخلع الى دار الوزير فحضر في الليلة التي يريدون ان يخلعوا عليه في صبيحتها دار زعيم الدين استاذ الدار ابن الضحاك فوقع غيث كثير فركب في الليل متوجها الى داره بظاهر باب المراتب فسقط من دابته فانكسرت رجله فحمل في محفة الى داره فلما انتهت حاله تقرران يولى اخوه فخر الدين الاطروش فغير الاسم في التقليد وخلع على فخر الدين خلع النقابة (انتهى)

حبس شمس الدين بالكوفة بامر الناصر العباسي وكان عم أمه صفي الدين الفقيه محمد بن معد في تلك الايام ذا مكانة سامية ومنزلة رفيعة عند الناصر ووزيره القمي فكتب شمس الدين اليه يستنجده ويسأله التوصل في الافراج عنه قصيدة — منها —

يا قادرين على الاحسان مالكم ... من غير جرم عدتنا منكم النعم

مالي أذاد كما ذيدت محلأة ... عن وردها ولديكم مورد شبم

مولده سنة ٥٣٦ كما عن غاية الاختصار وكان حيا الى سنة ٥٨٤ كما يظهر من فرحة الغري ص ٧١ عند ذكر بعض الكرامات الواقعة في شهر رمضان في السنة المذكورة. وذكر مصطفى جواد في مجلة الصراط المستقيم انـه قتل في دخـول التاتار بغداد. نسبه كما يلي. شمس الدين ابو القاسم علي بن النقيب عميد الدين ابي جعفر بن النقيب ابي نزار عدنان

(٥) ﴿ شمس الدين علي ﴾

كان سيدا جليلا تولى نقابة النجف مدة وكان هو آخر نقباء الخلفاء العباسيين سافر من النجف الأشرف الى خراسان وتوطن سبزوار وعلت درجته وصار نقيب النقباء في ممالك العراق وخراسان — ذكره في حبيب السير ج ٤ ص ٣٩٣ في ذيل ترجمة حفيده شمس الدين علي السبزواري المعاصر للشاه اسماعيل الاول — فقال ما ترجمته — قال الامير نظام الدين عبد القادر النسابة ان الأمير شمس الدين علي النقيب من حيث الاختلاف الواقع بين نقباء النجف

سافر عن وطنه الى خراسان في ايام سلطنة السلطان ابي سعيد مع حشمه وخدمه واتباعه وغلمانه وخيله ورجله وقد وصل الى درجة من العظمة والاحترام لم يصل اليها احد من النقباء العرب المسافرين الى بلاد العجم وهذا السيد من جملة سادات بني المختار المعروفين بعلو الحسب وسمو النسب الذين اشتهروا الى حد قال فيهم الصغير والكبير من تلك الديار العربية (السماء للملك الجبار والارض لبني المختار) ونسب آل المختار يتصل بالعبيد لي المتصل بالإمام الرابع زين العابدين (ع) (انتهى) - نسبه الشريف كما يلي - شمس الدين علي بن عميد الدين عبد المطلب، نقيب النقباء جلال الدين ابي نصر ابراهيم - هو الذي تولى قتل تاج الدين الآوي وولديه بامر الوزير رشيد الدين الطبيب كما ياتي - بن السيد العالم الفاضل عميد الدين عبد المطلب بن شمس الدين ابي القاسم النقيب المتقدم -

(٦) ﴿ فخر الدين محمد ﴾

لم اعرف من احواله شيئا غير انه ورد ذكره في ديوان سبط ابن التعاويذي فان له فيه ابيات يعاتبه بها - يقول فيها -

يا سادتي ما لكموا جزتموا ... عن نهج احسانكم اللاحب
وصار في النادر ما كان منـ ... ـدودا لكم يا قوم في الراتب
دعوتموا الناس ولم تهملوا ... امر صديق لا ولا صاحب
وازدحمت في الباب اتباعكم ... ما بين فراش الى حاجب
فلم تضق يومئذ داركم ... عن احد إلا عن الكاتب
فيا لها من دعوة كدتموا ... أن تسدموا فيها عن العائب

(والخلاصة) ان آل المختار اسرة عريقة في المجد شريفة شهيرة تقلدت مناصب سامية ووظائف كبيرة كانت لهم في بغداد نقابة الطالبيين وبعضهم تولى ديوان عرض الجيوش في زمن المستنصر العباسي ولهم نقابة في مشهد الامامين الجوادين (ع)

﴿ آل الاشتر ﴾

طائفة من السادة الحسينية لهم قدم ثابت في الرياسة ونسب عريق في السيادة ملكوا زمام الامور في العصور المتقدمة مجدهم تالد وصيتهم خالد . هم اولاد الأمير ابي الحسن محمد الاشتر بن عبيد الله الثالث . ويلقب الأشتر لضربة كانت في وجهه ضربه بها غلام الفدان الزيدي

وقد مدحه ابو الطيب المتنبي بالقصيدة التي يقول في اولها

اهلا بدار سباك اغيدها — أبعد ما بان عنك خردها

— الى ان قال يذكر الضربة —

يا ليت بي ضربة أتيح لها — كما أتيحت له محمدها

أثر فيها و في الحديد وما — أثر في وجهه مهندها

فاغتبطت اذ رأت تزينها — بمثله والجراح تحسدها

وأيقن الناس أن زارعها — بالمكر في قلبه سيحصدها

فاعقب ابو الحسن واكثر و كان له نيف وعشرون ولداً تقدموا بالكوفة وملكوا حتى قال الناس (السماء لله والارض لبني عبيد الله) واعقب من اولاده ثمانية وكل واحد منهم صار جد طائفة ترددت نقابة الكوفة والمشهد في ايدي هذه الطائفة مدة — اشتهر منهم بنقابة النجف الاشرف

(١) ✻ الامير شمس الدين ابو الفتح محمد ✻

كان سيدا جليلا كبيرا ولد بالموصل وهو من العلماء وقرأ عليه كثير من اهل العلم تولى نقابة المشهدين (الغروي والحائري) والكوفة مدة . نسبه كما يلي . شمس الدين محمد بن ابي طاهر محمد بن ابي البركات محمد بن زيد بن الحسين بن احمد بن ابي علي محمد الامير الرئيس بالكوفة حج بالحاج سنة ٣٥٣ بن الامير ابي الحسن الاشتر (١) وتجتمع هذه الطائفة بآل المختار في ابي الحسن محمد الاشتر

(٢) ✻ شهاب الدين ابو عبد الله احمد ✻

تولى نقابة النجف مدة . نص على نقابته في النجف ابن مهنا العبيدلي في مشجرته المخطوطة وقد ساق نسبه الشريف كما يلي : ابو عبد الله شهاب الدين احمد بن ابي محمد عمر نقيب الكوفة بن ابي الفتح محمد مجد الدين نقيب الكوفة بن الفقيه ابي طاهر عبد الله نقيب الكوفة بن ابي الفتح محمد نقيب الكوفة (انتهى) وفي عمدة الطالب ص ٢٩٠ لقبه شهاب الشرف ابو عبد

---

(١) هكذا ساق نسبه ابن مهنا العبيدلي في مشجرته وهو الذي نص على نقابته في النجف وفي العمدة ص ٢٩٣ ابو عبد الله احمد فحج اميرا على الموسم ثلاث عشرة حجة نيابة عن الطاهر ابي احمد الموسوي وولي نقابة الطالبيين بالكوفة مدة عمره ومات سنة ٣٨٩ إبنه ابو الحسين زيد وهو جد نقباء الموصل آل ابي زيد ومنهم النقيب الجليل ابو عبد الله زيد بن النقيب ابي طاهر محمد ابن ابي البركات محمد نقيب الموصل بن ابي الحسين زيد المذكور (انتهى) وفيه اختلاف يسير عن المشجرة

الله احمد بن ابي محمد عمر بن ابي الفتح محمد نقيب الكوفة بن ابي طاهر عبدالله بن ابي الفتح محمد بن الامير ابي الحسن محمد الأشتر (الى آخره) وكان لهذا النقيب بيت في الكوفة يعرف ببني جعفر وهم ولد ابي جعفر شرف الدين هبة الله (وقيل) محمد بن شهاب الشرف احمد كما في العمدة ص ٢٩٠

(٣) ✵ ابو العباس ✵

يلقب هذا النقيب بـ (غراب البين) كان نقيبا في المشهدين (الغروي والحايري) والكوفة نص على نقابته ابن مهنا العبيد لي في مشجرته وقد ساق نسبه الشريف كما يلي : ابو العباس بن ابي طاهر محمد بن علي بن شهاب الدين بن محمد ابي طاهر — الى آخر النسب المتقدم في شمس الدين

(آل كتيله)

طائفة من السادة الحسينية طار صيتهم واشتهر امرهم تولوا نقابة النجف مدة — ذكرهم في غاية الاختصار ص ٧٠ — فقال — هم سادة عظاء ومنهم نقباء ورؤساء ونسابون وفضلاء وزهاد قديمهم وحديثهم وهم اليوم بالكوفة والغري ومنهم اليوم جماعة بالموضعين المذكورين هم اولاد ابي الحسن علي كتيله بن يحيى بن الحسين ذي العبرة . وذكر بعضهم ابن الفوطي في مجمع الآداب كما في ملخصه للشبيبي — فانه ذكر علم الدين (١) ابو محمد علي بن ناصر بن محمد يعرف بابن كتيله الحسيني الكوفي نائب النقابة من اعيان السادة العلوية رأيته ولم اكتب عنه أنشدني بعض الاصحاب قال انشدني علم الدين

أيا من قده ألف ويا من صدغه لام

لقد اكثر عذالي ولو انصفت ما لاموا (انتهى)

اشتهر منهم في نقابة النجف :

---

(١) له ولد فاضل اديب ذكر في عمدة الطالب ص ٢٤٣ عند ذكر عقب ابي الفتح ناصر بن ابي الحسين زيد النقيب قال .. ومن عز الشرف ابي علي عمر بن ابي طالب هبة الله ابن ابي الفتح ناصر الشيخ السديد الفاضل الكامل مجد الدين محمد بن النقيب علم الدين علي بن ناصر بن محمد بن المعمر بن ابي علي عمر المذكور قرأت عليه طرفا من كتاب الكافية الحاجبية وكان فيها قيما وشرحها لاستاذه الفاضل ركن الدين محمد الجرجاني وكان للسيد مجد الدين ابنان احدهما علم الدين عبدالله سافر في حياة ابيه الى بلاد الترك (الى ان قال) وتوفي السيد عبد الله بكش من بلاد سمرقند والآخر نظام الدين علي كان من وجوه الاشراف مقدما توفي عن ولدين ابي طاهر احمد وابي الحسين وهما بالمشهد الشريف الغروي (انتهى)

(١) ﴿زيد بن ابي الفتح ناصر﴾

قال ابن مهنا العبيدلي في مشجرته . نقيب المشهد والكوفة ابي الحسين زيد يحفظ القران ابن ابي الفتح ناصر بن ابي الحسين زيد بن الحسين بن علي بن يحيى بن يحيى الى آخر النسب والظاهر ان هذا النقيب هو الذي ذكره في رياض العلماء : فقال : الشريف النقيب ابي الحسن زيد بن الناصر العلوي من مشايخ ابي عبد الله محمد بن شهريار الخازن الذي كان صهر الشيخ الطوسي (ره) على ابنته وهو يروي عن الشريف ابي عبد الله محمد بن علي بن عبد الرحمن العلوي صاحب التعازي كما يظهر من اسانيد (بشارة المصطفى لشيعة المرتضى) لعماد الدين محمد بن علي الطبري وفي صدر نسخة التعازي انه يرويه ابن شهريار الخازن عن المترجم قراءة عليه بمشهد امير المؤمنين (ع) سنة ٤٤٣ وكان له بيت في النجف يعرفون ببني حميدوهم اولاد عبد الحميد بن محمد بن عبد الرحمن بن علي ابن ابي الحسين محمد بن النقيب ابي الحسين زيد هذا كما في عمدة الطالب ص ٢٤٢

(٢) ﴿الحسن ابن ابي الفتوح محمد﴾

ذكره في الحصون المنيعة وقال .. ذكره السيد تاج الدين فى سبك الذهب قال انه تزوج بابنة عبد الله ابي سدرة ولذلك صار اولاده يعرفون ببني السدرة وكان الحسن سيدا جليلا نقيبا في ارض النجف وله خمسة عشر ولدا يعرفون بليوث الغابات لما ظهر منهم من الشجاعة والفراسة حتي اذعنت لهم فراعنة مصرهم اكبرهم السيد علي القتيل (انتهى) (وفي عمدة الطالب) عند ذكر عقب ابي الحسين زيد الاسود بن الحسين بن علي كتيله (قال) وفى ولده العدد وقد ينقسم ولده عدة بطون (الى ان قال) ومنهم ابو الفتح ناصر بن زيد الاسود اعقب من رجلين ابي الحسين زيد نقيب المشهد وابي علي احمد فاعقب ابو علي احمد ابن ابي الفتوح محمد وقبل هبة الله لا غير يعرف ولده ببني ابي الفتوح وانفصل منهم فخذ عرفوا ببني السدرة وهم ولد ابي طالب محمد بن احمد بن ابي الحسن علي بن ابي الفتوح تزوج بنت عبد الله بن السدرة من ولد ابي الحسن محمد بن الحسين بن علي كتيله فولدت له ابا الفتح ناصرا فعرف عقبه ببني السدرة نسبة الى جدهم لأمهم (انتهى) (وفي الحصون المنيعة) السيد شريف الدين محمد نقيب الكوفة المعروف بابن السدرة فانه نازع ابا الحسين زيداً الاسود بن الحسين بن علي كتيله فضيق عليه وغلبه وصار هو النقيب وسافر الى المشهد الغروي في النجف واقام فيه سنة ٣٠٨ حتى توفي

وخلف من الذكور سبعة ومن الاناث خمسة وكثروا وانتشروا واشتهروا ببني السدرة (انتهى)

﴿ بيت عبد الحميد الحسينيون ﴾

هم احد بيوت النقابة في النجف وهم من الطوائف العلمية الشريفة حازوا فضيلة العلم مع علو النسب — ذكرهم العلامة السيد حسن الصدر الكاظمي دام ظله في تكملة امل الآمل فقال— هم علماء فضلاء نقباء ينتسبون الى جدهم عبد الحميد الذي كان في الحرم المقدس الغروي (انتهى)

اشتهر منهم في نقابة الحرم العلوي

(١) ﴿ عبد الحميد بن ابي طالب عبد الله ﴾

اليه انتهى علم النسب ويعرف بالتقي النسابة ويلقب بجلال الدين مولده ليلة الثلاثاء ثامن عشر شوال سنة ٥٢٢ ويروي عنه صاحب المزار الكبير كما عن العلامة السيد حسن الصدر قال فيه · اخبرني السيد الاجل العالم عبد الحميد التقي بن عبد الله بن اسامة العلوي الحسيني رضي الله عنه في ذي القعدة من سنة ٥٨٠ قراءة عليه بحلة الجامعين وفي غاية الاختصار ص ٧١ الى ٧٢ عند ذكره لأحد اسباطه ـ قال ـ وجده السيد عبد الحميد الكبير هو السيد الجليل الكبير القدر الفاضل النبيل النسابة المحقق المكثر المشجر المليح الخط العظيم الضبط الا ان خطه قليل الاعراب ولكنه قد اخذ من ضبط الاصول وتحقيق الفروع بحظ عظيم كان اخباريا جماعا للأنساب والاخبار عالما بالادب والطب والنجوم جالس ابا محمد عبد الله بن احمد بن الخشاب اللغوي النحوي واخذ عنه علم العربية وقال الشعر في صباه سافر الى خراسان واقام بها خمس سنين واشتغل هناك بالعلم ومن هناك حصل له الولع بعلم النسب فلما قدم العراق تصدر في ديوان النسب وجلس في موضع ابيه وضبط الانساب وكتب المشجرات · أمه نفيسة بنت ابي المختار علوية عبيدلية – قال ابن انجب ورد عبد الحميد النسابة الى بغداد مرارا آخرها سنة ٥٩٧ فتوفي في شهر رمضان في السنة المذكورة وحمل الى مشهد علي (ع) فدفن هناك (انتهى)

(٢) ﴿ عبد الحميد بن ابي طالب محمد بن عبد الحميد المتقدم ﴾

كان عالما فاضلا نسابة تولى نقابة المشهد والكوفة توفي سنة ٦٦٦ كما في عمدة الطالب ص ٢٤٧ وفي غاية الاختصار ص ٧١ عند ذكر ولده محمد — قال — وابوه عبد الحميد هو السيد الجليل الكبير النسابة الأديب الفاضل نسابة عصره ووحيد دهره نسبا وادبا وتاريخا كتب الكثير

وطالع الكثير وروى الكثير من الأشعار والاخبار والانساب (يقال) انه اقام في غرفة بالكوفة سنين كثيرة للمطالعة لم ينزل منها (ثم قال) استفدت من خطه وضبطه وكان ذا رأي ماليح وذكاء صحيح وتصانيفه في الانساب وتعليقاته تعرب عن فضل جم وتحقيق تام واطلاع كافل باضطلاع واشعار حسنة من جيد اشعار العلماء – أمه من بنات الاعمام مات سنة ٦٦٦ ودفن بالمشهد الشريف الغروي (انتهى)

(٣) ﴿ تاج الدين ابو الحسن علي ﴾

كان سيدا جليلا شريفا تولى امارة الحج ونقابة الغري وهو جد النقيب النسابة فخر الدين صالح الآتي ذكره ومن احفاد عبد الحميد . نسبه كما يلي . تاج الدين ابو الحسن علي بن النقيب مجد الدين ابي الحسين محمد بن ابي الحسين محمد بن ابي الفتح علي بن عبد الحميد النقيب المتقدم كما في عمدة الطالب ص٢٤٧

(٤) ﴿ فخر الدين صالح ﴾

كان فاضلا نسابة تولى نقابة المشهد الغروي في زمن نقابة السيد رضي الدين محمد الآوي الافطسي المعاصر للسيد رضي الدين ابن طاووس المتوفى سنة ٦٦٤ وهو ابن مجد الدين ابي الحسين عبد الله بن تاج الدين المتقدم كما في عمدة الطالب ص ٢٤٧ امتد عقب هذا النقيب وطال وله احفادا عقبوا سادة اشرافا (منهم) السيد لطف الله بن عبد الرحيم بن عبد الكريم قتله السلطان احمد بن السلطان أويس ببغداد (ومنهم) السيد الزاهد بهاء الدين علي والسيد نظام الدين سليمان ابنا عبد الكريم لهم اعقاب بالمشهد الشريف الغروي كما في العمدة

(٥) ﴿ نجم الدين محمد بن علي ﴾

كان سيدا جليلا كبير القدر واحد مشايخ الطالبيين بالعراق مقيما بالمشهد الغروي على مشرفه السلام وكان يخدم في صباه الديوان ثم ولي نقابة المشهد مدة طويلة وكان يتولى ما احدثه صاحب الديوان عطاء الملك الجويني بالمشهد والكوفة من العمارات والقنى والاربطة تزوج مريم بنت ابي علي عمر المختار فاولدها وله بنون منهم ابو الغنائم مات بالسل رحمه الله وهو من آل عبد الحميد كما يظهر من غاية الاختصار ص ٧١ – ٧٢

﴿ آل الفقيه ﴾

هم من السادة الحسينية اهل نباهة وجلالة تقلدوا النقابة وحازوا الرياسة وامتد فرعهم

واشتبكت اصولهم وهم من ولد الحسن الأصم السوراوي ابن ابي محمد الحسن الفارس النقيب ابن يحيى بن الحسين النسابة بن احمد بن عمر بن يحيى بن الحسين ذي الدمعة . والفقيه هو فخر الدين يحيى بن ابي طاهر هبة الله بن شمس الدين ابي الحسن علي بن مجد الشرف ابي نصر احمد بن ابي الفضل علي بن ابي تغلب علي بن الحسن الأصم السوراوي . كانت لهم نقابة النقباء بسورا (١) ولهم بيت عالي البناء وشهرة طائرة - عرف منهم بنقابة النجف

(١) ❋ زين الدين هبة الله ❋

هو الصدر المعظم والنقيب الكبير كان جليلا كريما تولى النقابة الظاهرية وصدارة البلاد الفراتية وغيرها كما في عمدة الطالب ص ٢٥١ وفي غاية الاختصار ص ٧٣ — ٧٤ (ما نصه)

النقيب الكبير زين الدين هبة الله بن ابي طاهر ولد في سنة ٦٦٧ وولي صدارة البلاد الحلية والكوفة ونقابتها مع المشهدين الغروي والحايري فاستقر فيها عن سياسة ورياسة وسماحة وهو اليوم اوفى الطالبيين عزة وقد فاق اضرابه كرما ونبلا ورفعة وصلاة وبرا وشرفا وكان ابوه الفقيه فخر الدين يملأ العين قرة والقلب مسرة واخوه تاج الدين كذلك (انتهى) وفي عمدة الطالب عند ذكره هذا النقيب قال . وصل هذا السيد بغداد سنة ٧٠١ وقتله بنو محاسن بدم صفي الدين بن محاسن وكان السيد قد أمر به فرفس فمات وقتلوه قتلة شنيعة واعانهم على قتله حاكم بغداد ادينه (انتهى)

(٢) ❋ جلال الدين ابو القاسم ❋

كان في بدء امره فقيها زاهدا فلما قتل اخوه زين الدين هبة الله توجه الى السلطان غازان وتولى النقابة والقضاء والصدارة بالبلاد الفراتية وقتل كل من تدخل في قتل اخيه وتجرأ على الفتك وسفك الدماء وطالت حكومته كما في العمدة ص ٢٥١ وذكره ابن بطوطة عند تعداد نقباء النجف وابنه بهاء الدين داود كان نقيب النقباء

❋ آل طاووس ❋

هم من السادة الحسنية نقباء علماء معظمون كانوا بسورا ثم انتقلوا الى بغداد والحلة ولهم اقامة في النجف سار ذكرهم وبعد صيتهم وحازوا المرجعية الروحية في العراق ولهم اياد

(١) بالف مقصورة موضع بالعراق من ارض بابل وهي مدينة السريانيين وقد نسبوا اليها الخمر وهي قريبة من الوقف والحلة المزيدية — معجم البلدان —

مشكورة في ايام التاتار اذ حفظوا المشهدين الشريفين والحلة والنيل من القتل والنهب حين دخول هلاكو خان بغداد وقتله اهلها . صنف مجد الدين محمد (كتاب البشرى) لهلاكو خان وفوض له السلطان نقابة البلاد الفراتية كما في عمدة الطالب ص ١٦٩ وفي مستدرك الوسائل ج ٣ ص ٤٧٢ . في مجموعة الشهيد تولى السيد رضي الدين ابو القسم علي بن موسى بن جعفر بن محمد بن محمد الطاووس العلوي الحسني صاحب المقامات والكرامات والمصنفات نقابة العلويين من قبل هلاكو خان وذكر انه كان قد عرضت عليه في زمان المستنصر فابى وكان يتحرج منها ويندد بمن تقلد النقابة كما ذكر في كتابه ثمرة المهجة وانما تقلدها هو لغرض ومصلحة رآها وكان بينه وبين الوزير مؤيد الدين محمد بن احمد بن العلقمي وبين اخيه وولده عز الدين ابي الفضل محمد بن محمد صاحب المخزن صداقة متأكدة اقام ببغداد نحوا من خمس عشرة سنة ثم رجع الى الحلة ثم سكن بالمشهد الشريف برهة (الى ان قال) وكانت مدة ولايته النقابة ثلاث سنين واحد عشر شهرا (انتهى) وهم ولد ابي عبد الله محمد الطاووس لقب بذلك لحسن وجهه وجماله وهو ابن اسحق بن الحسن بن محمد بن سليمان بن داود صاحب الدعاء الذي علمه الصادق (ع) لأمه بن الحسن المثنى بن الحسن السبط (ع) اشتهر منهم بنقابة النجف

❋ قوام الدين احمد ❋

كانت له نقابة المشهد الغروي كما ذكره ابن بطوطة في رحلته ص ١١١ وفي عمدة الطالب ص ١٦٩ قال والسيد قوام الدين احمد بن عز الدين الحسن امير الحاج درج ايضا وانقرض السيد عز الدين (انتهى) ذكره ابن الفوطي في مجمع الآداب كما في ملخصه للشبيبي قال .

٧ قوام الدين بن طاوس ابو طاهر احمد بن الحسن بن موسى بن الطاووس العلوي الحسني امير الحاج كان من السادات الاعيان والأكابر حج بالناس في ايام السلطان ارغون بن السلطان اباقا وايام اخيه كتخاتو خان وحسنت سيرته في الحاج ذهابا وايابا وشكره اهل العراق والغرباء الذين حجوا معه وكان جميل السيرة وله خيرات دارة على الفقراء توفي سنة ٧٠٤ (انتهى)

❋ آل الصوفي ❋

هم احد البيوت العلوية الشريفة الحسينية كان لهم صيت طائر وسمعة سائرة منهم ابو الحسن علي بن محمد العمري النسابة الذي انتهى اليه علم النسب وصنف كتاب المبسوط والمجدي والشافي والمشجر وكان يسكن في البصرة ثم انتقل منها إلى الموصل سنة ٤٢٣ وتزوج هناك

واولد وكان لهم عقب في الكوفة يعرفون ببني الصوفي إلى سنة ٨٠٠ وهم اولاد محمد الصوفي بن يحيى الصالح بن عبد الله بن محمد بن عمر الأطرف بن امير المؤمنين (ع) وتشعبوا عدة فصائل وهم اهل ثروة واملاك كثيرة في الكوفة ونواحيها عرف منهم بنقابة المشهد الغروي

(١) ❋ ابو القاسم حسن ❋

وهو ابن ابي الطيب يحيى بن الحسن بن محمد الصوفي تولى نقابة المشهد مدة والعقب له وولده هم الذين يعرفون ببني الصوفي

(٢) ❋ النقيب يحيى ❋

ذكره الشبيبي في مجموعه فقال . النقيب يحيى بن ابي القاسم الحسن الطحان نقيب المشهد من بني الصوفي الكوفيين بقوا إلى سنة سبعمائة وست وسبعين في الكوفة (انتهى)

❋ آل جماز ❋

هم من السادة الحسنية عرفوا اخيرا بآل جماز وكانوا قبلا يعرفون بالعمقي نسبة إلى علي العمقي والعمق منزل بالبادية كان ينزله ولده وهم عدد كثير في الحجاز والعراق وعرف منهم بيت بآل عروة وآل سامة . عرف منهم بنقابة النجف

(١) ❋ شمس الدين محمد ❋

كان سيدا شديد القوة مقدما عند السلاطين والملوك مقبولا محتشما كثير الضياع والاقطاع والبساتين تولى نقابة الاشراف بالمشهد الشريف الغروي مدة وثار على النقابة وكان في آخر ايام السلطان ابي سعيد وايام الامير الشيخ حسن الكبير وهو جد النقيب بهاء الدين ادريس واخو النقيب شرف الدين يحيى . ذكر في بحر الانساب – مخطوط – . ومناهل الضرب في انساب العرب – مخطوط – للسيد جعفر الأعرجي .

(٢) ❋ شرف الدين يحيى بن جماز ❋

كان سيدا جليلا مقدما عند الملوك مقبولا لدى السلاطين محتشما وهو اخو النقيب شمس الدين محمد بن جماز تولى نقابة المشهد الغروي مدة بعد اخيه محمد (عن مناهل الضرب)

(٣) ❋ بهاء الدين ادريس ❋

كان ذا همة عالية تولى حكومة المشهدين الغروي والحايري والحلة مدة كما في مشجرة ابن مهنا العبيدلي وبحر الانساب – وهو ابن جلال الدين محمد نقيب العراق بن عز الدين جماز

ابن شمس الدين محمد بن جمال الدين ادريس بن علي بن عالي بن حريز بن زروة بن عليان ابن عبد الله بن محمد بن علي العمقي

﴿ الآويون (١) الأفطسيون ﴾

هم من الطوائف الحسينية الشهيرة حازوا النصيب الوافر من العلم وكانوا من المراجع فيه . وكانت لهم إمرة وجلالة في ايام الايلخانيين وامتدت صولتهم وطالت ايامهم وكانت لهم قبة في النجف إلى القرن الحادي عشر . ولهم آثار حسنة وفي كتب الخزانة الغروية كثير من موقوفاتهم وعليها صورة وقفهم . منهم السيد تاج الدين المعاصر للعلامة الحلي (ره) وهو من اجلاء علماء الامامية كما في رياض العلماء . وقال في مجالس المؤمنين ص ٢١٦ ما ترجمته . . كان السيد تاج الدين فضلا عظيما ذا هيبة عالية واقتدار و همة وافية ولما رجع السلطان محمد خدابنده عن مذهب اهل السنة إلى مذهب الشيعة طلب هذا السيد إلى حضرته وكان من مقربي مجلسه الخاص فظهرت من السيد آثار عظيمة في تعصبه للمذهب الشيعي فغاظ ذلك طبعا — جماعة من امراء الدولة ووزرائها الذين كانوا على خلافه ولما مات السلطان اغتنموا موته فرصة فاتهموا السيد بمخالفته لهذه الدولة وموافقته المخالفين لها فقصدوا قتله (انتهى) (اقول)هو تاج الدين ابو الفضل محمد بن مجد الدين الحسين بن علي بن زيد بن الداعي بن زيد بن علي بن الحسين بن الحسن التج بن ابي الحسن علي بن الحسين الرئيس بن علي بن محمد الحوري بن علي بن علي الحوري (٢) ابن الأفطس (٣) كان هذا النقيب اول امره واعظ واعتقاده (كذا) السلطان اولجايتو محمد

(١) الاوي نسبة إلى اوه بفتحتين قرية بين زنجان وهمدان كما في معجم البلدان . وفيه عند ذكر ساوه قال . مدينة حسنة بين الري وهمذان (ثم قال بعد كلام له) وبقربها مدينة يقال لها آوه فساوه سنية شافعية وآوه اهلها شيعة امامية وبينهما نحو فرسخين ولا يزال يقع بينهما عصبية (انتهى)

(٢) الحوري قتله الرشيد وكان شاعرا فصيحا وهو الذي تزوج بنت عمر العثمانية وكانت من قبل تحت المهدي العباسي فانكر موسى الهادي ذلك عليه وامره بطلاقها فأبى وقال ليس المهدي رسول الله (ص) حتى تحرم نساؤه ولا هو اشرف مني فأمر موسى الهادي به فضرب حتى غشي عليه — عمدة الطالب ص٣٠٦

(٣) والافطس هو صاحب القصة مع الامام الصادق عليه السلام واراد قتل الامام وهو الذي اوصى الامام (ع) والد موسى (ع) عند وفاته ان يعطيه سبعين دينارا (وقيل) ان الموصى له الحسن بن الحسن الافطسي

وولاه نقابة نقباء الممالك باسرها العراق والري وخراسان وفارس وسائر ممالكه ولما تقدم عند السلطان عانده الوزير رشيد الدين الطبيب وقتله مع ولديه شمس الدين حسين وشرف الدين علي كما في عمدة الطالب ص٣٠٧ وذكر فيه كلاما طويلا في سبب قتله . اشتهر منهم بنقابة النجف الاشرف

(١) ﴿ شمس الدين حسين ﴾

هو ابن تاج الدين كان يتولى نقابة العراق وكان فيه ظلم وتغلب فاقلق سادات العراق بافعاله فتوصل الرشيد الطبيب إلى قتله بكل حيلة واستمال جماعة من السادات فاوقعوا في خاطر السلطان من السيد تاج الدين واولاده حكايات ردية فلما كثر ذلك على السلطان استشار الرشيد الطبيب في امره وكان به حفيا فاشار عليه انه يدفعه إلى العلويين واوهمه انه إذا سلمه اليهم لم يبق لهم طريق في الشكاية والتشنيع وليس على السيد تاج الدين من ذلك كثير ضررَ فطلب الرشيد الطاهر جلال الدين ابن الفقيه وكان سفاكا جريا على الدماء وقرر معه ان يقتل السيد تاج الدين وولديه ويكون له حكم العراق نقابة وقضاء وصدراة فامتنع السيد جلال الدين من ذلك وقال اني لا اقتل علويا قط ثم توجه من ليلته إلى الحلة فطلب الرشيد السيد ابن ابي الفائز الموسوي الحائري واطمعه في نقابة العراق على ان يقتل السيد تاج الدين وولديه فامتنع من ذلك وهرب إلى الحائر من ليلته وعلق السيد جلال الدين ابراهيم بن المختار في حبالة الرشيد وكان بعد وفاة ابيه النقيب عميد الدين يقربه ويحسن اليه ويعظمه حتى كان يقول اي شيء يريد الرشيد ان يقضيه بالسيد جلال الدين فاطمعه الرشيد في نقابة العراق وسلم اليه السيد تاج الدين وولديه شمس الدين حسين وشرف الدين علي فأخرجهم إلى شاطيء دجلة وامر اعوانه بهم فقتلوهم وقتل ابني السيد تاج الدين قبله عنادا وتمردا لأمر الرشيد وكان ذلك في ذي القعدة سنة ٧١١ إلى آخر ما في عمدة الطالب ص ٣٠٨ ذكر هذا النقيب ابن بطوطة في رحلته عند دخوله النجف سنة ٧٢٥ قال عند ذكره نقيب الاشراف (ما نصه) . وكان النقيب في عهد دخولي اليها نظام الدين (١) حسين بن تاج الدين الآوي (انتهى)

---

(١) الظاهر ان نظام الدين لقب ثان لشمس الدين حسين المذكور كما وان الظاهر انه واباه السيد تاج الدين واخاه شرف الدين عليا قتلوا بعد سنة وفاة محمد خدابنده التي هي سنة ٧١٦ كما في مجالس المؤمنين ص ٢١٦ ويعضده ما في رحلة ابن بطوطة حيث ذكر نظام الدين حسين بن

(٢) ﴿ رضي الدين محمد ﴾

هو ابن شرف الدين علي المقتول مع ابيه تاج الدين محمد واخيه شمس الدين حسين كما في عمدة الطالب ص٣٠٩ قال ما نصه — كان وقت قتل ابيه وجده وعمه طفلا فاخفي إلى ان شب و كبر وقلد نقابة المشهد الشريف الغروي نيابة عن السيد قطب الدين ابي زرعة الشيرازي ثم فوضت اليه استقلالا وبقيت في يده إلى ان مات وتقدم على نظرائه وطالت ولايته وتوفي عن اربعة بنين وهم السيد شمس الدين حسين والسيد تاج الدين محمد والسيد مجد الدين قاضي . والسيد سليمان . درج. واعقب الثلاثة الأول (انتهى)

(٣) ﴿ رضي الدين محمد ﴾

هو ابن محمد بن محمد بن زيد بن الداعي الحسيني الافطسي الآوي النقيب و كان صديقا للسيد رضي الدين علي بن طاووس (ره) ويعبر عنه كثيرا في كتبه بالأخ الصالح وهو من العلماء المشاهير واصحاب المقامات العالية والكرامات الباهرة روى عنه السيد علي بن طاووس في كتابه مهج الدعوات ورسالة المواسعة والمضايقة كرامات ومكاشفات وروى عنه يوسف بن المطهر الحلي والد العلامة(ره) وقال الشهيد (ره) في الذكرى(ما نصه) ومنها الاستخارة بالعدد ولم تكن هذه مشهورة في العصور الماضية قبل زمان السيد الكبير العابد رضي الدين محمد بن محمد بن محمد الآوي الحسيني المجاور بالمشهد المقدس الغروي رضي الله عنه وقد رويناها وجميع مروياته عن عدة من مشايخنا عن الشيخ الكبير جمال الدين بن المطهر عن والده عن السيد رضي الدين عن صاحب الامر (عج) الخ وروايته عن صاحب الامر (عج) في الغيبة الكبرى منقبة عظيمة لا تحوم حولها فضيلة توفي سنة ٦٥٤ في رابع صفر (١) وهو من اجداد رضي الدين محمد المتقدم وفي طبقة الشهيد تاج الدين محمد —

(٤) ﴿ بهاء الدين علي الآوي ﴾

كان عالما فاضلا كاملا تولى نقابة المشهد الشريف الغروي والإمارة فيه في زمن سلطنة السلطان مراد خان العثماني فاتح بغداد ولما ورد الامير مراد باشا من قبل السلطان المذكور

السيد تاج الدين المذكور عند دخوله النجف سنة ٧٢٥ فما ذكره في عمدة الطالب ص ٣٠٨ من انهم قتلوا سنة ٧١١ لعله اشتباه فلاحظ

(١) مستدرك الوسائل ج ٣ ص ٤٤٤

في عسكر عظيم لمحاصرة دار السلام بغداد واسترجاعها من ايدي الصفويين خاف اهل النجف واضطربوا اضطرابا شديدا فاشار عليهم هذا النقيب بالخروج الى ايران على طريق البصرة بالعيال والاطفال فعزموا على ذلك وكان في صحبة الامير مراد باشا الشيخ مدلج فلما بلغ الامير المذكور الخبر اشار عليه الشيخ مدلج ان يكتب امانا لاهل النجف فكتب لهم بتوسط هذا النقيب (١)

وقعت في النجف على عهد الصفويين عدة مهاجمات للروم ولم يظفروا بها و في هذا الوقت ظهرت كرامات مشهورة للامير (ع) مدونة

✻ آل كمونه ✻

طائفة من السادة الحسينية طالت ايامهم وبعد صيتهم تولوا نقابة النجف وامارة الحج اعواما كثيرة لهم ذكر جميل في القرون المتاخرة — ذكرهم القاضي نور الله التستري في مجالس المؤمنين ص ٦٢ في عداد البيوت العلوية الشيعية القديمة وقال: ما ترجمته: هم سادة اجلاء ذوو درجات عالية معروفون بعلو الحسب وسمو النسب وهم اهل كثرة وعدة واصل بني كمونه بنو كمكمة وهم اولاد شكر الأسود بن جعفر المفيس بن ابي الفتح محمد نقيب الكوفة

(١) مجموع للسيد جعفر الخرسان وبعد الترجمة ذكر نص الكتاب وهو : بسم الله الرحمن الرحيم الى من بالمشهد المنور والمرقد المطهر للامام المظفر والشجاع الغضنفر ابي الحسنين حيدر كرم الله وجهه من السادات والاعيان وسائر السكان خصوصا السيد البهي والوالي الولي الامير بهاء الدين علي (اما بعد) هو انا قد اعطيناكم امان الله وامان رسوله (ص) وامان السلطان وامان مراد باشا بان الرعايا لا علاقة لهم فيما يقع بين السلاطين من امور الدنيا والدين بل هم كالانعام يرعاهم من تولاهم وان وزير حضرة السلطان ارسلنا الى هذا المكان لنجاهد حق الجهاد ونستنقذ الرعايا والبلاد من ايدي الاكراد اهل البغي والعناد وكنا قد عزمنا سابقا على ان نرسل إلى انقاذ النجف الاشرف شرذمة من العساكر لكن عدلنا عن ذلك اذ راينا تجريد السيوف القواطع ورمي السهام والمدافع على تلك الحضرة المنورة والبقعة المطهرة من سوء الادب في حق الامام المنتجب وايضا اشفقنا على المجاورين والسكان والمستظلين بذلك المكان فحين وصول الكتاب وورود هذا الخطاب قروا في مكانكم واقيموا في اماكنكم وحافظوا على اوطانكم فاضبطوا النجف الاشرف ولا تؤمن ولا تخف الى ان يأتيكم كتابي ممهورا بمهري المزبور أو رجل من طرف الوزير المذكور فعليك بحفظ المكان المحترم وصيانة الموضع المكرم وفي هذا كفاية (انتهى)

ذكرهم النسابة السيد مير محمدقاسم السبزواري فقال — جماعـة السادة آل كمونه من اكابر النقباء الكرام ومن قديم الزمن كانت نقابة الكوفة لأكابر هذه السلسلة وهم من كبار سادة العراق وفيهم علماء وفضلاء كثيرون وفي زمن نقابة السيد المرتضى (ره) كانت لهم النيابة في بغداد عنه وبعد صارت لهم (انتهى) وقال في عمدة الطالب ص ٢٩٠ — عند ذكره لشكر الأسود — وله عقب يقال لهم بنو كمكمه وهم ولد ابي منصور جعفر بن ابي منصور بن طراد ابن شكر الأسود . (وفيه ايضا) عند ذكره لعقب ابي جعفر النفيس — فأعقب من ثلاثة رجـال ابو الحسن جعفر كمال الشرف وابو نزار احمـد وشكر الأسود . وطعن ابن المرتضى النسابة الموسوي على شكر الاسود هذا وقال قالوا ان أمه جارية نكحها ابوه بغير اذن مولاها والسيدعبدالحميدبن التقي الحسيني اثبت نسبه وقال أمه أم ولد اسمها سعادة ولا شك ان السيد عبد الحميد اخبر بحاله واقرب عهدا اليه من ابن المرتضى (انتهى)

وفي النجف بيتان من البيوت العلويه الحسينية عرفا بهذا اللقب (كمونه) ولم يكن بينهما رحم ولا قرابة (١)

(احدهما) لهم بقية دور في محلة الحويش مجاورة لمدرسة العلامة السيد محمد كاظم اليزدي (ره) من جهة القبلة وهذا البيت هو بيت النقابة كما هو الشائع المستفيض بين النجفيين (و حدثني به) السيد هادي جبوبي عن عمه السيد محمد وكان لهم صيت وسمعة ولهم دار ضيافة في النجف ولهم عمارة خاصة عرفت بعمارة آل كمونه . وفي ايام زيارة ناصر الدين شاه كانوا هم المقدمين عنده وهذا البيت لم يكن منه اليوم احد في النجف وله بقية تسكن الكوفـة وهم احفاد السيد هاشم بن السيد محسن وقد مر بعض الإشارة اليهم في ذكر خدمة الحرم العلوي —

(البيت الثاني) الطائفة الشهيرة اليوم في محلة المشراق وقد مرت الإشارة اليهم في خدمة الحرم العلوي . وهم سادة اشراف وفيهم رجال اهل جاه واعتبار ومن اهل الثروة ولهم آثار باقية . اشتهر منهم المرحوم السيد علي كمونة صاحب الخان الوقف في الكوفة المعد للزائرين المرحوم السيد حبيب . نسبهم . كما يلي . السيد ناصر بن السيد حبيب بن السيد محمد بن السيد احمد بن اسماعيل بن مبارك بن بدر الدين بن السيد احمد بن السيد محمد بن السيد حسين ابن ناصر الدين بن علي بن حسين بن ابي جعفر الحسين بن منصور بن ابي الفوارس طراد

---

(١) الظاهر انهما يجتمعان بجدهم الأعلى (طراد بن شكر الأسود) المذكور في عبارة عمدة الطالب وغيره من كتب الانساب فلاحظ . (الطباطبائي)

ابن شكر الأسود .

اشتهر بنقابة النجف من آل كمونه

(١) ﴿ السيد محمد ﴾

هو من السادة الاشراف حاز سمعة وصيتا وكانت له حكومة البلد مع حكومة اكثر البلدان العراقية ايام الصفويين وكان مطاعا في العراق وله جاه واحترام ونفوذ تام (حكي) ان والي بغداد (بازيك بك) خاف منه وحبسه خوفا من بطشه حين ما توجه السلطان شاه اسماعيل الصفوي إلى تسخير العراق فحمله الوالي المذكور من النجف إلى بغداد مقيدا ولما دخل الشاه اسماعيل بغداد توجه الشيعة من اهالي بغداد إلى المحبس واخرجوه منه واقره الشاه على حكومته (١) وفي عالم آراء ص ٢٦ ما ترجمته . ان الشاه اسماعيل حين دخوله النجف ولى حكومة النجف وبعض محال عراق العرب إلى السيد محمد كمونه اشغله بهذه الخدمة شفقة عليه (انتهى) وقتل السيد محمد في حرب الشاه المذكور مع السلطان سليم سنة ٩٢٠

(٢) ﴿ السيد حسين بن السيد محمد ﴾

ولي نقابة النجف وحكومتها مدة وكان من اهل الثروة والجاه محبا للصفويين محافظا على سلطنتهم وله في ايامهم نفوذ وحشمة واحترام وفي زمن تسلط الروم على النجف بقي على جاهه وحشمته ونفوذه وفي سنة ١٠٣٥ عند فتح العراق على يد الشاه عباس الاول حظي بالسعادة بملازمة الشاه المذكور وبما كان له من الاهلية وخفة الطبع صار من ندماء مجلسه والملازمين له في ركابه حتى توفي بمرض عرض له سنة ١٠٣٦ كما في عالم آراء ص ٢٦ . وهذا السيد هو الذي استصحبه احد ولاة بغداد لما سار بجيشه إلى الساوة ففتك باهلها واسر الاطفال والنساء ومربهم على النجف فاطلق بعضهم واخذ الباقين إلى بغداد وذلك سنة ١٠٢٧ كما عن بعض المخطوطات وهو الذي سعى بنجاة الشيخ علي بن الشيخ احمد بن ابي جامع العاملي النجفي لما طلبه عمال العثمانيين — وله ولد اسمه السيد عبد الحميد مدحه الشيخ بشارة بن عبد الرحمن الخاقاني بقصيدة وكان السيد وعده ان يخرج مع جملة من السادة والأصحاب في فصل الربيع إلى الشعاب بالقرب من النجف فأبطأ عليه — قال —

فؤادي بالغرام أشب ناره   رشا بالخد ابدى جلناره

---

(١) منتظم ناصري ج٢ ص٩٠ ومجموع السيد عبد الحسين كمونه مخطوط

اقــول البدر ثم اقول كلا فنور البدر منه قد استعاره
غزاني في جيوش الحسن عمدا وشن على فؤادي منه غاره
فعاد وقلبي المضنى اسير له بالرغم إذ عدم اصطباره
وصار يطيعه في كل امر وفوض نحوه فيه اختياره
فــلما أن تحكم بي هواه واضحى القلب مأواه وداره
رماني في سهام الهجر ظلما وأحرمني الوصال مع الزياره

— إلى ان قال —

وذا عبد الحميد ابو المعالي فتى لا تذعر الأيام جاره
فتى جداه قد فازا وحازا بفضلهما الرسالة والوزاره
ومن حاز الكمال وحاز فضلا وكسب الجود قد اضحى شعاره
فتى اضحى امير الخلق طفلا وحسن في رعيته الإماره — إلى آخرها

(٣) ﴿ السيد ناصر بن السيد حسين ﴾

كان من العلماء وكان جليلا محترما — ذكره في تحفة الازهار ولم يزد على ذكر اسمه ووصفه بالنقابة — وقفت على شهادته باجتهاد الميرزا عماد الدين محمد حكيم ابي الخير بن عبد الله البافقي بعد مجاورته النجف خمس سنين في سنة ١٠٧١ وله عدة اولاد (منهم) العالم الجليل السيد علي وهو ايضا ممن صدق على اجتهاد الميرزا عماد الدين المذكور (ومنهم) الفاضل الشريف السيد زامل وهو ايضا ممن صدق على اجتهاد الميرزا عماد الدين المذكور كما اوقفني على هذا العلامة المتتبع شيخنا الشيخ آغا بزرك الطهراني نزيل سامراء دام علاه — توفي السيد ناصر سنة ١٠٨٥ في عاشر رجب وهو ممن عاصر الشيخ فخر الدين الطريحي والشيخ عبد علي الحايسي وابنيه الشيخ حسين والشيخ محمد والشيخ محمد قاسم الفضل والشيخ عبد المجيد بن عبد العزيز الحويزي نزيل النجف والسيد علي رضا ابن الامير شرف الدين الشولستاني والسيد الفاضل العالي النسب السيد منصور كمونه والملا محمد طاهر الكتابدار (السادن) والعالم الفصيح محمد حسين كتابدار ابن محمد علي الخادم وهؤلاء كلهم شركاء النقيب المذكور في التصديق على اجتهاد الميرزا عماد الدين المذكور وفي ذلك العصر كانت لهم امارة الحج وكان السيد علي بن السيد ناصر المذكور هو امير الحاج الكفيل لهم وكان

يرسله ولاة بغداد الى ايران لاستصحاب الحاج معه ولم يكن عند وفاة والده حاضرا في النجف لهذه الغاية — هذا ما وقفت عليه من ذكر بيوت النقابة وهناك بعض نقباء آخرين ذكرهم ابن بطوطة وغيره وهم من غير تلك البيوت (منهم)

(١) ✵ ناصر الدين مطهر ✵

هو ابن الشريف الصالح شمس الدين محمد الأبهري (١) كان والده رضي الدين ابو عبد الله محمد نقيبا بابهر وله فضل عظيم وبيتهم بابهر بيت جلالة ورياسة وكانوا قديما في الكوفة يعرفون بالسبيعيين ـ نسبة الى محلة بالكوفة يقال لها السبيعية لأن بني سبيع ـ هم بطن من همدان ـ نزلوا بها — تولى ناصر الدين هذا نقابة المشهدين العلوي والحسيني والحلة والكوفة مدة وسافر اخيرا الى الهند وصار من ندماء ملوكها — قال ابن بطوطة عنه انه حي في زمانه . وهو حسني النسب ونسبه في العمدة ص ٧٢ كما يلي . ناصر الدين مطهر بن رضي الدين محمد نقيب ابهر بن علي بن عربشاه حمزة بن احمد بن عبد العظيم بن عبد الله بن علي الشديد بن الحسن بن زيد بن الحسن السبط (ع)

(٢) ✵ ابو غرة بن سالم بن مهنا ✵ (٢)

هو احد نقباء النجف ذكره ابن بطوطة في رحلته ج ١ ص ١١١ فقال . كان الشريف ابو غرة قد غلب عليه في اول امره العبادة وتعلم العلم واشتهر بذلك وكان ساكنا في المدينة الشريفة كرمها الله في جوار ابن عمه منصور بن جماز امير المدينة ثم انه خرج من المدينة واستوطن العراق وسكن منها بالحلة فمات النقيب قوام الدين ابن طاوس فاتفق اهل العراق على تولية ابي غرة نقابة الاشراف وكتبوا بذلك الى السلطان ابي سعيد فامضاه فانفذ له اليرليغ (البريد) وهو الظهير بذلك وبعث له الخلعة والأعلام والطبول على عادة النقباء ببلاد العراق فغلبت عليه الدنيا وترك العبادة والزهد وتصرف في الاموال تصرفا قبيحا فرفع امره الى السلطان فلما علم بذلك اعمل السفر مظهرا انه يريد خراسان قاصدا زيارة علي بن موسى الرضا (ع) بطوس

(١) ذكر هذا النقيب في عمدة الطالب ص ٧٢ وفي رحلة ابن بطوطة ص ١١١ والابهري نسبة الى ابهر وهي مدينة مشهورة بين قزوين وزنجان وهمدان من نواحي الجبل والعجم يسمونها اوهر فتحت سنة ٢٤ — معجم البلدان ج ١ ص ٩٦

(٢) سماه السيد ضامن بن شدقم في تحفة الازهار — مخطوط — ابو عرار رجب بن سالم بن مهنا

وكان قصده الفرار فلما زار قبر علي بن موسى الرضا قدم هراة وهي آخر بلاد خراسان واعلم اصحابه انه يريد بلاد الهند فرجع اكثرهم عنه وتجاوزهو ارض خراسان الى السند(الى آخر ماذكر)

(٣) ❋ شهاب الدين احمد ❋

يلقب حليثا كان جليل القدر عالي الهمة تولى اوقاف المدينة المشرفة التي في العراق ثم تولى نقابة المشهد الحايري وعزل عنها وشرك في نقابة المشهد الغروي وتسلط وعظم جاهه ينتهي نسبه إلى الإمام زين العابدين(ع) وهوفي عمدة الطالب ص٣٠٣ — كما يلي -- شهاب الدين احمد بن احمد بن مشهر بن ابي مسعود بن مالك بن مرشد بن حراسان (كذا)بن منصور — ويقال اولده المناصير و كان منصور معاصرا لصلاح الدين الايوبي — بن محمد بن عبد الله بن عبد الواحد بن مالك بن الحسين بن مهنا وهو الأمير ابو عمارة واسمه حمزة بن ابي هاشم داود بن القاسم بن عبيد الله بن طاهر بن يحيى النسابة بن الحسن بن جعفر الحجة بن عبيد الله الأعرج بن الحسين الأصغر بن الامام زين العابدين(ع)

(٤) ❋ محمد المعروف بليث ❋

هو احد نقباء النجف المعاصرين للشاه اسماعيل الاول بهادر خان وفي طبقة الشيخ علي المحقق الكركي كما ذكره في حبيب السير ج ٤ ص٣٩١ — فقال ما ترجمته — هو قدوة نقباء النجف وزبدة اصحاب الفضل والشرف طيب الذات حسن الصفات على جانب عظيم من مكارم الاخلاق وكان اكثر اوقاته مشغولا بالعبادة (انتهى)

❋ النقباء الحسينيون ❋

نزحوا عن النجف في القرن الثالث عشر وتوطنوا (الزرفيه) من نواحي الحلة كانت لهم نقابة النجف في القرن الحادي عشر والثاني عشر يوم ضعفت سلطة النقابة وانحلت رابطتها وعنهم انتقلت إلى آل الرفيعي وهم من اشراف السادة الحسينية لهم غرفة خاصة في الطارمة (البهو) بجنب المأذنة الشمالية وهي مدفن لهم . وكانت لهم دور في النجف واسعة مشهورة . ويقص لهم بعض المعمرين والمحدثين من مشايخ النجف احاديث لم تغن شيئا ويوجد فرمان عند بعض احفادهم باللغة التركية مؤرخ سنة ١١٧٦ مارتيه ٢٨ شباط وفي اعلاه طرة مخرومة يظن انها باسم السلطان عبدالمجيد والفرمان باسم السيد مصطفى النقيب وفيه تولية خدمة الحضرة الحيدرية له . ولما توفي السيد مصطفى تولى النقابة ولده السيد عباس وفي ذلك الحين حصل

نزاع بينه وبين الملا يوسف ادى إلى تركه وظيفته ونزوحه عن النجف الى (الهاشمية)وقد اعطته الحكومة التركية اراضي زرعية هناك وبعد مكثه بهامدة اعطته ايضا اراضي(الزرفيه) وقد توفي السيد عباس واعقب السيد محمد وتوفي السيد محمد واعقب السيد صالح وهو الآن في اراضي (الزرفيه)هكذا وجدنا في كتابة السيد حسين آل السيد ص في المؤرخة ١٢ شوال سنة ١٣٥٢ واشتهر بنقابة النجف في القرن الثاني عشر

﴿ السيد مراد بن السيد احمد ﴾

(قيل) انه من السادة النقباء (وقيل) انه من العميديين توفي في النجف ودفن في الايوان الكبير الذي دفن فيه السيد جواد الرفيعي تحت الميزاب الذهبي في الصحن الشريف (ويقال) إن له اليوم ذرية في الحلة وداره كانت مجاورة للصحن الشريف من جهة باب القبلة وهي اليوم محل قيسارية الحاج علي آغا الشبيرة , كان هناك طاق متصل بجدار الصحن الشريف وداره فإذا اغلق ابواب الصحن صعد الى الطارمة العلوي من الصحن وهناك مسلك ينتهي الى داره كان كاملا اديبا ولي حكومة النجف ونقابة كربلاء كما في ذيل روضة الصفا وكان حيا الى سنة ١٢٠٠ وهو ممن خمس بيتي ابي الحسن التهامي الذين استشهد بهما السلطان مراد كما في سمير الحاضر وانيس المسافر للشيخ علي آل كاشف الغطا (ره) — قال —

علي امير النحل عالي جنابه ... شفاء من الأسقام مس ترابه
ومن اجل سر مودع في رحابه ... تزاحم تيجان الملوك ببابه
ويكثر عند الإستلام ازدحامها
إمام قناه للاعادي تنصلت ... وكم نقمة منه لهم قد تعجلت
لهيبته صيد الملوك تذللت ... اذا ما رأته من بعيد ترجلت
وان هي لم تفعل ترجل هامها

اجتمع به الرحالة السيد عباس المكي كما ذكر في كتابه (انيس الجليس) عند دخوله النجف سنة ١١٣٢ فانه قال بعد وصفه النجف . واجتمعت بالسيد السند المعتمد الأيد الأمجد الأنجد الأسعد مولانا السيد مراد حاكم المشهد(انتهى) ووقفت على كتاب بحر الأنساب (مختصر عمدة الطالب) اوله الحمد لله الذي خلق من الماء بشرا وجعله نسبا وصهرا والصلاة والسلام على اشرف الانبياء محمد (ص) (الخ) كتبه الشيخ محمد علي موحي صاحب نشوة

السلافة لهذا النقيب كما هو مذكور في آخره

وكانت في دار هذا النقيب (١) بئر كبيرة قد وقفها للاستقاء وقد ارخ عام وقفها الشيخ علي بن احمد العاملي الملقب بالقصير بابيات كما في ديوانه المخطوط — يقول فيها —

بئر أعدت للسقاية في الورى ... طوبى لمنشئها غدا في المحشر

الهاشمي ابي سلالة احمد ... خير الورى من كان اشرف عنصر

يوحي الى ورادها تاريخها ... ابدا ردوا منها مياه الكوثر ١١٢٨

وكان له ولد اسمه السيد علي ولي حكومة الحلة وقد أرخ عام حكومته الشاعر الشهير السيد محمد زيني بقصيدة مثبتة في ديوانه المخطوط — مطلعها

بشرى فبدر العلى من مطلع الأول ... بدا مضيئا لأهل السهل والجبل

بشرى وبشرى بما جاء الزمان به ... من صبح يمن على الأيام مقتبل

بشرى بصفو هنا ما شابه كدر ... وطيب عيش هنيئ العل والنهل

اليوم قد انجز الإقبال موعده ... لنا وحقق منا صادق الأمل

(إلى ان قال مؤرخا)

واقبل هدية من احيى الظلام لها ... عجالة الراكب الساري على عجل

وطار قلب العدى مما يؤرخه (٢) ... قد عمر الحلة الفيحاء حكم علي ١١٩٢

والسيد محمد زيني شعر كثير في تهاني السيد علي بن السيد مراد في ولادة بعض اولاده وختانهم — قال في ختان اولاده مهنيا ومؤرخا من قصيدة — مطلعها

سطعت لكم شمس المسرة والهنا ... فجلا سناها عنكم ليل العنا

وامدكم صبح السعادة مسفرا ... عن وجه يمن قد تهلل بالهنا

---

(١) كانت في النجف عدة آبار معدة للاستقاء منها هذه (وثانية) في سرداب تحت الدكان المقابل لقيسارية الخياطين الثالثة قريب من مخفر الشرطة في السوق الكبير (وثالثة) في أسكلة السماك التي هي اليوم تحت تصرف السيد محمد علي بحر العلوم مقابل مدرسة الآخوند الوسطى (ورابعة) في حارة (فضوة) المشراق الكبيرة بدار الشيخ هادي شمسه

(٢) الظاهر انه اشار بقوله (وطار قلب العدى الخ) الى اسقاط اربعة من مجموع اعداد التاريخ فيكون الحاصل ١١٨٨ - (الطباطبائي)

(إلى ان قال) ا

أعلي يا نجل الكرام ومن سما | قـدرا له غدت الثريا موطنا
يهنيك بالأبناء يـوم ختانهم | ولتقررن بيوم عرس أعينا
خـذها ابنة الفكر المهذب تبتغي | حسن الرضا إذ كنت منها احسنا
جاءت وقـد بهر الورى تاريخها | دام السرور بكم ودمتم للهنا ۱۲۱۰

وقال مؤرخا عام ولادة السيد احمد بن السيد علي بن السيد مراد من قصيدة ـ مطلعها ـ

بشرى فطير السعد عاد يغرد | إذ طاب عيشكم وطاب المورد
الله اعطانا المنى وصنيعه | سرا وجهرا عندنا لا يجحد
فمن المواهب والعطايا انه | ولد الجليل ابن الجليل الأمجد
تلك العطية لا عطيـة فوقها | فالله احمد أن تولد أحمد
فهل النساء ولدن يومـا مثله | هيهـات إن مثيله لا يولـد

ـ إلى أن قال ـ

أعلي يا نجل الأطائب هـاكها | لك تحفة جاءت بمدحك تنشد
هنئت بالولد المجد أحمد | هـو نعمة والشكر فيها يحمد
وبيوم مولده أتيت مؤرخا | سرت بمقدمك الورى يا أحمد ۱۱۷۷

﴿ آل الرفيعي ﴾

تقدم لهم ذكر في السدانة وخدمة الحرم العلوي وهذا البيت قائم على انقاض بيتين كبيرين تبعثرا (بيت الملالي) بيت السدانة و (بيت النقابة) السادة النقباء فبيت الرفيعي اليوم متحل بحليتين ومرتد ببردين شريفين (النقابة)و (السدانة) تقلد النقابة والسدانة السيد رضا الرفيعي وبعد وفاته تقلدهما ولده السيد جواد وهو الذي اقام دعائم هذا البيت وشيد مجده وعزز مركزه وبعد وفاته تقلدهما الشريف السيد محمد حسن ولم تطل ايامه وبعد وفاته انفصلت النقابة عن السدانة فتقلد السدانة السيد احمد بن السيد محمد حسن وتقلد النقابة عمه السيد هادي و كان السيد هادي من اعيان الرجال ومثالا للاخلاق الجميلة وكان سيدا شريفا مـن اهل الجاه والاعتبار وبعد وفاته تلقى النقابة ولده الكبير السيد حسين وهو نقيب الأشراف اليوم

تلوح على محياه علائم الذكاء والنجابة والصلاح ذو صفات حميدة واخلاق فاضلة تتدفق

حياته همة ونشاطا ويصم بين جوانحه الوطنية الصادقة والاخاء الخالص وهو وان يكن غض الشباب غير انه قد بز اقرانه في الاداب والذكاء والعفة كثر الله في رجالنا امثاله (١)



(١) قال النبهاني في (الشرف المؤبد لآل محمد) ص ٩٤ بعد ان ذكر الشروط التي تلزم النقيب — ذكرت في المتن — (ما نصه) هكذا كانت نقباء الأشراف في الازمنة السالفة اما الآن فهم كما ترى لا يجدون طاعة ولا سمعا ولا يملكون ضرا ولا نفعا (انتهى) قال هذا في عصر تأليفه الكتاب سنة ١٢٩٨ فتراه ينعى لنا النقابة والنقباء واما في عصرنا اليوم (فظن خيرا ولا تسأل عن الخبر) . (الطباطبائي)

﴿ اشهر الحوادث في النجف ﴾

كانت النجف في القديم بعيدة عن مراكز الحكومة ومخافرها ولم يكن ما فوقها الا براري وقفاراً هي مقر الاعراب الذين همهم السلب ودأبهم النهب ولذلك لم تزل حومة حرب للعادين ومغار للفساق من الخوارج وسائر الاعراب والوهابيين (ايام ظهورهم) ولهم عدة هجمات على الحصن العلوي وفي كلها يرجعون ناكصين مهزومين ببركة صاحب البنية المقدسة وبما ظهر له من البراهين الساطعة والمعجزات الباهرة التي دونت في كتب المناقب

يظهر من بعض الآثار المسطورة وكتب المناقب ان النجف كانت قديما فوضى تعبث بها ايدي الاعراب فقد كانوا يهجمون عليها فينهبون ويقتلون بلا رادع وزاجر سوى ما يظهر من صاحب المرقد المعظم من المناقب وكان مما يساعدهم على ذلك ضعف الحكومة وبعد النجف عن مراكزها . نقل العلامة النوري (١) عن كتاب حبل المتين (٢) في مناقب امير المؤمنين (ع) انه لما هجم الاعراب على النجف ودخلوا فيه كانوا يؤذون الناس كثيرا وكان احد مشايخهم مشلولا وكانوا في خارج البلدة فرأى امير المؤمنين (ع) في النوم وقال له اذهب الى الاعراب واخرجهم عن البلد والا لأرسل اليهم البلايا فقال اني مشلول لا اقدر ان اقوم فقال (ع) انا اقول قم فامتثل امري فانتبه من نومه فرأى رجله صحيحة فاتى الى النجف وحكى لهم القصة ولما كان عهدهم به مشلولا ورأوا تلك المعجزة الباهرة خرجوا من البلدة خوفا (انتهى) فهذا مثال لما كانت عليه من الانحلال والضعف والفوضى — ومن ذلك —

﴿ حادثة مرة بن قيس ﴾ (٣)

كان هذا رجلا فاسقا يتدين ببغض علي (ع) وله اموال كثيرة وخدام وحشم فتذاكر يوما مع قومه اباءه واجداده واكابر قومه فقيل له ان علي بن ابي طالب قتل منهم الوفا فسأل عن مدفنه فدلوه على النجف فاخذ معه الفي فارس ومن الرجال الوفا فلما وصل الى نواحيه اطلع اهل النجف فتحصنوا منه وقامت الحرب بينهم على ساق استمرت ستة ايام فهدموا موضعا من حصار

(١) في دار السلام ص ١٨٤ (٢) تاليف العالم الفاضل شمس الدين محمد الرضوي من علماء الدولة الصفوية المعاصر للشاه طهماسب (روى) هذه الحادثة عن الشيخ احمد العاملي الساكن في المشهد الغروي (٣) هذه الحادثة ذكرت في اكثر كتب المناقب ونحن نقلناها عن دار السلام ص ١٨٢ وكان حدوثها في القرن الرابع ويقال ان (مرة) كان من الخوارج

(سور) النجف ففر اهلها ودخل الخبيث الروضة المقدسة وقال – يا علي انت قتلت آبائي واجدادي – واراد ان ينبش القبر المطهر فخرج منه اصبعان (١) كانهما سيف فضرب على وسطه فقطه نصفين وصارا من حينه حجرين اسودين فنبذا بالطريق وكانا منولة للحمير حتى القرن العاشر فسرقهما بعض المعاندين

﴿ حادثة المشعشعي ﴾

في تحفة الازهار للسيد ضامن بن شدقم الحسيني (ما نصه) ان علي بن محمد المهدي المولود سنة ٨٤١ حكم بعد ابيه واستولى على جميع الاهواز مع شاطئ الفرات الى الحلة الفيحاء وكانت جنوده خمسمائة نفر لا يعمل بهم السلاح ولا غيره لاستعمالهم بعض الاسماء وكان مغاليا في المذهب سافر الى العراق واحرق المحجر الذي على قبة امير المؤمنين علي بن ابي طالب (ع) وجعل القبة المعظمة مطبخا للطعام الى مضي ستة اشهر لقوله انه رب والرب لا يموت (انتهى) وفي روضات الجنات في ترجمة السيد خلف المشعشعي بعد ان ساق نسبه الى السيد محمد الملقب بالمهدي بن فلاح الموسوي الحويزي المشعشعي قال قيل ان المشعشعي هو من القاب علي بن محمد بن فلاح الذي كان حاكما بالجزائر والبصرة ونهب المشهدين المقدسين وقتل اهلهما قتلا ذريعا واسر من بقي منهم الى دار ملكه البصرة والجزائر في صفر سنة ثمان وخمسمائة (انتهى) وذكر هذه الحادثة ايضا صاحب مجالس المؤمنين ص ٤٠٥ وانها حدثت سنة ٨٥١ وظهر منه ومما تقدم عن تحفة الازهار خطأ ما ذكره صاحب روضات الجنات من ان حدوث الواقعة سنة ٥٠٨

﴿ محاصرة الروم ﴾

في البحار ودار السلام ص ١٠١ (ما نصه) حاصر الروم ارض النجف في المشهد الغروي ايام السلطان مراد سنة ١٠٣٢ وتحصن اهلها داخل البلد واغلقوا الابواب عليهم وقاوموا الروم مع قلة عددهم وعدتهم وكثرة المحاصرين لهم وقوتهم وسوء كنهم واستمر الحصار زمنا طويلا ولم يظفروا بهم وكانوا يرمونهم بالبنادق الصغار والكبار وهي تشبه الامطار وهالشدت لمعاجز لامير المؤمنين (ع) فجعلت النار بردا وسلاما حتى ان الصبيان كانت تتسابق لأخذ قذائفهم ولم يصب منهم احد (انتهى) وفي هذا الحصار طم النهر والقناة اللذين عملهما الشاه اسماعيل الصفوي وافسدوا الآبار التي تجري الى النجف

(١) في الضريح المقدس من جهة وجه الامام (ع) مكان يعرف بموضع الاصبعين ولعله رمز لهذه الحادثة

وفي ايام السلطان مراد حين توجه الى فتح بغداد وقعت عدة مهاجمات بين عسكره وعسكر الشاه عباس الاول في النجف ولم تزل بعض مدافع الصفويين حتى اليوم موجودة في مخازن الحكومه — وفتح النجف خسرو باشا القائد العثماني سنة ١٠٤٠ وكان قد جاء الى فتح بغداد في الأيام التي كانت تحت سيطرة الصفويين فحصرها مرتين وامتنعت عليه فتركها عائدا الى الاستانة وفتح في طريقه النجف وغيرها من اعمال بغداد

﴿ حادثة الوهابي ﴾ (١)

بعد ظهور بدعة محمد بن عبد الوهاب وانتشار مذهب الوهابية في طائفة (عنزه) اعتنق هذا المذهب سعود بن عبد العزيز . وبه عظمت شوكة الوهابيين وكانت له عدة هجمات على الحرم الغروي وكان في كل دفعة يقتل الرجل والاثنين والثلاث ممن يظفر بهم خارج البلدة ولم يتمكن من دخولها . وكان يفاجئهم بجنده الفينة بعد الفينة لأن مركزه كان (الرحبة) وهي قريبة من النجف فاذا سمعوا به اغلقوا الابواب فيطوف حول السور وكلما وجد احدا قتله ورمى برأسه داخل البلدة وكان يأتي من اصحابه العشرة والاكثر فيدخلون البلدة على حين غفلة من اهلها فيقتلون وينهبون

واول حادثة للوهابي كانت سنة ١٢١٦ وهي سنة هجومه على كربلاء وقتله اهلها فانه بعد ما اباحها وهتك حرمة الحرم الحسيني توجه بجنده الى النجف ونازلها — ذكر هذه الحادثه البحاثة البراقي (فقال) بعد ان ساق سندا الى من شاهد الواقعة (ما نصه) اا جاء سعود الى النجف واحاط بها واشتغل الرمي بالرصاص من الطرفين قتل من اهل النجف خمسة احدهم عمي السيد علي الحسني الشهير بالبراقي وكانت شدة عظيمة على اهل النجف لعلمهم بما صنع باهالي كربلاء من القتل والنهب وما فعل بمكة والمدينة ولذا برزت المخدرات من خدورها ومعهن العجائز

(١) هو محمد بن عبد الوهاب بن سليمان التميمي المولود سنة ١١١١ نشأ في نجد وقرأ الفقه على مذهب احمد بن حنبل وتجرأ على العلماء وسفك الدماء وهتك المعابد المقدسة والمشاهد المشرفة وتبعه على مذهبه هذا محمد بن سعود من قبيلة عنيزه وبعد وفاة محمد بن عبد الوهاب سنة ١٢٠٦ قام بنصرة هذا المذهب عبد العزيز بن محمد بن سعود ثم ولده سعود بن عبد العزيز وفي ايامه كانت المهاجمات على النجف وكربلاء ولم تزل رياسة الوهابية في بيتهم حتى اليوم وقد الف الاعلام في ترجمة الوهابيين وافعالهم الوحشية البربرية مؤلفات عديدة طبع اكثرها

يشجعن المقاتلين ويقفن على كل فرقة فرقة ويقلن ما تستحون على نسائكم ان تهتك واموالكم ان تنهب وتذهب غيرتكم واستغاثوا كلهم بامير المؤمنين (ع) وعجوا الى الله بالبكاء والعويل واستجاروا بحامي الجار فاجارهم فهزم المنافقين وتشتت شملهم وشوهدت ضرباته المعلومة (انتهى) وفي المنتظم الناصري ج٣ ص ٧٨ ما ترجمته في سنة ١٢١٧ غار عبد العزيز الوهابي على الحرمين والنجف وكربلاء وجاء لأطراف العراق في عيد الغدير في آخر تلك السنة وقتل جملة من العلماء والمجاورين ومن جملة من قتل العالم الفاضل الكامل العارف ملا عبد الصمد الهمداني صاحب بحر المعارف وكان مقيما في كربلا اكثر من اربع واربعين سنة (انتهى)

✵ حادثة ثانية للوهابي ✵

لما بلغ اهالي النجف نبأ توجهه الى البلدة وانه قاصد مهاجمتها على كل حال فأول مافعلوه انهم نقلوا خزانة الأمير (ع) الى بغداد خوفا عليها من النهب كما نهبت خزانة الحرم النبوي ثم اخذوا بالاستعداد له والدفاع عن وطنهم وحياتهم وكان القائم بهذا العبء والمتكفل لشئون الدفاع هو العلامة الزعيم الشيخ جعفر صاحب كشف الغطاء (ره) وساعده بعض العلماء فاخذ يجمع السلاح ويجلب ما يحتاج اليه في الدفاع فما كانت الا ايام حتى ورد الوهابي بجنوده ونازل النجف ليلا فبات تلك الليلة وعزم على ان يهجم على البلدة نهارا ويوسع اهلها قتلا ونهبا وكان الشيخ (ره) قد اغلق الابواب وجعل خلفها الصخور والاحجار وكانت الأبواب يومئذ صغيرة وعين لكل باب عدة من المقاتلة واحاط باقي المقاتلين بالسور من داخل البلدة وكان السور يومئذ واهي الدعائم بين كل اربعين او خمسين ذراعا منه قولة (حصار) وكان قد وضع في كل قولة ثلة من اهل العلم شاكين بالسلاح فكان جميع ما في البلدة من المقاتلة لا يزيدون على المائتين لأن اغلب الاهالي خرجوا هاربين حينما بلغ سمعهم توجه العدو واستجاروا بعشائر العراق فلم يبق مع الشيخ الا ثلة من مشاهير العلماء كالشيخ حسين نجف . والشيخ خضر شلال والسيد جواد صاحب مفتاح الكرامة والشيخ مهدي ملا كتاب . وغيرهم من المشايخ الأخيار ثم ان الشيخ واصحابه وطنوا انفسهم على الموت لقلتهم وكثرة عدوهم — واما ابن سعود فانه بات تلك الليلة بجنده خارج البلدة وما اصبح الصباح الا وهم قد انجلوا عن البلدة المشرفة وتفرقوا

أيدي سبا(١) وذكر هذه الحادثة العلامة السيد جواد صاحب مفتاح الكرامة (ره) في آخر المجلد الخامس من كتابه المذكور — فقال — تم هذا المجلد في اول شهر ربيع الاول سنة ١٢٢١ مع تشتت الاحوال واشتغال البال بما نالنا من الخارجي الملعون في ارض نجد فانه اخترع ما اخترع في الدين وأباح دماء المسلمين وخرب قبور الأئمة المعصومين — الى ان ذكر هجومه على كربلا واستيلاءه على مكة المشرفة والمدينة المنورة — (ثم قال) وفي سنة ١٢٢١ في الليلة التاسعة من شهر صفر قبل الصبح بساعة هجم علينا في النجف الاشرف ونحن في غفلة حتى ان بعض اصحابه صعدوا السور وكادوا يأخذون البلد فظهرت لأمير المؤمنين (ع) المعجزات الظاهرة والكرامات الباهرة فقتل من جيشه كثيرا ورجع خائبا وله الحمد على كل حال (انتهى) وذكرها ايضا صاحب كتاب صدف ص١١٢ وكان هو ممن شاهد الحادثة وذكر عدد جند الوهابي وانهم خمسة عشر الف رجل وقتل منهم سبعمائة رجل . وذكر السيد صاحب مفتاح الكرامة في كتابه هذا حادثة أخرى للوهابي (قال) في آخر المجلد السابع منه بعد تمامه سنة ١٢٢٥ وقد احاطت الاعراب من (عنيزة) القائلين بمقالة الوهابي الخارجي بالنجف الاشرف ومشهد الحسين (ع) وقد قطعوا الطريق ونهبوا زوار الحسين (ع) بعد منصرفهم من زيارة نصف شعبان وقتلوا منهم جمعا غفيرا واكثر القتلى من العجم و (ربما قيل) انهم مائة وخمسون (وقيل) أقل وبقي جملة من زوار العرب في الحلة ما قدروا على ان يأتوا الى النجف الاشرف فبعضهم صام في الحلة وبعضهم مشى الى (الحسكة) ونحن الآن كأنا في حصار والأعراب الى الآن ما انصرفوا وهم من الكوفة الى مشهد الحسين (ع) بفرسخين او اكثر على ما قيل والخزاعل متخاذلون مختلفون كما ان آل بعيج وآل جشعم يتقاتلون كما ان والي بغداد جاءه وال آخر وانه معزول وهما الآن يتقاتلان وقد عميت علينا اخبارهما لانقطاع الطرق وبذلك طمعت (عنيزة) في الاقامة في هذه الأطراف ولا قوة إلا بالله (انتهى) والخلاصة ان حادثة الوهابي سلسلة حوادث متتابعة على النجف وفي كل هذه الحوادث كانوا يرجعون ناكصين على اعقابهم مدبرين ويكفي الله العباد والبلاد شرهم

وكان النجفيون إذا دهمهم الوهابي يلتجئون الى الله وينقطعون اليه ويتوسلون بصاحب

(١) ملخص عن - العبقات العنبرية في الطبقات الجعفرية - تأليف العلامة الحجة الشيخ محمد حسين آل كاشف الغطاء دام ظله

المرقد الطاهر(ع) ويلوذون بجنابه فيحميهم ويجيرهم ولهم في ذلك شعر كثير منه باللغة الفصحى ومنه باللغة العامية الدارجة. وقفت على قصيدة للسيد ابي الحسن ابن الشاه كوثر النجفي في واقعة الوهابيين سنة ١٢٢١ كما في مجموعة الشبيبي - يقول فيها —

بشرى لمن سكنوا كوفان والنجفا … وجاوروا المرتضى أعلا الورى شرفا
مولى مناقبه عن عدها قصرت … كل البرايا ولم تعلم لها طرفا
منها (سعود) كساه الذل خالقه … ولم يزل بنكال دائم وجفا
أراد تهديم ما الباري يشيده … من قبة لسقام العالمين شفا
وجمع الجيش من أهل الحجاز ومن … سكان نجد ومن للمؤمنين قفا
وقد أتى الناس قبل الفجر في صفر … بتاسع الشهر نحو السور قد زحفا
مقسما جيشه اقسام اربعة … كل له سائق يعييه ان وقفا
حتى أتى السور قوم منهم فرقوا … ففاجأوا حتفهم في الحال قد صدفا
وصف بالباب قوما مكثرين لها … من المعاول في حزب قد ارتدفا
والناس في غفلة حتى إذا انتبهوا … أعطوا الثبات وباريهم بهم رؤفا
فهزموا الجند نصرا من إلههم … والسوء عنهم بعون الله قد صرفا
ورد سلطان نجد ملء أعينه … حزنا وقد باء بالخسران وانصرفا
فلا السلالم والأدراج نافعة … بل ربنا قد كفانا شرها وكفى
وقد طوى الله وقت الحرب في عجل … لأنه لم يكن ما كان قد وصفا
ولم ينل غير قتل في جماعته … والكل في عدد القتلى قد اختلفا
وكان مذ بان نجم الصبح أوله … ومنتهاه طلوع الفجر حين صفا
وثم معجزة أخرى لسيدنا … في ذلك اليوم من بعض الذي سلفا
قد كان في حجرة في الصحن ما ادخروا … وجموه من البارود قد جرفا
أصابه بعض نار ثم بردها … مبرد نار ابراهيم إذ قذفا
فلا تخف بعد ما عاينت من عجب … ولا تكونن ممن قلبه رجفا
وقر عينا وطب نفسا فإنك في … جوار حامي الحمى قد صرت مكتنفا
وقال في خبر كوفان في حرم … ما أمها من بغى إلا وقد قصفا

ومذ تقطع قلب الجور أرخه (نحس بدا لسعود إذ رنى النجفا)(١)

وقال الأديب الشيخ علي زيني عند وقوع الحادثة المذكورة باللغة العامية (مواليا)

يا ميمر دوم غوجك على العدا حماي وانت لنار الحرايب لوخبت حماي

ابات خايف بقلبي موجد وحماي من حيث سيف العدا لقلوبنا ورب

والصمت منا تخردل يا (علي) ورب من شيعتك بيش عنك نعتذر والرب

سماك حامي الحمى وتريدالك حماي

﴿ مبادي تكوين حادثة الشمرت والزقرت ﴾(٢)

لما كثرت الغارات على النجف من اعراب البوادي اتباع الوهابي سعود وكانوا اذا جاؤا الى النجف نزلوا في (الرحبة) عند السيد محمود (٣) الرحباوي فيكرمهم غاية الاكرام ويحترمهم

(١) ان ما نبديه من الملاحظة على مادة هذا التاريخ وجهان (الاول) ان القياس يقتضي رسم الف (رنا) قائمة عمودية لا بشكل الياء لأنها مقلوبة عن الواو لا عن الياء (فيقال) رنا يرنو رنوا ذكره جميع اللغويين — ولا يوافق التاريخ السنة المذكورة سنة ١٢٢١ الا اذا رسمت بشكل الياء وهو خلاف القياس كما عرفت (الثاني) ان الفعل المذكور لا يتعدى الى المفعول به الا بواسطة الى او اللام (فيقال) رنوت اليه او — له وقد عدي هنا بدون واسطة (ويكتب البعض) بدل (رنى) في مادة التاريخ (دنى) بالدال مع انه بعدها الف مرسومة بشكل الياء (وفيه) مضافا الى الملاحظتين المذكورتين انه لا يوافق السنة المذكورة لانه ينقص عنها ١٩٦ (ولو قطعنا قلب الجو تقطيعا)
(الطباطبائي)

(٢) ملخص عن العبقات العنبرية في الطبقات الجعفرية

(٣) هو من سادة يعرفون قديما (ببيت اغا جمال) هاجروا من ايران الى النجف لطلب العلم ولهم دور كثيرة في النجف منها الدار المعروفة بدار الايرواني في محلة العمارة مع الدور التي حولها وكان السيد محمود من اهل الثروة واخبره بدوي ان في المكان الفلاني (وعينه له) عين ماء وقد انهال عليها التراب فاخفاها وهي عين عظيمة تكون عليها مزارع كثيرة فان بذلت عليها الاموال استخرجتها لك حتى تملكها فاستخرجها وبنى عليها قصراً عظيما (وهي الرحبة) وسكن فيه ولم تمض مدة الا وفيها كثير من البساتين ويزرع بها سائر انواع الفواكه والحبوب من الحنطة والشعير ويزرع فيها الرقي والبطيخ (وهي حتى اليوم على هذا الحال وبها اليوم سادة يعرفون آل سيد فواز وهم ذرية السيد محمود) وكان السيد محمود رجلا سخيا حاز شهرة طائرة ورياسة

كثيرا حتى (قيل) ان السيد محمود هو الذي دلهم على النجف وارشدهم الى غزوها فلما بلغ الشيخ صاحب كشف الغطاء (ره) ذلك ارسل الى السيد محمود من يقول له (انهم اذا جاءوا اليك عازمين على السوء بما ينبغي لك ان ترسل الينا من يعلمنا بذلك لنستعد لهم لئلا يدخلوا علينا على حين غفلة فلا نطيق دفاعهم هـذا اذا لم تؤد ما يجب عليك من امداد اخوانك النجفيين والدفاع عنهم) فما اجاب الشيخ الا بقوله (انا رجل ذو مزارع واراضي واخشى على نفسي ومالي من هؤلاء لأني طعمة في ايديهم) فالتجأ الشيخ الى ان قبض عدة من شبان النجف وعين لهم رواتب مالية واشترى لهم اسلحة كافية وجعلهم مرابطين في حدود النجف من بعض الجهات على اميال منها وكان من جملتهم سواد العكايشي (جد الطائفة الشهيرة آل سواد) وعباس الحداد (جد الطائفة النجفية الحداحدة) وكان عباس هذا اول امره حداداً ثم انضم اليه بعض الشبان من محلته واخذوا يخرجون الى خارج البلدة ويتصيدون الطيور والظباء ويلعبون في الاودية وهم يلهجون بقول (زقرت) او زقرتات (١) فلما عزم الشيخ (ره) على تهيئة المرابطين وجعلهم جعل عباس الحداد واصحابه منهم وكانوا مائة او اقل وكانوا اذا جاءهم الغزو حاربوه حتى ابعدوه عن البلدة وينضم اليهم عدة كثيرة من حملة العلم وكانوا اهل خبرة بنقل السلاح حتى قتلوا كثيرا من اصحاب سعود الوهابي وأسروا بعضهم واتوا بهم الى الشيخ (ره) واستمروا على ذلك حتى انقطع الغزو (الغاره) عن النجف وامنت البلدة من شرهم -- ويوجد في ديوان السيد صادق الفحام شعر باللغة العامية من فن (الركباني) يذكر فيه ظفر النجفيين بالغزو -- بوادي (السدر) من وراء (المهاري)

عظيمة عند اعراب البوادي بما يصنعه لهم من الطعام وكان يضعه في بركة (حوض) في قصره ويدخل اليه الرائح والغادي واذا صار وقت حصاد الثمر يخرج اليه كثير من اهالي النجف فيأخذون منه قوت سنتهم فملأ ذكره الآفاق وطبق صيته اليمن والحجاز وسائر اطراف العراق -- مختصر عن العبقات --

(١) الزقرت هو الصقر ولعلهم كانوا يتصيدون بالصقور او يصطدونها وفي اللغة العامية دارجة اذا قال الرجل انا زقرتي يعني اني خفيف المؤنة لا عدة لي ولا عيال ويحتمل ان هؤلاء كانوا بدء امرهم كذلك لا سلاح لهم ولا عدة

﴿ سبب تشكيل الطائفتين الشمرت والزقرت ﴾ (١)

كانت للسيد محمود (المتقدم) اختان (احداهما) تعرف ام السعد (٢) وهي التي تنسب اليها الحارة الخراب في محلة العمارة (خرابة ام السعد) و(الثانية) تعرف (رخيته) عمرتا عمرا طويلا وقد منعهما اخوهما عن التزويج وكان لهما اولاد عم يخطبونهما منه وهو لا يزال ممتنعا اشد الامتناع من تزويجهما بما وسوس اليه الشيطان من عدم جمعه في داره ذكرا وانثى من جميع الحيوانات وكان يعد ذلك قيادة ويقول مستنكرا (أوقع التناكح في داري) فبلغ الشيخ تشكيانه وانه اسرهما ومنع بني عمه من تزويجهما فبعث الشيخ (ره) اليه ينهاه عن ذلك فلم يعبأ به فتكدر الشيخ منه زيادة على تألمه منه اذ كان مأوى الوهابي وان بني عمه اغضبهم عليه بامتناعه من تزويجهم طلبوا منه القسمة وكانوا شركاءه في الملك فطردهم وانكر حقهم فاشتكوا عليه عند الشيخ (ره) وطلبوا حضوره في مجالس الشرع ولعلم الشيخ (ره) بأنه غير مكترث ولا مبال لم يرسل اليه بالحضور للمحاكمة فرجعوا الى دار الشيخ وهم يبكون ويصرخون فمضى الشيخ موسى (ره) الى أبيه فكلمه فما زال يحثه على احضاره حتى خرج الشيخ وامر جماعة من اهل العلم ممن كان يحمل السلاح ومعهم جماعة من النجفيين وفيهم عباس الحداد وكان معروفا بالشجاعة فأمره الشيخ بأن يمضي هو واصحابه الى السيد محمود وقال قل له يدعوك جعفر للحضور مع بني عمك في مجلس الشرع فلبس عباس الحداد لامته ومعه اصحابه وهم سبعون رجلا في عدة كاملة وأتوا الى (الرحبة) ونزلوا القصر وكان السيد محمود في اعلاه فأخبره بعض حرسه ان هؤلاء قوم الشيخ يريدون الاجتماع معك فقال اخرجوهم وسدوا باب القصر دونهم وقولوا لهم السيد لا يريد مواجهتكم فخرجوا وتفرقوا عند اصحابه وبعثوا الى الشيخ يخبرونه بامتناعه فلما سمع الشيخ بذلك تكدر وقال لا ينبغي لأحد أن يتكبر ويمتنع عن الحضور في مجلس الشرع آتوني به ولو قهراً فأخبرهم الرسول بذلك فبقوا في فكر وحيرة من

---

(١) ملخص عن العبقات (٢) كانت كزرقاء اليمامة في حدة النظر تميز الفارس من الراجل من مسيرة عشرة فراسخ فتزوجت بعد قتل اخيها بزعيم من زعماء الخزاعل على ان يأخذ بثار اخيها من اولاد الشيخ (ره) فلما حضرت عنده طلبت منه ذلك فقال ممن آخذه فقالت من اولاد الشيخ فان اباهم امر بقتل اخي فقال اذا كان الشيخ قتله فهو مقتول بسيف الشرع فلا ثار له = العبقات العنبرية =

أمره في تلك الليلة فلما اصبحوا سمعوا الصراخ والعويل في قصر السيد فأخبروا ان السيد اصبح مقتولا ولم يعلم قاتله فرجع عباس الحداد باصحابه وجيء بجنازة السيد ودفنت في النجف وتفاقم الأمر واعضل الخطب حيث لم يدر في خلد احد ان السيد يقتل لعظمته وشدة بأسه وكان اعراب الحجاز والعراق لشدة اعتقادهم به يحلفون به . وكان المتهم بقتله ابناء عمه واصحاب الشيخ فتنصل بنو عمه وتبرأوا من دمه عند (الملالي) وكان زعيمهم يومئذ ملا محمد طاهر وهو حاكم النجف في وقته وهو المطالب بدمه لخؤلة كانت بين السيد وبين الملالي ومعه أختاه (رخيته وأم السعد) فانحصر ثاره باصحاب الشيخ (ره) وكان الملا محمد طاهر يجلس على باب الصحن الشريف من جهة باب الطوسي وعبيده عليهم السلاح بين يديه ويأمر بغلق الأبواب عدا الباب الذي هو عليه فينحصر الطريق به فإذا مر به رجل من أهل العلم ممن يظن انه من اصحاب الشيخ يقول له (يا ملعون يا زقرتي تمشي على الأرض بطولك آمنا وفي بطنك دم السيد محمود) فكانوا يتضرعون اليه ويحلفون له انا لسنا من الزقرت ولا ممن حضر الواقعة فينهرهم ويأمر عبيده فيوجعونهم ضربا ، بعد قتل السيد محمود سنة ١٢٢٨ بسبعة اشهر توفي الشيخ (ره)

ولم يزل ملا محمد طاهر مستمرا على عتوه وتمرده وجعل يتربص الدوائر بالشيخ موسى وباقي اولاد الشيخ ويسعى بهم الى حكام بغداد وجعل يطعن ببيت الشيخ ويصمهم بكل وصمة واشتدت أذيته وضرره على المجاورين وجعل يقتل اصحاب الشيخ غيلة فخرج الشيخ موسى من النجف غاضباً عليه وكانت عاقبة أمره أن رماه رجل من الزقرت وهو في الحرم المطهر العلوي بخرطوشة وقعت في فمه فمات من ساعته

﴿ اول حادثة للشمرت والزقرت ﴾

حينما قتل الملا محمد طاهر قام اصحابه طالبين بدمه وغلبت عليهم كلمة (الشمردل) (١) مقابل (الزقرت) وانضم اليهم من يطلب بثأر السيد محمود وحملوا السلاح ولزموا الحصون (الأماكن العالية) من المساجد والمآذن والدور المرتفعة وجعلوا يرمون بالبنادق إلى جهة الزقرت وقابلهم الزقرت بالمثل وهم عباس الحداد واصحابه وانضم اليهم كثير من أهل العلم

(١) معناه اللغوي هو الفتي السريع من الابل وغيره فيحتمل انهم أرادوا هذا المعنى وفيه دلالة على قوتهم وشدة عدوهم

وكانوا أهل خبرة ودربة بنقل السلاح وجلهم من طوائف العراق (١) وبعد قتل ملا محمد طاهر ولي حكومة النجف ولده ملا سليمان . واستمرت الفتن والحروب بين الفريقين ففصل ملا سليمان عن منصبه بأمر داود باشا والي بغداد ونصب عباس الحداد مكانه على ان يقطع للفتن ويخمد نارها فعظم أمره ونفذت كلمته فأخرج كثيرا من الشمرت والزقرت وقتل بعضهم وشرد آخرين فاشتد حنق الشمرت على عباس الحداد وصار اكبر همهم قتله ودبروا في قتله فلم يتمكنوا منهُ إلا غيلة فجاء اليه بعض المطرودين وكان لا يعرفهُ فخدمهُ سنتين وصار من رجاله المقربين عنده واظهر لهُ الإخلاص حتى اطمئن بهِ وكان عباس لا يفارق السلاح طرفة عين أبدا على كثرة من يحرسه وكان يشد على وسطه خنجراً فقال له يوماً ذلك المخادع أنت لا تحمل السلاح إلا للزينة فيلزم ان تجعل على خنجرك قضبان الفضة وسلاسل من الذهب فإنه أهيب لك (وقال له ايضا) انت رئيس ولا بد لك من مترجم والأولى أن تتعلم اللغتين (الفارسية والتركية) لتقضي مرادك مع حكام الترك وخوانين العجم وهذا معلم لك وارشده على رجل قد تواطأ معه على قتله وعلمه الطريق فجاء الرجل وقال له ينبغي ان تجعل لتعليمك مجلسا خاصاً لا يأتيه أحد كي لا يستخف بك فأجاب الى ذلك وعين غرفة في الصحن الشريف يدخل هو والمعلم فيها وذلك الخادم فما مضى إلا يومان او ثلاثه حتى قتلوه في تلك الغرفة وكلما أراد أن يستخرج خنجره من وسطه لم يتمكن لما التف عليه من سلاسل الذهب فلما قتل سنة ١٢٣٤ (٢) جاء الملالي الى آل الشيخ الكبير (ره) واعتذروا من اساءتهم وحلفوا أن لا يعودوا إلى إثارة الفتن والفساد فعفا عنهم الشيخ ورجعت اليهم حكومة البلد واستمرت في ايديهم الى زمان الملا يوسف واياماً من ايام ولده ملا محمود ثم انقطعت (٣)

ابتدأت هذه التفرقة والانقسام سنة قتل السيد محمود — كما تقدم -- وهي سنة وفاة الشيخ الكبير سنة ١٢٢٨ الى اليوم ولم تزل تخبو نارها مرة وتستعر أخرى حتى احرقت كثيرا من نفوس الأبرياء الذين لا ذنب لهم ولم ينحازوا الى إحدى الطائفتين . وهلك من الفرقتين ما لا يحصى عددا وكم نهبت اموال وعطلت الاسواق وهدمت دور بسببها . وكانت النجف في

---

(١) كالربيعي والظالمي والخزعلي والهلالي وغيرهم من سائر الطوائف العراقية وكانت لهم عدة كافية من السلاح (٢) كما في مجموعة ابن كشكول وكان خروجه سنة ١٢٢٨ كما ذكره ايضا (٣) العبقات العنبرية

ذلك العصر فوضى تعبث بها ايدي الفساد من الطائفتين وهي سلسلة حوادث همجية بربرية لا تدخل تحت الحصر ولا يمكن تدوينها او ضبطها

وهذه الحوادث في القرن الثالث عشر وأوائل القرن الرابع عشر من مهمات حوادث النجف التاريخية وكان أهل ذلك القرن يحفظونها ويلهجون بذكرها وقد ذكروها في مؤلفاتهم استطرادا . وكانت هي حديث نوادي المعمرين والشيوخ من النجفيين . ذكر الشيخ محمد بن يونس بن الحاج راضي بن شويهي الظويهري الحميدي الربيعي النجفي المتوفى سنة ١٢٤٠ في كتابه (ميزان العقول) بعض الحوادث واظهر الاستياء منها كثيراً . وكذلك السيد احمد بن السيد حبيب بن السيد احمد آل زوين النجفي صاحب الرحلة الخراسانية فإنه ذكر في آخر قطعة من كتاب المسالك الذي فرغ من كتابته سنة ١٢٣٤ فى ذي القعدة كيفية مقاتلة الشمرت والزقرت التي شاهدها . وكذلك العلامة الشيخ خضر شلال المتوفى سنة ١٢٥٥ فإنه ذكر ايضا في كتابه (التحفة الغروية) حادثة شاهدها بنفسه - فقال ما نصه — وعليك بالتأمل في المقام وما مر بك من مباحث الخلل التي قد وقع كثير منها والبندق من الفئة الثانية (الشمرت)(١) الواقعة في البلد الأشرف مبدأها ثاني يوم من شهر رمضان المبارك سنة ١٢٣١ بين طغام الزقرت وفسقة الشمرت فوق رؤوسنا كمخاطف النجوم حتى قتل بها خلق كثير . منهم جماعة لا نظير لهم في النسك والتقوى وبلغت الى حد التقتا فيه حلقتا البطان فتفرق الناس في جميع الأمصار — الى آخر ما قال— ثم ذكر مجيء العساكر واضطهادهم اهل البلد وحبسهم الشيخ علي ابن الشيخ الكبير كاشف الغطاء (ره) وتفرق اهل البلد عند حبسه

وللسيد جعفر الخرسان رسالة طويلة كتبها الى والي بغداد سنة ١٢٩٥ يشكو اليه الطائفتين يقول في اولها — كتبت اليك اسعدك الله والسهام راشقة ، والأحلام طائشة ، والسيوف مسلولة ، والدماء مطلولة ، والعقول مذهولة ، والناس حائرة ، والأكف طائرة ، والألوان حائلة ، والنفوس سائلة — الى آخرها —

وتذكر عدة حوادث مشهورة كحادثة اولاد الفيخراني وهم عبود وأخوه مهدي . وظاهر الملحة وغيرهم فإنهم قتلوا قتلة شنيعة سنة ١٢٦٩ وهؤلاء هم زعماء الشمرت وحادثة عبد الله وهب التي قتل بها سنة ١٢٩٣ وهو من زعماء الشمرت ايضا . وحادثة الجنائز سنة ١٢٩٤

---

(١) هذه الفرقة لم تكن مرضية عند العلماء فتراهم يتضجرون منها وينددون بها

وحادثة البرچة (البركه) في تلك السنة ايضا وهناك حوادث أخر كثيرة اضربنا عنها صفحا .

كانت إذا التهبت نار الحرب بين الفريقين تعطل الأسواق وتسد ابواب البلد فلا داخل يدخل ولا خارج يخرج فتكون البلدة في حصار وتغلق ابواب الحرم العلوي وتبقى الفقراء والضعفاء في هرج ومرج واضطراب ولا يبقى أمان ولا راحة تبقى على ذلك برهة من الزمان حتى ترسل الحكومة قوة كافية من بغداد لتأديبهم — جاء صالح آغا (احد قواد داود باشا) سنة ١٢٣٤ كما ذكر (في مطالع السعود) لتأديب بعض القبائل . سيره داود باشا وأمده بجيش آخر يقوده الكتخدا محمد فدخل صالح آغا النجف وقاتل (علي بن دبيس) زعيم احدى العصابتين فقتله وارسل برأسه الى الكتخدا محمد وهو آنئذ بذي الكفل وقلد داود باشا الملا محمد طاهر اعمال النجف ونفذت له الخاتمة(١) . وفي سنة ١٢٥٨ سار الى النجف نجيب باشا والي بغداد بعد إيقاعه بأهل كربلا وقد بلغه تمرد أهل النجف فلما كان على فراسخ منها حط رحاله وصلى هناك(٢) وسفر بينه وبين أهالي النجف وهو في المصلى من أوقفه على طاعته فحضر وحضر معه خمسون الفا من الارناوط وهم احرار جوده وكان لباسهم الحرير وأسلحتهم محلاة بالذهب والفضة فاستقبلهم النجفيون واضافوهم اياما (٣) . وجاء سليم باشا مع خمسة آلاف جندي سنة ١٢٣٤ في عصر الشيخ محمد ابن الشيخ الكبير (ره) لتأديب الفرقتين . وكان اكثر مجيء عبد الباقي العمري صاحب الديوان مع بعض الولاة لهذه الغاية

وآخر وقعة للشمرت والزقرت سنة ١٣٢٠ وقد شاهدتها بعيني وكنت إذ ذاك صغيراً ورأيت الأثاث والفرش الثمينة التي انهبها الزقرت من الشمرت وكان النصر فيها آنئذ للزقرت . وتعرف بوقعة اولاد (عزيز) — هما صكبان ومحمد — وكانا من الرجال المعدودين لهما مواقف مشهودة في النجف وخارجها مع قبائل الفرات وقتل في هذه الحادثة ابوهما عزيز (باقر شام) بعد ان قتل رجالا مشهورين بالنجدة والشجاعة من الزقرت . وعند قتله خمدت نار الفتن وانقطع دابر المفسدين . وهذا الإنقسام — الزقرت والشمرت — حتى اليوم موجود « فالعمارة » و « الحويش » واكثر « البراق » زقرت و « المشراق » وبعض من اهل محلة البراق شمرت ولكن لحزم الحكومة الحاضرة ونفوذها التام وهيمنتها لم يتجاسر احد اليوم على

«١» مجموعة الشبيبي «٢» وفي ذلك الموضع بني (الخان) وعرف بـ«خان المصلى» حتى اليوم

«٣» مجموعة الشبيبي

ايقاد نار الفتنة والمظاهرة بالهمجية ضد الأمن أضف الى ذلك أن الظروف الحاضرة بطبيعتها قضت عليها فكانت نسيا منسيا وأهلها اليوم — بحمد الله — إخوان صفا يتزاورون ويتواصلون ويتحابون فاستتب الأمن في البلد وعادت القضايا السالفة أشبه بالقصص الخيالية منها بالحقيقية فنسأل الله لهم دوام التآلف والتعاضد وما ذلك على الله بعزيز

قال العلامة الحجة الشيخ عبد الحسين صادق العاملي دام علاه عند وقعة من وقعات الشمرت والزقرت وقد نهبت داره في محلة المشراق وكان مجاورا للعلامة السيد محمد بحر العلوم (ره) والعلامة السيد محمد القزويني (ره) ملاطفا لهما

داري مقوضة ورحلي مغنم ... والعيش بين « محمدين » مذمم
جارين ما رعيا لجار حرمة ... لكأنما حفظ الجوار محرم
بفناهما مالي أبيح فقل به ... فيئ بأبناء (الشمرت) مقسم
أقصى وعيدهما التماس أو رجا ... فكأنما هما للأرامل توأم
البعد أنجى ما أرى وهما هما ... لن يدفعا وبنو الشمرت هم هم

❋ حادثة محلتي الحويش والعمارة ❋

كانت هذه الحادثة بين الزقرت انفسهم وقد وقعت سنة ١٣٢٦ قتل فيها اكثر من عشرين رجلا من الفريقين وعطلت البلدة ثلاثة ايام وكان اكثر القتلى من اتباع النجفيين الذين هم من ضواحي النجف لعدم مهارتهم بحرب النجفيين وجهلهم بفنونها . فإن الحرب في النجف تكون في الدور والآبار والسراديب -- وكان زعماء هذه الحادثة السيد عبد الله بن السيد محمد ابن السيد سلمان وهو زعيم محلة الحويش والحاج عطيه ابو قلل وهو زعيم محلة العمارة وكان النصر في هذه الحادثة لأهل الحويش وقد الجأت الحكومة الحاج عطيه وأتباعه الى الفرار ففروا الى ضواحي النجف وهناك التهبت نار الحرب. وكان سبب هذه الحادثة أن محمود عجينة (رئيس بلدية النجف يومئذ) كان قد نصب العداء لآل السيد سلمان ويتطلب الطرق المؤذية لهم فقتله بعض النجفيين ، وقد استجار القاتل بالسادة المذكورين وبعد مدة قتل في الصحن الشريف وكان القاتل له احد اقرباء محمود فاتهم بمساعدته الحاج عطيه واقرباؤه وبهذا حصلت الفرقة بين المحلتين وتأكدت اسباب الشحناء حتى آل الأمر الى ما ذكرنا ولعل هناك اسبابا أخر لم نقف عليها .

﴿حوادث الإحتلال البريطاني﴾

(الاولى)— حادثة الأتراك —

بعد إعلان الحرب العامة واشتراك الأتراك بها ونداثهم بالنفير العام اشترك العراقيون مع الأتراك فيها ووقفوا معهم جنبا لجنب وصفا لصف ونهض علماء الشيعة في النجف وافتوا بوجوب الدفاع عن بيضة الاسلام فهاجت الشيعة لدفاع الانكليز وانتظمت الجبهات الحربية واكثرها من عشائر العراق ولم يكتف العلماء بالفتيا فقط بل خاضوا تلك المعامع بانفسهم ووقفوا وقوف الأبطال وابلوا بلاء حسنا وكان اشدهم جهادا واكثرهم صبرا وجلادا المرحوم العلامة السيد محمد سعيد(١) حبوبي فإنه قاد جيشا جرارا الى جبهة (الشعيبة) منظما من مجاهدين متطوعين ومسوقين قسرا قد شملتهم الجندية وكذلك العلامة الشهير شيخ شريعة والعلامة السيد علي الداماد فإن لهما مواقف مشهورة في حرب (القرنه) وما بعدها فما مضت شهور معدودة الا وقد اندحرت الأتراك عن مراكزها واخلتها ولم تزل الحرب بين الإنكليز والأتراك سجالا حتى آل امر الأتراك الى الإنسحاب والإنجلاء عن العراق بحدوده وبعد مرور شهر على حادثة الشعيبة بعثت الحكومة العثمانية بعثا مؤلفا من ألف من المشاة والفرسان بقيادة (عزت بك) الى النجف للقبض على المنهزمين من



العلامة المجاهد السيد محمد سعيد حبوبي

«١» كان «ره» من اعلام النجف المشاهير حاز سمعة سائرة وصيتا طائرا كان خفيف الروح

الجندية وقائمقام النجف يومئذ (بهجت بك) وكان فظا غليظا سيء الإدارة متهورا خرق السياسة معدوم الكياسة غير ملتزم بدين ولا يركن الى مذهب وقد ضغط على النجفيين حتى كاد ان يستأصل اموالهم بتحميلهم الضرائب الباهظة وساق الرجال وشردهم بلا جريمة وتعدى كثيرا على الأشراف ومس ببعض الكرامات المقدسة وجار في اعماله كلها وعمل عمل من لا طمع له في الحكم ولا أمل له في البقاء ومن جرآء هذه التعديات السيئة والمعاملات القاسية تقطعت بالطبع العلاقات الودية بين النجفيين والأتراك وادت الى الجفاء والنفرة فهجم الأفرار (المنهزمون من الجندية) قبل الفجر من ليلة السبت في الثامن من رجب سنة ١٣٣٣ فثقبوا السور ودخلوا البلدة وحاصروا الحامية العثمانية وقاتلوا قتال المستميتين وابدوا الفراسة والشجاعة وانضم اليهم اهل البلدة واستدام القتال ثلاث ليال حتى اذعنت لهم الحامية فاستولوا على محال الحكومة ومراكزها واضرموا النار فيها ونهبت امتعة المستخدمين وقتلوا بعض الجند وفيهم بعض الضباط واستسلم الباقون فاخذت اسلحتهم وجميع معداتهم وساقوهم اسرى الى دار الزعيم السيد مهدي آل السيد سلمان فاخرجهم ليلا مع القائمقام المذكور متخفين تحت ستار الليل عليهم لباس الذل والصغار واقتسم النجفيون جميع امتعتهم واستولوا على دور الحكومة الخاصة وفرغت البلدة من ذلك اليوم من الأتراك وحكم في النجف زعماء المحلات الأربع والفوا حكومة وطنية دامت سنتين سارت سيرا حسنا وكانت بايديهم حاصلات البلاد توزع على الطوائف النجفية وهم يتولون

حلو المفاكهة حسن الحديث تحبه النفوس وتهواه القلوب وهو على جانب عظيم من التقوى والصلاح ومذ وقعت الحرب العامة ودخل الانكليز البصرة هاجت به الحمية الدينية والنخوة الاسلامية فنهض مجاهدا والتفت حوله اكثر الطوائف العراقية ووقف موقفا مشهورا ولسوء معاملات الأتراك مع المجاهدين وعدم تنظيم امورهم تضعضعت مراكزهم والسيد المترجم هو صاحب الديوان المشهور المطبوع توفي عند منصرفه من وجهه هذا سنة ١٣٣٣ وقد أرخ وفاته الشاعر الشهير الشيخ جواد الشبيبي بابيات ـ وهي

فقيد المسلمين غداة اودى ... حسبت الدين بينهم فقيدا
لئن وجدوه للداعي مجيبا ... فقد فقدوه قرآنا مجيدا
وان شهدته اعينهم سعيدا ... فقد حملته أرؤسهم شهيدا
تقدم للجهاد امير دين ... وساق المسلمين له جنودا
ومذ لاقى المنية أرخوه ... (سعيد في الجهاد قضى سعيدا)

شؤون البلاد من مرافعات ومخاصمات وما يلزم من كل شيء

وكانت اليد للنجفيين في تقويض السلطة العثمانية وهم اول من اطلق النار عليهم في اكثر الحوادث التي وقعت بعد واقعة النجف كحادثة كربلا الاولى في منتصف شعبان سنة ١٣٣٣ وكارثة الحلة في منتصف شوال من السنة المذكورة وحادثة كربلا الثانية في سابع رجب ١٣٣٤ هلك فيها خلق كثير واشرفت البلدة على الخراب — وللاستاذ الكبير الشيخ محمد رضا الشبيبي قصيدة بليغة عنوانها (شكوى وعتاب) نظمها على اثر طرد الأتراك من البلاد الفراتية ضمنها سوء سياستهم نذكر منها الأبيات التالية —

لا الجبن ثار فاطفانا ولا البخل ... الثائر الحقد بالأقوام والدخل
لو كان مابهم جبنا لما انتقموا ... وفي طريق بلوغ النقمة الأجل
السيف قرب منا كل قاصية ... لا المنطق الفصل من قوم ولا الجدل
ماذا نؤمل في ادراك غايتنا ... من السياسة كلا إنها حيل
يا من يعز علينا ان نؤنبهم ... في حيث لا ينفع التأنيب والعذل
جفوتمونا وقلتم نحن ساستكم ... مني مطيتها الإخفاق والفشل
تأبى الحوادث إلا ان نغالكم ... ولا ودين التآخي ما بنا ملل
كم تنبذون لنا ذنبا فنعذركم ... لقد تقطعت الأعذار والعلل
أما صفحنا عن الماضي لأعينكم ... أما اديلت لكم ايامنا الأول
أما استجاشت كما شئتم كتائبنا ... حتى تفايض منها السهل والجبل
أما مشت تذرع الدنيا أما انقطعت ... بها المتايه والغيطان والسبل
أما اطاعوا أما بروا أما عطفوا ... أما احتفوا في مواليكم أما احتفلوا
قيضتم لحفاظ الملك طائفة ... لغيرها الملك والأجناد والدول
قوم من العرب وخز النحل حظهم ... وحظ قوم سوانا الأري والعسل
لم يفعلوا ما أردتم من ثباتهم ... وكان في عكس مايهوون او عقلوا
خانوا ضمائرهم في بذل طاعتهم ... من قبل فالآن ما خانوا ولا خذلوا
عند المغانم تنمونا ويفدحنا ... من المغارم ثقل ليس يحتمل
اين الرهين باموال لنا ذهبت ... ومن يقيد بإخوان لنا قتلوا

إما شهيد معلى فوق شاهقة ... اوموثق بحبال الأسر معتقل
يامن بظل بني عثمان قد نشأوا ... أضحيتم إن ظل القوم منتقل
وارحمتاه لمن غابوا فما حضروا ... من الثغور ومن ساروا فما قفلوا
تسري الجنود حفاة غير ناعلة ... كأنها بأديم الأرض تنتعل
أما تخور قوى الشبان إن وصلت ... او إنها لتنائي القصد لا تصل
يزجي القوافل بالأقوات حافلة ... طاوون ما شربوا منها ولا اكلوا
يا رب من لبلاد مالها احد ... يا رب من لرحال ما بهم رجل

❋ الثانية ❋ — ثورة النجف —

ترك البريطانيون النجف وشأنه بعد سقوط بغداد ولم يسيروا اليها جندا ولم يتدخلوا في شؤونها فأنشأ النجفيون حكومة اهلية (كما تقدم) فابقى الإحتلاليون هذا الشكل من الحكومة سنتين كاملتين وبعد ذلك قربوا بعض الزعماء ودروا عليهم الأموال الوافرة والهدايا الثمينة وموهم الأماني الكاذبة فأرسلوا (الكابتن مارشال) حاكما للنجف (١) ومعه ترجمانه وسكرتيره وحاشية تتألف من عدة حرسة من الأكراد فحكم في البلد وامضى معاملاته السيئة فلما استقر حكم البريطانيين في البلاد ورسخت اقدامهم بها انبعث جمع من النجفيين عن شمم عربي وحس ديني وطني الى التفكير في دفاعهم عن البلاد العراقية وفي مصير حكمها الى العرب فألفوا (جمعية سرية) قوامها ثلة من الأعلام كالعلامتين السيد محمد علي بحر العلوم والشيخ محمد جواد الجزائري وغيرهما وكانت عليهما تدور رحى الجمعية ومن افكارهما تستمد وقد مرت على الجمعية اشهر عديدة وهي تسعى من وراء الستار للانتقام من السلطة المحتلة والوصول الى غاياتها الشريفة وقبل ان تعم فروعها طبقات النجفيين وتصل الى غيرهم من قبائل العراق

(١) كانت الحكومة المحتلة قد ارسلت الى النجف قبل (الكابتن مارشال) المذكور حاكمين على التعاقب (الكابتن كرين هاوس) ثم (الكابتن ونكت) فكانا على جانب عظيم من سوء السيرة والصلف والمس بكرامة النجفيين وكانا اذا ارادا التجول في البلدة ارسلوا في مقدمتهم ثلة من الشرطة الأكراد الشرسي الاخلاق فيسيرون وهم حاملوا السياط فيزعجون الناس ويطلبون منهم الوقوف اجلالا واعظاما لحضرة الحاكم الذي يتهادى خلفهم بعبارات قارصة لاتتحملها — بالطبع — نفوس الاهالي الأبية (الطباطبائي)



العلامة السيد محمدعلي بحر العلوم



العلامة الشيخ محمد جواد الجزائري

دفع الحماس المتزايد فريقاً من افراد الجمعية الى اضرام نار الثورة قبل ان يحصلوا آراء الجمعية واشهرهم حماسا الحاج نجم البقال وهو البطل الباسل فاجتمعوا في دار من محلة الحويش (احدى محلات النجف) واجروا الأيمان بالقرآن الكريم على ان يهجموا مجتمعين على مركز الحكومة المحتلة الواقع خارج المدينة وان يقتلوا كل من فيه ليكون ذلك اول الشروع في سبيل مقاصد الجمعية فنهضوا نهضتهم فجر يوم الثلاثاء ٦ شهر جمادى الثانية سنة١٣٣٦ وهجموا على مقر الحكومة المجهز بالمدافع والرشاشات وانواع المهمات الحربية وهم خمسة عشر نفرا و كان زعيمهم الحاج نجم المذكور فتزيا الجميع بزي الحرس (تشبانه) ولبسوا لباسهم الرسمي وحملوا الخناجر والمسدسات والبنادق وحمل احدهم كتابا معنونا باسم الحاكم (الكابتن مارشال) ليحتال به على الحارس الهندي فمذ وصلوا الى باب السراي طلبوا من الحارس مواجهة الحاكم لدفع الكتاب المذكور اليه فامتنع الحارس من ان يفسح لهم مجال الدخول فضربه احدهم بالخنجر فقضى على حياته ودخلوا غرفة الحاكم فمذ شعر بالخطر استل مسدسه وقبل ان يعمل شيئا عاجله احدهم بطلقة نارية اردته قتيلا وجرحوا آخرين ممن في السراي منهم طبيب المارشال فلما سمع الشرطة الذين كانوا نائمين دوي البنادق ضبطوا السراي واخذوا يحاربون الهاجمين فجرح بعضهم وقتل الآخر فانسحبوا الى البلدة حاملين القتيل منهم والجريح

واخذت الشرطة ترمي البلدة من جهة السراي بالطلقات النارية وكانت آنئذ مملوءة بالزائرين الغرباء واهل البلدة يقابلونهم بالمثل فقتل بعض الابرياء واقفلت ابواب البلدة ولم تكن تعرف البقية من رجال الحكومة المحلية مصدر هذه الثورة وأنها من اهالي النجف او من غيرهم وكذلك الأهلون إذ لم يكونوا مسبوقين بالقضية غير ان اصوات الطلقات النارية دعتهم للسؤال عما ورائها فما دخل اليوم الثاني الا وقد جاء الى البلدة اللفتننت (بلفور) الذي كان حاكماً في الشامية يومئذ مع ثلة من الجند كانت مرابطة في الحلة فأخذ يتجسس عن الثوار ومسببي الحادثة فاقنعه زعماء النجف وفي طليعتهم الزعيم الكبير السيد مهدي آل السيد سلمان أن الثوار ليسوا من اهالي النجف وانما هم من الساكنين في ضواحيها فتلقى (بلفور) هذا القول في وقته بالقبول ولكن بعد مضي ساعتين من نهار ذلك اليوم دخل المدينة رجال الخفر على عادتهم فوجدوا في سوق (المشراق) افراداً من الجمعية شاكي السلاح فحاولوا اخذ بنادقهم من ايديهم فرمى احدهم رجال الخفر بطلقتين من بندقيته فقتل نفرين منهم ووضح اذ ذاك لدى الحكومة ان الثائرين القائمين بالحادثة هم النجفيون وفي ذلك اليوم اجتمع رجال الجمعية المشتركون في العمل والناقمون عليه لكونه عملا قبل أوانه وقد بلغهم ان الحكومة قد عززت مراكزها في النجف بالجنود فصمموا على حربهم مهما كلفتهم الظروف وحسبوا للحرب حسابها وانشطروا شطرين شطر قام بالأعمال الليلية والآخر تكلف الاعمال النهارية واشتغلوا في توفير الذخائر الحربية واجمع رأيهم على مراجعة القبائل ومطالبتهم بالاشتراك معهم في المحاربة وعينوا حصونهم المنيعة وواظبوا على حفظها من ذلك الوقت خوفا من هجوم جند الحكومة على المدينة واعدوا للتل المشرف على النجف من الجهة الجنوبية عدته وبعد مرور ثلاثة ايام للواقعة حفروا فيه الخنادق كما حفروها في الجهة الغربية واهتموا لمحافظة المدينة من جهته لأنه الحصن الوحيد إن احتلته الحكومة سقطت النجف من دون اقل عمل فعينوا لكل ليلة ابطالا من رجالهم يحفظونه ويرصدون البلدة من جهته وهاجت اهل البلدة اذ ذاك واشترك اكثرهم في الدفاع واخذوا يحسبون لمستقبلهم حسابه وهم يشاهدون الطلقات النارية من حصون النجف على مراكز الحكومة ومنها على حصون النجف

أما حكومة بغداد فمن يوم الحادثة شرعت في ارسال المهمات الحربية والجيوش الجرارة الى النجف حتى بلغ عدد الجيوش خمساً واربعين الف جندي وكان قائدها اللفتننت (بلفور) فطوق المدينة بالجنود وحفر الخنادق ومدّ الأسلاك الشائكة ونصب الرشاشات وقطع

عنها الماء والمواصلة وتم له الحصار وجعل الثوية (مقبرة كميل بن زياد) مقراً له ومركزاً لاعماله العسكرية وشكل اربع جبهات حربية في جهات النجف الأربع فكانت الحرب الشعواء بين الفريقين ووقف رجال النجف مواقفهم الخطيرة مندفعين عن شمم عربي وحس ديني وطني وبذلوا نفوسهم الطاهرة دون كرامة البلدة وشرف العرب وعانى الأهلون آلاما كثيرة خلال مدة الحصار وضج الناس وشحت الارزاق وكظهم الظمأ وكثرت القتلى بين الفريقين وكانت قتلى الإنكليز اكثر عدداً (١) ولهم مقبرة واسعة مستطيلة على ضفة كري سعد

وفي ليلة من ليالي الحرب وجهت الإدارة العسكرية جنودها ومدافعها ورشاشاتها والسيارات المدرعة وهجمت على التل الجنوبي المطل على النجف فلما احس النجفيون المرابطون هناك بالخطر قاموا بهجمة معاكسة لها ودامت حرب طاحنة بين الطرفين مدة غير يسيرة فارجعوا الجنود الانكليزية نكصا على اعقابها بعد ان قتلوا وجرحوا كثيراً منها

وقد كتبت (الجمعية السرية) في اليوم السادس لنشوب الحرب اكثر من مائة كتاب الى القبائل القريبة من النجف تطلب منهم القيام بواجبها الديني والوطني وعينت لها الهجوم على قضاء (ابو صخير) وبه يكون الإفراج عن النجف وخرج الرسول (وهو من قبيلة العوابد) بهذه الكتب من الباب الغربي (باب الثلمه) للمدينه وانحرف الى الجهة الشمالية فلما انتهى الى الأسلاك الشائكة قبض عليه الجنود وسيروه الى الثوية (المقر العسكري) واخذت منه الكتب واعدم هناك شنقا من وقته ولما علمت الجمعية بما آل اليه امر الرسول من الأمر الفظيع عادت الى عملها وكتبت امثال تلك الكتب وارسلتها بيد رجل من (بني عامر) وخرج بها العامري من الباب الجنوبي (باب السقائين) للمدينة ونجا من عقبات الأسلاك الشائكة والخنادق وأوصل الكتب الى اهلها وعاد الى النجف ليلة الخامس عشر لنشوب الحرب واخبر الجمعية بأن سياسة الإنكليز هناك قد حالت دون مساعدة القبائل لأن سياستها هناك قد تنوعت بين الإرفاق والإرهاب فلم تزل القبائل تسمع فزيز أسراب الطيارات واصوات المفرقعات في سمائها ولم تشترك معها في أقل مساعدة — وبعد حصار البلدة باكثر من اربعين يوما تمكنت الحكومة من تفريق كلمة الاهلين والاستيلاء على التل المذكور واصبحت تواصل طلقات مدافعها وترمي بقذوفاتها البلدة حتى

---

(١) الذي استقيته من المصادر الوثيقة انها سبعمائة نفر واما قتلى النجفيين في مدة الحادثة فهم اربعون قتيلا منهم ابرياء — وقد جاء في مادة تاريخ عام الواقعة (حصار وغلا) ١٣٣٦

استولت عليها

وقد اذاع اللفتننت (بلفور) عند ما تم له الحصار بيانا على الأهلين يحتوي على شروط خمسة (اولا) تسليم الثوار ومؤسسي الحركة (ثانيا) تسليم الف بندقية للحكومة (ثالثا) تسليم خمسين الف ربية تكون كفدية او كغرامة حربية (رابعا) نفي مائة شخص (او اكثر) الى الهند واعتبارهم اسراء حرب (خامسا) محاصرة المدينة وقطع الأرزاق عنها حتى توفي الشروط الأربعة السابقة وما فك الحصار حتى استوفاها ولكن بعد ان اضر الجوع والعطش بالأهلين والغرباء الزائرين . فان الحنطة في اول الحادثة بلغ ثمن (الحقة) منها ست ربيات وفي آخرها عشر ربيات والأرز (التمن) كان يتردد ثمن (الحقة) منه بين الأربع ربيات والست والدهن (السمن) بلغ ثمن (الأوقية) منه ثماني عشرة ربية واللحم بلغ ثمن (الأوقية) منه ست ربيات واما الماء فقد كان معدوما في البلدة وكان الأهلون يستقون من مياه الآبار المالحة وقد عمهم الخوف الشديد حيث ان الجند محيط بالمدينة ولم يعلم ما يؤل اليه الأمر من الهتك او الأسر او القتل وقد قتل من الابرياء في مدة الحادثة ما يقرب من عشرة اشخاص وجرح اكثر من عشرين وبعد مضي اربعة وعشرين يوما من نشوب الحرب فتح احد الأبواب وأذن للغرباء والفقراء ولمن لا ذنب له بالخروج وبقيت البلدة في حصار حتى استوفيت الشروط المذكورة وكان عدد المقبوض عليهم ما يقرب من مائة وخمسين رجلا وقد حكم على احد عشر منهم بالاعدام شنقا ونفي البقية بالمنفى الى الهند

﴿ المعدومون شنقا ﴾

(١) الزعيم كاظم صبي وكان رجلا شجاعا غيوراً له مواقف مشهودة في النجف وخارجها وهو ممن ساعد هذه الجمعية ولم يكن من افرادها (٢) الزعيم عباس علي الرماحي (٣) اخوه علوان (٤) كريم (٥) احمد (٦) محسن اولاد الحاج سعد الحاج راضي (٧) عبدهم سعيد (٨) محسن البوغنيم احد قتلة الكابتن مارشال (٩) الحاج نجم البقال زعيم الحادثة (١٠) مجيد بن مهدي دعيبل (١١) جودي ناجي وهؤلاء شنقوا في شريعة الكوفة (الجسر) بمحضر كثير من زعماء الفرات بعد أن عقد لهم مجلس عرفي ودفنوا في وادي النجف بين مقبرة الهنود ومقبرة السيد علوي البحراني على يسار الذاهب الى الكوفة من النجف وافلت الميرزا عباس الخليلي وكان ممن حكم عليه بالإعدام وحزمه لم يتمكنوا من قبضه ففر الى إيران وهو اليوم يقيم في طهران كما

وانه افلت بعض المقبوض عليهم من السجن

﴿ المنفيون ﴾

يبلغ عدد المنفيين زهاء ١٠٧ منهم الحاج عطية ابو كلل . وابنه كردي . والحاج سعد الحاج راضي . وابناه مغيظ وراضي . ومحمد ابو شبع . وتومان عدوه . وعبد الرزاق عدوه . واولاد حبيب الحاروهم مصلط . وسعيد . ومهدي . وغيرهم . وقد نفوا الى الهند وعوملوا في الأسر معاملة قاسية واضطهدوا بانواع الاضطهاد فلبثوا في الأسر مدة طويلة ثم أنه لما اعلنت الثورة العربية في الحجاز ضد الأتراك خيرتهم الحكومة البريطانية بين البقاء في الأسر او الذهاب الى مقاتلة الأتراك فكل اختار ما ترجح في نظره وكان ممن حكم عليه بالنفي الى الهند العلامتان السيد محمد علي بحر العلوم والشيخ محمد جواد آل الشيخ احمد الجزائري ولكن تدخل في امرهما زعيم الثورة العراقية المرحوم الميرزا محمد تقي الشيرازي وامير عربستان الشيخ خزعل فوافقت الحكومة على اقامتهم في المحمرة تحت مراقبة اميرها الشيخ خزعل فمكثوا عنده ما ينيف على سنة

ونستطيع ان نقول بلا مجازفة ان ثورة النجف هذه هي الخطوة الأولى للقضية العراقية والبذرة الوحيدة لنتاج الفكرة الفراتية واتجاهها نحو استقلال العراق اذ النجف هو المركز الروحي والعاصمة الكبرى لعموم الشيعة وقد اعطت بموقفها هذا درسا شافيا ومنهجا واضحا نفعها في نيل مآربها وتحقيق رغائبها في فك شعبها من رق الإستعمار . ومما ساعد على ذلك أن فكرة الحرية والإستقلال وإحياء المجد العربي قد تغلغلت في الأدمغة ونضجت وشعر بها اكثر العراقيين فلذلك نجحت نجاحا باهرا وتقدمت تقدما غريبا

وللشيخ محمد جواد الجزائري قصيدة بديعة في وصف الحادثة (ثورة النجف) نظمها يوم كان معتقلا في بغداد قبل ان يرسل الى المحمرة

— قال —

مددنا بصائرنا لا العيونا	وفزنا غداة عشقنا المنونا
عشقنا المنون وهمنا بها	وعفنا اباطحنا والحجونا
وقمنا بها عزمات مضاة	أبت أن نسيس الردي اونلينا
هي الهمم الغر لم ترض با	لسماكين مهما استفزت قرينا
رعينا بها سنة الهاشمي	نبي الهدى والكتاب المبينا

وصنا كرامة شعب العراق — وكنا لعلياه حصنا مصونا
وخضنا المعامع وهي الحمام — ندافع عــن حوزة المسلمينا
وجحفل اعدائنا الإنكليز — يملأ سهل الفلا والحزونا
يهاجم شعب بني يعرب — ليشفي احقاده والضغونا
وسرب المناطيد ملء الفضا — يصب القنابل غيثا هتونا
وقذف المدافع بين الجموع — يهد معالمها والحصونا
ورعد قذائف مكسيمها — يشيب بهول صداه الجنينا
ورمي البنادق رشاشة — يحطم مجتمع الدارعينا
ولما ادلهمت علينا الخطوب — وحققت الحادثات الظنونا
لقيناز عازع ريب المنون — وهان على النفس ما قد لقينا
نعم خاننا الدهر في جريه — وهل يترك الدهر حرا ركينا
غداة أسرنا بأيدي العدو — ورحنا نكابد داء دفينا
وضيم (الفريان) غاب العراق — وفارق ليث العرين العرينا
وجزنا كما شاء تلك الحزون — ننتظر الفتك حينا فحينا
وأرجلنا طوع قيد الحديد — تسيل دماً يستفز الرصينا
ولم نلو للدهر جيد الذليل — وإن يكن الدهر حربا زبونا
وما ضامنا الأسر في موقف — اطعنا عليه الرسول الأمينا
وما ضامنا ثقل ذاك الحديد — ونحن بحسن الثنا ظافرونا
ولم يزر بالحر غلُّ اليدين — اذا ما قضى للعلاء الديونا
ولا غرو لو خان صرف الزمان — حرا فمن طبعه ان يخونا

❋ الحادثــة الثالثة ❋ — القضية العراقية في النجف — (١)

كان العراقيون يرجون أن يتاح لهم — بعد انتهاء الحرب العامة ونزوح الأتراك عن العراق — إنشاء حكومة عربية مستقلة في بلادهم وفقا للوعود التي منحتها بريطانيا العراقيين أثناء الحرب العامة

---

(١) هي حادثة الفرات الكبرى وقد الفت فيها رسائل مطولة وانما نذكر مجمل ما وقع منها في النجف ونعرض عما سوى ذلك

فإنها نشرت عدة مناشير في ذلك (منها) المنشور الطويل الذي وزعته قيادة الجيوش البريطانية في العراق بلسان القائد العام (الجنرال مود) فاتح العراق بتاريخ ٢٤ جمادى الأولى سنة ١٣٣٥ ه الموافق ١٩ آذار سنة ١٩١٧ الذي يصرح فيه لاهل العراق بأن الجيش البريطاني جاءهم منقذا لا فاتحا (ومنها) تصريحات (الكولونيل ولسن) الحاكم الملكي العام التي صدرت اول يوم من المحرم سنة ١٣٣٧ الموجهة الى علماء النجف فإن العلماء والاعيان والتجار لما زاروا الحاكم السياسي في النجف وطلبوا منه ان ينوب عنهم بتبليغ القائد العام في بغداد تبريكاتهم في انتصار جيوش الحلفاء في بلغاريا وفلسطين وسورية ابرق هذا الى الحاكم في بغداد في ٣ تشرين الأول يقول: (زارني علماء النجف واعيانها وتجارها والقنصل الإيراني فيها وطلبوا إلي أن أنوب عنهم بتبليغ القائد العام تبريكاتهم في انتصار جيوش الحلفاء في بلغاريا وفلسطين وسورية) فرد عليه الحاكم الملكي العام مبرقا في ٤ من الشهر نفسه يقول « الرجاء ان تبلغوا علماء النجف واعيانها وتجارها والقنصل الايراني فيها شكر القائد العام على تبريكاتهم والقائد العام يود منكم أن تذكروهم بما هو معروف عند كل احد أن بريطانيا العظمى تحارب الألمان لأجل صيانة العهود التي لا يحل نقضها وتأمين حرية الشعوب الصغيرة التي تكون سعادتها متوقفة على رعاية هذه العهود والنتيجة الحاضرة للفوز الذي احرزته جنود الحلفاء في الشرق الأدنى هي تحرير الشعوب التي قاست العذاب من جور الدول الوسطى وحلفائها وقد اذعنت بلغاريا للصلح بعد أن كسرت فاجليت جيوشها عن صربيا والبانيا والجبل الأسود وعلى حسب ما تقتضيه حقوق الشعب فإن المناطق التي يسكنها اليونان تعطى الى اليونان والمناطق التي يسكنها الصربيون تعاد الى صربيا وإن عين الاهتمام الذي يعمل به الحلفاء في تأمين حقوق الشعب هو الذي يتخذونه منهاجا في سياستهم نحو العرب وكما ان الصربيين اشتركوا في استرداد بلادهم فالعرب ايضا حاربوا جنبا لجنب مع الحلفاء لتحرير قطر عربي » انتهى بنصه — (ومنها) المنشور البريطاني — الإفرنسي الذي نشرته جريدة العرب في عاشر صفر سنة ١٣٣٧ وقد اذيع هذا المنشور في لندن وباريس واميركا ومصر في ٨ تشرين الثاني من السنة نفسها ثم في بغداد في ١٥ منه — وهاك نصه —

« إن الغاية التي ترمي اليها كل من فرانسا وبريطانيا العظمى في خوض غمار الحرب في الشرق من جراء اطماع المانيا هي تحرير الشعوب التي طالما رزحت تحت اعباء استعباد الأتراك تحريرا تاما نهائيا وتأسيس حكومات وإدارات وطنية تستمد سلطتها من رغبة نفس السكان

الوطنيين ومحض اختيارهم ولتنفيذ هذه الغايات قد اتفقت كل من فرنسة وبريطانيا العظمى على تشجيع ومساعدة انشاء حكومات وادارات وطنية في كل من سورية والعراق وقد حررهما الحلفاء فعلا وفي الاقطار التي يسعى الحلفاء في تحريرها والاعتراف بهذه الاقطار بمجرد تأسيس حكوماتها تأسيساً فعليا وان فرنسة وبريطانيا العظمى لا ترغبان في وضع نظامات خاصة لحكومات هذه الاقطار بل لا هم لهما الا ان تضمنا بمساعدتهما ومعاونتهما الفعلية سير امور هذه الحكومات والادارات التي يختارها السكان الوطنيون سيرا معتدلا وان تضمنا سير العدل الشامل الخالي من شوائب المحاباة وان تساعدا التقدم الاقتصادي بانهاض همم الاهلين وتشجيع مشاريعهم وان تساعدا على تعميم التعليم والتهذيب وان تضعا حدا للمفريق الذي طالما توخاه الاتراك في سياستهم. هذه هي الخطة التي ستسير عليها الحكومتان المتحالفتان في الاقطار المحررة» — انتهى —

وهذه التصريحات والمناشير اقامت العراقيين واقعدتهم وهيجت فيهم الحماس الوطني وركتهم على المطالبة بحقوقهم المهدورة فعقدت النوادي السرية في مبدء الامر ونظمت جمعيات مختلفة في سبيل طلب الاستقلال وعينت رجالا للنيابة عن الشعب في مواجهة الحاكم العام وبيان مطالب الأمة العراقية فاجتمعت الوفود بالحاكم السياسي وذكروه بالوعود التي صرح بها ساسة الانكليز ورجالهم بما للعراقيين من حقوق فأجابهم بالتسويفات والأماني وبينما كان العراقيون ينتظرون ان تبر لهم بريطانيا بما وعدت به وتنشئ لهم حكومة مستقلة عربية على منوال الحكومات الوطنية المستقلة وإذا اذيع ان سياسة الانكليز في العراق تبدلت وانها لم تبرح من سلطتها واحتلالها وحكمها العسكري الاستعماري وقد حقق هذه الاذاعة انهم عينوا لكل بلد من البلدان العراقية ضابطا عسكريا بصفته حاكما سياسيا وقد عاملوا الاهلين بكل ما لديهم من شدة وسوء سيرة واوصلوا اليهم انواع الاحتقار والأذى فقاسوا اصناف البلاء والاضطهاد وقد قضت اعمالهم القاسية على الأماني وخيبت كل رجاء وامل — ومما زاد في امتياء العراقيين سعيهم الخثيث وتدبيرهم كل الحيل في حمل الشعب العراقي على انتخاب (السر برسي كوكس) معتمد الحكومة البريطانية في العراق رئيسا للحكومة العراقية فقد اصدر (الكولونيل ولسن) امره الى الحكام السياسيين في الالوية بتاريخ ٢٥ صفر سنة ١٣٣٧ (٣٠ تشرين الثاني سنة ١٩١٨) ان يوجهوا الاسئلة الثلاثة الآتية الى الاهلين ويأخذوا آراءهم فيها - نصوص الأسئلة —

١ً هل ترغبون بتأليف حكومة عربية مستقلة تحت الوصاية الانكليزية فيمتد نفوذها من

اعالي شمالي الموصل الى خليج البصرة ؟

٢ً هل ترغبون ان يرأس هذه الحكومة امير عربي ؟؟

٣ً من هو الامير الذي تختارونه لرئاسة هذه الحكومة ؟؟؟



الإمام الشيرازي

فلما عرف الأهلون المغزى وانكشف لهم المخبأ اصدر الإمام الشيرازي فتواه بعدم جواز انتخاب غير المسلم للقصية فكان لفتواه اثر عظيم في نفوس العراقيين فلم يتجاوزوا عن فتواه ورأيه الصائب بما ان المجتهدين من علماء الشيعة الامامية مرجع ابناء هذه الطائفة قاطبة وهم يعتقدون أن علماءهم نواب الأئمة الاطهار (ع) فلا يخالفون لهم فتوى ولا امراً من الامور

واهتم (الكولونيل ولسن) بمدينة النجف وقصدها بنفسه بعد توجيه الاسئلة المذكورة ليقف على آراء النجفيين ومن جاورهم من زعماء قبائل الشامية وابي صخير واجوبتهم عن هذه الاسئلة فدخلها ودعا حاكم الش. والشامية وكان يومئذ (الميجر نوربري) وطلب فريقا من وجهاء النجف ورؤساء القبائل المجاورة لها وعقد جمعية في سراي الحكومة خارج البلدة حضره من الاعلام الشيخ جواد صاحب الجواهر والشيخ عبد الكريم الجزائري والشيخ عبد الرضا آل الشيخ راضي والشيخ محمد رضا الشبيبي ومن اعيان البلدة السيد هادي الرفيعي نقيب الاشراف والحاج محسن شلاش ومن رؤساء القبائل السيد نور السيد عزيز والسيد محسن ابو طبيخ والسيد علوان الياسري والشيخ عبد الواحد سكر والشيخ علوان الحاج سعدون والشيخ محمد العبطان وعبادي الحسين ولفته آل شمخي ومرزوك العواد ومجبل الفرعون وغيرهم من الرؤساء والاعيان فلما اكتملوا جميعا حضر (الميجر نوربري) والقى خطابا ابان فيه الغاية من عقد هذه الجمعية وان بريطانيا وحلفاءها تطلب منكم آراءكم حول الاسئلة المذكورة والجواب البتي عنها

فلما انتهى من خطابه قام الشيخ محمد رضا الشبيبي وخاطب الحاكم فقال (ان الشعب العراقي يرتأي ان الموصل جزء لا يتجزء من العراق وأن العراقيين يرون من حقهم ان تتألف حكومة وطنية مستقلة استقلالا تاما وليس فينا من يفكر في اختيار الحاكم الاجنبي) فغاظ هذا الخطاب البليغ الحاكم فقاطع كلام الشبيبي وضرب يده على المنضدة التي كانت عنده

وكلما حاول ان يعرف رأي بقية اركان الجمعية الحاضرة لم يتمكن اذ لم يعترضوا على رأي الشبيبي —وأنى لهم ذلك وهو الرأي الصائب— ثم قام السيد علوان الياسري وتكلم بكلمات (خلاصتها) ان قضية كهذه خطيرة جدا لا يمكن الحصول على نتيجتها في هذه الدقائق اليسيرة فعليه نرجو تأجيل اخذ النتيجة الى جلسة اخرى لتدرس المسائل المذكورة درسا جيدا من جميع نواحيها ولتكون الاجوبة عنها مطابقة للحقيقة المطلوبه فوافق على ذلك الحاكم واركان الجمعية. ثم اجتمع الاعلام والرؤساء والاعيان في دار الحاج محسن شلاش فوضعوا الاسئلة المذكورة على بساط البحث فاتضح لهم سوء النتيجة وان كل ذلك مكر وخديعة. ثم عقدوا جلسة أخرى في دار العلامة الشيخ جواد صاحب الجواهر فتبودلت فيها الآراء فقام الشيخ عبد الواحد خطيبا — وقال— « لسنا اليوم أيها السادة اكفاء للجمهورية ولسنا فرسا أو تركا أو انكليزاً فنختار اميراً فارسيًا أو تركياً أو انكليزياً وإنما نحن عرب فيجب أن نختار اميراً عربيًا وحيث أن البيت الشريفي في مكة اكبر بيت في العالم العربي فإننا نرغب أن تكون لنا حكومة عربية مستقلة يرأسها احد انجال الحسين ملك الحجاز المعظم » اه — وكان لهذه الخطابة وقع في نفوس المجتمعين ووافقوا عليها ثم تفرق الاجتماع — وقد تكررت الاجتماعات في النجف فيما بينهم وعقدت عدة جلسات في مسجد الهندي وهناك ألقيت الخطب البليغة والقصائد الرنانة وكلها تهتف بذكر احد انجال الملك حسين — منها — قصيدة القاها السيد محمد باقر الحلي — المحامي اليوم — يهتف فيها بذكر الشريف عبد الله (يقول فيها)

فليحي (عبد الله) وهو لشعبنا ملك ووالده الشريف إمام
وعلى الرجال العاملين تحية وعلى حماة المسلمين سلام

وكانت نتيجة الاجتماعات كتابة مضبطة (١) موقعة بتوقيعات العلماء والأشراف والزعماء

---

(١) قد كتبت ثلاث مضابط (الأولى) موقعة بتوقيعات علماء الدين اشهرهم الإمام الشيرازي والحجة شيخ الشريعة الاصفهاني (الثانية) موقعة بتوقيعات زعماء القبائل ورؤساء العشائر كالشيخ عبدالواحد سكر والسيد نور السيد عزيز والسيد محسن ابو طبيخ والسيد علوان الياسري (الثالثة) موقعة بتوقيعات الشبان (وخلاصتها) طلب الفراتيين من ملك الحجاز الحسين بن علي ان يرسل احد انجاله ملكا على العراق وقد شرحوا له فيها وعود بريطانيا بتحرير العراق واجتماع الحاكم الملكي في العراق بكافة العلماء والزعماء وطلبه منهم ابداء رأيهم في تحديد العراق وطلبهم منه

جاء فيها أن تكون للعراق حكومة عربية اسلامية يرأسها ملك عربي مسلم هو احد انجال الملك حسين على أن يكون مقيداً بمجلس تشريعي فلما وقفت الحكومة على ذلك احست بتفاقم الأمر وحراجة الموقف فاوعزت الى زعماء السامية بالخروج عن النجف الى الكوفة وطلبت منهم الجواب عن الأسئلة هناك خوفا من أن تستولي على افكارهم الفكرة النجفية الوطنية وان يصطبغوا بصبغتها القومية فخرجوا الى الكوفة واجابوا الحكومة بعين الجواب المذكور

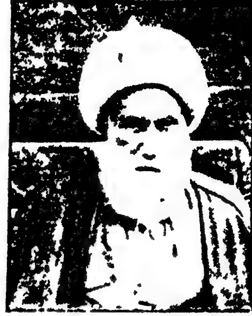
ولما رأى بعض النابهين المنورين من اهالي النجف ما تم للانكليز من بسط نفوذهم وسيطرتهم على العراق وعدم اصغائهم الى أي صوت ونداء سعوا في عقد جلسات سرية في النجف واشركوا فيها بعض زعماء الفرات خاصة وحالفوهم وازالوا ما كان بينهم من الحزازات القديمة ووحدوا كلمتهم وتفرع من ذلك عقد جلسات عديدة في خارج النجف ايضا وكان المدير لها النجفيون والغاية من هذه الجلسات اجتماع الكلمة والاتحاد والجهر بالمطالبة بالحقوق المهدورة وكان بعض زعماء قبيلة الجراعل لم يحضر هذه الجلسات ولم يتحد مع الرجال العاملين فاستماله الحجة شيخ الشريعة الاصفهاني بمكتوب ارسله اليه عنفه فيه حتى وافق والتف بهم

✻ مندوبو النجفيين ✻

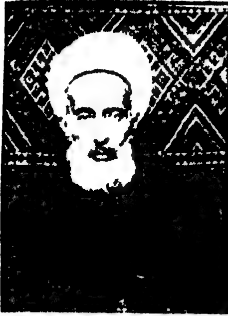
انتخب النجفيون للمطالبة بحقوقهم أمام حكومة الاحتلال البريطاني كلاً من الشيخ جواد صاحب الجواهر والشيخ عبد الكريم الجزائري والشيخ عبد الرضا آل الشيخ راضي والحاج محسن شلاش وكتبوا مضبطة في ذلك بتاريخ ١٨ رمضان سنة ١٣٣٨ موقعة بتوقيعاتهم وكان احد الموقعين عليها الامام شيخ الشريعة الاصفهاني — جاء في نصها —

« نحن عموم اهالي النجف الأشرف علمائها واشرافها واعيانها وممثلي الرأي العام فيها قد انتدبنا علماءنا واشرافنا ووجهاءنا وهم حضرات الشيخ جواد الجواهري والشيخ عبد الكريم الجزائري والشيخ عبد الرضا آل الشيخ راضي والحاج محسن شلاش لأن يمثلونا تمثيلا صحيحا قانونيا

تأسيس حكومة عربية اسلامية دستورية يرأسها احد انجالكم الكرام — وقد حمل هذه المضابط الى مكة الشيخ محمد رضا الشبيبي وقابل بها الشريف حسين فسط على مسامعه ما جرى حول القضية فأرسل الشريف حسين المضابط الى نجله الأمير فيصل في باريس · وقد مكث الاستاذ الشبيبي في الحجاز الى أن تعين الأمير فيصل ملكا على العراق فجاء بصحبته هو وجملة من الزعماء الذين فروا من الثورة



العلامة الشيخ جواد الجواهري



العلامة الشيخ عبد الكريم الجزائري

أمام حكومة الإحتلال في العراق وأمام عدالة الدولة الحرة الديموقراطية التي جعلت من مبادئها تحرير الشعوب وقد خولناهم أن يدافعوا عن حقوق الأمة ويجهروا في طلب الإستقلال للبلاد العراقية بحدودها الطبيعية العاري عن كل تدخل اجنبي في ظل دولة عربية وطنية يرأسها ملك عربي مسلم مقيد بمجلس تشريعي وطني . هذه هي رغباتنا لا نرضى بغيرها ولا نفتر عن طلبها ومنه نستمد الفوز وهو حسبنا ونعم الوكيل »

ولما لم يكن في وسع المندوبين ان يقصدوا بغداد للمذاكرة مع الحكومة طلبوا من حاكم الشامية والنجف السياسي (الميجر نور بري) ان يعين لهم وقتا للإجتماع به فكتب اليهم انه حاضر للاجتماع بهم في الساعة الثانية والنصف عربية من يوم ٢٦ رمضان سنة ١٣٣٨ وقدموا له مذكرة موقعة بتوقيعاتهم طلبوا منه أن يرفعها الى الحاكم الملكي العام ببغداد وهي تحتوي على المطالب الآتية

١ً — انا نطالب فعلا أن يؤلف الشعب باختياره مؤتمراً عراقياً قانونياً يجتمع اعضاؤه في عاصمة البلاد بغداد ومهمته تأليف حكومة عربية مستقلة كل الإستقلال عارية عن كل تدخل أجنبي يرأسها ملك مسلم عربي

٢ً — نطلب رفع الحواجز عن ارتباط الشعب العربي العراقي وتفاهمه مع الشعوب الأخرى بحرية المواصلات وكافة المنشورات والمطبوعات

٣ً — نطلب تمكين الأمة في عقد مجتمعاتها واقامة منتدياتها في سائر مناطق العراق — انتهى

ولكن الحاكم السياسي (الميجر نوربري) قبل الموعد بيوم واحد كتب الى المندوبين معتذرا

عن الحضور وانه قدم المذكرة للحاكم العام في بغداد منتظراً الجواب عنها فكتب المندوبون له كتابا بتاريخ ٢٦ رمضان ابدوا فيه أن خلف الوعد مما يوجب سوء ظن الأمة بالحكومة وأن الشعب منتظر بفارغ الصبر الجواب عن المذكرة — ثم ان المفاوضات انقطعت بين المندوبين وبين الحاكم المذكور وظلوا منتظرين الجواب فلم يرد اليهم شيء وكتبوا الى الامام الشيرازي في كربلا بما جرى بينهم وبين الحاكم المذكور

كانت اكثر الكتب والمناشير تصدر عن النجف وكان رجال الثورة النجفيون لهم علاقة وثيقة مع زعماء الفرات ولم ينبعث هؤلاء الا عن آرائهم ولهم صلة اكيدة مع رجال بغداد الذين وافقوهم على منوياتهم وبينما كان العراقيون في رجاء وأمل اذا بهم قد فوجئوا باعلان قرار يقضي بانتداب بريطانيا لقطرهم وزاد في استيائهم البلاغ الرسمي المنشور في بغداد في ٣ مايس سنة ١٩٢٠ — ١٣٣٨هـ الناس بوضع العراق تحت انتداب حكومة بريطانيا فرأى العراقيون بعد هذا القرار والمنشور أن لا مناص لهم من النضال لاسترداد حقوقهم فاوفد النجفيون وزعماء الفرات السيد هادي آل زوين والحاج عبد المحسن شلاش للاتصال بالبغداديين لأجل الوقوف على منوياتهم وقد اتصلا بهم وجرت بينهم مذاكرات طويلة ادت الى عقد جمعية في دار احد رجالها (حمدي باشا البابان) وذلك في ٣ شعبان سنة ١٣٣٨ حضره اعضاء الوفد البغدادي منهم السيد محمد الصدر والحاج محمد جعفر ابو التمن ويوسف السويدي فبسط لهم الحال السيد هادي آل زوين واوقفهم على حال النجفيين والفراتيين واستعدادهم للقيام بما يحقق آمالهم المشروعة وطلب منهم ان يعضدوا الفراتيين في العمل فاجابه الحاج محمد جعفر ابو التمن بأن رجال بغداد مستعدون للعمل وانهم لم يخرجوا عن رأي العلماء ورؤساء القبائل وانه يود ان يسافر قريبا الى كربلا ليدرس الحالة بنفسه فغادر بغداد الى كربلا في اليوم ١٣ من الشهر نفسه ثم عاد الى بغداد بعد ان اجتمع بعلماء الدين وزعماء الفرات ودرس الحالة — وعقد اجتماع سري في دار الامام الشيرازي في ليلة النصف من شعبان حضره كل من الشيخ عبد الكريم الجزائري والسيد محسن ابو طبيخ والسيد نور السيد عزيز والسيد علوان الياسري وعبد الواحد الحاج سكر وشعلان ابو الجون وغثيث الحرجان وكانوا قد سافروا الى كربلا لزيارة الحسين (ع) في النصف من شعبان فعرضوا على الامام الشيرازي منوياتهم واستفتوه في اعلان الثورة لنيل مطالبهم المغدورة واقنعوه بأن فيهم القوة الكاملة للقيام بها فتردد الامام في اصدار

الفتوى ولم يزد على قوله

«اذا كانت هذه نواياكم وهذه تعهداتكم فالله في عونكم»

وعلى هذا تفرق الاجتماع ثم اجتمعوا في ليلة ١٦ من الشهر في الحرم الشريف وحلفوا بالقرآن الكريم على انهم يبذلون انفسهم في سبيل انقاذ بلادهم من يد الانكليز فقرروا اعلان الثورة وقامت في النجف، عدة مظاهرات واحتجاجات لا سيما بعد ان اوفدت السلطة حاكم الحلة السياسي (الميجربولي) على رأس قوة كافية وأمرته بالقبض على الميرزا محمدرضا نجل الإمام الشيرازي وعلى بعض رجال كربلاء الذين اقاموا حفلات المظاهرات هناك وكبست في النجف على دور بعض اعضاء الجمعيات وفتشت امتعتهم فزاد ذلك في استياء الاهلين فاغتنم قادة الحركة الفرصة وطعموا الماشير بالدعوة الى القيام بالثورة ووزعت في انحاء الفرات وافصح الخطباء بذلك في جميع المحافل والمجتمعات وعقدت في ذلك الوقت عـدة اجتماعات في خـارج النجف للمداولة في امـر كـيفية الشروع بالثورة

فتوى الإمام الشيرازي

مختصرا استنكر الإمام الشيرازي هذه الاعمال الشنيعة من الحكومة استنكاراً عظيما واتصح له خطر المسألة فاستفتاه جماعة من الزعماء والرؤساء في جـواز القيام بالثورة ضـد السلطة فكتب في الجواب العبارة الآتية —

«مطالبة الحقوق واجبة على العراقيين ويجب عليهم في ضمن مطالباتهم رعاية السلم والامن ويجوز لهم التوسل بالقوة الدفاعية اذا امتنع الانكليز عن قبول مطالبهم» اهـ

الاحقر محمد تقي الحائري الشيرازي

فاصبحت هذه الفتوى الخطيرة من هذا الإمام الكبير لها الوقع العظيم في نفوس العراقيين ووجدوا انفسهم في قيد وثيق تجاه الحكم الشرعي

موقف شيخ الشريعة



شيخ الشريعة الاصفهاني

ووقف آية الله شيخ الشريعة الاصفهاني (احد اكابر علماء الدين في النجف) موقف الاصلاح بين الأهلين والحكومة وتدخل في هذا الشأن فدارت بينه وبين الحاكم الملكي العام في بغداد عدة مراسلات طلب فيها الشيخ منه اطلاق سراح المقبوض عليهم الميرزا محمد رضا نجل الإمام الشيرازي واصحابه وتعهد له انه يبذل غاية جهده في سبيل تهدئة خواطر الناس والمحافظة على النظام والسلم

إن هو اجاب طلبه المذكور وحقق اماني الشعب ورغائبهم المطلوبة فأجابه الحاكم الملكي العام بأجوبة يظهر فيها غاية اسفه على عدم إمكانه لاجابة المطالب المذكورة وكان آخر جواب ارسله الحاكم الملكي العام (السراي تي ولسن) برقية بتاريخ ٢٢ شوال الى حاكم الشامية والنجف (الميجر نوربري) ليرفعها الى شيخ الشريعة — ونصها —

« انا لا اقدر أن اتدخل مداخلة شيخ الشريعة بخصوص امر المنفيين لأن اغلبهم معروفون بالفساد وسوء الأخلاق نعم إذا اتمكن من التدخل ففي شأن اثنين او ثلاثة فليسمهم بأسمائهم حتى التمس من القائد العام اطلاقهم واعتقد ان القائد العام يقبل ذلك اذا كان جناب شيخ الشريعة يسعى الى صيانة الأمن في الشامية فقط لأني اعتقد ان الشامية لاتجرأ على مخالفته وليعلم حضرته ان قبائل الرميثة مشغولة بمقاتلتنا فعلا» اه

« اي تي ولسن »

فلما قرأ الشيخ البرقية استاء جدا لاسيما مما تضمنتها من العبارة القارصة (لأن اغلبهم معروفون بالفساد وسوء الأخلاق) فكتب اليه الشيخ في الرد عليها ـ العبارة الآتية ـ

« الى سعادة الحاكم الملكي العام في العراق »

اخذنا برقيتكم المؤرخة ٢٢ شوال فاقول لكم اننا لم نشفع ابداً برجال معروفين بسوء الاخلاق والفساد وإنما تشفعنا بالاحرار الابرياء الذين سجنوا وأبعدوا لغير ما جرم على ان الحكومة إذا كانت تعتبرهم جناة مجرمين فعليها ان تسلمهم الى القانون ليجري حكمه فيهم وتكون آنئذٍ قد استراحت من شرهم وتخلصت من التهم والظنون السيئة. ثم ان الميرزا محمد رضا نجل آية الله الشيرازي بين المنفيين فهل تستطيع الحكومة أن تقول انه معروف بالفساد ولولا اهتمام والده بالسكينة العامة وبالنظام والأمن لرأينا الحالة على غير ما هي الآن وعلى كل فإن معالجة الحالة الحاضرة بالإصلاح امر غير مقدور» اه

«شيخ الشريعة الإصفهاني»

وبينما كانت البرقيات تتداول والمحاورة جارية رأى (الميجر دايلي) حاكم لواء الديوانية السياسي المشهور بشدة وطأته على الاهلين أن يبطش برؤساء القبائل في اوائه قبل ان يعلنوا المقاومة مع السلطة فكتب الى حاكم الرميثه (اللفتننت هيات) ان يقبض على الزعيم الكبير الشيخ شعلان ابو الجون رئيس عشيرة الظوالم ويرسله الى الديوانية مخفورا فاستدعاه

الحاكم (هيات)ولكن هذا الزعيم شعر بقصد الحاكم فقال لزميله الزعيم الشيخ غثيث الحرجان «اني غير آمن شر هذا الحاكم فيجب الإستعداد لحيلصي فيما اذا اعتقلت او قرر نفيي» وتواطأ معه أنه إذا ارسل يطلب عشر ليرات فلتكن الليرات رمز العدد هامن البنادق والرجال لأجل تخليصه وسار الشيخ شعلان الى الرميثة يوم الجمعة ١٣ شوال سنة ١٣٣٨ لمقابلة (اللفتنت هيات) فلما وصل اليها قابله الحاكم المذكور بالكلمات القارصة واسمعه كلاما مرّاً لا يمكن لزعيم مثله ان يحتمله فقابله الزعيم المذكور باشتد معه فأمر الحاكم باعتقاله وارساله الى الديوانية باسرع وقت ومذ وصل اليها زج في السجن فارسل شخصا الى قبيلته وقال له (اذهب وبلغ الأهل بأني مسجون اليوم ومنفي غدا وإني محتاج الى عشر ليرات فقط يرسلونها الي على جناح السرعة) فلما سمعوا هذه الرسالة انجدوه بعشرة رجال من شجعان قبيلته فدخلوا الرميثة شاكي السلاح واخرجوا شيخهم من السجن بعد ان قتلوا بعض الشرطة وكانت هذه البنادق التي اطلقت في سبيل نجاة الزعيم الشيخ شعلان هي أولى طلقات الثورة العراقية

فلما رأى الحاكم (هيات) ما جرى ابرق الى حاكم الديوانية (الميجر دايلي) يخبره الحادثة ويطلب منه القوة الكافية لتخليصه من هذه الشدة

أعلنت الثورة في النجف يوم الأحد في النصف من شوال فقد تجمهر الناس في الصحن الشريف حينما وردت الأخبار بوقوع الحادثة في الرميثة ورفعوا الأعلام العربية وقاد كل زعيم قومه الى الجهاد فجلا الإنكليز عن النجف واحتشد الجند في الكوفة فتوالت الثورات



الثائرون في النجف لطلب الإستقلال

في اكثر نقاط الفرات الأدنى وخربت السكة الحديدية من عدة اماكن واتسع الخرق وضاق المجال بالإنكليز



الثائرون في النجف لطلب الإستقلال

ولما رأى زعماء النجف وعلماؤها جلاء الإنكليز عن البلدة وانتزاعهم عنها بادروا الى تنظيم الشؤون الداخلية فانشأوا مجلسا بلديا مؤلفا من عدة اعضاء منهم الحاج عبد المحسن شلاش وعبد الرزاق شمسه وحسين آل ظاهر وكردي بن الحاج عطيه وكان من اهم ما يريده المجلس جمع الرسوم والضرائب الأميرية ومنع اصدار المؤن من النجف إلا باذن من الحكومة المحلية واستخدموا جماعة من النجفيين بصفة شرطة للمحافظة على الأمن وانشأوا ايضا حكومة محلية تتألف من هيئتين هيئة اعضاء مجلس الإدارة - م الشيخ جواد الجواهري رئيساً والحاج عبد المحسن شلاش ناظر المالية والسيد مهدي آل السيد سلمان رئيس القوة الإجرائية وهيئة القوة التنفيذية وتتألف من زعماء المحلات الأربع في النجف – وهناك هيئة عليا وهي الهيئة العلمية رئيسها شيخ الشريعة (ره) واعضاؤها الشيخ جواد آل صاحب الجواهر والشيخ عبد الكريم الجزائري والسيد محمد علي بحر العلوم والميرزا مهدي الخراساني والشيخ اسحاق الرشتي والشيخ موسى تقي زاير تهام والشيخ علي الحلي والشيخ عبد الرضا آل الشيخ راضي – وكانت هناك هيئة خاصة لإدارة شؤون الأسراء البريطانيين الذين هم في النجف، إذ انها هي عاصمة الثوار وكانوا منها يردون وعنها يصدرون فإن في معركة الرارنجية تلك المعركة الدامية اسر الثوار ١٦٠ اسيراً بين انكليز وهنود وجاؤا بهم الى النجف وكانوا في (الشيلان) (١) حتى تسليم بلدة النجف الى السلطة المحتلة

كانت في النجف تخاط الأعلام العربية ومنها تنشر في انحاء الفرات وبها كانت تطبع المنشورات اليومية الحاوية لأخبار المناطق وللمقالات الشديدة اللهجة والنصايح القيمة وكان

(١) عمارة ضخمة معروفة في الطرف الشرقي من البلدة بالقرب من السور عمرها الحاج معين التجار على عهد الأتراك بقصد جعلها دار ضيافة للزائرين ولكن لم يتوفق لذلك فبقيت مهجورة



اسراء الانكليز في النجف

يتولى اصدارها الشيخ محمد باقر الشبيبي

لما شعرت الحكومة المحتلة بحراجة الموقف وظهر لها من الدلائل أن الثورة ستعم جميع البلاد العراقية فيكلفها حينئذ خسائر كثيرة وربما لا تصل الى مبتغياتها وقد صادف ايضا في اثناء الثورة وفاة الإمام الشيرازي (ره) يوم ١٣ ذي الحجة سنة ١٣٣٨ لمرض لازمه اياما قلائل وانتقال الزعامة الدينية العامة الى الإمام شيخ الشريعة الاصفهاني كتب (الكولونيل ولسن) الحاكم الملكي العام في العراق الى الشيخ كتابا ـ هذا نصه ـ

حضرة العلام الفهام حجة الإسلام والمسلمين آية الله تعالى في العالمين شيخ الشريعة الاصفهاني دام علاه

بعد اهداء السلام والتفقد عن صحة ذاتكم الشريفة، نؤمل أن كتابنا الذي اظهرنا فيه احساساتنا الودية وتبريكاتنا الصميمة بتقلدكم هذا المقام المنيع والشرف الرفيع الذي انتم حائزون عليه الآن قد وصلكم سالما ولكن في الحقيقة ونفس الامر أن المقام الرفيع يستوجب التعزية والتسلية لا التبريك والتهنئة في هذه الايام نظرا الى المصائب التي انتابت العراق وسائر اهاليه وكان هذا من اراء سلفكم المرحوم المبرور الميرزا محمد تقي الشيرازي طاب ثراه الذي كما هو معلوم لدى العموم عبر في احدى مفاوضاته الأخيرة انه يريد الصلح بين الحكومة والملة واجتناب سفك الدماء وازهاق النفوس ولا يمكنني ان اشك بأن الذات الممتازة بصفات الإنسانية

والتقوى لحضرتكم لا بد ان تشعر بهذا الشعور السامي

وأما من جهة الحكومة فكما هو المعلوم في اقطار العالم ان الحكومة الانكليزية المعظمة قد اعتمدت دائما على الاركان الثلاثة وهي الرحمة والعدل والتسامح الديني ومن قبل ان تقع الحرب العظمى كان للدولة الانكليزية التي شعارها المسالمة جيش صغير للدفاع عن نفسها فلما اسرع الألمان والأتراك من تلقاء انفسهم بالهجوم على بريطانيا العظمى قامت الأمم الموجودة في الممالك الانكليزية قومة واحدة ودخل ابناؤها صفوف الجيش ولما انكسر العدو شر كسرة ووضعت الحرب اوزارها كان للدولة الانكليزية جيش جرار عدده خمسة ملايين منتشرا في بلاد العدو وفي العالم بأسره ولما انتهت المنازعات بادرت الدولة الانكليزية بترخيص عساكرها بالرجوع الى منازلهم واوطانهم والعودة الى الحياة السلمية فنقص بذلك عددهم نقصا كبيرا على انه يمكن حشد هذا العدد العظيم مرة اخرى متى دعت الحاجة الى ذلك

وأما من جهة ثروة الدولة الانكليزية وسائر موادها فلا يلزم أن اشرح ما هو ظاهر كالشمس في رابعة النهار فاهل العراق قبلوا الدولة الانكليزية وكانوا مسرورين من بقاء جيوشها في هذه البلاد لما غلبت الأتراك ولكن لما رأى بعض المفسدين والمغرضين ذلك التنقيص في جيشها قاموا يشوشون الاذهان ويخدشون الأفكار

وملخص الكلام هو ان ظهرت هذه الحالة الحاضرة التي توجب الأسف وما هي الحالة الآن ؟؟ هي ان العشائر العراقية في حالة الحرب قوية ولكن عددها قليل وليس لها من الدراهم إلا القليل ولا توجد وسائل لاختراع الآلات الحربية كالمدافع والبنادق والرصاص ولا يمكنها ان تحصل على المعاونة من الخارج واذا لم ترجع الى زراعتها فإنها ستتلف وتموت جوعا — ها قد بذل العرب حتى الآن كل ما في وسعهم من الجهد ولا يمكنهم أن يأتوا بعمل فوق ما عملوا وهم يرون رأي العين ان قوتهم مائلة الى الزوال بعكس الحكومة فإن قوتها كانت في مبدأ الأمر قليلة فتمكنت العشائر ان تسبب لها بعض المضايقة ولكن الآن ترد المراكب للبصرة كل يوم حاملة العساكر والمدافع والقنابل والبنادق والرشاشات والذخائر الحربية وسائر ما يلزم للأعمال العسكرية وإذا اقتضى نظركم الشريف أن تبعثوا معتمداً الى بغداد لكي يشاهد هذه الأشياء بعينه فاننا نرحب به ونرجعه سالما آمنا بدون تأخير . فبناء عليه ان النتيجة النهائية هي معلومة فلم يدم سفك الدماء . ان الحكومة الانكليزية عملا بقواعدها الجارية ستجازي بعض المشايخ

وغيرهم الذين ضللوا بالناس واسماؤهم معلومة عندي كما هي معلومة لديهم ولا ريب ان فضيلتكم تعرفونهم ايضا ولا حاجة الى ذكرها هنا ولكن لا خوف على غيرهم ولا على عامة الناس بل يمكنهم ان يرجعوا الى اوطانهم ومنازلهم سالمين وستسلم نفوسهم. وكما لا يخفى على فضيلتكم بأني لما رأيت لزوم هذه المسألة واهميتها فقد عينت حضرة (الكولونيل هاول) ناظر المالية نائبا عني ليدخل في المفاوضات والمراسلات التي لا بد أن تجري قبل ان تنتهي المنازعات وبما ان حضرتكم مشغولو البال في الأمور الدينية والمسائل الروحانية على الأغلب فلهذا نرجوكم ان تعينوا معتمداً معتبراً او معتمدين لكي يلاقوا (الكولونيل هاول) في محل مناسب ويتباحثوا معه في هذه المسألة المهمة

هذا ما لزم ذكره لفضيلتكم وفي الختام نبلغكم احتراماتنا الوافرة وتحياتنا الصحيحة والسلام » بغداد في ١٣ ذي الحجة سنة ١٣٣٨هـ الموافق ٢٠ آب سنة ١٩٢٠

اللفتننت كولونيل السرارنولد ولسن

الحاكم الملكي العام في العراق

وقد امرت الحكومة بطبع صورة هذا الكتاب فطبع نسخا كثيرة ووزع على الثوار بتوسط الطيارات كما وانها امرت بنشره في جميع الصحف المحلية الحكومية فنشرت في جريدة العراق وجريدة البصرة وجريدة الموصل وقد اثر هذا الكتاب في نفوس المحاربين الثوار فمال جماعة من الشيوخ والزعماء الى الصلح مع الحكومة لا سيما بعد ان وردت الى الحكومة النجدات والقوات الحربية ورأى الفراتيون ضعفهم عن المقاومة وخابت آمالهم من سكان دجلة الذين وعدوهم بالاشتراك معهم في القيام بالثورة ليصل الجميع الى المستقبل الحسن ومال فريق من الزعماء تسندهم الهيئة العلمية في النجف الى السير في المحاربة واعتقدوا ان الصلح مع الحكومة يفضي الى نتائج غير حسنة وحملوا الإمام شيخ الشريعة على ان يجيب عن كتاب (الكولونيل ولسن) فأجابه بجواب جامع بين التهديد والعتاب — وهاك نصه —

«حضرة الحاكم الملكي العام ببغداد

استشعرنا من القاء طياراتكم في عدة اماكن صورة كتابكم الينا مضافا الى طبعه في جريدة العراق اهتماما بوقوفنا عليه وطلبا لجوابنا عنه . ومن الغريب ان كتابكم هذا سبق جوابه مناقبل ان تحرروه بمدة طويلة مرة بعد اخرى بثثنا نصائحنا فيها وانذرناكم قائلين لكم تداركوا الأمر

قبل خروج علاجه عن مقدرتنا ولا شك انكم تعلمون أن تداركه باعطاء العراقيين حقوقهم التي طالبوكم بها مطالبة سلمية فابيتم إلا اغتصابها وجعلتم اصابعكم في آذانكم حذراً من أن تسمعوا مطالبا بها واخذتم بعد الوعود بالوعيد وبعد التأميل بالتضاليل واستعملتم الشدة والغلظة فنفيتم وقتلتم وسجنتم وأخفتم وأضمرتم العداء الذي أظهرتم آثاره وطلبتم نفوس اولئك المتظلمين واموالهم وما يجب الدفاع عنه من حرمهم فدافعوكم قياما بواجبهم وهاجمتموهم تبعا لهوى نفوسكم فوقفوا موقفا حذرنا كم عاقبته وأنذرنا كم سوء منقلبه وانا والسلف المرحوم آية الله الشيرازي الذي سقتم مساق تعزيتي بفقد نفسه الزكية نسبة المصائب التي انتابت العراقيين الى آرائه المقدسة كأنكم ما وقفتم على كتاباته الى جميع الجهات والزام العموم بالهدوء والسكون والمطالبة السلمية بحقوقهم المشروعة فجرحتم بتلك النسبة عاطفتي خصوصا وعواطف المسلمين عموما وجئتم بها نكراء بلغ سيلها الزبى وضاقت لها حلقتا البطان وأرسلتم بواخركم المشحونة بأسباب الدمار وآلات النار وقدتم العساكر وكتبتم الكتائب إخضاعا لتلك الأمة المظلومة وسحقاً لحقوقها المهضومة

وقد جاء في كتابكم (ان الحكومة الانكليزية المعظمة قد اعتمدت دائما على الأركان الثلاثة وهي الرحمة والعدل والتسامح الديني) فأما الرحمة فهي مقابلتكم للأمة العراقية عند مطالبتها باستقلالها بسوق الجيوش الجرارة عليها وقتل الرؤساء ونفي العلماء والمندوبين والزعماء ورمي النساء والاطفال بانواع النيران وحرق بيوت واموال ومزارع جميع من امتنع عن الإقرار بوصاية الإنكليز وطالبكم بتأسيس الحكومة العربية العراقية وهتك الأعراض ومصادرة الأموال ومحاصرة البلاد بقصد إماتة سكانها جوعا والتحصن في البلاد الغير المحكمة خلافا للقوانين الموضوعة (١)

وأما العدل بالقتل والإعدام لغير جرم وبدون محاكمة والنفي والتبعيد لمجرد التفوه بطلب الإستقلال والزج في السجون لأقل شبهة وعدم قبول استماع دعوى ما على إنكليزي وغير ذلك مما لا ينطبق على عقل ولا قانون

واما التسامح الديني فهو رمي الطيارات والسيارات المدرعة المساجد (٢) وقتل المتعبدين

---

(١) يشير بذلك إلى حصار النجف الذي ذكرناه على اثر قتل (المارشال) في ٦ جمادى الثانية سنة ١٣٣٦ (٢) يشير بذلك الى رمي الطيارات الإنكليزية قذائفها على مسجد الكوفة وتدميرها بعض النفوس البريئة وفتكها بالمتعبدين والنساء والاطفال فيه في ٨ ذي القعدة سنة ١٣٣٨

والنساء والأطفال وتشكيل الإدارة العرفية لمعاقبة من يتصدى الى عقد مجلس لقراءة منقبة النبي (ص) في المساجد أو مأتم عزاء الإمام الحسين عليه السلام إلا باخذ جواز «باص» وقطع مراسم اعياد المسلمين المعتادة وغير ذلك مما لو اردنا شرحه لطال

ولا عجب انكم تطلبون التئام هذا الصدع الذي لا يجبر كسره وتقولون نحن لا نريد أن نجازي العراقيين كلا وإنما نجازي من أساؤهم عندنا وعندكم وعندهم معلومة بزعم أنهم مفسدون فكأن تعريف الفساد عندكم هو المطالبة بالحق ونحن لا نعرف من احوالهم إلا انهم طالبوا بحق فمنعتموهم وادرتم عليهم رحى الحرب الطاحنة فدافعوكم عن انفسهم واموالهم واعراضهم ولو تركتموهم وحقهم ما سالت منكم ولا منهم قطرة دم ولكنكم انتم فتقتم هذا الفتق الذي لا يخاط بالخيوط ولا الابر فانتم السبب وعليكم التبعة ورأينا في الامر أن يمنح العراقيون استقلالهم التام خاليا عن كل شائبة عارياً عن كل قيد

أما أمر المفاوضة فلم تتضح لي غايته ولم اثق بحسن نهايته وعلى كل فهو امر دقيق يحتاج الى جلاء وتأمل ومن الله نسأل حسن الختام

٢ محرم سنة ١٣٣٩ شيخ الشريعة الإصفهاني

اتسعت الثورة والتهبت نارها في اكثر نقاط الفرات وتطورت بأطوار مختلفة من القوة والضعف (وما الحرب إلا سجالا) وتوجهت الباخرة (فايرفلاي) نحو شريعة الكوفة (الجسر) مع حامية انكليزية لفك الحصار عن (الميجرنوربري) والقوات المحصورة في الخانات وكانت الباخرة المذكورة في شط الكوفة تدوي مدافعها وترمي بها نحو الثوار ولكن الثوار وجهوا نحو الباخرة المدفع الكبير الذي كانوا قد غنموه في وقعة الرستمية (١) (الرارنجية) فاصابوها واغرقوها ولم يزل بعض انقاضها راسبا في الشط حتى اليوم وهو خير اثر لتلك الحادثة العظيمة الدالة على بطولتهم

وكانت القوة المقاومة للحامية الإنكليزية المحصورة في الكوفة هي قبائل بني حسن التي يرأسها الشيخ علوان الحاج سعدون وقد دارت بينهم وبين الحامية حرب شعواء استخدم الفريقان فيها جميع قواهم الحربية وبالأخير استنجدت الحامية المحصورة بالحكومة فانجدتها بفرزة من

---

(١) الرستمية اسم لأراض زراعية بين الحلة والكفل. وكانت الوقعة التي وقعت فيها اعظم وقايع الثورة العراقية فقد خسرت فيها الحامية الانكليزية خسائر عظيمة وقتل اكثر جيشها ولم ينج الا القليل واظهر الثوار في هذه الوقعة من الفنون الحربية ما يبهر العقول وتعرف هذه الوقعة (بوقعة الرارنجية)

الحامية فدخلت الكوفة في ٣ صفر سنة ١٣٣٩ وأفرجت عنها واستردت المدفع الذي كانت قد خسرته وقعة (الرارنجية) وقد قابلها الثوار بكل ما لديهم من حول وقوة وابلوا بلاء حسنا

لما طال أمد الثورة وبدت علائم الضعف على الثوار واندحر بعضهم وتضعضعت مراكزهم وسلم بعض الزعماء وانقاد للسلطة البريطانية وتوفرت الجنود الانكليزية في ساحات الحرب وخابت الآمال من عشائر دجلة لعدم اشتراكها مع الفراتيين في القيام بالثورة . ارتأى بعض رجال الثورة من الزعماء الدخول في المفاوضة مع الحكومة توصلا الى إنهاء القضية بصورة حسنة بالرغم من من إرادة الهيئة العلمية التي كانت ترى الدخول في المفاوضة يفضي إلى نتائج غير محمودة وكان الأمر كما رأت فقد حملتهم الحكومة بعد المفاوضة ضرائب باهظة وتكاليف شاقة وقد أسر من جرائها بعضهم وقاسوا آلاما شديدة

لما باتت الكوفة تحت سيطرة الحكومة اصبحت بلدة النجف تحت قبضتهم بدون كلفة ومشقة فارسل النجفيون من قبلهم مفوضين الى الكوفة ليقابلوا القائد العسكري للبحث في شروط التسليم فلما اجتمعوا به اضطرهم الى التوقيع بعهد (خلاصته) أنهم يسلمون بلا قيد ولا شرط . وأنهم مستعدون لقبول ما تفرضه الحكومة عليهم من الشروط التي ترى انها ملائمة للمصلحة . واطلق على الفور سراح الأسراء من الجند الانكليزي الذين كانوا في النجف ونقلوا الى الكوفة ولما سلمت بلدة النجف تشتت شمل رجال الثورة وزعماء القبائل اذ كانت مأوى الشاردين وملجأ الهاربين من بغداد وغيرها من البلدان التي احتلتها الجيوش البريطانية

دخل النجف الجيش البريطاني يوم الثلاثاء ٤ ربيع الأول سنة ١٣٣٩ بعد ان اخمد نار الثورة في الشامية واستولى على مراكز الثوار هناك وشتت شملهم . دخل النجف وحاصرها وكانت آنئذ مملوءة بالرجال والنساء الذين فروا من الجيش البريطاني الذي دمرهم واحرق منازلهم بنيرانه المنفجرة من طياراته المحلقة فوق رؤوسهم ولكثرة النفوس في البلدة ومنع الحكومة من إدخال الأطعمة والأشربة اليها شحت لوازم الإعاشة وأضر بأهلها الجوع والعطش الى ان فرّج الله عنها يوم الجمعة ٢٨ ربيع الأول سنة ١٣٣٩

❋ فوادح الحادثة ❋

(١) — الضرائب الباهظة —

ضربت الحكومة على اهالي النجف ضريبة ٣٠٠٠ بندقية او بدلها ٨١٠٠٠ ليرة ذهبية

وقد بلغت قيمة اردأ البنادق ١٠ ليرات ذهبية واخيراً بلغت ١٥ ليرة ولم يرتفع الحصار حتى أدى الأهلون اكثر من الفي بندقية ثم أذن للغرباء بالخروج من البلدة فخف الضغط نوعا ما ثم أذن بادخال بعض الأطعمة وفتح احد ابواب البلدة وأذن ايضا لبعض السقائين في حمل الماء الى البلدة فكان السقاؤون يحملون الماء من خارج البلدة ويبيعونه للأهالي باغلى الأثمان فإن قربتين من الماء بعد ماكان يبيعها السقاء بما لا يتجاوز العشر فلوس اصبح يبيعهما بست روبيات أو اكثر ولا يهم اغنياء الأهلين غلاء الثمن وأما الفقراء فنصيبهم الماء المالح (ماء الآبار) او الهلاك من العطش

(٢) — التسفير —

سفرت الحكومة من اعيان الروحانيين حضرات الشيخ جواد الجواهري . والسيد عزيز الله الاستراباداي وكان من العلماء الأتقياء وممن دافع بنفسه واقتحم ساحات الحرب وابلى بلاء حسنا . والشيخ حسن ابن الإمام شيخ الشريعة الإصفهاني . والسيد محمد رضا آل السيد صافي .

(٣) — الهدم —

هدمت الحكومة دورا ثلاثة من احسن دور النجف وافخمها . دار الزعيم السيد نور السيد عزيز الياسري في محلة (البراق) ودار الزعيم عبادي الحسين — احد زعماء آل فتله — في المحلة المذكورة ، ودار الزعيم مرزوق آل عواد — احد زعماء العوابد — في محلة (المشراق)

لما تفرق الثوار سافر بعض زعمائهم الى ايران وبعض الى سورية وبعض الى الحجاز وآخرون سلموا انفسهم للسلطة البريطانية ولكن قبائل (بني حجيم (١)) بقيت مرابطة في مراكزها تتبادل اطلاق الرصاص مع الجيش الإنكليزي ولم تزل على هذه الحالة حتى اوفدت السلطة العسكرية في السماوة اليهم مفوضا من الأهالين ليحملهم على الدخول في المفاوضة مع الحكومة ولما قنعوا بالمفاوضة وارسلوا مندوبهم الى السماوة لينهي القضية مع حاكمها العسكري أوعزت السلطة الإنكليزية الى جيشها بالهجوم على مراكزهم لينقادوا لها ويسلموا اذلاء صاغرين فلما عرفوا ذلك وطدوا العزم على صد المهاجمة وافلحوا في ذلك فقد ردوا الحامية خاسرة منكسرة وبعد أن خمدت النائرة دخلوا في المفاوضة فتقرر صلحهم مع الحكومة على الشروط الآتية

---

(١) عشاير بني حجيم — بالتصغير — مقيمة في لواء الديوانية وهي اشجع قبائل الفرات الأوسط وابعدها عن الخضوع لأي سلطة غاشمة وقد ابدوا في الثورة ما يحير العقل ويضيق نطاق البيان عن وصفه

١ – أن تكون للعراق حكومة عربية مستقلة .

٢ – أن لا تطالب قبائل بني حجيم بكل شيء خسرته الحكومة أثناء الثورة عدا ماتراه رجال الحكومة باقيا في ايديهم

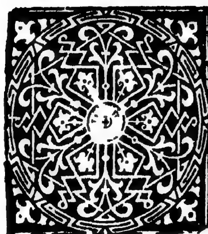
٣ – أن لا تؤدي القبائل المذكورة شيئا من الضرائب الأميرية لسنة الثورة لعدم استطاعتهم على ادائها بسبب ما لحقهم من الضرر من جراء القيام بالثورة

٤ – أن يأخذوا على عهدتهم محافظة السكة الحديدية التي هي بحدودهم

٥ – أن يتعهدوا بتوطيد الأمن والسلام في جميع اراضيهم

٦ – أن يسلموا الى الحكومة الفين واربعمائة بندقية

وقد وقعوا على هذه الشروط وبه تم الصلح بينهم وبين الحكومة فكانوا هؤلاء الابطال هم الذين اقاموا عرش العراق وبذلوا النفس والنفيس في سبيله وهم السبب الوحيد لتشكيل الحكومة العربية وهم اول من اعلن الثورة في ١٣ شوال سنة ١٣٣٨ وآخر من خضع للسلطة في شهر ربيع الأول سنة ١٣٣٩ هـ



❋ سير العلم في النجف ❋ (١)

لم تزل النجف منذ هبط اليها شيخ الطائفة الشيخ ابو جعفر محمد بن الحسن الطوسي (ره) سنة ٤٤٨ وحط رحله بها مركزاً علمياً وجامعة دينية ينتجع تربتها الخصبة كثير من رواد العلم وطلابه يغترفون من بحر علومه الغزير ويرتوون من سلسل منهله النمير حتى غدت مفعمة بالعلماء وراج بها سوق العلم حتى انك لا تمر بدار من دورها ولا محفل من محافلها إلا وتسمع اصوات المذاكرة بالمسائل العلمية على انواعها وترى حلقات الحديث وثيقة العرى متماسكة الأطراف وهاك (امالي) الشيخ الطوسي (ره) فإنه كتاب مشحون بالأحاديث المتنوعة وهو شاهد صدق على تعداد مجالس العلم وانديته وذلك كله هو السبب الوحيد في الهجرة اليها وهناك اسباب آخر تتفاوت اهميتها بنظر عشاقها (منها) مجاورة قبر امير المؤمنين (ع) معدن الحكمة وينبوع الفضل الذي عم البسيطة بمعارفه وهم يستمدون من بحر جوده ويستضيؤن بمصابيح علمه

وقد تتبعت اكثر البيوت والطوائف النجفية الموجودة اليوم والمنقرضة فرأيت لها في القديم ومن مبدأ هجرتها نصيبا في العلم وحظا في الأدب وان كانت هي في غير ذلك الوقت تشتغل ببعض المهن والصنايع الدارجة كالنساجة والصياغة والصيرفة والحدادة وغيرها من سائر التكسبات حتى أن بعض المشتغلين بالمكاراة الآن كانت لبعض اسلافهم يد في العلم وسهم في الأدب ومن هذا يعرف أن جل غايات المجاورين والباعث لهم على الهجرة الى النجف هو طلب العلم (ومنها) حسن هوائها ذاك الهواء النقي الذي لم تشبه عفونة الأرض ولا وخامة مستنقعات المياه وهو نسيم الحماد الذي يتعاهدها شمالا وجنوبا فكثر بها ازدحام اهل العلم ورجال الأدب وطفقت تتبارى أفكارهم وتتسابق أقلامهم في حلبة التأليف والتصنيف ومخرت عباب كل علم فشقته بفكر صائب وذهن امضى من الصارم ولو اردت أن أملي عليك الكتب المؤلفة في النجف من سائر العلوم لضاق بنا المجال مهما يكن واسعاً

النجف حازت الرياسة العلمية والزعامة الدينية من القرن الخامس حتى اليوم وإن اختلفت في بعض العصور شدة وضعفا قلة وكثرة ولكن لم ينقطع عنها العلم ابداً فغدت تعد من العواصم العلمية التي لها الحظ الأوفر من الشهرة وغير حائد عن الصواب من قال انها العاصمة الكبرى الدينية في الشرق الأدنى فإن الشيخ الطوسي (ره) كما بث فيها الروح العلمية غرس بها رجالا كاملين

---

(١) نشر هذا الفصل في ج ٤ و ٥ من المجلد ٢١ من (العرفان)

هذبهم بمعارفه ومنحهم من معلوماته كآل شهريار الذين تقدم ذكرهم وغيرهم وكانت الهجرة بعد وفاة الشيخ (ره) اليهم

إن بعض البلدان الشيعية وإن حازت المركزية العلمية والمرجعية الدينية ولكنها لم تطل ايامها كما دامت أيام مركزية النجف

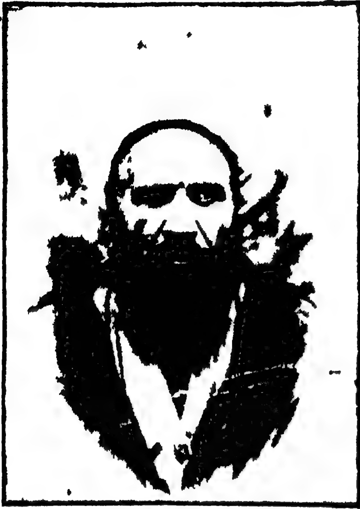
النجف اخذت على عاتقها القيام بكل عبء من كل علم أما الفقه والأصول فهي السابقة فيهما والمؤسسة لهما وأما علوم الأدب فحدث عنها ولا حرج. وأما نظريات الماديين التي اقامت اوربا وأقعدتها وكدرت صفو عيشها فالنجف درستها وأماطت عن غامضها الحجاب فالفت في نقدها وتاريخها وموافقتها للدين ومخالفتها له عشرات من الكتب العربية والفارسية وقد برز من المؤلفات الحديثة في هذا الشأن (نقد فلسفة داروين) للعلامة الشيخ آغا رضا الإصفهاني ادام الله ايامه الذي هو احد خريجي تلك الكلية. والرحلة المدرسية او



العلامة الشيخ محمدجواد البلاغي (ره)

المدرسة السيارة . والهدى الى دين المصطفى وانوار الهدى وغيرها من مؤلفات العلامة الخبير الشيخ محمد جواد (١) البلاغي (ره) الذي هو احد اقطاب تلك العاصمة الكبرى وقد راجت مؤلفاته في سائر الأقطار وترجمت جملة منها الى اللغات الاجنبية .

وبعض مؤلفات العلامة الشيخ محمد حسين آل كاشف الغطاء الذي هو اليوم أحد زعماء تلك الجامعة العلمية . وفي النجف اليوم كثير من هذه الكتب لم تطبع حتى الآن مثل كتاب الأستاذ العلامة الشهير الكاتب الشيخ عبد الحسين (٢) الحلي الذي سماه (دين الفطرة) فإنه من انفس الكتب تأليفا واغزرها مادة يقع في جزئين احدهما في مبادئ الأديان والآخر في محاسن الشريعة الإسلامية نفع الله به وبامثاله



العلامة الشيخ عبد الحسين الحلي

(١) كان هذا الشيخ من اعلام النجف المشاهير حاويا لفضيلتي العلم والجهاد بالقلم وقف حياته للدفاع عن الدين وله المواقف المشهودة قبال الماديين والطبيعيين وسائر المخالفين تخرج على المجدد السيد الشيرازي في سامراء وله المام بجملة من اللغات الاجنبية توفي ليلة ٢٢ شعبان سنة ١٣٥٢ فخسره العالم الاسلامي اجمع وكان يوم وفاته يوما مشهودا (٢) هو ابن القاسم الحلي احد مشايخي في الفقه مشارك في الفنون العقلية والنقلية متقن لها ولد حوالي سنة ١٣٠٠ من الهجرة في الحلة فاتقن العلوم العربية والمنطق وهو شاب يافع ثم هاجر الى النجف سنة اربع عشرة بعد الثلثمائة والالف وتخرج في الفقه والاصولين على مشايخ عصره واخصهم العلامة شيخ الشريعة وكانت له عنده منزلة رفيعة والعلامة السيد محمد كاظم اليزدي والآخوند الخراساني وهو شديد الذكاء كثير الحفظ فذ في اتقان اللغة والتاريخ والحديث وفنون الادب يجيد نظم الشعر غاية الاجادة ولكنه مقل منه اذ لا يتعاطاه كما يتعاطاه الشعراء بل كما يتفق للعلماء الظرفاء . قد طوى لليوم الصحيفة الثالثة والخمسين من عمره ولم يزل على ما هو عليه من صغر النفس ودماثة الاخلاق ولطف المفاكهة والميل للادب كله مضافا الى تقاه وورعه له مؤلفات جمة لم يطبع منها سوى الجزء الأول من كتاب النقد النزيه لرسالة التنزيه

﴿ مناهج التدريس في النجف ﴾

للنجف سير خاص في التدريس إذ لم تكن لمدارسها صفوف مرتبة يتدرج فيها الطالب ولا كتب مخصوصة مقررة للتدريس يلزم التلميذ بقراءتها بل هناك كتب قديمة وحديثة من كل فن يقرأها الطالب بحسب ما تستجيده فكرة الأساتذة البارعين وترغب اليه طباعه وطباعهم من حيث الإتقان والتدرج من سهل الى صعب وربما تكون حلقة تعد بالعشرات من التلاميذ تجمعهم جامعة واحدة وهي كتاب واحد يتلقون الدرس به من الأعلام وهي شبيهة بالصف الذي يكون في معاهد العلم الحاضرة وإن لم تكن منه حيث انها مجتمعة من افراد مختلفة في سني الدراسة وقراءة الكتب التي قرأها حتى وصل الى هذا الكتاب وهذا ما يطلق عليه في مصطلحهم درس (السطح) وهناك حلقة أخرى ومحفل اوسع من تلك تضم المئات والألوف حسب مقدرة الأستاذ وتمكنه من اقتناص الحقائق وهذه اوسع من تلك دراسة حيث لا يلتزم الأستاذ بكتاب واحد بل يلقي المطالب المتعددة التي قد استخرجها من مواضع كثيرة قد اتعب فكره في تحصيلها وسهر ليله في تمحيصها حتى أماط عن غامضها الحجاب وميز القشور عن اللباب وبهذا يعرف مقدار علم الاستاذ وتضلعه في الإستنباط وبه يميز بين العلمين المتعاصرين ومن حازها حاز الزعامة العامة في التدريس والفتيا وهو الذي يصطلحون عليه بالدرس (الخارج) وهذه الحلقة وإن اختلط بها الحابل بالنابل والجاهل بالفاضل ولكن يتميز الطالب النابغ عن غيره ولا يبخس حقه لأنه هو ذلك الذي يعترف له ذوو الفضل بالفضيلة بعد الإختبار بالمذاكرة والتدريس والتأليف حتى اذا سبر مقدار نبوغه في العلم وملكته الإستنباطية حاز من تلك الكلية الكبرى الشهادة (الإجازة) التي هي عنده اغلى من كل نفيس ولا يكون فيها تمويه ولا تدليس ولا يحوز الشهادة منها بغير الكفاءة الحقيقية والأهلية الثابتة لا كسائر المعاهد الحاضرة فإنه قد يحوز الشهادة منها بعض من ليس له الأهلية فيحوزها بالمركزية وبالدرهم والدينار وبالوجاهة والاعتبار

﴿ النجف وتوزيع الإجازات ﴾

لم تزل النجف في عهدها الغابر حتى اوائل القرن الثاني عشر عربية البيئة والمعاش والمسكن كما هي كذلك في مناهج الدرس والتدريس ولذلك لا تسمع فيها الا بذكر الطائي والزابي والربيعي والحويزي و . و . من الألقاب العربية التي لم تزل موجودة حتى اليوم وبعضها متحلية بالعلم والأدب ولا تنس ما لهم من السعي في نشر العلوم الدينية والتبشير المذهبي وبيان مذهب

الحكومة المسيطرة في ذلك الوقت غير المذهب الجعفري والناس الى دين ملوكهم لميل جد" اولئك الفطاحل في التبشير وكانت لهم اليد في ترويج المذهب الجعفري والمساعي المشكورة في بذل جهودهم في سبيل الدعاية الشيعية

ولما انفجر عمود القرن الثاني عشر ازدلف الى النجف من سائر اصناف الشيعة جم غفير وجعلوا يحثون الركاب اليها من كل فج وصوب ولا تنس ما يحدث بذلك من احتكاك الأفكار وتبادل الآراء وما ينتج منها ذاك النتاج الذي اثر في النجف اثرا خالداً حتى كساها سمعة في سائر العلوم اضعاف سمعتها الأولى وإن صبغها بغير صبغتها الأولى وقلب الإعاشة فيها والمسكن ومناهج الدرس والتدريس الى ما هو أقوم وابدع . وتقدمت بهم النجف تقدما باهرا محسوسا وطفقوا يتسابقون في مضمار الجد والإجتهاد لينالوا الشهادة من تلك الكلية الكبرى فإذا بلغ الطالب الغاية وحاز قصب السبق آب الى وطنه وهو حامل تلك الجائزة (الاجازة) العالمية الثمينة الإ ا حل بين ظهراني قومه نشر فيهم معارفه ولمعت في ربوعهم انواره حتى اهتدى بهداه الضالون

فالنجف هي منبثق الأنوار وقد ضربت اشعتها في جميع نقاط الشيعة الشاسعة ومدت اسلاكها في كل بلد من بلدانها فارتسمت صور خريجي تلك المدرسة العلمية على صفحات الدهر تمثل رجال الدين وحملة العلم الذين قاموا بعبئه وبرعوا في كل فن من فنونه

فهذي لكهنوء الهند التي هي اليوم من العواصم العلمية للشيعة ما كان مؤسس النهضة العلمية فيها إلا ذلك السيد الشهير العلامة (السيد دلدار علي) الذي خرج من النجف وهو حامل شهادته من احد اركان العلم في تلك العاصمة الدينية وهو الآية العظمى السيد محمد مهدي بحر العلوم (ره)

وأما فارس فلا تمر بحاضرة من حواضرها ولا قرية من قراها إلا وترى من خريجي تلك الكلية الكبرى من له النفوذ بها وله بها المنبر والمحراب وفي عصر العلامة الشهير الشيخ صاحب الجواهر (ره) كثرت الهجرة اليه وازدحمت حملة العلم على محل درسه حتى كان مضربا للمثل في كثرة من تخرج عليه

وأما سورية ففي جبل عامل الذي هو من مراكز الشيعة قديماً وحديثاً مئات من خريجي تلك الكلية الكبرى ولو اردت ذكرهم لفات الحصر . دع عنك العهد الغابر وهيا بنا الى

عهدنا الحاضر لترى أن زعماء الدين ورجال الإصلاح الذين قاموا بنشر العلوم والمعارف في اوطانهم هم بعض خريجي تلك العاصمة الدينية وقد عاش في حجرها وتغذى من صفو درها ردحاً من الزمن (منهم) المصلح الكبير الذي طبقت شهرته العلمية جميع الآفاق السيد عبد الحسين شرف الدين صاحب كتاب الفصول المهمة في تأليف الأمة المطبوع وغيره من المؤلفات الممتعة (ومنهم) العلامة الكبير الذي جمع بين فضيلتي العلم والأدب الشيخ عبد الله صادق الذي لو كان الأدب قالبا مرئيا وشخصا حسيا لما كان إلا ذلك الفذ الذي نبغ في فن من فنون العلم والأدب وقبله ابوه وجده قد حازا الشهادة من تلك الكلية (ومنهم) صاحب المؤلفات الكثيرة العلامة الشهير الذي سبح قلمه في كل بحر من بحور العلم السيد محسن الأمين (ومنهم) العالم الشهير السيد عبد الحسين نور الدين صاحب كتاب الكلمات الثلاث المطبوع (ومنهم) العالم الكبير الشيخ حسين مغنية ادام الله ايام الجميع ونفع بهم العالم الإسلامي وهناك اليوم كثير ممن حاز الشهادة من تلك العاصمة الدينية في غير المراكز المذكورة حتى نالت مصر على شسوعها عن التشيع من معارف النجف نصيباً وفاض عليها من زاخر علومها فيضا فإن رئيس نهضتها الحديثة ومعلمها الأول الشيخ محمد عبده هو تلميذ السيد جمال الدين الأفغاني الذي تخرج في النجف ونزح عنها في عصر العلامة المرتضى الانصاري (ره) فانه مكث فيها اربع سنين يستقي منها العلوم الأولية العالية

وفي النجف اليوم من اركان العلم واساتذة الفن ومن تدور عليهم رحى التدريس والفتيا افذاذ مشاهير (وفي طليعتهم) العلامة الشهير الميرزا محمد حسين النائيني ادام الله ايامه ذلك الرجل الذي قضى عمره الشريف في خدمة الدين وإحياء سنة سيد النبيين (ص) وقد تخرج على اشهر مشاهير العلماء السيد ميرزا محمد حسن الشيرازي المتوفى سنة ١٣١٢ وحوزته في الدرس الآن تعد بالعشرات وفيها الكثير من العلماء ومن حاز الإجازة (ومنهم) العلامة الشهير الذي طبقت شهرته الآفاق السيد ابو الحسن الإصفهاني دام ظله وحوزته مشحونة



﴿ الميرزا محمد حسين النائيني ﴾



السيد ابو الحسن الاصفهاني



الشيخ محمد حسين ال كاشف الغطاء

بالفضلاء (ومنهم) العلامة المصلح الكبير الشيخ محمد حسين آل كاشف الغطاء رب الفصاحة والبلاغة الذي قضى شطراً من عمره في الذب عن حوزة الدين و حمايته وله الزعامة الدينية التي لم تزل في بيته من القرن الثاني عشر حتى اليوم (ومنهم) العلامة الكبير الورع السيد ميرزا علي آغا الشيرازي دام ظله له حوزة حافلة بأهل العلم (ومنهم) ذو الفكر الوقاد البحاثة النقاد الشيخ آغا ضياء العراقي له منتدى حاشد بأهل العلم وحملة الدين (ومنهم) المحقق العلامة الشيخ محمد حسين الاصفهاني له محفل يضم بين جوانحه كثيرا من اهل الفضل والنبوغ في العلم وهناك كثير من الأعلام المرشحين للرياسة العلمية والمرجعية الدينية عدا من ذكرنا من عرب وفرس يعرفهم الخاصة والعامة في النجف اليوم لا نطيل بتعدادهم فإن لهم حوزات علمية تضم افراداً من الطلاب على اختلافها قلة و كثرة نفع الله بهم جميعا و كثر من امثالهم

﴿ وما احسن ما قيل في وصف العلم ﴾

العلم نور يهتدي بسنائه — لولاه تاه الكون في ظلمائه
هو أس كل فضيلة أو ماترى — كيف اصطفى (العظماء) من ابنائه

﴿ حياة الأدب النجفي ﴾

للنجف سمعة ذائعة وصيت طائر في الأدب العربي ولها الميزة على سائر المدن العراقية بل وغيرها من سائر الأنحاء العربية والأدب كما قيل هو شيعي فراتي بل هو نجفي

نبغ في النجف في مختلف العصور شعراء مشاهير كانوا اقماراً في سماء الآداب فاضاءت بهم المحافل والأندية وليس غرضنا في هذا الفصل ذكر تراجمهم وتعداد اسمائهم وتدوينها وإنما همنا ذكر حياة الأدب وتطوره في النجف وقبل الخوض في الموضوع لا بدلنا أن نستطرد الكلام على مناخ النجف واثر تربتها في نفوس ابنائها ، وسمائها الصافي الذي يطل على رؤوس شيوخها الأفذاذ ونشئها الخبراء وهوائها النقي الذي يمر على نواديها تتشبع منه أدمغة رجالها فيشحذ قرائحهم ويلطف أفكارهم وينضج شعورهم واحتكاكهم بغيرهم من سائر الأمم المختلطة بهم ومن البديهي تأثير هذه العوامل في التربية والتهذيب

﴿ التربة ﴾

إن تربة النجف نقية صالحة للغرس قابلة للإيناع تنبت الخزامى والشيح والقيصوم والأقحوان وغيرها مما تنبته السماء وقد تقدم وصفها في اول الكتاب

﴿ سماؤها ﴾

سماء صافية الأديم وضيئة الوجه بهجة المنظر لم تتصاعد في جوها بخارات الارض الندية (كما فى بعض المدن العراقية) فتتكاثف فتكون سماء تحت سماء ولم تتلبد في فضائها الأهوية المتتابعة فتكون لها سجنا في الفضاء فاذا بزغ القمر انبعثت اشعته فتمر في النجف كأنها اسلاك ممدودة او اشعة الكهرباء وجهت على مراسم التمثيل لتريك الصور المتحركة والأشجار والانهار فكأن سماء النجف مرآة صقلتها يد الماشطة لتتجلى بها صورة العروس بأحسن بزتها واجل منظرها او تلسكوب بالغت يد الراصد في تصفيته ليرصد به الكواكب الخفية التي عجز عن رؤيتها من كان قبله

﴿ هواؤهـا ﴾

يهب الهواء الناشف الساكن الهادئ في فضاء النجف ولم يحمل معه ما تتركه المياه المتعفنة والمستنقعات الوبيئة فتراه نسيما خالصا به ينتعش الحزين ويصبو الولهان ويستيقظ المستهام فيثير عواطف الوداد ويهيج هواجس الشوق فتنفجر براكين ارباب الغرام فترمي بقذائف الأفكار فتسبكها في بودقة الخيال فتنصب شعرا

﴿ الإحتكاك ﴾

إن النجف اكثر البلدان العراقية هجرة واشدها احتكاكا وأوثقها علاقة بالأمم الحية والرجال المهذبة من ملوك وعلماء وادباء وامراء وعمال الى غير هؤلاء من صحيحي الشعور وواسعي المدارك وهناك عوامل ودواع روحية تستدعي الهجرة اليها وهي الزيارة والمجاورة والميرة من العلم وبعض البلدان العراقية والعتبات المقدسة وان اتفق فيها بعض هذه العوامل والدواعي ولكن لم يتفق فيها الكل كما اتفق للنجف فطيب التربة وسهولتها ونقاء السماء وصفاؤها وجمال الربى وحسن منظرها والاحتكاك بالرجال البارعين ومعاشرتهم لكل ذلك الأثر البين في تكوين روح الشاعر الأدبية والأخذ بساعده الى مراقئ العلم والأدب

فالنجف قبل ان تشتد فيها اواصر الإرتباط وتتأكد فيها العلاقات بالغير كانت عربية بحتة تعيش كما يعيش العربي في باديته وليس لشاعرها نصيب من نيل الآداب العالية والفنون الحضرية بل ينظم ما ينظمه العربي القروي فان شعوره مقصور على مرتكزاته الفطرية ومشاهداته الحسية التي يراها ممثلة نصب عينيه وقائمة بين يديه من مظاهر البداوة ومحاسن العروبة وان كان الشاعر في النجف هو اوسع فكراً منه في غيرها واطول باعاً واكثر استعداداً لأنه يعيش في بيئة علمية عربية فيها النوادي الأدبية التي يتلقى منها معلومات زائدة على مرتكزاته الفطرية ومشاهداته الحسية ومن هذه الوجهة ترى الشاعر النجفي يوم كان شاعراً عربيا صميماً خالصا من شوائب التدخل الأجنبي وفارغاً من لذائذ الحضارة ومظاهر الأبهة والترف هو ارقى شعوراً من غيره من سائر شعراء العرب الحضريين اذ لم تنضيق دائرة فكره ولم تنحصر بجزئياته ومشاهداته الحسية بل شفعها بمعلوماته التي استفادها من مجتمعه العلمي وعلى هذا الشأن وذلك المنهج قضى الشاعر النجفي أيامه وادواره وهي اكثر عصور النجف الغابرة وعلى ذلك السير من فن الأدب وتلك الحالة من النظم عاش مئآت من شعراء النجف حتى طواهم الدهر وخلد

لهم الذكرى الجميلة « وإنما المرء حديث بعده »

ولما كثرت الهجرة وحثت مطايا السير الى النجف وتوفرت العلاقات أثرت فيها الأثر الحسن وقومت سيرها العلمي الروحي ومنهجها الأدبي وان كانت قضت على اخلاقها تلك الأخلاق العربية وعاداتها تلك العادات الفاضلة التي يتوارثها الخلف عن السلف فالنجف بالهجرة اليها خسرت بعض عاداتها وتعبت في مسالك عيشها وربحت في آدابها ومعارفها و كسبت سمعة فوق سمعتها الأولى واليوم ترى شاعرنا غيره بالأمس تراه اليوم يصوغ المعنى الحسن باللفظ الرقيق ويأتيك بالمقاصد السامية والأغراض الجليلة بعبارات ساحرة جذابة تنعش الجنان ويصبو بها الوهان وهذه الرقة والحلاوة واستخراج المعاني البديعة وتطرقه لأكثر العلوم وادخالها في آدابه استفادها من الهجرة والإحتكاك ولم يكن شاعرنا جامدا على ذكر الديار والآثار او وصف الروضة والمزار كما هو شأن الشاعر الذي يعيش في البادية او في الأرياف فإن هذا لا تصل شاعريته إلا الى ما هو مركوز في فكره ومرسوم في مخيلته وضروري أن من يعيش في البادية لم يخطر على باله إلا ما يراه محسوسا ويشاهده ملموسا وهو الناقة والشاة والأثافي والدار و كذلك القروي الذي يعيش على حافتي النهر فإنه لم يخطر في خاطره ولم ينتقش على صفحات شعوره إلا مايراه مساء وصباحاً ولم يغب عنه حتى في نومه وهي الجداول والأنهار او الروضة والمزار — فهذان الشاعران (البدوي)و (القروي) يختلفان في نزعتهما الأدبية ومغزاهما الخيالي الشعري ․ وترى كل واحد سالكا غير مسلك صاحبه وناهجا طريقا لا يتلاقيان فيه ․ والشاعر النجفي اوسع فكراً منهما وافسح مجالاً وابعد خيالاً فتراه مرة ينظم في محاسن البادية وما تخيلته شاعرية شاعرها فكأنه ابن بجدتها وراضع من ثدي أم عربية صميمة تسكن الوادي تفرش له الأرض وتلحفه السماء وأخرى تراه يوجه خياله الى محاسن الأرياف وما فيها من زينة وحسن منظر وبداعة من بهار ونضارة من ازهار فتراه هو السابق في حلبة هذا الميدان والحائز لقصب السبق فيه فكأنه يعيش بين القصب والآجام او بين العروش والأكواخ․ وهذا غير بدع من شاعر النجف ولا يكون خارقا لنواميس الطبيعة إذ ان النجف لم تحرم من هاتين النشأتين (القروية) و (البداوة) وهي كما قال الشاعر المتقدم

حفت ببر وبحر من جوانبها البر في طرف والبحر في طرف

فالشاعر في النجف اليوم ينظم في البداوة وينظم في الريفية وينظم في محاسن الحضارة

ويصف ما فيها من أبهة وبذخ وما فيها من ظرافة او لطافة ويصف كل ما يشاهد ويعلم مما يتلقاه من معارفه فهو يشعر بهذه المظاهر كلها ويصوغها في عقود منظومة مع ما وعاه فكره وانتقش على مرآة خاطره من سائر العلوم والفنون فهو ينظم القصائد الكونية والفلكية والطبيعية ويصف الأعمال والمصنوعات الحديثة ويتطرق السياسة ويتطرف في الوصف والخيال فاطلاق لفظ الشاعر على من مارس هذه العلوم والفنون وزاولها واذا بهافي بودقة فكره فجاءت كسبيكة ذهبية مزدانة (مرصعة) بسائر الأحجار النفيسة اطلاق بحق وهذا هو شاعر النجف وهو الشاعر بكل معنى الكلمة

إن بعض البلدان العراقية وان اخذت بنصيب وافر من الأدب وشهرة سائرة لكن لم لم تكن بضاعتها الأدبية رائجة مالم تقم في سوق النجف الأدبي وتعرض على صيارفته وتدخل تحت منتوجاته . وقد سمعت من بعض مشايخي العلماء الأدباء الذين سبروا الأدب العراقي ووقفوا على غوره يقول ان الشعر العراقي، مهما كان شاعره فحلا فهو فطير ما لم يتخرج شاعره في النجف اويتتلمذ على بعض اساتذتها ومشايخها

الشعر في النجف طبيعي في نفوس اكثر ابنائه لا كسبي وغريزي لا تعلمي فترى الشاعر النجفي من حين ما يشب يتغذى لبان الآداب ويرضع اخلاف النبوغ والعبقرية ولذا ترى أن الشعر سائد على جميع الطبقات وفاشيا في أكثرهم فيشترك في صوغ الشعر ونظمه الطبقتان (العليا) وهم العلماء وحملة العلم و (السفلى) وهم سائر الناس من أهل الحرف والصناعات الدارجة ممن لم يتحل بالعلم ولم يسلك منهجه واهل الطبقة الثانية هم مساكين عاشوا وماتوا ولم يقم لهم في مواسم الآداب سوق ولم تنصب لهم في قاعات الفخر تماثيل ولم تعقد لهم ذكريات ولم يدون لهم شعر ولا ذكر لهم اسم في قواميس الرجال الشعراء النابهين النابغين وما ذاك إلا لأن شعرهم كان بلهجتهم العامية الدارجة التي لم يتكلفوا فيها معرفة الفاعل والمفعول ولا معرفة المنصوب والمجرور ولا معرفة الألفاظ العربية وكشفها من المعاجم والقواميس وهم ينظمون بصرف طباعهم وما توحيه ضمائرهم الحية وشعورهم الحساس وشعرهم منبعث عن شعور وإحساس وهو حقيق باطلاق اسم الشعر عليه ولا يخلو من المحسنات الشعرية البديعية كالجناس . والاستعارة . والكناية وغيرها من سائر المحسنات التي تكون في الشعر العربي الفصيح . وفيه المعاني المبتكرة الثمينة والحكم والأمثال المغذية للروح والمروحة للخاطر التي قلما

توجد في الشعر الفصيح . وينتفع بهذا القسم من الشعر اكثر الطبقات . العلماء والمتعلمون ومن دونهم من سائر الناس ممن تكلم باللغة العربية الدارجة لأنه بلسان التخاطب والمحاورة السائد في العراق . وشعرهم يشتمل على انواع الشعر العربي الفصيح من الوصف ، والخيال ، والنسيب ، والتمثيل والغزل الرقيق وسائر اقسام الشعر العربي وهذ اللغة العامية تعرف بـ (الحسكة) وهي في النجف احسن منها في غيرها من سائر المدن العراقية لأن النجف عربية صميمة خالصة ولها احتكاك أكيد وعلقة وثيقة متينة مع المواقع التي هي منبع هذه اللغة واليها تنسب فإن هذه اللغة (العامية) لها اصول وقوانين يجب مراعاتها في الألفاظ ومواقع استعمالها وليس كل من تكلم بهذه اللغة يستطيع معرفة بعض الفاظها واشتقاق موادها وتراكيب بعض كلماتها . الشعراء العاميون كثيرون في النجف وحقًا لهم ان يكونوا في مصاف الشعراء الفصحاء وفي سلك المشاهير من الأدباء ولكن الظروف القاسية وطالعهم المنكود وعيشتهم في بيئة عامية ادبية فصحى هي التي حالت بينهم وبين تنعمهم بذكر خالد او سمعة طائرة تلحقهم باولئك الشعراء ولعل الزمن يسمح لنا فنذكر المشاهير منهم في كتاب خاص بهم

(وأما الطبقة العليا) وهم العلماء ورجال الدين وحملة العلم فقد كانوا يقرضون الشعر ويتعاطون صوغه ويتسابقون الى إنشائه وإنشاده قبل أن ترسخ اقدام المهاجرين في النجف وقبل أن يختلطوا بكثرة مع الفرس ولا يرون في نظمه بأساً ولا يجدون في قوله أي حزازة بمكانتهم السامية ولاحطاً من كرامتهم وكانوا العلماء انفسهم يتطلبون نوادي الأدب ويسلكون سبله الموصلة الى النظم فتراهم يثيرون كوامن الأخوة والوداد ويضرمون نار الشوق والحنان ويؤلفون جنودا مجندة من الأدباء ويسوقون جحافل جرارة من الشعراء فتشب بينهم حروب أدبية شعواء ومعارك طاحنة لم يتجاوزوا فيها اللسان بل هو موضوعها ولم يكن همهم إلا ذاك

ولا ننسى ما وقع من المعركة الأدبية والحادثة الرهيبة وهي (معركة الخميس) و كان من اركانها العلامة الكبير الشيخ جعفر صاحب كشف الغطاء والعالم الأديب السيد محمد زيني ، والعالم الشاعر الشيخ محمد بن الشيخ يوسف آل محي الدين وقد وجه حسم هذه المعركة الأدبية نحو سماحة العلامة الحجة السيد بحر العلوم (ره) فكان الحكم الفصل والقاضي العدل فنظم فصل الحكومة في ابيات مسطورة في ديوانه المخطوط فتتابع رجال العلم والأدب وانحاز كل الى حليفه فمده ببينات افكاره وساعده بالرائق من اشعاره فممن لحق بهذه الحلبة وخاض غمار

هذه الحرب الشاعر الشهير السيد صادق الفحام . والشاعر الشهير الشيخ محمد رضا النحوي وقد استدامت المعركة اياماً وليالي كانت الحرب بينهم سجالاً فكل يسطو على قرمه فيقذفه بقذائف أفكاره وبنادق اشعاره مع المحافظة على مكانته السامية ومنزلته الرفيعة ولم يخرج عن حدود الأخوة والوآم فنظم كل من اركان هذه الحرب القصائد والمقاطيع وهي مدونة في مجموعة خاصة . هذه قطرة من بحر الأدب النجفي ، وهناك عدة مجتمعات ومحاكات في كثير من النوادي الأدبية وليس الغرض من عقدها إلا المسابقة والمباراة في الأدب وتحريك الشعور وإقامة أسواق النظم فيشترك الثلاث والأربع والأكثر في تشكيلها

وفي النجف مجموعات خطية ثمينة يوجد فيها مالا يوجد في الأسفاط من الفلزات والأحجار النفيسة وفيها ادب كثير للنجف وثروة طائلة ومادة غزيرة وفيها الأكثر القصائد المشهورة المعروفة كالبردة ، والدردية ، والهمزية ، والتترية ، وبانت سعاد ، وميمية الفرزدق وغيرها من القصائد الرائعة عدة تخاميس وتشاطير ومعارضات قلما توجد في غير النجف ومن الأسف انها لم تزل مخزونة لم يطلع عليها إلا أربابها والخواص من اصحابهم ومن هذه الوجهة لم يظهر لها مظهر ادبي ولا يراها الرائح والغادي ولكن هناك خزائن مكشوفة وخرائد سافرة يرمقها كل من اتى البلدة المقدسة فتأخذ بمجامع قلبه وتدخل بين حنايات ضلوعه وهي مراقد السادات والعلماء والمساجد والمدارس فانه يوجد على ابوابها وفي داخل محاريبها وعلى الواح قبورها الكثير من الشعر الذي يتناسب معها

وفي النجف اليوم من شيوخ الأدب رجال مشاهير هم قواميس اللغة ومعاجم الآداب ودائرة معارف الأدب النجفي محافظون على كيانهم الشعري وناموسهم الأدبي لم يحيدوا عن خطتهم التي سلكوها ولا انحرفوا عن مناهجهم التي قضوا اكثر ايامهم في السير بها كالشيخ جواد الشبيبي (١)

(١) الشيخ جواد بن محمد بن شبيب . هو بطائحي الأصل نجفي المولد والمنشأ ولد في النجف سنة ١٢٨٤ وهو اليوم من شيوخ الادب المشاهير مجيد في نظمه ونثره وشعره بالغ حد القوة يحوم حول المعاني البكر ويصوغها بالفاظ رقيقة وتراكيب رصينة حسن المعاشرة جيد الخاطرة مستحضر الجواب بليغ الخطاب تهش نفسه الرقيقة لاستماع الشعر وحضور نواديه ولا يمنعه كبر السن عن ذلك وله في الأدب النجفي صيت وسمعة واكثر رسائله مدونة محفوظة وشعره اتلفته القضية العراقية

والسيد رضا الهندي (١) والشيخ عبد الحسين الحلي (٢) والسيد محمد حسين الكيشوان (٣)



السيد رضا الهندي



الشيخ جواد الشبيبي

والشيخ محمد السماوي (٤) وغيرهم كثير ممن غلبت عليهم الصبغة الروحية والنزعة العلمية وهؤلاء لم يفارقوا طريقتهم ولا حالوا عما هم عليه من النظم العربي القديم ولم يدخل التجدد

(١) السيد رضا بن العالم الشهير السيد محمد الهندي عالم شاعر ماهر مفلق مكثر بارع له المام بجملة من العلوم رقيق الشعر بديع النظم خفيف الروح زكي الأخلاق لطيف المحاورة وله عدة مؤلفات طبع منها الميزان العادل بين الحق والباطل في الرد على الكتابيين وله تحت الطبع كتاب سماه بلغة الراحل وهو كتاب ديني أخلاقي. تخرج في الفقه والاصول على والده وعلى آية الله الخراساني وعلى الشيخ محمد طه نجف ولد في النجف سنة ١٢٩٠ وهو اليوم من المراجع في الأدب وله الباع الطويل في نظم التواريخ مد الله في عمره (٢) مرت الاشارة الى ترجمته ص ٢٧٧

(٣) ابن السيد كاظم بن السيد علي بن احمد الموسوي هو كاظمي الأصل نجفي المولد والمنشأ يعرف بالكيشوان ولد في النجف سنة ١٢٩٥ وهو شاعر مجيد مقل شعره رقيق منسجم حسن الخط وله احاطة بالعلوم الرياضية جماع للكتب ذو فكرة وقادة وذكاء حاد غلبت عليه الروح العلمية وهو اليوم من الأعلام الأفاضل (٤) مرت ترجمته ص ٢٤

الحديث على شعرهم وما ذاك لنضوب معين آدابهم وجفاف بحور قرائحهم وغيض عيون شعورهم بـل لأنهم شابوا على هذا الفن من الأدب وعلى ذلك النحو من النظم فلا يليق بشأنهم الشعر الذي يقرضه بعض الشعراء المتجددين ولا يتناسب مع مجتمعهم الذي يعيشون فيه وقد نبذ اكثرهم الشعر الا نتفا قليلة منه

واول من فك القيد عـن مخيلته وارخى الزمام لها وسار مع الوقت ومايتطلبه من الأدب الأستاذ الشيخ محمد رضا الشبيبي والأستاذ الشيخ علي الشرقي فانهما ركنا صرح الأدب الحديث ومؤسسا عرشه وهما اول من فتح بابه ويوجد اليوم في النجف ممن جاراهم بعض المجاراة



السيد محمد حسين الكيشوان



الشيخ محمد رضا الشبيبي



الشيخ علي الشرقي

وان كان الاخير زمانه عشرات من الشعراء المجيدين فيه

وعلى كثرة النتاج الأدبي والحاصل الشعري في النجف من اقدم عصوره حتى أخريات ايامه لم تكن له نوادي رسمية ولا جمعيات منظمة إلا ما تجمعها الفرص وتخلقها الظروف من محافل الأفراح والأتراح (التي لم يمر شهر من الشهور إلا وفي النجف آحاد منها) وما يكون فيها من التهاني والمديح والمراثي والتأبين وبعض الجلسات الفكاهية والمطايبات الودية

واول جمعية تأسست للأدب في النجف بصفة رسمية هي (الرابطة العلمية الأدبية) التي تشكلت سنة ١٣٥١ فان فيها بعض الأدباء القديرين والشعراء المجيدين ساروا مع العصر الحاضر وما يقتضيه من النظم والنثر ووقفوا مع رجال الأدب الجديد جنبا لجنب وصفا لصف وربما سبقت مطايا آدابهم وحازت رهان الحلبة في ميادين المباراة والمطاردة ولم يقف الأدب النجفي الحديث اليوم ولا بلغ الغاية بل هو سائر وآخذ بالتقدم الى الأمام على رغم تقهقر العلوم الروحية وضعفها

— ※ اعضاء جمعية الرابطة في النجف ※ —



(الصورة تمثل الأعضاء في اول تشكيل الجمعية وفي رأس كل سنة تجدد الهيئة الإدارية الانتخاب وربما تكون نتيجة الانتخاب تغيير بعض الأعضاء)

الصف الأول الجلوس من اليمين الى اليسار) الشيخ صالح الجعفري الكاتب العام للجمعية السيد عبد الوهاب الصافي المعتمد للجمعية الشيخ محمد علي اليعقوبي عضو اساسي في الجمعية السيد محمود حبوبي عضو اداري في الجمعية

(الوقوف من اليمين الى اليسار) الشيخ جواد آل الشيخ راضي امين مال الجمعية الشيخ عبد الرزاق محيي الدين عضو في الجمعية الشيخ محمد حسن الصوري مدير ادارة الجمعية محمد علي البلاغي عضو اداري في الجمعية

﴿ نظرة اجمالية في النجف ﴾

إن مدينة النجف واقعة في فصاء فسيح يحيط بها سور على شكل أسد رابض تشرع منه اليوم ثمانية ابواب . والبلدة مكونة من محلات خمس محلة (العمارة) و(الحويش) و(البراق) و(المشراق) هذه الأربع ضمن السور المذكور والخامسة (الغازيه) وهي خارجة عن السور عمرت في هذه الأيام وبني فيها مستشفى ملكي بأحسن طرز حديث بعد أن كان في داخل البلدة

في النجف اليوم اربعة اسواق عامة (سوق القاضي) يبتدئ من باب الصحن الغربي وينتهي الى محلة العمارة و(سوق الحويش) يبتدئ من باب الصحن القبلي وينتهي الى محلة الحويش و(سوق الكبير) يبتدئ بخط مستقيم من باب الصحن الشرقي وينتهي الى خارج البلدة وهو الفاصل بين محلتي البراق والمشراق فالجهة التي تكون على يمين الخارج منه الى خارج البلدة محلة البراق والتي على يساره محلة المشراق و(سوق المشراق) وهو يبتدئ من باب الصحن الشرقي الثاني الذي يفضي الى قيسارية الخياطين وينتهي الى المحلة المذكورة وهو مجاور للسوق الكبير وعلى الجهة الشمالية منه ويمتد معه تقريبا .

وفي النجف اليوم ما يقرب من ثمانين مسجدا وست عشرة مدرسة(١) دينية روحية وثمان مدارس حديثة . وفيها احد عشر حماماً داخل البلدة وآخر (٢) خارجها في محلة الغازي وهو على طرز حديث لم يسبق له نظير في النجف

---

(١) يوجد على جبهة باب مدرسة السيد محمد كاظم اليزدي أبيات ثلاثة وفيها تاريخ عمارتها وهي -

قد أبهج المصطفى وعترته ... بذا وقالوا شيدت دعائمنا
يا طالبي فقهنا وحكمتنا ... دونكمُ هذه معالمنا
مدارس الدين أرخوا لكمُ ... جددها للعلوم كاظمنا

(٢) عمره الحاج عبد الرحيم البو شهري - أحد التجار الايرانيين في النجف وقد أرخ عام عمارته الأديب السيد مهدي الأعرجي بأبيات . ويعرف عامره بجاويد = قال -

بنى جاويد حماما جديدا ... غنيا شأنه عن كل مدح
يفوق على سواه بكل معنى ... ويرفع قدره عن كل قبح
ولو نظرته بلقيس لأبدت ... لساقيها وقالت ذاك صرحي
حديث طرزه للناس أرخ ... وأما ماؤه للغسل صحي

﴿ بناية النجف ﴾

أما بناية النجف فهي بالجص والطاباق (الطابوق) الذي يفخر فيها وبالآجر المستخرج من انقاض الكوفة .

النجف كثيرة السكان بالنسبة الى مساحتها وهي في ازدحام شديدلتضيق السور المحيط بها . وهذا هو السبب في ان اكثر بيوتها صغيرة ضيقة الساحة تحتوي على اكثر من طبقتين . وإن كانت العمارة اليوم لم تبق منحصرة ضمن السور بل شيدت في ظاهرها الدور . والمقاهي . والخانات . والفنادق . وبعض مراكز الحكومة . والأوتيلات وبعضها على طرز حديث . ومعظم هذه الأبنية في شمالي البلدة وشرقيها ولذلك السبب ترى البيوت داخل البلدة متلاصقة بعضها مع بعض وأزقتها حرجة ضيقة وقد سعت الحكومة التركية قبل الحرب العامة في ايام الوالي ناظم باشا بتوسيع الأزقة والشوارع والأسواق ولكنها لم تنجح في سعيها إلا في السوق الكبير فقط

﴿ سكان النجف ﴾

ينتمي بعض سكان النجف الى أعراب البوادي الرحالة من شمر وعنيزة وغيرهما من طوائف الحجاز . وبعضهم ينتمي الى عشائر العراق القاطنة على ضفتي دجلة والفرات وإن كان بعض البيوت النجفية المنتمية الى بعض تلك الطوائف العربية لا رابطة ولا مواصلة اليوم بينهما لتقادم العهد وبعد زمن الإنفصال والهجرة واشتهار بعض الألقاب وتعددها حتى نسيت لقبها الأول وأصلها الذي كانت تنتمي اليه ويعد من أواصر الشرف والجلالة التقدم في الهجرة فكل من كان اقدم هجرة هو أجل بيتاً وأعلى شأناً . (ويقال) أن السبب في نزول بعض البيوت العربية في النجف هو انها في القديم كانت فوضى تعبث بها أيدي العتاة والمردة من الأعراب وتشن عليها الغارات فلما رأى بعض السلاطين من الصفويين ومن قبلهم أن الاستقامة فيها على هذا الحال صعب جداً ولا يمكن أن تعيش البلدة على هذا السير وذلك يسبب خفاء القبر الشريف فلا يظهر له شأن اسكنوا بعض الرجال من طوائف الأعراب ممن له سمعة وشهرة في النجف وجعلوا يدرون عليهم المعاش والمال والكسوة وهم بصفة محافظين يدفعون العادين من الأعراب لكي يرجعوا ناكصين إما خوفا من طوائفهم المنتمين اليها او حياء إذا كان العادون من قومهم وحفظ الجار ومناعة بعض ببعض سنة جارية عند العرب قديما وحديثا .

ويوجد في النجف بعض العناصر المختلفة كالفارسي . والهندي . والتركي ولكن العروبة أثرت

على أزيائهم ولغاتهم وعاداتهم فأصبحوا عربا خالصين من كل شيء ينافي عروبتهم

أهالي النجف اوساط في الخلقة اوساط في القامة سود الحدق سمر الألوان مع انتظام في شمائلهم وحدة في أذهانهم يتوقدون ذكاء وفطنة سريعو الحركة تتدفق حياتهم همة ونشاطا والغالب عليهم الشجاعة(١) وإباء الضيم. والمنافسة والمباراة في الشجاعة والأدب ما زالت قائمة بينهم وهم شديدو التمسك بعرى الدين والتظاهر بالمظاهر الدينية. مهما ارتكب الرجل منهم الأعمال الغير المشروعة دينا يرتدع عن اعماله تلك في اوقات الفرائض وفي الأيام الشريفة فتراه مع المصلين في صلواتهم ومعابدهم. وهم محافظون على السنن والآداب الشرعية من تشييع الجنائز. واقامة المآتم الحسينية. وزيارات الأئمة(ع) التي هي من أهم الشعائر الشيعية. ولهم عادات شريفة عربية يتوارثها الخلف عن السلف وهي الأخلاق الفاضلة والخصال الحميدة التي اعتادوها أجدادهم العرب الأقحاح من اكرام الضيف. ومنعة الجار(٢) واحترام أهل الأحساب والانساب

﴿ نوادي التربية والتهذيب في النجف ﴾

عرفت النجف بإقامة المآتم العزائية ولها الميزة في ذلك على سائر المدن الشيعية ولا ريب أن هذه المآتم تعود على مجتمع النجف، بتهذيب الأخلاق وحسن السلوك أضف الى ذلك ما يلقيه الخطيب من الأحاديث المكملة والقصص التاريخية التي هي مرآة تتجلى بها الأفعال الطيبة والعادات الجميلة فيكتسب المستمع الفارغ من جليسه الشيخ المدرب والكهل العارف والشاب المتنور ما يقوم أوده ويحرك عواطفه من المطايبات والاستشهادات التي يقضون بها زمن جلستهم العزائية ومن هذه الوجهة ترى اكثر البيوت في النجف هي نوادي تربية وتهذيب

﴿ صناعة النجف ﴾

ليس في النجف إلا الصناعات الوطنية التي تتلقاها الأبناء عن الآباء تراثًا وأخصها

---

(١) قال ابن بطوطة عند ذكره النجف .. وأهلها تجار يسافرون في الأقطار وهم أهل شجاعة وكرم ولا يضام جارهم صحبتهم في الأسفار فحمدت صحبتهم (انتهى). ويشهد لهم مواقفهم المشهودة المشهورة مع الحكومتين التركية والانكليزية سوى ما لهم من المواقف مع عشائر العراق

(٢) قال السيد عباس المكي في رحلته أنيس الجليس ج١ ص٦٩ عند ذكره النجف.. وأهلها سادة كرام ملجأ الخاص والعام

لا عيب فيهم سوى أن النزيل بهم   يسلو عن الأهل والأولاد والوطن

نسيج (العباء) بقسميه الخفيف الدقيق السلك (الخاجية) والثقيل الغليظ السلك (البريم) وقد اشتهرت النجف بنسج العباء وفيها معامل يدوية كثيرة منتشرة في محلات النجف وهي زائدة على حاجة السكان تنقل منتوجاتها الى سائر الأقطار العربية وغيرها. وفيها النجارة والصياغة والدباغة — فيها مدبغة كبيرة خارج البلدة تدبغ الأدم على اختلافها ويصرف اكثرها في حاجة السكان لعمل الأحذية. والقرب. والدلاء الصغيرة التي تستعمل لمتح الماء من الآبار والدلاء الكبيرة التي تستعمل لسقي البساتين. وفيها لطرق النحاس معامل يدوية تصنع الأوعية والمراجل وسائر الأدوات والأواني البيتية — فيها سوق خاص للنحاسين (الصفارين) ومنه تجلب الأواني إلى اكثر البلدان العراقية. تصنع في النجف النواعير الحديدية التي ترفع الماء من الأنهر بطريقة فنية لسقي المزارع وهذه تصرف في ضواحي النجف

﴿ زراعة النجف ﴾

ليست النجف بلدة زراعية بل جل ما هناك ارض سهلة واسعة حدثت من جفاف بحيرة النجف تزرع بها الخضروات وغرست بها النخيل والأشجار وكانت المياه فيها قليلة جدا لم تكف إلا للقليل من الخضروات ويزرع فيها الحنطة والشعير واليوم بحدوث نهر (الغازي) يؤمل في زراعتها التقدم وحسن النتيجة وكفايتها لسكانها

﴿ التجارة في النجف ﴾

للنجف علاقات تجارية من قديم العهد في العراق وخارجه تصدر منها إلى البلاد العربية كالحجاز. ونجد. وعمان. واليمن. والكويت. والبحرين العباءات الثقيلة (البريم) فإن لها سوقا رائجة في النجف وتصدر منها كميات كثيرة الى الأقطار المذكورة. وكانت تصدر كمية وافرة من العباءات الخفيفة (الخاجيه) الى إيران قبل اعتلاء الشاه الحالي عرش السلطنة وعند تنفيذ أمره بلباس البهلوي رفضت بجميع انواعها حتى ما تنتجه إيران نفسها من (العباء النائيني) ولم ترج العباءات الخفيفة اليوم في ايران كما كانت رائجة من قبل. وهناك مواد أخر تصدر عن النجف الى البلاد الأجنبية (منها) الجلود الغير المدبوغة كجلود صغار الشياه (القوزي) فإنه كان يصدر منها الى بلاد الروس قبل الحرب العامة كمية وافرة ولها تجارة خاصة وكان سوقها قائما في ذلك العهد (ومنها) جلود الحمل من الشياه الذي لم تتم مدة حمله (اللبسه) فإن لهذه الجلود اليوم سوقا رائجة تصدر منها كمية وافرة الى لندن وغيرها من البلاد الإفرنجية ولها تجار كبار من أهل

الثروة (ومنها) المصُرافُ فإن سوقهــا في النجف سائر كل وقت وحين . وتختلف قيمتها بحسب شدة الرغبة فيها وعدمها

يصدر عن النجف الى الحجاز ونجـد بعض التمور والحبوب التي تجلب اليها من خارجها كالأرز (التمن) والحنطة والشعير فإنه يخرج منها في كل سنة كمية وافرة إلى هذين القطرين تؤم النجف قوافل كثيرة من العرب الرحالة (البدو) ولهم مناخ معلوم مجاور (لمحلة العمارة) ينصبون فيه خيامهم فيكتالون من هذه الحبوب ومن التمور الكثير . فالنجف ميناء بري وهو الواسطة بين العراق ونجد قديما وحديثا فإن في العصر العباسي لم ترحل قوافل الحجاج إلا عنها ومن نظر آثار بختهم برَّ الكثير منهم قد ورد النجفَ مشيعا للحجاج . وكذلك في العصر المغولي . والجلايري والعصر الصفوي الفارسي فإنه في هذه العصور لم تسر قوافل الحجاج من جهة البر إلا عن النجف . وكذلك في عهد الحكومة التركية حتى العهد الحاضر . فإن في زمن إمارة آل رشيد على جبل طي تأتي راية خاصة مع قافلة كبيرة في اكثر من ستة آلاف بعير مع زعيم خاص ممن يعتمد عليه زعماء آل رشيد لنقل الحجاج المجتمعين في النجف من سائر الشعوب كالفارسي والتركي والعربي ولم تزل النجف على هذا الحال حتى اليوم وقد سمت الحكومة العراقية في هذه الايام لإصلاح الطريق بين النجف والحجاز لتسيير السيارات وعقدت شركة نجفية بضمان الحاج عبد المحسن آل شلاش يرأسها ابنه عبود وقد سافرت يوم الثلاثاء ٢٢ ذي القعدة من هـذه السنة تسع وعشرون سيارة عن طريق حائل — المدينة — تقل مائتي حاج تصحبها سيارتان مدرعتان مجهزتان بالمعدات الحربية تحملان ثلة من الشرطة لإيصالهم الى (عيدهـا) وفي عزم الشركة أن تسير قافلة ثانية في هذا الشهر فنسأل الله أن يديم هذه المشاريع الخيرية ويقرنها بالنجاح لتكون بها الراحـة التامة للحجاج والمسافرين

﴿ تطورات البلدة في العمران والحضارة ﴾

بعد ظهور القبر الشريف طرأت عليه عمارات كثيرة وتشكلت حوله بلدة أخذت نصيبها من العمران والحضارة . وتطورت بأطوار متعددة جعلناها ثلاثة اطوار

﴿ الطور الأول ﴾

يبتدئ مـن قيام عمارة عضد الدولة للحرم العلوي سنة ٣٣٨ وينتهي الى القرن التاسع الهجري وهذا الطور اوقفنا عليه التاريخ بدواً وختاما ونشر لنا اكثر معلوماته وكان في النجف

عند زيارة عضد الدولة ما يقرب من ستة الآف نسمة وهم من الشيعة الخلص وبينهم من العلويين الف وسبعمائة علوي (١) هذا في مبدأ عمارتها ولم يتم هذا الطور إلا والنجف عاصمة من العواصم الكبرى في العراق — إن صدق التاريخ — قامت فيها مدارس دينية كثيرة ومساجد و (تكايا) وعمارات فخمة واسواق رائجة وتشكلت لها علاقات تجارية مع بعض البلدان العراقية المهمة في ذلك العهد — وبهذا الطور دخلها السائح العربي ابن بطوطة ووصفها لما في رحلته احسن وصف فقال . ثم رحلنا ونزلنا مشهد علي بن ابي طالب رضي الله عنه بالنجف وهي مدينة حسنة في ارض فسيحة صلبة من احسن مدن العراق واكثرها ناسا واتقنها بناء. ولها اسواق حسنة نظيفة دخلناها من باب الحضرة فاستقبلنا سوق البقالين والطباخين والخبازين ثم سوق الفاكهة ثم سوق الخياطين والقسارية ثم سوق العطارين ثم باب الحضرة (انتهى) وهذه الأسواق التي ذكرها هذا الرحالة لا تكون إلا لحاضرة من الحواضر الكبرى او عاصمة من العواصم وهذا الطور هو عنفوان شباب حضارة النجف وبه ازدهت نضارة عمرانها فكثر بها السكان وتعددت الأسواق وبعده دخلت في الهرم وذوى غصن شباب عمرانها فإنه لم ينقض القرن التاسع إلا وفيها القليل من تلك النفوس والأسواق . وفي هذا الطور حدد مساحتها حمد الله المستوفي المتوفى سنة ٧٦٦ في كتابه نزهة القلوب ص١٣٤ فكانت الفين وخمسمائة خطوة

﴿ الطور الثاني ﴾

يبتدي هذا الطور من القرن التاسع الى اواسط القرن الثالث عشر وهذا الطور هو زمن هرم عمران النجف وذهاب نضارتها وهو غامض لم نقف عليه تماما ولم نظفر بشيء مما يخصه . وفي هذا العهد حدث سوران انقض احدهما وقام على انقاضه السور الحاضر سنة ١٢١٧ وفي هذا الطور دخلها الرحالة السيد عباس المكي سنة ١١٣١ ولم يذكر لنا عنها شيئا يعتد به سوى العبارة التالية (والبلدة رخية امينة طيبة حصينة سورها مكين) اهـ. وفي ذلك العهد حدثت عدة طواعين جارفة أهلكت اكثر نفوس النجف وخربت ديارها وعفت آثارها وفر اكثر المجاورين الى العشائر التي هي حوالي البلدة (منها) ما حدث في شهر رجب سنة ٩٦٣ هـ (ومنها) ما كان سنة ١٠٤٥ (ومنها)

---

(١) ذكرنا في هامش صفحة ٢٠٥ عدد العلويين عن (سر السلسلة العلوية) وانهم من الذكور ١٣٧٠ ومن الاناث كذلك ولكن هذا العدد يزيد على مجموع ما ذكره لكل واحد من أولاد امير المؤمنين علي (ع) من الذكور والاناث وفاتنا ان ننبه عليه في محله فليلاحظ

ما كان سنة ١١٠٢ توفي فيه الشيخ محمد بن يوسف المقابي البحراني (ومنها)ما كان سنة ١١٨٦ وفيه ارتحل السيد بحر العلوم الى خراسان وهلك فيه خلق كثير كما في مستدرك الوسائل ج ٣ ص ٣٨٧ (ومنها)الطاعون المعروف بـ(ابو جفجير) سنة ١١٨٧ وقد جاء في تاريخ عام حدوثه (الطاعون عظيم) وفي اوائل القرن الثالث عشر حدثت عدة طواعين (منها) الطاعون المشهور بـ (دعدوش)حدث في النجف في شهر رمضان سنة ١٢٤٦ بلغت الوفيات فيه كل يوم مايقرب من ثلاثمائة نسمة (ومنها) ماحدث سنة ١٢٤٧ جاء في تاريخ عام حدوثه (مرغز)و حدثت في اثنائه ريح سوداء مظلمة ابطأت زمانا ثم انقطعت بريح سوداء

ضبطت دور النجف في هذا الطور على عهد العلامة السيد بحر العلوم والشيخ جعفر صاحب كشف الغطاء كما ذكره المؤرخ الفارسي في كتابيه بستان السياحة ص ٥٧١ ورياض السياحة ص ٣٠٩ فكانت ثلاثة الآف دار — والذي ساعد على خراب النجف في هذا الطور وقلة نفوسها وعدم تقدمها في العمران عدا ما حل بها من الطواعين الجارفة هو ما كان بين الدولتين العثمانية والصفوية من المهاجمات في العراق وخصوصا في العتبات المقدسة

﴿ الطور الثالث ﴾

هو عهدنا الحاضر ويبتدي من اواسط القرن الثالث عشر وفي هذا الطور عادت النجف الى شبابها الأول وتعدته كثيراً فقد توفرت بها اسباب الراحة والأمن والحياة وجاورها كثير من العناصر الإسلامية المختلفة وغلبت عليهم العروبة فأثرت على لغاتهم وازيائهم وعاداتهم . وفي هذا العهد حدث اكثر المدارس الدينية والصحف والمطابع ودخل فيها بعض التنظيمات فإن التلغراف مدت اسلاكه الى النجف من سائر الجهات العراقية في يوم ١٧ رجب سنه ١٣١١ ولم تقف اليوم الهجرة اليها ولم تنته العمارة فيها بل هي مازالت آخذة بالتقدم في الحضارة والعمران

تم الكتاب بعون الله وتوفيقه يوم

الجمعة ٢٥ ذي القعدة سنة ١٣٥٣هـ

في النجف الاشرف

على يد مؤلفه جعفر بن الشيخ

باقر محبوبة

النجفي

جدول الخطأ والصواب

الرجاء الأكيد من القراء الكرام تصحيح الكتاب وفق الجدول الآتي قبل الشروع في قراءته وعدم التسرع إلى الانتقاد قبل التصحيح

صفحة	سطر	خطأ	صواب	صفحة	سطر	خطأ	صواب
٠٥	٠٢	المنزهات	المتنزهات	٢٢	١٠	وحللناها	وحللناه
٠٥	١٥	بلدح	يمدح	٢٣	١٩	ارى	رأى
٠٥	١٦	امو	امق	٢٤	١٦	١٣٩٣	١٢٩٣
٠٥	٢٤	جلمي	چلبي	٢٤	١٦	واخذ	وتخرج
٠٦	١١	الحصرة	الخصرة	٢٥	١٢	حامع	جامع
٠٦	١٥	عاقوله	عاقولا	٢٥	٢٤	فن	منن
٠٧	١١	والغدبر	والغدير	٢٦	٠٨	الذكرات	الذكوات
٠٨	٠٣	وخاصة	خاصة	٢٦	٠٩	الكنهوي	اللكنهوي
٠٨	١٥	المطاط	الملطاط	٢٧	٠٥	شيديه	شيدبه
٠٩	٠٥	الثوبة	الثوية	٢٧	٠٨	شاءه	شاده
٠٩	٠٧	الغري	الغرى	٢٨	١٧	يعتدون	يعتدون بها
٠٩	١٨	اترسل	ارسل	٢٨	١٨	مثقبة	منقبة
٠٩	٢٥	والعنابر	والعتاير	٢٩	٠١	ضعفا	ضفنا
١٠	٠٩	سنة ١١٦	سنة ١١٠	٢٩	١٠	وشائنيهم	وشانئيهم
١٢	٠٣	فتبيوعونيها	فتبيعونيها	٢٩	٢٣	الماقر	المقار
١٥	٠٣	بانباج	بأثباج	٣٠	٠٦	فاظهروه	فاظهره
١٥	١٦	خلقت	خلفت	٣٠	٠٨	في خمسة	في خمس
١٨	٢١	ستةعشر	ست عشرة	٣٢	١٨	بابويه	بويه
١٩	١٦	بزيادة	بريارة	٣٤	٠١	الشبرواني	الشيرواني
٢٠	٠١	قد منها	منها	٣٤	١٨	كتابه	كتابة
٢٠	١٠	عشر	عمر	٣٥	١٠	لمطهر	المطهر

صفحة	سطر	خطأ	صواب
٣٥	١٦	وجعلها	وجعلتها
٣٥	٢٢	والفاذورات	والقاذورات
٣٦	٥	من	مع
٣٩	٦	بها	بهم
٤	١١	ابراهيم بن يحيي	ابراهيم صادق
٤٠	١١	سنة ١٢٢٠	سنة ١٢٨٣
٤١	٠٤	حم	عمّ
٤١	٠٩	القاشير	القاشي
٤٣	١٣	ماعليه	ما هو عليه
٤٥	٠٥	حصيرة	حظيرة
٤٥	١٣	الرباح	الرباط
٤٥	١٩	٤٤٤	٦٦٦
٤٧	٠٩	فد	قد
٤٧	١٦	بهذا	لهذا
٤٧	١٨	لاوخم	الأفخم
٤٨	٢٣	فسبح	فسمح
٥٢	٠١	الصدوق	لصندوق
٦٣	١٨	الصوفية	الصفوية
٦٩	٢٣	مملكة	مملكته
٧٣	٠٩	لم نفرع	لم يفرع
٧٦	٢٤	تقريبا—	—
٧٧	١٢	سنة ١١٧١	سنة ١١٥١
٨٢	١٠	جمع	جمع
٨٦	٠٩	بعد	بعض

صفحة	سطر	خطأ	صواب
٩٤	٠٤	توفي	توفي في
٩٥	٠١	المتوفى	المتوفى في
٩٨	١٨	المدرسة	المدارس
٩٨	٢٢	(٣)	(١)
١٠٩	١٦	١٣٢٤	١٣٣٤
١٠٩	١٧	الشيرازي النجفي	الشيرازي الاصفهاني النجفي
١١٠	٢٦	الحسينية	الحسنية
١٢٩	١٦	مساجد	مساحب
١٣٠	٠٧	عمق	عميق
١٣٢	٠٣	من ثلاثة الى عشرة	من ثلاثة اذرع الى عشرة اذرع
١٤٤	٢٤	وهو	وهي
١٤٥	١٨	اولاده	اولادهم
١٥١	١٣	الشهر	المشهد
١٥٢	٢٣	وخلاصة	وخلاصته
١٥٦	٠٩	الأشرف	الأشراف
١٥٨	٠٢	فداوي	فداو
١٥٨	٠٢	الجرائم	الجرائم
في نمرة الملزمة ٢١) ١٢١ الى ١٢٨) ١٦١ الى ١٦٨			
١٦٨	١٦	قله	قتله
١٧٠	١٠	بغدد	بغداد
١٧١	٠٨	المغيرة شعبة	المغيرة بن شعبة
١٧٢	١٧	وهاانيانقل	واني نقلت

صفحة	سطر	خطأ	صواب
١٨٢	٢٤	سنة ١٣٣٠	سنة ١٢٣٠
١٨٩	٠٧	فمفى	فمفا
١٨٩	٠٨	الزرقورت	الزقورت
١٨٩	١٢	الزرقورت	الزقورت
١٩١	٢٠	وقدقفت	وقد وقفت
١٩٧	٢٥	أما الأسرة	أما الأسر
٢٠٠	١٤	آل حبوبي	الحبوبي
٢٠٢	١٣	الى اربعين	اربعين
٢٠٦	٠٤	من	ص
٢٠٩	٠٣	اساء	اسماء
٢٠٩	٠٩	انتهت	أنهيت
٢١٠	٠٥	والأض	والأرض
٢١٠	١٢	ابيات	ابياتا
٢١٢	١١	وهم اليوم	وهم
٢١٢	١١	ومنهم	منهم
٢١٤	١٥	جماعاً	جماعة
٢١٤	١٦	بن الخشاب	الخشاب
٢١٤	١٦	في صباه سافرالى	سافرفي صباه الى
٢١٤	١٧	الولع	الهوس
٢١٤	١٩	بنت ابي	بنت ابن
٢١٤	٢٥	ووحيد	وواحد
٢١٥	٢١	عطاء الملك	عطاء ملك
٢١٦	١١	وصلاة	وصلات
٢٣٨	٠١	ربي	دنى (كذا)

صفحة	سطر	خطأ	صواب
٢٣٨	١٠	انمانبديه من الملاحظة– الى آخر الهامش–	وحيث كان في التاريخ زيادة اربعة فقوله (تقطع قلب الجور) اشارة الى تقطيع الواو التي هي قلب الجور ووسطها الى ثلاث قطع كل قطعة اثنان والقاء قطعتين منها
٢٣٩	٢٢	الزقورت	الزقو
٢٤٦	١١	شريعة	الشريعة
٢٥١	٠٢	واهل البلدة يقابلونهم بالمثل	هذه الجملة زائدة
٢٥٣	٢١	قتله	قتلة
٢٥٨	١٧	سكر	الحاج سكر
٢٥٩	٢٢	سكر	الحاج سكر
٢٦٦	٠٣	وانتزاعهم	وانتزاحهم
٢٦٦	١٧	زايرتهام	زايردهام
٢٧٢	٠٧	من ارادة	ارادة
٢٨٤	٠٧	الوهان	الولهان
٢٨٥	١٥	فاشيا	فاشٍ
٢٨٦	٠٤	وهذ	وهذه
٢٩٤	٠٤	المبارات	المباراة
٢٩٥	١٩	العباءأت	العباءات

ولعله بقيت اغلاط يسيرة زاغ عنها البصر لا تخفى على القارئ الكريم

فهرس مواضيع الكتاب



شكر ورجاء

إلى كل من آزرني في نشر كتابي هذا من ساداتي الأعلام وزملائي الكرام – ماديا أو ادبياً – اقدم عاطفة الشكر والامتنان الأكيد من صميم القلب راجيا من المولى سبحانه لهم التوفيق والسداد

ورجائي الأخير إلى ساداتي الأفاضل وإلى الأدباء المخلصين أن لا يضنوا عليّ بملاحظاتهم القيمة فاتقبلها مع الشكر الجزيل فإن الكمال لله وحده

المؤلف